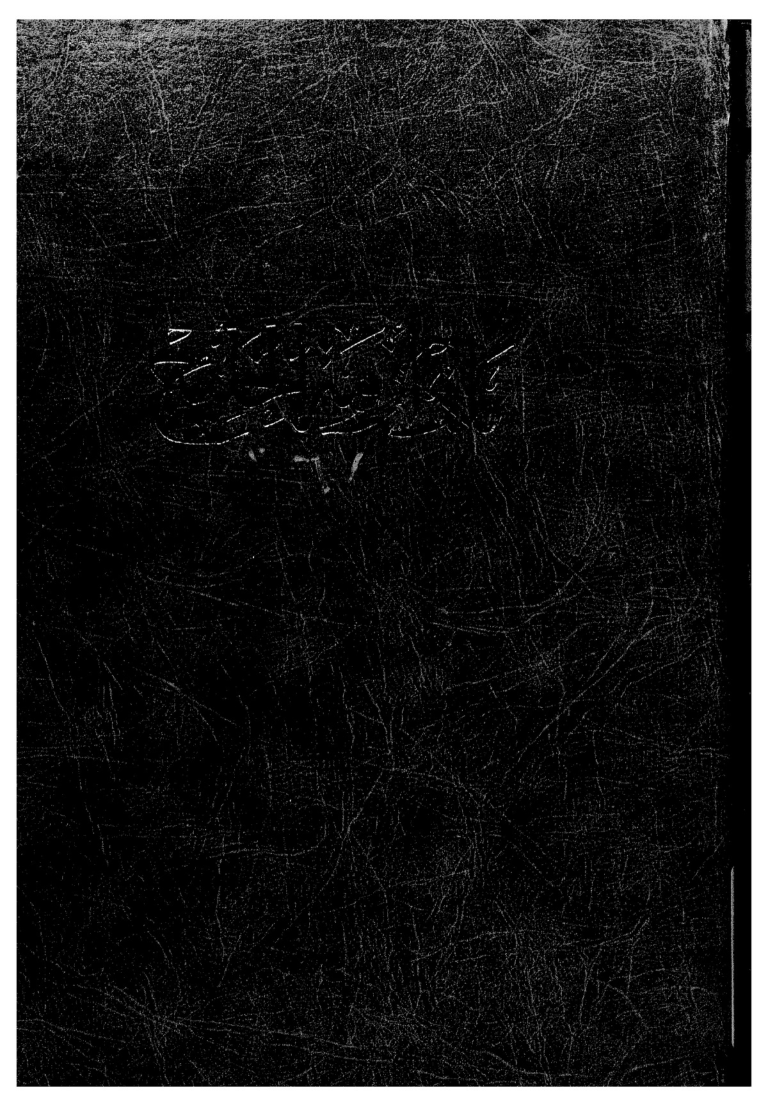


بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ٦٧

كبار كتاب الصحف القومية

محفوظ الأنصاري

الجزء الأول

اعداد: مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت: ٣٧٥٢٠٣٣

٧٧٦



للرئيس صدام :

القضية .. صحيحة .. والممارسة .. خاطئة ..!!

بقلم : محفوظ الأنصارى

لا أحب أن أشارك فى تعقيد وضع .. هو بالفعل لا يحتاج إلى مزيد من التعقيد ..

لكن الرئيس صدام ، «بتصعيداته الاخيرة .. !!» .. حتى بعد عملية الغزو .. يبدو أنه ، لا يريد أن يترك فرصة أو مجالا ، لعاقل ، أو حكيم ، ليتكلم أو يتوسط أو يكتب ، فى اتجاه علاج « الازمة .. » ، وتسوية « ماكان .. » وآثاره ..

والمؤكد .. أن « الاستخدام العربى .. !! » ، « المبتذل .. !! » ، لكثير من الشعارات والمبادىء والاهداف العليا .. قد أفرغها من كل مضمون ، وأفقدها كل قيمة ، «وعراها ..» من كل مصداقية ..

– فلم تعد « تجدى .. » ، مارشات ، الحرب والتحرير والثورة ، فى تزييف الحقائق ..

– ولم يعد لكلمات « القومية .. » ، و «المصير المشترك ..» ، والمؤامرات الدولية ، نفس التأثير ، خاصة وأنها ، تستخدم فى غير موضعها .. ودائما ..

وبكل الصراحة ، والامانة ، والاسف ..

أقرر .. أن ما أقدم عليه الرئيس صدام حسين ، باحتلال دولة مستقلة ذات سيادة ، وشقيقة ..

وماقدمه من سابقة خطيرة فى لحظات وأيام دقيقة ، فى عمر العالم ، وعمر المنطقة ، وعمر الامة العربية ..

ستكون له وبكل الحزن والاسى اثار «مزعجة ..» ، وربما مدمرة ، على المستقبل العربى ، وعلى النظام العربى .. وعلى الانسان العربى .. وعلى الثروة العربية ..

فى مرحلة تشهد تحولات .. وتنشأ فيها تكتلات وتجمعات .. وتجرى خلالها كل الترتيبات ، التي ستحكم العصر الجديد ..

وإذا تصور البعض .. أو توهم خطأ ، أن استغلال حالة « السيولة الدولية .. » الحالية ، قد تمكنه من فرض «نظامه ..» ، و «وأمره الواقع ..» ، حقيقة على الارض ..

فأغلب الظن .. أن مثل هذا الوهم خطيئة كبرى ..

وأغلب الظن أيضا .. أن مصيدة محكمة ، كانت قد أقيمت منذ فترة .. ليست بعيدة زمنا .. وليست بعيدة « سياسة .. » عن عملية الترتيبات والصياغات الدولية القائمة .

وكان المطلوب ، دفع - الفريسة ..- بهدوء وبراءة نحو مصيرها ، وهى - وياللعجب - مكللة ، الهامات بالغار ، « مزفوفة .. » بطبول النصر .. مدفوعة « بالحلم القومى .. » ..

طامحة باحثة عن « الزعامة الاسطورية .. » ، لتعيد التاريخ والامجاد ..

لقد وقع هذا « الوهم .. » ومصيدته مرة .. فكانت الحرب المأساوية بين « شقيقين اسلاميين .. » - العراق وايران - والتى استمرت ٨ سنوات .. راح ضحيتها أكثر من مليونين من البشر .. وأكثر من نصف « تريليون .. » من الدولارات - ٥٠٠ مليار دولار ..

ثم بعد هذه الحرب المدمرة .. عادت الاوضاع الى ماكانت عليه قبل بدايتها .. أعنى الوضع الجغرافى فقط .. مطروحا من هذه الاوضاع كل الآثار السلبية ..

●● ●● ●●

للاسف .. الحقيقة المؤكدة تقول .

هذه المرة .. أو فى هذه « المغامرة .. » الجديدة ، كان الرئيس صدام حسين يمسك بيديه ، قضية حقيقية ..

للاسف ..

قضية ، كان من الممكن أن يجمع حولها ، جانبا كبيرا من الامة العربية وشعوبها ..

- القضية التى أعنيها هى ما أسماه بنفسه :

« العدل الاجتماعى العربى.. » ..

أى الامن القومى العربى من منظوره الاقتصادى ..

أمسك صدام فى بداية الازمة .. بقضية حقيقية أخرى وهى :

- قضية البترول انتاجا واسعارا ..

ماحدث فعلا هو :

- أن القضية صحيحة .. وقوية .. وجاذبة ..
- والتعامل واسلوبه وادواته خاطئه .

بكل الصراحة .. لقد أفسد الرئيس العراقى بأسلوب تعامله ، قضية ، هى أهم القضايا المطروحة على ساحة العمل العربى ، فى حاضره ومستقبله ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٠

هذا من ناحية الشكل :-
- القضية ..
- والتعامل ..

أما من ناحية الجوهر .. فالوضع الذى خلقه الرئيس العراقى ، وتداعيات هذا الوضع ، وآليته سوف تأخذنا بعيدا ، وبعيدا جدا .. وأظن أن هذا الذى سنذهب إليه ، هو الذى غاب عن حسبة التدخل والغزو والاحتلال .. ثم التصعيد المستمر ..

- جيش شعبى من ١٤٠ ألفا ..
- ٢٥ فرقة عسكرية عراقية جديدة ..
- حشود على الحدود السعودية ..
- حكومة عسكرية مؤقتة بالكويت ..
- انقسام عربى - محدود فى بعض الدول المؤيدة للعراق .. وعام فى رفض كامل للسابقة ..

●● ●● ●●

أما إذا تحدثنا عن المبادىء التى تحكم المنطقة .. وتحكم المجتمع الدولى ..

إذا تحدثنا ، بلغة السياسة الدولية ، عما يسمى ، « بضرورات الامن ولوازمه .. » .. وعن « التوازنات الاقليمية والدولية .. » وأحكامها .. وعن « المصالح العليا .. » وأدواتها ..

نجد أن عملية الغزو وتداعياتها .. تدفع بالمنطقة كلها إلى « التدويل .. » ، إلى التدخل ، إلى الاستنزاف ، إلى الاحتلال والقواعد .. إلى التبعية .. إلى الحرب وإلى دمار ، ماحاولت بناءه فى السنوات الماضية ، بعرق الناس ودمهم .. سواء فى العراق أو فى خارج العراق ..

إذا تركنا إعتبارات السياسة ، والحرب ، والتوازن .. والعلاقات الدولية ..

إذا توقفنا عند بعد آخر من أبعاد الصراع الحالى .. وهو ..: سابقة الغزو .. والاحتلال .. وإسقاط الانظمة .. وفرض الارادة ..

وعلاج المنازعات عن طريق القوة ..

إذا توقفنا عند هذه النقطة نجد الاتى :

ان اداتنا الوحيدة - فى هذه المرحلة بالذات - هى التمسك بالمبادىء الدولية والمواثيق العالمية ، وبقرارات مجلس الامن التى تحرم :

- جواز إحتلال أراضى الغير عن طريق القوة ..

هذا هو المبدأ ، الذى يتأسس عليه ، النضال العربى ، بشكليه السياسى والعسكرى لتحرير الارض :

- هذه المواثيق والقرارات والمبادىء التى تحرم الاعتداء على دولة مستقلة ذات سيادة .. أو تهدد وجودها وكيانها ..

هل نذكر هنا . المشروع الاسرائيلى بإقامة الوطن البديل للفلسطينيين ، على حساب المملكة الهاشمية الاردنية ..

هل السابقة الواقعة بالغزو والاحتلال لدولة الكويت تخدم القضية العربية فيما يتعلق بمستقبل وكيان الاردن .

أم تضرها ..؟!



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل استخدام القوة .. يخدم الحق الفلسطيني ، ويمنع اسرائيل من الاقدام على عملية «الترانسفير ..» او الطرد الجماعي للفلسطينيين من الضفة والقطاع ، في اتجاه الاردن .. ام يضرها ..؟!

أم ان الوطن البديل سيكون في الكويت ..

خصوصا وان الانباء تؤكد ان الجيش الشعبي العربي ، الذي اعلنت عنه بغداد لمساندة «حكومة الثورة ..!!» في الكويت .. يضم اعدادا كبيرة من الفلسطينيين .

●● ●● ●●

أفهم جيدا .. صعوبة الموقف الفلسطيني ، وازمته وقسوته .. افهم بنفس القدر .. وضع الملك حسين وحالته الداخلية واقتصاده الصعب الذي يمر بأزمة خانقة ، ويخضع لضغوط رهيبة من المؤسسات الدولية والدول الدائنة ..

أفهم وضعه المحاصر .. تحت ضغوط اسرائيل وتهديداتها .

وكل هذا صحيح ..

لكن السؤال الاكثر صحة .. هو :

ماذا سيكون عليه الوضع .. اذا تركت اسرائيل الوضع في الخليج .. «كما صنعه الرئيس صدام ..» .. وكما هو جار بالفعل من ردود فعل دولية ـ اقتصادية وعسكرية ، ودبلوماسية ـ من جانب العالم حول منابع النفط ومصدر الطاقة وحيث الفوائض الضخمة من الاموال ..

ماذا سيحدث اذا تركت اسرائيل هؤلاء ـ العراق من جانب والعالم من جانب اخر ـ يتعاملون مع بعضهم البعض :

وبدأت تنفذ مشروعاتها .. في الطرد والضم ، واسقاط النظام في الاردن .. وكل ماسيتتبع ذلك من عمليات عسكرية وحرب ودمار وابادة للفلسطينيين .

اظن هذا هو احد الاسئلة الهامة التي يجب ان نجيب عليها :

ـ بعيدا عن الادانات ، والخيانات ، والتواطؤ ..

«وباقي قاموس ..» وكلمات هذا السجل الذي اعتدنا عليه عند مواجهة الاخطار التي نصنعها ، بأيدينا ، او تفرض علينا .. او يقوم «بطبخها ..» سماسرة عرب .. هم دائما «عرابو ..» الكوارث ، والنكبات ... صانعو الزيف والاوهام .. «مزينو ..» الخطيئة .. ناصبو «المصايد ..» للزعماء ..

وهم في كل ما يفعلون ، ابرياء المظهر والسلوك ..

ـ هذا هو السؤال الذي يجب ان نطرحه على انفسنا ونتعامل معه اليوم ، قبل الغد .. خاصة وان الفرصة مازالت قائمة .. والابواب والاختيارات مازالت مفتوحة للحل العربي ..

والتدخل الاجنبي .. لم يصبح حقيقة واقعة على الارض ، تفرض نفسها ، وتقطع الطريق على غيرها .. ودائما هذا الغير .. البديل أو الحل العربي ..

●● ●● ●●



وتبقى الحقيقة فى البداية والنهاية :

- ان الرئيس صدام امسك بقضية حقيقية ..

- وان الرئيس العراقى افسد القضية .. وأساء معالجتها والتعامل معها ..

ونامل ان نراجع انفسنا ونتجه نحو الطريق الصحيح ..

بعيدا عن اصحاب السوء .. وبعيدا عن «تجار الزفة» .. وسماسرة الحرب .. وبعيدا عن المزايدين ، او اليائسين ..

يأيها الرئيس العراقى .. ان لديك ماتخاف عليه .. وامامك مايمكن ان تساهم مع اشقائك من الزعماء فى انجازه ..

فلا تسمع «للغربان ..» .. ولا تصادر طاقات الامل التى فتحتها مع رفاقك فى كل العالم العربى وعلى اتساع رقعته .

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٠



هل هناك .. أمل ..؟! ولماذا .. الغيت القمة ..؟!

بقلم محفوظ الأنصارى

هل أغلقت كل أبواب الامل ، أمام «الحل العربى ..» ، الذى يحفظ الحقوق .. ويضمن التضامن .. ويصون المبادىء .. ؟ !

هل خرجت «اللعبة ..» ، ـ اللعبة الخطرة – ، وأفلتت ، من أى سيطرة عربية ، وأغلقت معها باب الامل فى بقاء ولو حد أدنى من الوفاق العربى ..؟!

هل تسلم «العالم ..» بقواه العظمى والكبرى زمام القضية .. «دفاعاً عن مصالحه ..» .. وسيطرة على الاوضاع .. وترتيباً للخريطة الكويتية ..؟ !

هل أصبح من الصعب إستعادة السيطرة والتحكم العربى، فى «قضية ..» .. بدأت عربية .. وستنتهى ، أيا كانت النتائج والنهايات ، بآثار وأوضاع عربية .. ؟ !

ثم وبصرف النظر، عن تباين مواقف الدول العربية من الحدث .. وتعدد الاجتهادات العربية ، الرسمية ، وغير الرسمية فى تقييمه وتحليله ، وطريقة التعامل معه .

إلا أن الامر يفرض على الجميع ، التعامل مع الحدث الجديد ، على مستويين ، أو ثلاثة : –

ـ المستوى الاول ، هو إعطاء الفرصة كاملة أمام الجهود العربية لاحتواء القضية ، والتوصل إلى حل ..

وقد أعطت مصر الفرصة كاملة أمام هذه الجهود وشاركت فيها بكل الجدية والعمق منذ أن بلغت القيادة العليا – مبارك – أنباء الغزو فجر



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

اول اغسطس .. ولم تتوقف هذه الجهود ، حتى هذه اللحظة .. ولن تتوقف .

ـ المستوى الثانى .. تحديد واضح للمواقف .. وإعلان للمبادىء .. وتأكيد على الثوابت التى تحكم العلاقات والسياسات الدولية والاقليمية والثنائية ، على ضوء الالتزامات والمواثيق الموقع عليها والمعترف بها .

ـ المستوى الثالث .. العمل وبكل الجدية ، على عدم السماح ، لاى إنعكاس للمواقف السياسية والمبدئية على علاقات الشعوب والافراد والمنظمات .

حتى لانعود لاوضاع سابقة ، من القطيعة ، والتباغض والتناحر .. لامبرر ولا مسوغ لها .

● ● ●

وأعتقد أن الموقف المصرى سار فى هذا الخط ، وهذا الطريق بمستوياته الثلاثة منذ البداية ، ومازال متمسكا به .. دون أن يسمح بخلط الاوراق والتداخل ، حتى إذا تباينت وجهات النظر مع أطراف التجمع الواحد – مجلس التعاون الرباعى .. مصر . العراق . الاردن . اليمن .

ـ فالمسألة ببساطة .. إذا كان الرئيس صدام قد رأى حسب حساباته وتقديراته الوطنية أن العلاج للنزاع القائم بينه وبين الكويت ، لايحسمه إلا التدخل والغزو .

فمن حق مصر والرئيس مبارك أن يكون له موقفه وحساباته وتقديراته المستقلة ..

خاصة وأن الرئيس صدام قد تصرف – ومن واقع رؤيته الخاصة أو الداخلية – بعكس ما اتفق عليه مع الرئيس مبارك ، عندما بدأ مسعاه فى بداية الازمة .

لقد أكد للرئيس مبارك إستبعاد التدخل العسكرى .. وكان من الطبيعى أن يقبل الرئيس تأكيدات صدام دون تشكيك .. لان الروابط بينهما لاتسمح بغير الصراحة والحقيقة والصدق .

- سواء على المستوى الشخصى – بين أبو علاء وأبو عدى – ..
- أو على مستوى التحالف الاقليمى – التجمع الرباعى – ..
- أو المستوى القومى العربى ..

والمؤكد أن الرئيس العراقى لم يرد أن – يضلل – الرئيس مبارك ، أو يخفى عليه الحقيقة .

لان هذا التأكيد .. بعث به صدام إلى الرئيس الامريكى بوش عبر سفيرته فى بغداد .. وبعث به رئيس وزراء اليابان عبر سفيره .. وإلى غيرهم كثير .

لكن الواضح أن اللقاء – الذى سعى إليه مبارك وفهد – بين الشيخ سعد العبد الله ، وعزة إبراهيم والذى عقد فى جدة .. قد خيب آمال الرئيس العراقى وأغضبه إلى حد البدء فى عملية الهجوم نفس ليلة عودة عزة إبراهيم إلى بغداد .

وأغلب الظن أيضاً .. أن الموقف الكويتى فى هذا الاجتماع ، قد جانبه التوفيق بشدة .. وأن سوء تقدير بالغ للوضع وسخونته وإحتمالاته الخطيرة ، قد رافق الموقف الكويتى فى هذا الاجتماع ..

وأظن أن صاحب المشورة بالتشدد ، والعناد والرفض داخل هذا الاجتماع كان آخر الاسباب التى دفعت بالوضع كله فى إتجاه الانفجار .. وأظنها كانت أحد ألاعيب «المصيدة الكبرى..!!» للعرب .. وقد وقع المحظور ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ أغسطس ١٩٩٠

وعلى كل حال .. المواقف السياسية للدول والزعماء ، حسابات وطنية ، أو تقديرات شخصية .. أكثر منها علاقات شخصية .

ومن يتخذ قراره يتحمل تبعاته ومسئوليته ، سواء جاء هذا القرار ، متفقاً مع ما قاله أو بعث به لهذا الزعيم أو ذاك .. أو جاء مغايراً له .

ـ المسألة أيضاً .. أنه إذا كان يصح للملك حسين ، أو للرئيس على عبد الله صالح ، ألا يعلنا موقفاً واضحاً من القضية .. أو أن يظهرا تعاطفاً «إعلامياً وصحفياً ..» ، مع الرئيس صدام حسين .. «فحجم بلديهما ..» – مع كل الاحترام والتقدير والمحبة للدولتين وللشعبين – يسمح لهما بذلك .

إلا أن حجم مصر ودورها ومسئوليتها العربية والاقليمية والدولية ، يفرض عليها :

- التحرك وبسرعة فى إتجاه الحل .
- إعلان الموقف المؤسس على المبادىء ..
- مواصلة التحرك والنشاط لاحتواء النتائج والاثار ، حتى إذا تعذر ، إحتواء الانفجار ..

ـ قراءة هذا كله على الواقع تتجسد فى إستقبال مبارك للحسين وعرفات وعلى عبد الله صالح ..

فى إتصالاته بالرئيس الامريكى بوش .. والفرنسى ميتران .. والتركى أوزال .. وكلهم أعضاء فى حلف الاطلنطى .. وكلهم عناصر فى حركة الحصار والعمل الدولى ضد العراق .

فى إتصالاته كذلك .. مع الملك فهد والرئيس حافظ الاسد والشيخ زايد ، والشيخ جابر الاحمد أمير الكويت ..

وقبلها رحلته المكوكية .. بين بغداد والكويت وجدة .. أيام قبل الانفجار .

● ● ●

الآن .. والامور تندفع بسرعة جنونية نحو الهاوية .. بسبب الفعل ورد الفعل ، المتوالى فى حلقة جهنمية ـ دولية وإقليمية ..

هل يمكن أن نستسلم .. ونترك للدائرة ، وللعجلة تدور دورتها المميتة .. ؟ !

أم مازال هناك وقت .. ومازالت أمامنا فرصة .. ؟ !

ـ لقد جاء الملك حسين إلى الاسكندرية بناء على طلب عاجل منه .. واجتمع بالرئيس .. واتصل مبارك أثناء الجلسة بالرئيس صدام ، وتحادثوا جميعاً .

وقال مبارك للرئيس صدام ..

ـ يا أبا عدى .. لقد ناقشت الامر مع الملك ، ووصلت إلى أفكار محددة معه .. لن أتحدث فيها عبر الهاتف بل سأتركها «لابى عبد الله» ، يحملها لك ويناقشها معك ..

وأظنها يمكن أن تمكننا من علاج كل شىء ، وتجاوز الازمة .. وسأظل فى إنتظار ردكم ..

ـ ورد الرئيس العراقى .. على بركة الله «يا أبا علاء ..» ، وأنا فى إنتظار الملك .

ماحدث أن الملك حسين ، عاد واتصل بالرئيس من عمان بعد إنتهاء زيارته لبغداد ، ليقول له .. موعدنا الاحد فى قمة جدة



المصدر : المصورة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٠

المصغرة .

فسأله الرئيس .. وما هى نتيجة ورد «أبو عدى ..» على ما حملته إليه ..

فقال الملك .. لم أفاتحه فيه .. !!

وهنا انتهت «فكرة» قمة جدة المصغرة .. وجدواها ..

خاصة وأن العاهل السعودى كان على إتصال مستمر مع الرئيس مبارك .. ووافق على أفكار الرئيس التى تجعل من القمة المصغرة ، «قمة حل ..» ، لا «قمة مواجهة ..»

ولذلك أعلن «الفهد ..» أنه لم يعد هناك داع للقمة المصغرة ولا ضرورة لها .

إذ لا يمكن أن تكرس « قمة يحضرها مبارك وفهد وصدام والحسين والجابر » ، لفرض الامر الواقع بالاحتلال ، وإضفاء الشرعية عليه وإسقاط النظام ..

و «إعتماد» سابقة خطيرة .. فى النظام العربى .. تقر التعامل بالقوة .. وحل النزاع بالسلاح .. والحق فى إسقاط نظام وإنهاء دولة من الخريطة العربية ..

بصرف النظر عن الاسباب .. والمبررات .. والتوجهات والافكار ..

لذلك كله .. حرص الرئيس على أن يضع فاصلا وتمييزاً محددا بين :

- العلاقة الشخصية ..
- العلاقة داخل المجلس الرباعى ..
- المسئولية العربية والدولية ..

وكان البيان بتجديد الموقف المصرى بعد ٢٤ ساعة كاملة ، كفرصة للحل .

وبعد مشروع الرئيس لصدام الذى يقضى :

- بالانسحاب .. وبدون ذيول « لحكومة ثورية .. !! » .
- إعطاء الفرصة لشعب الكويت ليعبر عن رايه وإختياره بنفسه .
- عودة أمير الكويت .. للكويت .
- إبقاء الامتيازات العراقية فى جزر «بوبيان» ، و«وربة» ، وبحثها فى وقت لاحق بين الدولتين الشقيقتين ..

وطبعاً يدخل فى هذا التعويضات ، والمطالب العراقية المادية .. وحتى مشكلة الحدود ..

كلها أمور .. يسهل حلها بعد عودة الصفاء .. ومع الدخول فى عملية الحل ..

وبناء عليه .. فليس صحيحاً .. أن البيان المصرى .. أو بيان وزراء خارجية الدول العربية ، كانا هما السبب فى إلغاء «القمة المصغرة ..» كما قيل ..

السبب مرة أخرى .. هو :

- ضمان عقد قمة تحل الوضع على أسس سليمة ، ترضى الطرفين .. وتحقق مصالح الطرفين .. وهو ما وصفه الرئيس «بالحل الوسط ..» .
- وضمان عدم تحول هذه القمة إلى نزاع وشجار ومواجهة .. تعقد الامور أكثر .

ورغم تباين المواقف .. وتعدد وجهات النظر ، وإختلاف الاجتهادات والحسابات .. وهل تقول مصالح بعض الاطراف – من اللاعبين غير الاصليين – فى اللعبة .. ظلت القاهرة على موقفها من ضرورة الحل العربى .. من ضرورة الحيلولة دون إندلاع «حرب



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

كونية » على أراضينا .. ولحساب غيرنا - حتى ولو كان المبرر قضية عربية - ..

وضرورة الحيلولة ، دون فرض حصار أو عقاب ضد العراق الشقيق والصديق ..

بل الاكثر من هذا .. كان مبارك حريصاً ومازال على الرئيس صدام حسين ويخشى عليه .. كصديق ، وكرئيس لدولة شقيقة من مغبة هذا كله .

يخشى عليه من «انفلات» الاوضاع إلى منحدر يصعب السيطرة عليه أو التحكم فيه ..

ولقد أبلغ الرئيس مبارك كل هذه الافكار وهذه المخاوف الشخصية والوطنية والقومية للرئيس على عبد الله صالح عند لقائهما فى الاسكندرية لينقلها للرئيس صدام .

وأظنه بعث بنفس الافكار والمخاوف مع الرئيس الفلسطينى عرفات ..

وكما بدأنا .. آمل أن يكون هناك بعض أمل.. وبعض كلمة .. وبعض قدرة للارتفاع عن الذات وعن الغضب.. لنوقف جهنم قبل أن تفتح أبوابها .

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ أغسطس ١٩٩٠

بوش .. صدام .. وعلم .. ادارة الأزمات !!

بقلم : محفوظ الأنصاري

بعد تعدد الأزمات ، والصراعات الدولية عقب ترتيبات نتائج الحرب العالمية الثانية ..

وبعد قيام الحرب الباردة .. والتنافس على مناطق النفوذ .. واقتسام العالم بين « عقيدتين .. » .. « وبين قطبين .. » .. « وبين معسكرين .. » ..

بعد هذا كله .. ظهرت ضرورة التعرف على كيفية التعامل مع هذه الصراعات ، والأزمات ، التى تناثرت وتوزعت على قارات العالم الثالث ..

هذه الحاجة .. أو هذه الضرورة « ولدت .. » أو ، انتجت فرعا جديدا « فى العلوم السياسية .. » ..

أطلقوا عليه علم « ادارة الأزمات .. » ، أو بمعنى أصح ، « فن التعامل مع الصراع .. » ، الذى ينشأ فجأة ، أو بتداعى الأحداث وتطوراتها .. و بالصنعة المحكمة والقصد المبيت والمدبر ..

وبحكم المدة الزمنية التي انقضت منذ نشأة هذا العلم - نهاية الخمسينات ، وبداية الستينات - :

- أصبح علما قديما .. أو مادة « عادية .. » فى مناهج العلوم السياسية ..

- أصبحت لهذه المادة أو هذا العلم .. مناهجه .. قواعده .. اصوله .. فنونه ، وقوانينه وأحكامه ..

- وبعض هذه القواعد والاصول ، تمثل مادة أولية ، كالحروف الأبجدية عند تعلم القراءة والكتابة ..

أو قواعد الجمع والطرح والضرب والقسمة عند تعلم الحساب ..

- تجاهل هذه القواعد ، بالقصد ، أو بعدم المعرفة مصيبة ، خاصة إذا كان المتعاملون مع الأزمات ، « التى يصنعونها بأيديهم .. » ، أو تفرض عليهم



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالتخطيط والمؤامرة ، ونصب « الفخاخ .. » .. أو بتطورات الأحداث بشكل مجرد ..

خاصة إذا كان هؤلاء .. « من المحبين للصراع .. » ، المقدمين عليه ، المساهمين في خلقه ..

● ● ● ● ●

إذا تركنا هذه المقدمة ، وتوجهنا إلى الأزمة التي نعيشها اليوم .. « حرب تخيم على المنطقة كلها .. » .. واحتلال لبلد مستقل يراد انهاؤه .. وسيطرة على منابع البترول - أو محاولة - ، مطلوب منعها والحيلولة دون تحقيقها .. وتضامن عربي ، يجرى إزهاق روحه ، ويراد الابقاء عليه ..

إذا ذهبنا إلى الأزمة .. « بداياتها .. » .. وردود أفعالها ..

ثم انتهاء الى الاستقطاب الذى تبلور حولها الآن ..

● الاستقطاب المتمثل .. فى « قطب صنع الأزمة .. » ، تتصاعد به ، ويتصاعد معها هو الرئيس العراقى صدام حسين .

● وقطب آخر ، يتولى ، إفساد مخطط القطب الأول ، ومحاصرته واسقاطه .. وهو الرئيس الأمريكى جورج بوش ..

إذا تركنا كل شئ فى التفاصيل ، والأحداث وتوقفنا عند تفصيلة صغيرة .. لكنها هامة .. وهى تفصيلة :

كيفية إدارة الأزمة من جانب كل من القطبين ! ..

- جورج بوش وكيف يدير .. ؟

- وصدام وكيف يمسك بها ويقود الأزمة ويديرها .. إذا وقفنا عند هذه التفصيلة ماذا نرى .. ؟!

● ● ● ● ● ●

جورج بوش !

وفقا للقواعد وأحكام « علم ادارة الأزمات .. » ، وفنونه تحرك الرئيس الأمريكى ..

- اجتمع برجاله وكبار مستشاريه السياسيين والعسكريين ، والفنيين ، فى شئون البترول ، والاقتصاد والمال ..

- اتصل بالحلفاء والأصدقاء للتشاور والتنسيق وتبادل المعلومات .. وتقدير الموقف .. والتعرف على أفكارهم ووجهات نظرهم ..

- اتصل بالأطراف المهتمة مباشرة بالأزمة ، وهم فى هذه الحالة ، الزعماء العرب .. لأن المشكلة عربيه .. وفوق ارض عربيه .. والصراع طرفاه عرب .. العراق - والكويت ..

- اتصل بالقوى العظمى الثانية الاتحاد السوفييتى ..

- وبمشروع القوة العظمى الثالثة الصين ..

- اتصل بالقوة العظمى الاقتصادية اليابان ..

- توجه على الفور إلى « الأسرة الدولية .. » ، الأمم المتحدة وخاصة إلى جهازها التنفيذى .. « مجلس الأمن .. » ..

المسئول بحكم الميثاق عن السلام والأمن الدوليين ..

والمسئول عن المحافظة على مبادئ الميثاق وأحكامه ..

باعتبار أن احتلال العراق للكويت عمل من شأنه تهديد السلام والأمن .. وانتهاك صريح لمبادئ الأمم المتحدة وميثاقها ..

- بعد ذلك .. وفى ضوء كل هذه الخطوات ، بدأ جورج بوش يتحرك وعلى كل هذه الجبهات ..

● أولا .. هيأ المسرح الدولى تماما .. والمسرح الداخلى فى الولايات المتحدة نفسها ، للوقوف فى وجه هذا العدوان .. الذى يهدد بلاده .. وحلفاءه .. « وأعداءه السابقين السوفييت والصين .. » .. كما يهدد الدول العربية نفسها المحيطة بالأزمة ..

● بعد هذه التهيئة .. أصدر مجلس الأمن قراره بفرض حصار محكم .. اقتصاديا ، وسياسيا وعسكريا على العراق .. واتخاذ عقوبات اقتصادية فورية ضده بمنع تصدير أى سلع إليه إلا الدواء .. وعدم شراء بتروله أو أى سلعة أخرى .. وقد وقف الأعضاء الدائمون بالمجلس وراء نفس الموقف ..

● أصدر بوش أوامره الى قواته الخاصة .. الى أساطيله .. وإلى وزير دفاعه للتوجه الى مسرح العمليات فى الخليج والسعودية .. استعدادا للتدخل ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٨ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهو قرار : .

- أجمع عليه الشعب الأمريكى من خلال استفتاء قال أن أكثر من ٨٢٪ من الأمريكيين مع توجيه ضربة عسكرية للعراق ..

- قرار طلبته رسميا الدولة المضرورة الكويت .. ولم تعترض عليه أية دولة خليجية أو شرق أوسطية ..

● ● ● ● ●

صدام حسين :

إذا انتقلنا إلى قطب الصراع الآخر صدام حسين .. نجد الصورة مختلفة تماما ..

● الرئيس صدام يبدأ الأزمة بشكل مفاجىء دون اتصال أو تشاور ، حتى مع أعضاء مجلس التعاون الرباعى ، الذى له .. قيادة سياسية عليا ، على مستوى الرؤساء .. وقيادة وسطى على مستوى رؤساء الوزارات .. وقيادة أدنى على مستوى الوزراء ..

الرئيس صدام .. يستجيب للتدخل السريع بعد اندلاع المرحلة الأولى من الأزمة أو الغارة الأولى ، التى واكبتها حركة للقوات فى اتجاه الكويت ..

ويعد الملك فهد والرئيس مبارك ، ويبعث برسائله إلى رؤساء العالم الكبار يؤكد لهم فيها أن الخيار العسكرى ضد الكويت مستبعد ..

● الرئيس صدام ، لا يعير الرأى العام العراقى والعربى والدولى أى اهتمام .. إنما يقوم بعملية عاصفة ، ويسقط النظام الكويتى ويحتل أرضه .. دون أدنى اعتبار لردود فعل ذلك على شعوب دول مماثلة للكويت ، دول بترولية وملكية واميرية .. وكأنه يعطى انذارا لهؤلاء جميعا .. بأن نفس المصير قادم فى الطريق ..

● الرئيس العراقى لا يهيىء الموقف العربى من المغرب على الأطلسى ، وحتى السعودية والامارات العربية على الخليج ، مرورا بمصر والسودان والجزائر .. وتونس وليبيا وغيرها ..

وكأنه مطلوب من كل زعماء هذه الدول أن تشكر الزعيم العراقى على ما أقدم عليه .

● الرئيس العراقى يجد نفسه فجأة فى شبه عزلة .. قاتلة .. الجمهوريات الثورية كالجزائر .. والملكيات المحافظة والتقليدية كالمغرب والسعودية .. والدول الحليفة للعراق ، صاحبة الدور والموقف مثل مصر .. كلها تجد نفسها أمام موقف خطير .. وأمام خيارات صعبة معقدة للغاية : .

- فهى لا تريد ولا تحب أن يفلت الزمام وتندلع الحرب .. ويتم تدويل النزاع ..

- هى تريد احتواء الموقف ونزع الفتيل .. وتسوية النزاع بما يضمن حقوق الطرفين .

- هى فى نفس الوقت وخاصة مصر .. لا تستطيع إلا أن تعلن موقفها المبدئى من هذا الانتهاك الصارخ .. مع استمرار جهودها للحل ..

يبقى بعد هذا « فرط .. » ، من المواقف .. التى « حشرتها .. » أزماتها الشخصية ، أو الداخلية ، أو طموحاتها المالية ، ذيلا للموقف العراقى ..

ذيل .. بالتوريط .. وبالطمع فى الحصول على جزء من « الغنيمة .. » .. أو أن يكون طرفا فى قسمة « النصر .. » ..

حتى هذا البعض .. من المواقف .. « الفرط .. » المتناثرة ، التى ليس لها قوام .. لم تستطع أن تعلن صراحة تأييد الغزو .. ولم تجرؤ على الاعتراف « بالحكومة الثورية .. !! »

وإن ظلت تهاجم أصحاب المواقف .

وإن ظلت فى إنتظار مغنم ..

وإن ظلت تواصل دورها فى سكب الزيت على النار ..

وأخيرا .. الامر لا يحتاج إلا قراءة سريعة فى كتاب من كتب علم ادارة الأزمات وفنه .. والسبب بسيط وهو : .

● أنه إذا كنا نستطيع أن نبدأ حربا .. أو نشعل أزمة ..

● فعلينا فى نفس الوقت أن نعرف كيف ننهيها أو نخرج منها وبأقل الاضرار ..

● وعلينا قبل كل شىء أن نهيىء مسرح عملياتنا أولا .. ونمهد رأينا العام الذى نود منه المساندة والتأييد ..

حتى لا نفرض عليه مرة واحدة وفجأة الانتحار .. أو أن يقذف بنفسه فى نار لا يعرف لها سببا .. ولا تخدم هدفا ..

ولهذا فالرئيس الأمريكى بوش عندما قطع اجازته وجاء إلى البيت الابيض .. رد على الصحفيين عندما سألوه قائلا :

انتظروا .. راقبوا .. وتعلموا .. والمعنى .. تعلموا « فن ادارة الأزمات .. » .. والحديث مفتوح ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٩ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليست .. «كرامة شخصية» ..!!
ومحاولات «اللحظة الأخيرة» ..

بقلم: محفوظ الانصاري

الخطأ الثانى «القاتل ..» ، الذى يمكن أن يقع فيه الرئيس صدام .. بعد الخطأ «القاتل ..» الأول - الغزو - ..
هو أن يتعامل الرئيس العراقى مع الأزمة ، وهى تمر بلحظاتها الأخيرة الحاسمة ..
وبعد أن وقف العالم «على رجل واحدة ..» ببوارجه وقواته وطائراته ..
وبعد أن عاش ومازال على أعصابه ..
الخطأ الثانى القاتل .. أن يتعامل معها ويديرها :-
- من منطلق الكرامة الشخصية .. والهيبة الذاتية ..
- وبمنطلق العزة الوطنية ، «والرسالة القومية ..» ..
- متجاهلا الأبعاد العربية ، والاقليمية والدولية .. لها ..
على الرئيس صدام .. فى هذه اللحظات بالذات .. وإن كان مازال هناك أمل : -
● أن يدرك أن الأزمة ، إستراتيجية ، بالمعنى الكامل «للتعبير السياسى والفنى العلمى» للكلمة ..
● وأن الخطأ فى الحساب السياسى والاستراتيجى ، وسوء تقدير ردود الفعل والنتائج والآثار ، ومواقف الغير .. فى المنطقة ، وبين الأشقاء ، وفى العالم .. أمر جائز .. بل ومشروع ويحدث كل يوم ..
● والمهم .. أن تتبين القيادة ، التى أخطأت الحساب وأساءت التقدير ، حقيقة الوضع وتداعياته وأخطاره فى اللحظة المناسبة ..
- بعيدا عن «سجن الذات» أو الكرامة الشخصية ..
- وبعيدا عن «مزايدات الالتزام القومى ..» ، وأوهام عدم التفريط أو التهاون ، أو خيانة الأمانة «التى أودعتها الأمة ..!!» ، فى يد الأبناء المخلصين ..
والحقيقة .. أن عدم الارتفاع عن هذه الأوهام ..
والاصرار على الهبوط الى «شخصانية الموقف» ، وذاتية الحكم .. «والتقوقع فى الأنا ..» .
هى التفريط الحقيقى فى حقوق الأوطان .. وهو الخيانة للأمانة القومية .. والجهل بالاوضاع الدولية ..
إن الموقف الذى يواجه الرئيس صدام اليوم يفرض عليه :-
- الارتفاع إلى مستوى الحدث والخطر ..
- التجرد من الذات ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ أغسطس ١٩٩٠

- التعامل مع الواقع بحقائقه ..
وأنا هنا أفرق بين تناول الأزمة وإدارتها من حيث وصلت إليه .. بالحقائق وبما يجرى على الأرض الواقع ، بعيداً عن «سجن الوهم ..» .. وبين التسليم أو الاستسلام ، الذى يدفع الى العناد والى الانتحار ، والى أبواب جهنم - على الجميع - ..
وقد يكون من المفيد هنا أن نذكر بحديثين عالميين وإقليميين عايشناهما .. وشاهدنا آثارهما ..
الأول مايو ١٩٦٧ :
● الحدث الأول .. إغلاق خليج العقبة ، بعد قرار إنهاء مهمة قوات الطوارىء الدولية على حدود مصر الشرقية فى مايو ١٩٦٧ ..
- بعد القرار الأول - وكان بداية المصيدة - بإنهاء عمل قوات حفظ السلام الدولية فى سيناء ١٧ مايو ١٩٦٧ .. بقرار مصرى ..
- جاءت الخطوة الثانية فى التصعيد .. والمرحلة الثانية من أحكام «الفخ ..» ..
تمثلت هذه الخطوة فى إغلاق مضايق تيران وخليج العقبة أمام الملاحة الاسرائيلية وأمام السفن التى تحمل بضائع إستراتيجية لاسرائيل ..
هذان القراران .. وضعا العالم أمام وضع جديد ، أصبحت الحرب محكمة ومؤكدة فى ظله :

أدركت مصر عبدالناصر ، الأبعاد والفخ ..
إستجاب لمشروع أمريكى بعث به الرئيس جونسون مع وكيل خارجيته ..
إستجاب لمهمة يقوم بها أوثانت سكرتير عام الأمم المتحدة فى تلك الوقت ..
جاء «أوثانت ..» بمشروعه الذى يتلخص فى بندين :-
١ - عدم تعرض مصر لأى سفينة إسرائيلية تعبر خليج العقبة وتمر من مضايق تيران ..
٢ - التزام إسرائيل بعدم إرسال أية سفينة حتى لا تحرج مصر ..
٣ - النقطة الثالثة مترتبة على ما سبق ، وهى التوجه بالنزاع الى محكمة العدل الدولية ..
● هنا نجد أنفسنا ، أمام إدراك للأبعاد الجديدة والأخطار المتوقعة ، فكان التفاهم والقبول ..
● لكن نجد أنفسنا فى نفس الوقت أمام قرار ، كان قد أتخذ بالفعل ، «وهو ضرب مصر» .. وأمام سوء تقدير ، وخطأ فى الحساب ؛ لم ينفع معه «التراجع» .. أو القبول بمشروع «للم الموقف..» واحتواء الأزمة ..

● ● ● ●

الثانى عام ١٩٦٢ :



إذا كان المثل الأول عربى إقليمى ..
فالمثل الثانى عالمى ، وبين القوتين العظميين ..
وهو أزمة كوبا .. بين كيندى - وخروشوف ..
فى غفلة إستطاع السوفييت زرع حقول ، واسعة من الصواريخ النووية الموجهة فى الأراضى الكوبية ، التى لا تبعد سوى بضعة أميال عن الأراضى الأمريكية ..
لم يصدق الرئيس الأمريكى «جون كيندى .. » المعلومات أول الأمر ..
أصر على رؤية صور الأقمار الصناعية مجسدة للحقول ، وللصواريخ المنصوبة والمتجهة برؤوسها نحو أمريكا ..
تأكد .. أمر بإحكام حصار بحرى عسكرى على الجزيرة الكوبية :.
أوقف السفن السوفيتية المتجهة الى كوبا أو الخارجة منها ..
طلب بحزم قاطع فك كل الصواريخ ، وعلى الفور ونقلها الى الاتحاد السوفييتى ..
حدد جدولا زمنيا للانسحاب والفك ..
بعده سيدمر الجزيرة بما عليها ومن فوقها ..
أدرك خروشوف ومساعدوه وأركان حربه .. الموقف وأبعاده :
- بعيدا عن الكرامة الشخصية لزعيم القوة العظمى الثانية ..
- وبعيدا عن العزة والعنجهية الوطنية - والهيبة الكوبية ..
فالقضية أبعد من هذا بكثير وأكثر ..

القضية جهنم ، تفتح ابوابها ولهيبها لتلتهم كل شىء ..
وكانت التسوية .. وكان الحل الوسط ..
الحل الذى يضمن حقوق جميع الأطراف ..
ويحفظ لكل جانب ماء الوجه ..
لأن الخطأ فى الحساب وارد ومشروع ..
وسوء التقدير حتى عند القادة غير مستبعد ..
والمهم إدراك الوضع .. والتعرف على مخاطره ، وعلى أبعاده ..
شريطة قبل فوات الأوان ..

● ● ● ●

أخشى أن يكون حديثنا اليوم خارج السباق العام للأحداث ..
أخشى أن تكون عجلة الأحداث وسرعة وتيرتها ، قد جعلت من «دعوتنا للتعقل والحكمة .. » حديثا فى المطلق .. بعيدا عن الواقع ..
حديثا تجاوزته الاحداث بالفعل ..
وعلى كل حال .. وأيا كانت التطورات التى تتوالى كل لحظة ..

فالمؤكد .. أن مصر قد حاولت منذ اللحظة الأولى للأزمة .. وحتى لقاء الرئيس واستقباله للسيد عزت إبراهيم نائب الرئيس صدام أمس الأول ..

● لم يتوقف عن العمل والسعى ، لحمل الأحداث وتوجيه الأزمة فى إتجاه الحل الذى يحفظ للجميع كرامتهم ..
ويحفظ للجميع حقوقهم ..



إدراكا منه ، ان «الخلافات .. » .. «والخصومات» وحتى النزاعات .. جزء أساسى من طبيعة البشر وطبيعة المجتمعات ، وطبيعة الدول .. وكذلك الأفراد .. حتى بين الأشقاء داخل عائلة أو أسرة واحدة .. بالمفهوم البسيط والعادى للأسرة ، أب وأم وأبناء ..

● لم يتوقف مبارك وجهوده عن إبقاء الازمة فى إطار عربى ، بعيدا عن التدخل الأجنبى وبعيدا عن التدويل .

● فى هذا الاطار .. تقدم مبارك بأفكار واضحة ومحددة .. متوازنة – عادلة وحكيمة ..

– أفكار تعالج وتتعامل مع الأسباب التى دفعت العراق للغضب ، ثم المغامرة فالغزو ..

● منهاما يتعلق «بالتعويضات .. » والمساعدات «والحقوق .. » المالية المادية ..

● ومنها ما يتعلق بالجزر فى الخليج التى تمثل «ضرورة أمن إستراتيجية وحيوية .. » للعراق ، خاصة جزيرتا «وربة .. » «وبوبيان .. » ..

● منها ما يتعلق بالحدود وملفها الصعب والقديم ..

● ومنها ما يتعلق «بآلية التحرك .. » ، أو ميكانيزم التنفيذ .. تطبيقا لمشروع الحل الذى يتأسس قبل كل شئ على :

– الانسحاب العراقى ، والعودة الى حدود أول أغسطس ..

– عودة الحكومة الشرعية وعلى رأسها الأمير ..

– قوات حفظ سلام عربية تأخذ مواقعها بين الجانبين ، وتنتشر فى منطقة عازلة داخل حدود الدولتين – العراق والكويت –

– البدء فى المفاوضات بين الجانبين .. بشكل مباشر أو بحضور بعض الأشقاء ، لتسوية الخلافات ..

على أن تخرج هذه الصيغة وهذا المشروع الخاص «بتسوية عربية للنزاع» ، من قمة عربية ..

مازال العديد من الأشقاء يسعون لسرعة عقدها الان .. إذا ما كانت «ساعة الصفر» لم تحن بعد ..

وإذا ما كنا قد تخلصنا من عنادنا ..

وإذا ما كانت «الارادة الجماعية العربية» .. مازالت قادرة على انتزاع المبادرة ، ممن يمسكون بالقرار وبخيوط الأزمة وإدارتها الان .. «وأعنى الادارة العالمية» التى تقوم الولايات المتحدة الامريكية بقيادتها وتسييرها ، وتحريكها فى إتجاه خطط العمليات .. وسيناريوهات التعامل على «مسرح العمليات الكبير .. » ..

وهذا التصور ، وهذه الأفكار ، التى صاغها الرئيس مبارك فى «مشروع للتسوية العربية للنزاع» ..

كانت وحتى الأمس وأمس الأول محل حديث مبارك ، مع القذافى ، وعزت إبراهيم ، وبوش ، وسعد العبدالله والملك فهد ..

كما كانت محور حديثه مع الملك حسين ، وعرفات وعلى عبدالله



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ أغسطس ١٩٩٠

صالح ..

وكان أمل الرئيس .. أن يساهم الأشقاء الثلاثة بحكم قربهم الشديد ، والشديد جدا من الرئيس صدام وهم – الحسين ، وصالح وعرفات – فى إقناع الرئيس العراقى بضرورة التجاوب مع الحل العربى الذى يقدمه الرئيس :

– حفاظا على الرئيس العراقى نفسه .

– وحفاظا على العراق ودم الشعب العراقى .

– وحفاظا على الدم العربى ..

لكن يبدو أن لكل طرف ، وكل «واحد» حساباته الخاصة ..

فالملك .. وغير مفهوم لماذا .. قال للرئيس مبارك بعد أن عاد الى عمان فى أعقاب لقاء الاسكندرية ولقائه ببغداد مع صدام – بعد الاسكندرية – أنه لم يفاتح الرئيس العراقى فى اقتراحات الرئيس مبارك – ولم يعرضها عليه ..

كيف يحدث هذا .. وكيف يمكن لقمة جدة المصغرة التى كان مقررا عقدها على أساس مسعى الملك فى ضوء المقترحات التى حملها له مبارك ، أن تعقد ..

وكيف يضمن لها النجاح ..؟!

لذلك لم تصمد فكرة القمة المصغرة ساعات .. لأن المسعى إتخذ موقفا «متوحداً» مع أحد طرفى النزاع ، ولم يرتفع لمستوى الوساطة «المحايدة» والنزيهة ..

ذلك فى حين .. أن الملك لم يستطع أن يعترف بالنظام الجديد .. ثم إذا به يفاجأ بتطور آخر ، يبدو أنه لم يدخل فى حساباته وتوقعه وهو «إعلان الجمهورية» ، على حساب نظام «وراثى» شبه ملكى ، أو أميرى كنظامه ..

ثم ستتوالى المفاجات ليصبح من الصعب المواءمة والموازنة ، بل يصبح من المستحيل إستمرار الانحياز .. وفى نفس الوقت إغلاق الباب كاملا أمام أى محاولة للحياد ..

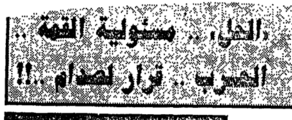
نفس الشىء بالنسبة لموقف المنظمة ، وموقف عرفات .. وإن كان الرئيس الفلسطينى .. قد وجد نفسه للانسحاب بعيدا بعض الوقت .. ليشارك فى واجب طارىء «أسخن وأهم» وهو المشاركة فى تشييع كرايسكى .. والحديث مفتوح ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ ٩ أغسطس ١٩٩٠



«الحل» .. مسئولية القمة .. الحرب .. قرار لصدام ..!!

بقلم : محفوظ الأنصارى

● مؤتمر القمة العربى المنعقد فى القاهرة ، مؤتمر قادر على حل النزاع الدائر فى الخليج ..

● مؤتمر القاهرة قادر على إجلاء القوات الاجنبية المنتشرة فوق الارض العربية ..

وقادر على ترحيل الاساطيل والبوارج البحرية المسيطرة على مسرح العمليات والمحيطة به ..

● المؤتمر جاهز ، بالتسوية ، وبالعلاج لكل عوامل الازمة وأسبابها ..

● فى القاهرة .. الارادة العربية الواحدة مجتمعة حول هدف محدد ، هو الخروج سالمين من هذا الكابوس المخيف ..

هذا الكلام .. ليس مجرد تفاؤل ساذج ..

وليس حديث أمل حالم أو وهم ..

إنما هو حديث واقع وحقيقة ، ملموسة ..

والحقيقة والواقع الذى نشير إليه ، يستند إلى ثوابت وأصول راسخة ، عند التعامل مع مشكل ، أو أزمة .. معقدة أو غير معقدة ..

هذه الثوابت تقوم وتتأسس على :

١ – أصل النزاع وأسبابه ..

٢ – أهداف صانعيه ، والمتأثرين به .. وأهداف باقى الاطراف ..

٣ – المعرفة الدقيقة بالاخطار ، والتداعيات والنتائج المترتبة على استمرار الازمة وتصاعدها ..

●● ●● ●●

● نقف عند النقطة الاولى فى الثوابت وهى ، أصل النزاع وأسبابه ..

النزاع فى أصله .. خلاف عراقى – كويتى حول عدد من النقاط :

– تعويضات مالية يطالب بها العراق ، نتيجة لخروج الكويت عن حصتها المقررة فى الاوبك .. الامر الذى تسبب فى تدنى الاسعار ، وخسارة العراق ..

– تعويضات عن ضخ الكويت للبترول من حقل متنازع عليه هو حقل الرميلة ..

– مطالب وتسهيلات يتمسك بها العراق وهو فى حالة « اللاسلم واللاحرب .. » مع ايران فى جزيرتى « وربة » ، «وبوبيان ..» ، مخرج العراق إلى الخليج ، وإلى مينائه الوحيدة « أم القصر .. » ..

– خلاف تاريخى ، حول تخطيط الحدود وترسيمها ..

– حديث عن تكافل عربى ، وتكامل عربى ، أسماه الرئيس صدام حسين « العدل الاجتماعى العربى .. » ..

ويطرح فيه معادلة واضحة محددة ، من واقع حربه الطويلة مع ايران – دفاعا عن الخليج العربى وباسم دولة ونيابة عنهم – ..

المعادلة أساسها :



المال .. مقابل الدفاع والامن ..
بمعنى : دول الخليج البترولية تتولى مسئولية الدفع والتمويل ..
والعراق يتولى مسئولية الحرب والدفاع ..
وأيا كان الموقف من هذا الطرح :
- بجوانبه الواقعية ، الداخلة فى اصول الخلافات والمشاكل .. حدودا ، ومالا ، وجزرا ..
- وبجوانبه الفكرية ، المتعلقة بالعدل ، أو المتعلقة بتوزيع المسئوليات بين المال وبين الدفاع ..
إلا أن الحقيقة المؤكدة هى :
أن الرؤساء العرب المجتمعين فى القاهرة ، بإرادتهم الموحدة ، ورغبتهم الاكيدة فى الحل ..
قادرون على العلاج .. وقادرون على تقديم مشروع متكامل لحل كل النقاط الداخلة فى أصل النزاع كما أشرنا إليها سابقا ..
بعض عناصر هذا «الحل العربى .. » ممكن وعلى الفور .. ويمكن أن نذكر منها التعويضات ..
والبعض الآخر .. يمكن للرؤساء والزعماء وضع الأسس ، التى يمكن أن يقوم عليها الحل والتسوية النهائية لباقى البنود ..

- فى إطار ثنائى بين الدولتين .. الكويت والعراق ..
- وفى إطار عربى ، بمشاركة بعض الأشقاء ..

● ● ● ● ● ● ●

هذا التصور العام للارادة العربية الراغبة فى الحل من خلال مؤتمر القاهرة .. وعلى أساس الحل من منطلق معالجة ، أصول النزاع وأسبابه ..
يمكن أن يقودنا إلى الاجابة على سؤال هام يتردد منذ لحظة الاعلان عن الدعوة للقمة والاستجابة لها ..
السؤال المطروح :
- هذه إرادة العرب المجتمعين .. ،
- ماذا إذن ، إذا لم يحضر الرئيس صدام ، ولم يشارك فى المؤتمر .. ؟!
المؤكد .. أن الرئيس العراقى موجود داخل المؤتمر .. سواء جاء بشخصه أو لم يحضر ..
وسواء مثله وفد عالى المستوى .. أو لم يمثله أحد ..

- فهو طرف أساسى فى النزاع ..
- طرف أساسى فى علاجه وتسويته ..
- طرف أساسى فى تعقيده إن أراد ، وفى رفض كل شيء وأى حل .. إذا رغب فى دفع المنطقة ، والعالم إلى المجهول .. أو إلى الدمار ..

ونعود ونقول .. أن حضور الرئيس صدام ومشاركته المباشرة أو بالوكالة .. أو عدم مشاركته «لاتفرق .. » لاتغير شيئا فى مهمة المؤتمر وعمله .. » ..
فهو «الغائب الحاضر .. » .. إذا غاب ..
لذلك فالزعماء المجتمعون قادرون على إعداد مشروع للتسوية المتعلقة بالاصول والاسباب ..
قادرون على حمل المشروع ، للرئيس العراقى ، أينما كان .. مع عدد من الزعماء ، الذين يرتاح إليهم ويثق فيهم وينسق معهم ..
وله بعد ذلك :
- القبول .. فيفك «تشبيكة عربية إقليمية دولية .. » ، يعلم الله وحده إلى أين تتجه .. وإلى أى وضع تقود ..
أو الرفض .. فيكون قد أختار بنفسه ، قدره وقدر المنطقة ..
ويكون قد أحل كل شخص وكل دولة ، - عربية ، أو غربية ، أو صديقة - من أى التزام ، وأى اعتبار ..
يكون قد أحكم على نفسه وعلى بلده ، حصارا عربيا ودوليا .. اقتصاديا .. ودبلوماسيا ، وعسكريا ..
يكون قد اختار «إهدار الدم .. » .. واتخذ بنفسه «قرار الحرب .. » ..
ويكون قد أضاع على العرب وعلى العالم تسوية :



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٠

● تحفظ الكرامة ..
● وتحفظ الحقوق ..
● وتؤكد المبادىء ..
● وتضعه أمام شعبه وأمام أمته وأمام العالم فى صورة المسئول المستجيب لصوت الحكمة والعقل ..

وأظن .. وأمل ألا يكون ظنى «وهما ..» .. أن القادة العرب المجتمعين فى القاهرة ، قادرون على تقديم تسوية «سخية ..» .. وكريمة .. » .. «ومعقولة ..» ..

● ● ● ● ● ● ●

بالطبع للقضية أو للنزاع شق اخر .. ولم نتعرض إليه حتى الآن .. وهو الشق الذى قاد للتصعيد وإلى الحرب وأوقف الدنيا كلها .. «على رجل واحدة ..» ومازالت حتى الآن ..

هذا الشق .. هو الغزو .. والاحتلال .. وإسقاط النظام فى الكويت .. ثم القرار بإنهاء دولة مستقلة ذات سيادة .. عضو فى الأمم المتحدة ، وعضو فى الجامعة العربية ، من الوجود ، بضمها «لواء ..» من ألوية العراق ..

ـ هذا الشق .. ليس له وجود على خريطة النزاع فى أصلها .. وبأسبابها ..
ـ هذا الشق .. رد فعل انتقامى ، أقدم عليه الرئيس العراقى فجأة ، بلامقدمات ، وبلا إعلان سابق «مشروع ..» أو «غير مشروع ..» ..

● قد يكون دافعه الغضب من «التلكؤ ..» الكويتى ، أو عدم الجدية الكويتية فى بحث الأزمة وعلاجها ..

● وقد يكون دافعه تخطيط مسبق ، وأطماع إقليمية ، وطموحات شخصية ، خطط لها الرئيس صدام ، وأعد لها .. ثم حرك الأسباب «الفعلية والاصيلة ..» ، وتعامل معها بشكل درامى ..

ـ مرة بخطاب عام ألقاه فى بغداد ، استخدم فيه اسلوب الاشارة .. دون أن يسمى الدول ـ الكويت والامارات ـ ..
ـ ثم مرة ثانية بتصعيد أوسع وأعم وبصراحة أكبر من مؤتمر وزراء الخارجية العرب بتونس حينما وزع «طارق عزيز ..» مذكرته على الوزراء .. وحينما تناول بهجومه مع من تناول .. مصر .. وكأنه يقول .. هذه أكبر دولة ، عربية ، لاتستطيع أن تواجهنا ، أو «تفتح فمها ..!!» ..
ـ وأخيرا .. جاءت «حالة الانفجار ..» ، بالغزو الكاسح للقوات العراقية لدولة الكويت ..

كأنه «سيناريو ..» محكم الاعداد .. يتحرك من مرحلة إلى مرحلة .. قد يتأجل أياما بسبب التدخلات العربية .. ثم سرعان مايعود أكثر عنفا مماكان ..

● ● ● ● ● ● ●

هذا الشق .. شق الاحتلال .. شق الغزو .. شق «إعدام دولة ..» من الوجود .. شق :

ـ دخيل على النزاع وأصوله ..
ـ شق خارج على النظام العربى ..
ـ شق مناف ، وخارج على الشرعية الدولية ، ومفسد ، مخل بالنظام الدولى والترتيبات والتوازنات الدولية ..
ـ ويظل شقا ، مسببأ للانفجار ، والدمار والحرب .. اقليميا وعربيا ..
ـ يقدم هذا الشق سابقة خطيرة فى منطقة ، هى أكثر المناطق احتياجا للمحافظة على القرارات الدولية .. وأكثرها احتياجا لصون المواثيق الدولية ..

هذا الشق باختصار .. أمام العالم المتمدين .. هو واحد .. من أهم مسببات الحرب فى العالم بشكلها الفردى والجماعى .. لأنه يهدد السلام والأمن الدوليين ..

ولهذا لم يكن غريبا .. أن يجتمع كل المتناقضين على هدف واحد منذ أكثر من نصف قرن ..

وهو توجيه عقاب جماعى .. اقتصادى ، ودبلوماسى وعسكرى .. ضد «الخارج على القانون ..» الدولى .. وحتى العربى .. وفى انتظار أعمال المؤتمر !

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقرير عن قمة القاهرة يكتبه :

محفوظ الأنصارى

منذ اللحظات الأولى ، لتوافد الملوك ورؤساء الدول والوفود على القاهرة ، للمشاركة فى قمة العرب الطارئة .. وضح لجميع الأطراف « الداخلة فى اللعبة .. » أننا أمام مؤتمر صعب ..

- ليس فقط بسبب « القضية الكارثة .. » ، المطروحة أمامه ..

- ولكن ، أكثر ، بسبب المناورات ، والتكتيكات ، بل « والتشكيلات .. » ، التى جاء بها « جماعات .. » « وأفراد .. » المشاركين .. خاصة المؤيدين علنا ، « والذائبين المتوحدين .. » فى الموقف العراقى .. أو « الزاعمين .. » ، للحيدة ، والتجرد ، « من الراكعين المتبتلين فى محراب القومية والمصالح العليا للأمة .. » !! ..

منذ هذه اللحظة .. « وأوراق اللعب .. » كلها أصبحت مكشوفة ..

وللحقيقة .. ما أصعب ، وأجمل اللعب على المكشوف ..

بمجرد أن تكشفت الصورة أمام رئيس المؤتمر ، وصاحب الدعوة حسنى مبارك ، فى اللحظات الأولى ..

قرر على الفور :

- تفادى الصدمة والمواجهة .. ، بتأجيل جلسة الافتتاح الى صباح اليوم التالى ..

مفضلا أخذ الامور « على البارد .. » ..

- قرر أن يواجه جميع الأطراف ، وأقطابهم منفردا .. لنزع فتيل الحدة .. ثم البحث عن أرضية مشتركة ، ونقط اتفاق ، ينطلق منها المؤتمر ، لبلورة مشروع للحل .. وقرارات عملية متوازنة لمواجهة الأزمة ..

- قرر مبارك أيضا .. أن يقدم تصورا محددا ، وواضحا للحل ، يقوم على الموازنة بين المبادىء والمصالح ..

- المبادىء التى تحكم الجماعة الدولية ، مثلما تحكم النظام العربى .. وهنا يؤكد على عودة الشرعية للكويت ..

- والمصالح العراقية التى كانت « السبب الأخير .. » أو الذريعة - فى رأى البعض - ، لبدء الغزو ، والاطاحة بالنظام الكويتى ، ثم الضم ..

وحرص رئيس مصر .. رئيس المؤتمر أن تكون هذه الرؤية علنية وعامة .. بمعنى أن يسمعها كل المشاركين داخل قاعة الاجتماع .. وكل المتابعين من أبناء الأرض عربا وعجما ، « وخواجات .. » ..

بعد الافتتاح والقاء مبارك لكلمته .. أعلن رفع الجلسة :

- لافساح الفرصة لأداء صلاة الجمعة .. علها ، تكون مناسبة طيبة لمراجعة النفس ، بين يدى الله سبحانه

ـ وافساح المجال لتهدئة الخواطر .. « وفك وتفريغ .. » شحنات التوتر البالغة ، التى جاء بها البعض إلى المؤتمر .. وإزالة أسباب الخوف التى استبدت بالبعض الآخر .. وتبديد الاوهام والاحلام التى علقت بأذهان وقلوب آخرين ..

ـ فتح الباب كذلك ، أمام الملوك ، والرؤساء والوفود ، للمزيد من الاتصالات المباشرة ، وتبادل الرأى والفكر ، بحثا عن صيغ ومشاريع للحل لتجاوز الأزمة ..

ـ كذلك .. أملا فى اتصالات تجرى بين الوفود وعواصمها ، وعلى وجه الخصوص بغداد .. ربما يكون تحولا قد حدث ، ومراجعة قد وقعت ، « ولينا .. » أو مرونة فى المواقف تشق طريقها بالأمل ، فى جدار هذا الحائط الأصم ..

●●●●●●

الغريب .. رغم توقعه ، أن الساعات التى أتاحها رئيس المؤتمر للرؤساء والوفود ، للنقاش والمراجعة ، والاتصالات الخارجية والصياغة ،

أسفرت عن تكريس « للسيناريوهات .. » ، التى حملها « قطب الأزمة .. » وحواريوه ..

فى نفس الوقت .. وهذا هو العنصر الايجابى الهام .. كان « تقدير الرئاسة .. » ، الذى اكتشفته مع اللحظات الأولى لوصول الرؤساء والوفود ، قد تأكدت صحته وبقوة ..

وبات من الثابت والواضح أن « اللعبة .. » ، بتكتيكاتها ، ومناوراتها ، وتشكيلاتها ، وتوزيع أدوارها .. تدور وتتركز حول « هدف محورى .. » ، هو :

● منع المؤتمر من اتخاذ أى قرار ، يتعلق بالانسحاب ، وعودة الشرعية ، وتسوية ، أسباب أصل الخلاف فى إطار عربى وتحت مظلته ..

ويمنع المؤتمر كذلك من اتخاذ أى قرار يقترب من المساندة والدعم للسعودية ، ودول الخليج ، بالمساهمة بالقوات العربية للدفاع .

وقد تعددت وسائل « اللعب .. » بهدف التعطيل ، وتنوعت أساليبه ..

وتم توزيع « المهام .. » على فريق اللعب كل حسب دوره :

● المفاجأة والغريب ، أن الزعيم الفلسطينى الرئيس ياسر عرفات .. قد أختار دور « اللعب المكشوف .. » .. ولا أحب أن أقول الفاضح ..

كان الدور المهمة أن يختلق عرفات أزمة جانبية ـ وأن يفتعل « خناقة .. » يخرج منها « شهيدا .. » ، معتدى عليه .. وهو يعلم جيدا ان ساحة الشهادة ، ليست فى « مدينة نصر » وليست فى « كواليس قمة .. » ..

« خناقة » .. يتفجر بها المؤتمر .. ويعلو صوتها وضجيجها على « صوت الحق والحل .. » .. « الحل الغائب .. » أو المغيّب الذى يجرى البحث عنه ..

والواضح .. أن رئيس المؤتمر ـ مبارك ـ قد ضيق عليه وعلى الآخرين الخناق ..

فلم يعطه ، كما لم يعط غيره ، فرصة لذلك ..

واختار ـ رئيس المؤتمر ـ أسلوبا « محيّراً .. » ابتعد عن الضغط .. وتجنب الشدة ..

واعتمد أسلوب « السماحة بالحزم .. » ..



واعتمد الحكمة « والحلم الحاسم .. » ..

فجاءت النتيجة « على دماغى » !!

لم يجد « أبو عمار .. » ، أحدا أو سببا يفتعل به « خناقة .. » إلا « شخصى الضعيف .. » ..

كنت والأخ العزيز « أبو اياد .. » فى « رواق .. » المؤتمر الرئيسى المفتوح على قاعة الاجتماع ..

وكان الرؤساء والملوك فى ساعات المداولات الأربع الفاصلة بين جلسة الافتتاح الصباحية .. وجلسة المساء الختامية ، يتحركون فى نفس الرواق وحوله ..

بعد عتاب سريع بينى وبين الأخ أبو اياد لم يستغرق لحظة ، صفت النفوس وتبادلنا تقييما عميقا مركزا ومدعما بالمعلومات والرؤى حول الأزمة .. أسبابها .. مخارجها ـ اذا كان ثمة مخرج .. ثم تداعياتها واثارها على القضايا الحساسة للأمة ، ومصيرها ..

واذا بالسيد/ عرفات .. يمر بنا ، فينطلق ، كالمدفع ، « مهاجما .. » « قلمى .. » وشخصى الذى يتحرك « بالأوامر .. » ، فيدوس المقدسات والرموز ..

ـ عماذا تتحدث « يا أبا عمار .. » .. لا يصح .. ولا يجوز أن تخلط بين « الحرية .. » ، وأفكار التسلط والأوامر .. فهذا عصر ولىّ ، وانتهى ..

● السيد/ عرفات « مكلف بمهمة .. » .. بدأها ، ووجد فريسته .. وعليه أن يمشى فى « اللعبة والدور .. » حتى نهايتهما ..

يذهب أبعد ـ وبأعلى الصوت كما بدأ ـ ، ويتحدث عن الأقلام والأشخاص المأجورة عند اسرائيل .. وأنا طبعا على رأسهم ..

ـ ياسبحان الله .. « الكمبيوتر الداخلى .. » فى رأسى يتحرك بسرعة جنونية خاطفة :

● لا يمكن السكوت .. فالرجل أعرفه جيدا .. ويعرفنى بنفس المقدار .. ولا شبهة لخطأ فى المعلومات أو الحساب ..

● ولا يصح التجاوز .. خاصة أن « الكمبيوتر الداخلى .. » .. كشف لى اللعبة بالكامل ..

فكان الرد قويا ، حاسما « مؤدبا .. » ومهذبا .. لكن وهذه حقيقة ـ بنفس ارتفاع الصوت ـ والحدة .

إلا أن « الزعيم الثورى .. » .. اختلطت فى ذهنه الصورة والحقيقة والواقع والمهمة والحلم ـ

خلط بين المقدسات وتحريم تجاوزها أو المس بها .. لكن المقدسات عنده « تمثلت وتوحدت .. !! » ، فى شخص الزعيم .. شخصه ..

ممكن .. ماشى الحال .. « فهو الرمز !! » كما يقول .. وانا موافق .. شريطة ان يكون « الرمز .. » هو « النموذج » ..

خلط « الزعيم الرمز .. » ايضا .. بين الثورة وبين السلطة .

فاذا كنا نتحدث عن « الثورة .. » ، وزعيم للثورة ...

فلابد ان نعترف ان الثورة ، « ديموقراطية » بتكوينها وتشكيلها .. بممارساتها وعلاقاتها ، بل وتعاملاتها مع الاصدقاء .. ومع الاعداء كذلك ..

لكن « الزعيم الثورى » .. كبر عليه ، وهو يعاتب .. أو



يهاجم .. او « يؤدى دوره .. » ، وهو « الرئيس ياسر عرفات .. » ، رئيس الدولة الفلسطينية - وليس الثورة الفلسطينية - .. كبر عليه ان يرد عليه احد .. ان يرفع صوته عليه .

ماذا يفعل اذن .. ؟!

جرى باحثا عن « رئيس المؤتمر .. » .. جرى باحثا عن المضيف .. عن مبارك رئيس مصر .. وهو « رئيس اجنبى .. » « على ارض اجنبية .. » ..

راح يشكو .. كيف « يهان .. » وهو رئيس ضيف ..

وان ثمن هذه الاهانة هو الانسحاب من المؤتمر كله .. - وقبل ان يبدأ - .. ينسحب ويترك المقر والبلد كلها ..

ومثلما ادار « مبارك .. » رياح المؤتمر العاتية ، وامواجه الطائشة ، فطوعها .. وروضها ..

ادار هذه « الزوبعة ...» او الخناقة المفتعلة ..

- وقال الرئيس بسماحته وحبه .. لا احد يستطيع اهانتك يا « أبا عمار .. » ولا اسمح ..

- وتساءل من تعنى .. ومن هو الذى اهانك ..

● ورد ابو عمار « محفوظ الانصارى .. » !!

- رد الرئيس بهدوء نافذا لاعماق اللعبة والحقيقة ..

يا رجل .. قل شيئا اخر .. قل شخصا اخر ..

هذا الذى يدافع عنكم .. ويدافع عن قضيتكم .. ؟!

وتدخل الصديق النقيب مكرم محمد احمد ..

وتدخل الصديق ابو اياد .. وفاتت « الازمة .. » .. ولم يكن هناك مجال ولا علة تبرر الانسحاب ..

● ● ● ● ● ●

لكن الرئيس ياسر عرفات .. مصر على الازمة ..

أو بمعنى اصح .. مصمم على ان يسجل وبأعلى الصوت وبالمواجهة المباشرة وعلى رءوس الاشهاد ، « بطولاته .. » داخل القمة وكواليسها . بعد انتهاء الجلسة الختامية .. وبعد اصدار القرار ..

كنت واقفا مع الدكتور عصمت عبدالمجيد واعضاء مكتبه اتحدث عن القرار وابعاده .. عن التوقعات .. وماذا بعد ..

واذا بالرئيس عرفات .. يأتى للدكتور عصمت بنفس « العصبية .. » ونفس الصوت العالى ..

- يا دكتور عصمت .. انت تعلم ان القرار باطل .. وتعلم انه مخالف للمادة السادسة من ميثاق الجامعة .. لان المادة تؤكد ضرورة الاجماع وانت نفسك قلت هذا فى مجلس الجامعة .

واراد الرئيس عرفات .. بعد ان سجل هذا الكلام امام شهوده .. ان يترك المسرح ويمضى ..

فاذا بالدكتور عصمت يمسك بيده ليوقفه وبحزم ..

● وقال له : يا أبا عمار .. حينما تتحدث عن القانون تسمعنى .. وليس العكس .. فأنا أستاذ للقانون ..

● وحينما تتحدث عن « مواد الميثاق .. » ، لا تتحدث عن شئ سمعت عنه ولم تقرأه .

● وحينما تنسب الى اقوالا او مواقف .. يجب ان تعرف الحقيقة اولا .. وعلى الاقل من رجالك شهود الاجتماع ..

وها هو « ابو عمر .. » - جمال الصورانى - كان موجودا .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ اغسطس ١٩٩٠

● عيب « يا أبا عمار .. » ان تقول لى هذا وأنت تعرف ان عصمت عبدالمجيد يقف الى جانب كلمته والى جانب الحق ولا يخشى شيئا .

ومثلما فاتت « الزوبعة .. » الاولى .. فاتت الثانية ..

ويحزننى ان أقول .. ان الدرس فى « الخناقتين .. » المفتعلتين ، كان قاسيا .. رغم كل الاحترام الذى ووجه به عرفات .

وللاسف .. أنا اعرف مأزق الرجل .. أعرف « ازمة ضميره .. » .. واعرف « رهينته .. » بل ورهائنه فى بغداد .. اعرف الموقف الصعب الذى يمر به .

مثلما اعرف الوعود الضخمة .. والامال الكبار التى تحدوه .. اذا نجحت « اللعبة الكبيرة .. » وفاتت حتى نهايتها .

الجانب الاخر .. من « اللعبة .. » ومن السيناريو العام وتوزيع الادوار والمهام .. تركز كذلك على « خطة ذكية .. » تقوم على اساس تحويل اتجاه الازمة ، واللعب على عواطف واحاسيس الرؤساء او بعضهم ..

و « اللعب على عواطف الجماهير .. » ..

واللعبة هى .. بدل ان نبحث موضوع الانسحاب العراقى من الكويت .. علينا اولا بحث التدخل الاجنبى .. بحث انسحاب القوات الامريكية والغربية من السعودية والخليج ..

علينا ان نتخذ قرارا اليوم بتعبئة الامة ، واعدادها لمواجهة « الغزوة الامبريالية الجديدة .. » ..

لان هذا هو الخطر الحقيقى الذى نتعرض له ..

اما امورنا الاخرى .. أمورنا الداخلية .. العربية - العربية ..

فنستطيع معالجتها فى اى وقت .. وبين بعضنا البعض ..

وانتشرت الفكرة والتكتيك فى كل اروقة المؤتمر .. وقام « طارق عزيز .. » ، « وسعدون حمادى .. » ، و « سعد قاسم حمود .. » ، بالانتشار بين « الوفود الصديقة .. » لتوزيع التعليمات ، ووضع الخطط والتكتيكات ..

وبعد عملية .. وضع قضية التدخل الاجنبى وانسحاب القوات الامريكية .. بديلا عن القضية الاصلية وانسحاب العراق من الكويت .. انتقل « التكتيك .. » ، الى ضرب الاجراءات ، والحديث عن الشكل .

وكان مدخل هذا .. عن طريق ، الطعن ، فى اسلوب اعداد مشروع القرار النهائى للمؤتمر ..

لماذا ، اعد مشروع قرار ، قبل ان تعقد الجلسة !؟

ثم لماذا خلط القرار ، بين حق المؤتمر فى ان يصدر قرارا بالاغلبية .. وبين عدم شرعية اصدار قرار ، يتطلب الاجماع .. ؟

والواضح ان هذا الاسلوب « بالطعن اجرائيا .. » ، اسلوب « منظمات دولية .. » ، وامم متحدة فيما يتعلق بالقضايا الروتينية .. والتى يقصد من استخدام هذا الاسلوب فيها .. التعطيل .. كسب الوقت .. تفويت الفرصة على اتخاذ قرار عاجل ..

وهو اسلوب لا ينفع فى قضايا مصيرية ..

فضلا عن حقيقة .. ان من حق دولة أو أكثر ان تتقدم بمشروع قرار ، يكون اساسا للنقاش ..

يمكن ان يعتمد بالكامل .. او يعدل .. او يستبدل حسب ارادة المجتمعين ..

ثانيا .. ان قضية مخالفة الميثاق فى مادته السادسة التى اثارها « ابو عمار .. » مع الدكتور عصمت حول ضرورة الاجماع ، او عدمه .. مسألة مردود عليها .. قانونيا .. وهذا أبسط الامور واضعفها ..

اما الجانب الاخر والخطير فيها « ان هواة .. » العمل السياسى .. بل والمصيرى .. وهم يركزون على « المخالفة .. » فى الشكل .. والخروج على الميثاق ، فى بعده القانونى .

تناسوا تماما .. الانتهاك الصارخ .. لروح العمل الجماعى العربى .. لعلاقات التضامن والجوار والاخوة ..

لبنود الميثاق واحكامه فيما يتعلق بحرمة الاراضى وسلامتها .. وما يتعلق بسيادة الدول واستقلالها .

تغافلوا نصوص الميثاق وروحه وجوهره فيما يتعلق باستيلاء البعض على اراضى الغير بالقوة .. فى استخدام السلاح والغزو والاحتلال والضم فى تسوية النزاعات .



كل هذا .. لا يساوى شيئا .. وتبقى تفصيلة ..
مخالفة المادة السادسة .. الاغلبية .. ام الاجماع فيما يتعلق بالاستجابة لطلب دولة عضو .. تطلب بشكل فردى او جماعى مساعدة الدول العربية في الاطار الثنائى او المتعدد وليس تحت مظلة الجامعة وامينها العام ، دعما عسكريا ، يساهم في الدفاع المشروع عن النفس .. وليس للاعتداء او الحرب .

● ● ● ● ● ●

وظل السؤال الكبير المطروح على الجميع .. داخل القاعة المغلقة .. وخارجها في الاروقة .. لماذا اقدم العراق على « فعلته .. » ؟
كيف رتب « مسرح عملياته .. » ..؟
ما هى صفقاته ووعوده للدول التى يريدها سندا ودعما له في المؤتمر !
ما هى الدول التى رتب معها العملية .. وشاركته في التغطية ؟
الملك حسين .. والرئيس عرفات .. والعقيد معمر القذافى .. جمعتهم فكرة ، رغم اختلاف ، دوافع واسباب كل منهم .. تتلخص في :
● ارسال وفد من القمة ، يمثل لجنة رئاسية تذهب للرئيس صدام وتعرض عليه باسم الرؤساء مشروعا للحل .. يقوم على اساس الانسحاب وعودة الشرعية ، وتعويض العراق والاستجابة لمطالبة ، التى عرضها مع بداية النزاع وقبل العمليات العسكرية .
- العقيد القذافى رأى ان يذهب الرئيس مبارك بصفته رئيسا للقمة الطارئة .. والرئيس بن جديد بصفته رئيس المجلس المغاربى في دورته الحالية .. والملك حسين بصفته رئيس مجلس التعاون الرباعى .
- عرفات ظل يروج للفكرة ، بمفهوم مختلف ، وان يكون هو « طلقة المدفع الاولى .. » في التنفيذ ، بالذهاب الى بغداد .. مع من يرى الرؤساء مشاركته في الوفد .
- الملك حسين متحمس للفكرة .. ولكن على طريقته « الهادئة .. » ..
كان من الممكن اعتماد الفكرة .. بأى صورة وبأى تشكيل .
لكن .. شرط اعتمادها .. ان يظهر من بغداد بارقة امل في التعامل مع اصل الازمة واسبابها .. وليس مجرد اعتماد الامر الواقع والموافقة عليه ..
الرئيس مبارك .. ادراكا ومعرفة بأن الموقف العراقى لم يتغير .. ولا يريد .. اعتذر للعقيد الذى حاول بشدة اقناعه .
قال الرئيس .. لن يسمح لى الشعب المصرى والرأى العام الاقدام على مثل هذه الخطوة ، بعد تجربة الوساطة الاولى .. والتى حدثت فيها « الخديعة الكبرى .. » ..
الح العقيد على الرئيس .. وكنا بعيدين عنهما بضع خطوات ولا ندرى ما يجرى بينهما من حديث .
اشار الرئيس نحونا بيده ، وقال للعقيد .. هذه عينة من الرأى العام المصرى - يقصدنا نحن رؤساء التحرير للصحف القومية ، وصحف المعارضة وعدد من الكتاب ..
اتجه العقيد نحونا .. ونحن لا نعرف شيئا وقال سأطرح عليكم سؤالا ، اريد اجابة صريحة عليه .
- هل توافقون على أن يذهب الرئيس مبارك ضمن وفد لبغداد حاملا مشروع الحل .. ؟!



المصدر : الجمهورية
التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فوجىء بعدد كبير من الاصوات على اختلاف المشارب والمواقف .. يعلن فى نفس واحد .. لا نوافق ..
- سأل العقيد لماذا .. ؟
جاءت الاجابة من نفس الاصوات وبقوة .. التجربة السابقة .. والخديعة .. وان الرأى العام المصرى لا يسمح للرئيس بذلك ..

- قال العقيد .. اسمحوا لى أن أقنع الرأى العام المصرى كله .. بحديث لى معه عبر « الاذاعة المصورة .. » .. التليفزيون ..
وسأقول للشعب المصرى .. من يوافق يضع علامة خضراء أو « زرعة ..» أمام باب بيته ..

سألت العقيد .. لماذا لا تذهب أنت .. ؟!
قال أنا لا أذهب إلى بغداد ..
قلت ألا تتحدث مع الرئيس صدام بالتليفون .. وألم تناقش معه الأزمة ..
قال لا نتحدث إلا عبر « الرسل .. » ، والرسائل ..
ثم قال لى مستطردا .. والله ما أسهل الحل .. إذا خلصت النوايا ..

ولقد بعثت للرئيس صدام مع بداية الغزو وقلت له .. « ابن الشيخ جابر .. » ، « شاب ثورى .. » ، أعرفه جيدا .. زارنى كثيرا .. وأنا أحبه ويحبنى ..
ويمكنك أن تخرج من الأزمة ، « بتنصيبه .. » أميرا .. وتنسحب .. وتترك الأمر لشعب الكويت .. وتحفظ للدولة العربية حرمتها الاقليمية وسيادتها ..
لكن .. للأسف لم يسمع كلامى ..
فى هذه اللحظة .. مر أمامنا « الأمير عبد العزيز .. » ابن الملك فهد .. وأحب الناس إليه .. ناداه العقيد .. وعانقه بمحبة تنم عن معرفة .. وقال له .. تتذكر ياعبد العزيز .. أعرفك وأنت مازلت طفلا .. أنت اليوم شاب كبير ..

● ● ● ● ● ●

فى الرواق يجلس الملك فهد .. طرحت عليه اقتراح « اللجنة الرئاسية .. » لبغداد ..
قال .. نحن مستعدون للتعاون وعمل كل شىء يعيد الشرعية ويعوض العراق .. والمهم أن يبدى العراق الاستعداد للحل ..
سألت .. هل توافقون ياجلالة الملك على المشاركة فى مثل هذه اللجنة .. ؟!
قال متسائلا .. هل نحن متأكدون من ضمان لنجاح المسعى .. ؟ هل نحن متأكدون أن ما وقع قبل ذلك لن يتكرر .. ؟!
لقد تحدثت إلى الرئيس صدام الذى تربطنى به صداقة وعلاقة خاصة متينة فى بداية الأزمة .. وأكد لى أنه لا توجد لديه أية نية للهجوم أو العمل العسكرى ..
وبعثت له بوزير خارجيتى سعود الفيصل .. وأكد له نفس الكلام .. الذى قاله للرئيس حسنى مبارك .. وبعث به للرئيس جورج بوش .. ولرئيس الوزراء اليابانى ، ولكل العالم ..
ماذا كانت النتيجة .. بعد هذه الوعود وكل هذه التأكيدات .. ؟



هل بعد هذا يمكن ان نقرر ارسال لجنة رئاسية .. ؟!
هل حمل الوفد العراقى شيئا .. ؟!
العقيد القذافى .. مازال ليس بعيدا عنا ..
طرحت عليه الأمر مرة ثانية .. مشيرا الى موقف الوفد العراقى الذى لم يتغير ويؤكد الضم الكامل للكويت ..
القذافى يرد .. « هؤلاء مساكين .. » ليس فى مقدورهم أكثر من التعليمات التى حملها لهم صدام ..
لايستطيعون أن يضيفوا إليها شيئا .. كما لا يقدرون على حذف شيء ..

●●●●●●

الرئيس حافظ الأسد .. يتحرك .. وينتقل بين الرؤساء ..
أحطنا به .. تحدث إلينا بعقل مفتوح .. وصدر يتسع لكل شيء ولأى سؤال .. محرج أو غير محرج ..

● ألا يوجد تشابه بين موقفك وتدخلك فى لبنان وبين اقتحام صدام للكويت .. ؟!

- الأسد .. يبدو وكأنه كان مستعدا للسؤال .. لم يهتز لم يغضب .. ابتسم فى رقة .. وبدأ يشرح الفرق ..

لم أدخل لبنان إلا بطلب من الشرعية اللبنانية ..
الجامعة العربية اعتمدت التدخل وشاركت فيه بقواتها ، لوقف نزيف الدم بين اللبنانيين ، وتأمين المواطنين ، حاولت الخروج والانسحاب أكثر من مرة ..

وهم الذين يطالبوننى بالاستمرار ، حتى تنتهى الحرب الأهلية ..

استجبت لقرار القمة بالدار البيضاء .. وقرارات مؤتمر الطائف .. والشرعية عادت للبنان .. لكن الحرب الأهلية مستمرة وهذا سبب تمسكهم ببقاء قواتنا .. وهاهو ، رئيس لبنان الشرعى .. اسألوه ..

● سألته - سيادة الرئيس - رغم ما بينك وبين صدام من خلاف - أنت أكثر الناس معرفة به وبتفكيره ، ومفاتيح شخصيته .. بحكم هذه المعرفة :

- هل من أمل فى الحل .. ؟
- ماذا كانت حسبته .. ؟

● الرئيس الأسد يجيب .. بحكم معرفتى به .. الأمل فى تغيير موقفه ضيق للغاية إن لم يكن مستحيلا ..
هذه طموحاته القديمة والحديثة فى الزعامة ، ولم تتغير ..

هذه مطامعه فى الكويت .. وقد ضمها للعراق ..
لكن .. هذا أخطر موقف تمر به الأمة .. وبدل أن يتحدثوا عن التدخل الأجنبى .. وعن القوات الأجنبية .. أولى بهم أن ينهوا سبب النزاع .. سبب دخول القوات الأجنبية .. وهذا سهل .. وهذا فى أيدينا ..
عليهم ألا يعلقوا كل شيء على « الامبريالية .. » ، وعلى شعارات العمالة ،
أقول .. أخرجوا من الكويت - تخرج القوات الأجنبية .. وتنتهى حكاية الامبريالية ..



فالعيب أن نفعلها .. ثم نتهم الآخرين بالعمالة ، وبالرجعية ، وبكل ألفاظ ونعوت هذا القاموس ..

وأنا أتساءل .. لو كانوا هم بدل الدول المهددة ، أكانوا سيتركون مصيرهم ، للضعف العربى ، والتمزق العربى .. أم أنه من حق كل من أصبح مهددا فى وطنه ، مهددا فى حياته ، مهددا فى أبنائه أن يطلب المساندة والدعم لتأمين بلده ..

يتحدثون عن القتال بين القوات الأجنبية وأبنائنا فى العراق أو فى أى مكان .. ومن واقع التجارب وما يجرى على الأرض أقول .. إن الأجانب قد أثبتوا أنهم أرحم علينا فى قتالهم .. من اقتتال العربى مع أخيه العربى .. وانظروا الى ما جرى ويجرى فى الكويت ، تتأكدون من صحة أقوالى .. بعد القتل والنهب والاغتصاب وسرقة الأوطان .

وتبقى فى النهاية الصورة بحقائقها الدافعة وبظلالها وبرتوشها .. أعمق وأخطر مما يظهر منها على السطح ..

لقد مهد الرئيس العراقى لغزوه وضمه للكويت ..

موه ، وغطى فعلته ..

صنع المبررات وخلق المناسبة ..

هيأ فى نفس الوقت مسرحا عربيا .. « هو للاسف .. ساذج .. » .. « بسيط .. » .. « فقير .. » .. ومحتاج ..

وعد الملك حسين فى قمة بغداد بدعم يصل الى ٢ مليار دولار .. قال له سآتيك بها من هؤلاء « ملوك النفط .. » ..

ووعد عرفات بمبلغ قريب هو ١,٨ مليار دولار ..

كما وعد الفريق البشير بمبلغ مغر ، إضافة الى السلاح والنفط والغذاء ..

فى موريتانيا .. على شواطىء الأطلسى .. وصلت الأيادى البيضاء السخية للرئيس صدام .. خاصة فى وقت « صعب .. » وهو فى صراع مع جارته المسلمة السنغال ..

لم يقصر الرجل فى وعوده .. مع البعض الآخر ..

من اليمن .. فى صراعه التقليدى مع الجارة الكبرى فى الجزيرة العربية « المملكة العربية السعودية .. »

الى تونس حيث مازالت الأطماع فى بقاء الجامعة العربية أو اقتسامها حلما يراود الاخوة هناك .. خاصة وأن طارق عزيز رئيس اللجنة الخماسية المكلفة بالنقل ..

الى الصومال وجيبوتى .. وغيرها ..

وهذا هو الذى يفسر لمن كان بعيدا عن مسرح الأحداث ومطابخها الداخلية .. نتائج تصويت القمة فى قرارها بالقاهرة ..

وتبقى الأسرار والمعلومات مفتوحة بلا حدود

وليست عمليات التهديد بالوثائق والفضائح إلا نوعا من الأدوات التى استخدمها الرئيس العراقى فى إدارته للحدث ومازال .. والتى حاول التلويح بها فى أروقة القمة .. واجتماعات الوزراء فى اتجاه الشيخ صباح الأحمد وزير الكويت ، الأمر الذى أدى الى اصابة الرجل بأزمة قلبية خفيفة



سرعان ما خرج منها معافى ..

لكن الأيام القادمة سوف تفاجئنا بالكثير ..

والحديث مازال فى حاجة الى استكماله ..

خصوصا وأن آلة الاعلام العراقى بدأت تقصف بمدفعيتها الثقيلة فى كل اتجاه .

مستخدمة أسلوب الخمسينات والستينات ، فى عصر غير العصر ، ومستعيدة لأيام احمد سعيد .. فى قضية غير القضية .. وباستبدال قضية استقلال وطنى وقومى .. بقضية اغتصاب غير شرعى ..

مستخدمة كذلك غطاء دينيا استعار من الشيعة وحرب الخليج « شعار الشهادة .. » ، واستشراف نسائم الجنة .. !!

وفى النهاية .. رغم « البراعة .. » التى استخدمها الرئيس العراقى فى « التمويه .. » والتعمية ، وتغطية عملياته وأهدافه ..

وكذلك البراعة فى تمهيد مسرحه « العربى المحدود » بالوعود والعطايا ..

إلا أن الخطا الكبير الذى وقع فيه .. أنه مهد « مسرحا .. » بدائيا .. محليا .. ولم يحسب حسبة عالمية عصرية .. تدرك أبعاد العصر .. وتعرف عن يقين ضوابط النظام الدولى ونواهيه .. فى هذه اللحظات الحرجة والحاسمة فى حياة العالم ودوله الكبرى والعظمى .. وفى حياة تجمعاته الناشئة .. وهذه خيبتنا .. وهذا أحد أسرار تخلفنا ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠



أوهام التاريخ ..!! وقانون .. الحدود ..

بقلم : محفوظ الأنصارى

آلة الحرب ، وآلة الاعلام العراقيتان ، يركزان حملتهما ، وهما «يزفان ..» ، ويبرران غزو الكويت وضمه ، على «مزاعم تاريخية ..» .. وشعارات قومية ، وآمال وأحلام ، وحدوية ..

● والخطير فى هذا التناول .. أنه غافل «عن التاريخ ..» - نفسه - الذى ، يحاجى ، ويتعلل به .. التاريخ القديم والحديث على السواء ..

● جاهل بماجرى ويجرى فى العالم ..

● الخطير فى الأمر .. أن الذين يديرون السياسة والاعلام والحرب ، فى هذه الأزمة الخطيرة ، لايعرفون ولايعلمون شيئا عن القوانين الدولية والاقليمية ، التى تحكم قضية الحدود ، وتلزم الجميع بها .

والمسألة فى رأيى - لتدارك هذا النقص القاتل - ، هو شراء كتاب فى التاريخ ، أو تقرير وثائقى عن قضايا الحدود ..

فالجهل فى بعض الأحيان ، ليس «عيبا ..» ، وليس «عورة ..» .. وليس خطيئة ..

ذلك شريطة أن :

- أولا .. أن نتلافى هذا الجهل .. أن نعلم انفسنا .. أن نقرأ .. وان نعرف .. فالمعرفة أصل العمل وبدايته ..

- ثانيا .. شريطة ألا «نفخر ..» ، أونتباهى «بكشف عورتنا ..» فندير أخطر الأزمات .. ونفجر أعقد القضايا .. ونضع مصير شعوب ، ودول ، بل وأمة كاملة فى الميزان .. ونحن نستند إلى وهم .. ونحن نتحدث ونتصرف ونغير ، بمفاهيم عصور مضت ..

ونحن نقود بقيم عالم ، وعصور وسطى ..

انتهت وانتهى معها فرسانها ..

● ● ● ● ● ● ●

نعود للبداية بعد الحرب العالمية الثانية .. ثم رسم خريطة جديدة للحدود الدولية .. الخريطة بلاشك عكست نتيجة الحرب .. بمعنى ، أن تغييرا فى الحدود وقع ، وترتيبات أمن رافقت ترسيم هذه الحدود .. لتصبح الخريطة فى النهاية تعبيرا عن أمرين :

١ - الاول معاقبة المعتدى والمهزوم .. ومكافأة المنتصر ..

٢ - ثانيا .. أن يراعى فى رسم الحدود اعتبارات الأمن .. أى يؤخذ من الدول ذات الامكانيات والقدرات الضخمة الكامنة ، لتضاف إلى الجيران ، يدخل فى ذلك استخدام الأنهار والجبال والحواجز الطبيعية حتى وإن كانت تاريخيا ملك الطرف الآخر ..

ورغم ماأحدثه هذا التغيير فى الحدود من مشاكل وتوترات ، وحروب باردة ، وحصارات اقتصادية وجوية مثلما ، حدث فى أزمة برلين ..

إلا أن العالم الغربى كله .. فى سبتمبر عام ١٩٧٥ اجتمع فى هلسنكى - ٣٥ دولة من الشرق والغرب الاوربى ، والاتحاد السوفيتى وامريكا وكندا - وقرروا جميعا اعتماد حدود ١٩٤٥ حدودا دائمة معترفا بها ..

اعتمدوها .. حدودا مقدسة لايمكن المساس بها .. والمساس من أى طرف - يعتبر نفسه مضارا - معناه الحرب :

ولقد صدق هذا التحذير ، عندما حاول المستشار الالمانى هيلموت كول «فى زحمة انتصاره الكبير .. » بعودة الجزء الشرقى من بلاده - المانيا الشرقية - ، أن ينوه باحتمالات عن تغيير للحدود مع بولندا «وأن هذا أمر متروك للشعب الالمانى ..

بمجرد ظهور هذه التصريحات ، «انقلبت الدنيا رأسا على عقب .. » واضطر متحدثون باسم المستشار ، للاعلان بأن تصريح كول ليس أكثر من دعاية انتخابية تمهيدا لموسم الانتخابات ..

● ● ● ● ● ● ●

فى القارة الافريقية .. عندما اجتمعت الارادة الافريقية عام ١٩٦٣ ، وضمهم لقاء قمة فى أديس أبابا فى مايو من نفس العام .. كان ملف الحدود بين الدول الافريقية مفتوحا .. والحروب الحدودية جارية بين عدد من الدول الأعضاء ..

فى هذا الجو .. اكتشفت «الحكمة .. » الافريقية والمعرفة بالواقع الدولى وأحكامه وقوانينه .. والمعرفة بالتاريخ أيضا .. أنه لابد من علاج لهذا «الخلل .. » .. وهذا العوج ..

لكن الادراك لخطورة الوضع وحساسيته ..

الادراك «بخبث .. » الاستعمار مخطط الحدود ، بشكل خاطىء متداخل .. وكأنه «لغم مقصود .. » ، من يمسه ينفجر فيه ..

هذا الادراك فرض على القادة المجتمعين ضرورة تفويت الفرصة ووضع مبدأ أساسى :

● وهو اعتماد حدود الاستقلال لكل دولة ، حدودا نهائية وفاصلة .. رغم تداخل العوائل ، والعشائر والقبائل والمصالح على جانبى الحدود

واعتماد هذا المبدأ العظيم والهام ، حفظ القارة ودولها وشعوبها من حروب لاتنتهى وسفك دماء لايتوقف ..

والدليل ، أنه كلما حاولت دولة من منطلق المطامع والمطامح التاريخية .. ، تفجير موضوع الحدود أو تغييرها نشبت الحرب واندلع القتال ..

● ● ● ● ● ● ●

المهم أن الأرض تفاعلت مع ناسها ..

وأنبتت نبتها .. وخلق هذا التفاعل بين الأرض والبشر ، الولاء والانتماء ..

وقامت المجتمعات والشعوب وتوحدت الدولة الحديثة فى ظل التقسيمات ، الحقيقية ، والتقسيمات غير العادلة ..

وحددت الدول أهدافها وغاياتها فى إطار مبادىء ، تحفظ العلاقات وتمنع الحرب ..

وقامت المنظمات الاقليمية ، لتتجاوز التقسيمات وتقدم الاطار الذى يمكن أن يذيب خلافات الحدود ويحتوى الاحساس بالظلم من الدول المضارة فى حدودها .. ويستوعب التقسيمات الاصطناعية التى فرضتها القسمة الدولية ..



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

- لذلك قامت الجامعة العربية ..
- ثم قامت التجمعات الاقليمية الأصغر داخل إطار الجامعة وتحت مظلتها .. مثل التعاون الخليجي والرباعي والمغاربي ..
قامت السوق المشتركة الاوربية .. وقامت المنظمة الامريكية لشمال ووسط وجنوب امريكا ..
إلى جانب هذا اتجهت أهداف الدول الجديدة وشعوبها في اتجاه التحديث والتنمية .. واتسع مفهوم التنمية ، ليتجاوز الحدود القطرية لكل دولة .. لحدود قومية واقليمية .. في اشكال تكامل .. وصور متعددة للاستثمار المشترك والخاص ..

ثم ظهر مبدأ الاعتماد المتبادل ليفتح الاسرة الدولية كلها على بعضها البعض .. تعاونا ومساعدة وعملا مشتركا ..

ولايتطلب الأمر منا إلامجرد النظر فيما حولنا لنتعرف على مايجرى في اوربا بين الشرق والغرب وبين امريكا والسوفييت .. وبين كل العالم ..

• • • • • • •

أرجو أن تكون فكرتي قد وضحت :
- لأن التخلف عن العصر بمعلوماته وفكره وقوانينه كارثة ..
- التجاهل للحقائق والشعوب والانتماء الوطني في الدولة الحديثة .. كارثة .. لأنه ينم عن جهل وليس عن تجاهل .. وأظن تجربة الكويت وغزوها وضمها قد أوضح ذلك وعكسه تماما .. فلم تستطع دبابات الغزو .. ولم تستطع قوات القهر أن تجذب أحدا .. أو تجبر سياسيا ، أو شخصية كويتية واحدة على المشاركة ، حتى رجال المعارضة الذين كانت تربطهم بالعراق علاقات قوية .. ويقفون ضد الاسرة قبل الغزو ..
- أرجو أن يكون قد وضح أن «الادارة » ، للأوطان وللسياسة ، لابد وأن تقوم على العلم ، وعلى المعرفة ، وعلى المعلومات .. وعلى التعرف على قواعد وقوانين وأحكام النظام الدولي .. وكذلك النظام الاقليمي ..
- يجب أن يكون قد وضح .. أن قيم الفروسية ، التي ظهرت في العصر الجاهلي .. ثم في القرون الوسطى .. والتي سادت «الفكر الشيعي .. » ، «النصر أو الشهادة .. » قد انتهت ..
ثم هناك فرق كبير بين استشهاد فرد أو انتحاره .. وبين تقديم أمة أو شعب «باسم الشهادة .. » إلى الانتحار والابادة

محفوظ الأنصاري



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٠



القوات العربية للخليج وسياسة «الحب العذرى»!

بقلم : محفوظ الأنصارى

. بعد أن انتقلت الازمة ، وما أحاطها من عمل سياسى ، من دهاليز الدبلوماسية ومساعى الوساطات الحميدة ، إلى ساحات القتال وحصار الاساطيل ومواجهات الصواريخ ، وكل أدوات آلة الحرب الحديثة ..

بعد هـذا : ـ

● لايصح الحديث عن السياسة بمفهومها البرىء أو باعتبارها علاقات وتعاملات عذرية ، مثل مفهوم الحب العذرى .

إذ عندما يصبح الفاصل بين جهنم الحرب ، وجنة السلام ، شعرة غير مرئية يمكن قطعها فى لحظة ولاى سبب معقول أو غير معقول ، محسوب أو خارج كل حساب .

● أيضاً يرفض أن يتحدث أحد عن النصر أو الشهادة ، أو عن استشراق نسائم الجنة ، وخاصة إذا كان هذا الشخص هو خالق الازمة وصانعها ، هو مدبرها وغازل حبائلها .

وإذا كان هناك حديث عن تدخل أجنبى – وهو واقع – فالرئيس صدام حسين هو صاحب القرار بإدخال هذه القوات إلى الارض العربية .

وهو نفسه الذى مازال قادراً على إخراجها ، بإعلان بسيط هو الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية .

الرئيس صدام حسين وحواريوه الغاضبون من المشاركة بقوات عربية للدفاع عن السعودية والخليج ، هو نفسه صاحب قرار ذهاب هذه القوات ، وزوال الاسباب يعنى الخروج .. والخروج الفورى لها .

وعلى هذا الاساس .. وبناء على هذه المقدمة .. يمكننا المناقشة بهدوء وبشكل علمى استراتيجى وسياسى للامرين معاً :

ـ الامر الاول : القرار العربى بدخول قوات عربية للسعودية والخليج .

ـ الامر الثانى : عودة القوات الاجنبية أو دخولها إلى الارض العربية .

قد يعجب البعض للهجة الهادئة التى أتحدث بها ، وإن شاء الله سأواصلها فى تناول الازمة ، بينما الآلة الجهنمية للاعلام العراقى وتوابعه لم تترك شيئاً من ترسانة ومخزون لقوت العمالة والخيانة ، لم تستخدمه ، ومصرة عليه .

× × ×

نعود للموضوع بشعبتيه :

١ – مشاركة القوات العربية .

٢ – التدخل الاجنبى .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٠

أولا القوات العربية :

فى عصر الرومانسية والحب العذرى كانت علاقات العشاق تبادل النظرات ، وعلى إستحياء .. لمسة يد خاطفة يهتز لها الكيان وتتزلزل معها مقدسات الطهارة والبراءة .

وكذلك كانت علاقات الدول .

فى هذا العصر – كما قلنا – كانت القوانين المتحكمة فيه ، وفى علاقات دولة مستمرة ومستوحاة من المفهوم العذرى للعشق ولعلاقاته .

الآن : تغيرت علاقات العشاق والقوانين المنظمة لها .

وكذلك علاقات الدول .

فلم يعد الناس أبناء فراغ الماضى ، وراحة البال ، ويسر المعيشة ، والانطلاق فى التأمل والخيال بلا حدود .

أصبحت أعداد الناس بالبلايين ، وأعداد مشاكلهم بالملايين . وقسوة الحياة وتعاستها تحاصر كل بيت .

ظهرت فى العصر الحديث مفاهيم فى السياسة – كما للحب .

– ظهرت فلسفة البراجماتية أو النفعية .. وسادت .

– طفت على سطح العلاقات وحكمتها قوانين المصلحة المتبادلة ، أو حتى غير المتبادلة .

تبدلت المفاهيم أكثر وتعمقت التحولات بشكل أوسع ليحل ما اصطلح على تسميته بنظرية الاعتماد المتبادل بين الاصدقاء والاعداء ، بديلاً عن نظرية رومانسية سابقة هى نظرية الاعتماد على الذات أو الاستقلال عن الجميع .

– تنازلت الدول عن قدر من سيادتها الوطنية ، لتمنحه لمنظمات وتجمعات أكبر وأوسع هى جزء منه ، لاننا ندخل فى عصر الكيانات الكبرى ، ولا وجود للضعفاء المتشرزمين المتحاربين الطامعين فى بعضهم البعض .

كلامنا هذا ليس نظرية ، وليس مجرد تفسير لفكر جديد ، كما أنه ليس حكراً على جماعة من الدول ، أهلتها درجات نموها وتطورها ونضوجها العلمى والسياسى والاقتصادى لتحذو هذا الحذو ، وتنتهج هذا السبيل .

القضية .. أن هذه حقائق واقع .. فكر مشاع بين الجميع .. نظرية مطبقة عمل ويعمل بها المتقدم من الدول ، والمتخلف منها .

الغربى أيضاً والعربى .

هذه مفاهيم مطبقة مستخدمة فى عالمنا العربى ، وفى معالجة أزماته .

هذه مفاهيم وممارسات عمل بها من يرفعون اليوم شعارات التطهر وقيم البراءة ، وممارسات الحب العذرى القديم . البقية ص ٣

فى حرب الخليج – التى استمرت ثمانى سنوات وخاضها الشعب والجيش العراقى ببسالة وشجاعة – كانت الاساطيل الاجنبية الامريكية والبريطانية وغيرهما تعمل فى الخليج لحساب الجانب العربى ، حينما فقدت قيادة الحرب الايرانية وارداتها السياسية كل سيطرة وتعقل ، واندفعت باليأس لتخرب كل شىء .

ولم نسمع رفضاً لتواجد الاساطيل الاجنبية ، ولم يصلنا خبر عن رفض صور الاقمار الصناعية للتجمعات العسكرية الايرانية والمواقع الاستراتيجية والاستعدادات للهجوم أو الغزو ضد العراق ..

لم نسمع كذلك رفضاً لحماية هذه الاساطيل لحركة البواخر والناقلات من العراق نفسه ، ومن دول الخليج العربية .



لم نسمع إستنكاراً لضرب الطائرات المدنية الايرانية ، ولا لآبار البترول ومنصات إستخراجه ، بل كان القبول كاملاً ، والتنسيق كاملاً ، وحراسة صفقات السلاح والمواد الغذائية والبترول آمنة منسقة .

وبالتأكيد .. لااعتراض على هذا ، فعناد الحرب كان قد استبد بالجانب الآخر ، والامن العراقي والعربى يزداد كل يوم تهديداً ، والمصالح والثروات العربية تدمر وتأكلها نيران الحرب كما تأكل البشر .

هنا نقول - حتى بمفهوم الحب العذري .. وحتى من منطلق الدروشة الدينية التى انتابت البعض - أن القاعدة الاسلامية الصحيحة تؤكد أن الضرورات تبيح المحظورات .

ونقول أنه لايمكن أن نكيل بكيلين أو أن مايصلح لهذا محرم على ذاك .

نعود للقوات العربية .. لقد سبق وتحدث الرئيس صدام - كما تحدث غيره من الزعماء العرب - أن متغيرات دولية تجتاح العالم وأن صيغة جديدة يجرى إعدادها اليوم لوضع ترتيبات عصر جديد وعالم جديد ، وأن على الامة العربية أن تحتل مكانها ، وتفرض نفسها على الخريطة الجديدة بقوة العرب الجماعية ، وليس بتفرقها .

وإذا كان الرئيس صدام قد نسى ما قال فى قمة بغداد حول هذا الموضوع ، واختار طريق تفتيت العالم العربى ، وبناء قوته الشخصية والقطرية فقط ، فلا يصح على الاطلاق أن يترك القادة العرب الآخرون الساحة الدولية والنظام الدولى كله ، وحتى النظام العربى يبنى ويرتب وهم خارجه .

والدفع بالعذرية أو الطهارة هنا غباء سياسى إستراتيجى كامل لمن ينادى به .

ولذلك ، فالقرار الاستراتيجى العبقرى بالاستجابة لطلب السعودية والخليج بالمشاركة فى القوات العربية ، هو فى حقيقته وجوهره ، قرار بالالتزام والاصرار على الدخول فى النظام الدولى ، والدخول فى القسمة الدولية ، والقرار الدولى ، بالتواجد الفعلى والقوى والملموس فوق أرض الازمة وأتونها .

ولهذا .. فاستجابة مبارك والاسد والحسن الثانى هى إحساس عميق بالازمة .. تقدير سليم للابعاد الدولية .. إلتزام كامل بالمسئولية الاقليمية القومية .

لقد أثار حيرتى إعلان للملك حسين لمحطة تليفزيون أمريكية يقول فيه : ماكان يجب أن تدعو السعودية وغيرها القوات الاجنبية للدخول والمشاركة فى الدفاع عنها ، وكان الاولى بالعاهل السعودى أن يطلب منا نحن العرب هذه القوات ، وكنت على إستعداد - أى الملك حسين - أن أبعث بكل قواتى إليه .

ونحن نسأل الملك : فى مواجهة من كنت ستضع قواتك يا جلالة الملك .. ولمحاربة من .. ولاية مهمة كنت على إستعداد أن تشارك فيها ؟ !

ولن أسمح لنفسى بالمزيد من التساؤلات والاجابات عليها !

× × ×



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤ / ٦ / ١٩٩٠ (أغسطس ١٩٩٠)

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القوات الاجنبية :

لقد أشرنا إلى هذا الموضوع ونحن نتحدث عن عصر الاعتماد المتبادل وعن صيغته المطبقة فى حرب الخليج ، بتواجد الاساطيل التى شاركت فى الحماية العربية والامن العربى والتصوير للمنشآت الايرانية وضربها ، ثم المشاركة أيضاً فى كسر وهيبة الارادة الايرانية واستثارة الفزع بين صفوف قادتها ، خاصة بعد ضرب طائرة الركاب المدنية .

لكننا نضيف أيضاً أن الوضع الدولى - وهو يحاول تشكيل نفسه ويضع ترتيباته - يعلم علم اليقين أن الخليج وبتروله والشرق الاوسط كشبكة إتصالات ومواصلات لقلب العالم ، يمثل أهمية عظمى للعصر الجديد .. العصر الذى تتعدد أقطابه وقواه العظمى خاصة بالمفهوم الاقتصادى للقوة العظمى .

ولهذا ، فعلى الرئيس صدام أن يراجع حساباته وتقديراته فى بداية العملية قبل أن يدخل فيها ، ليضع أصابعه بالضبط على من سحبه إلى هذا الفخ القاتل ، وقاده بهذه الحسابات المغلوطة إلى ما وقع فيه .

والظن أن المصيدة كانت مُحكمة ، وإعداد الفريسة تم بذكاء بارع ، لان هذه المنطقة لايمكن أن تترك لاى مغامر ، مهما كان الثمن ، فهذا خروج على النظام الدولى ، وخروج على النظام العربى ، وخروج على النظام الاقليمى ، فى لحظة حسم لايسمح فيها بخطأ ، ولا تسامح فيها مع من يخرج على قوانينها .

والعودة الاجنبية للمنطقة ، كانت هدفاً أجنبياً تم بقرار عراقى .

وإذا كان الرئيس صدام - نسى أو لايصدق - فعليه العودة للوراء بضعة أشهر فقط ، عندما أعلنه العالم الغربى شخصاً غير مرغوب فيه ويجب التخلص منه ، وتحدثوا عن القنبلة المزدوجة الكيماوية ، وعن الاسلحة النووية ، وعن المليون جندى ، والـ ٥٥٠٠ دبابة ، وعن تهديده لإسرائيل

لكن كل هذه الحملة جاءت بأثر عكسى ، ولم يقبل عربى أو زعيم عربى واحد أن يمس العراق وزعيمه بسوء ، وأعلن مبارك فى كل مكان ، وأبلغ الرئيس الامريكى وغيره وزعماء إسرائيل ، أن أى مس بالعراق مساس بمصر ، ولن نسمح بهذا ولن نقف مكتوفى الايدى .

الرئيس صدام . منذ هذا التاريخ بدأ البحث عن سيناريو جديد تستخدم أنت شخصياً فيه .. بذاتك وبقرارك .. لتصبح أنت المعتدى على العرب .. المغتصب للحق العربى .. الضارب للشرعية العربية .. المحطم للتضامن ..

وللأسـف كـان

وللاسف .. قمت بغزوك وإحتلالك .. ثم بدأت اليوم تقطع كل ما يربطك بالعرب ، وبحلفائك على الاخص - وأقربهم مصر - عن طريق إستخدام آلتك الجهنمية ، بالهجوم وإستخدام مفردات عصر مضى : الخيانة والعمالة وغيرهما .



وصدقنى .. أن حساباتك القائمة على الشارع العربى ستخذلك ، فالناس فى حاجة لرغيف خبز ، وليس لطلقة رصاص تخترق القلب وتزهق الروح .

ويكفى ٥٠٠ ألف مليون دولار ضاعت على رمال الصحراء المسلمة فى إيران والعراق .. ويكفى قتل ٢,٥ مليون من المسلمين الابرياء .

ولتكن الحكمة سبيلنا .. والله الموفق .

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٠

توزيع .. «الغنائم والمبادرات ..»..!! ومربع .. «.. الأزمة..!!

بقلم: محفوظ الانصارى

● لم أتوقع أن يقوم العراق بتوزيع «الغنائم ..» «والاسلاب ..» .. «أو الثمن ..» ، بهذه السرعة ..

● لم أتوقع أن تهتز وتتخلخل صفوفه وعزائمه بغير روية أو حساب مثلما يفعل اليوم ..

● لم اتوقعه متورطا منغمسا ، بل «موحولا ..» فيما يسميه ويطلق عليه مبادرات .. ومساومات ، وصفقات ، بمثل هذا التحول الصاعق فى المواقف ، وفى الحركة ..

صحيح أن العملية أو الأزمة قامت على أضلع أربعة لما يمكن أن نسميه «مربع الأزمة ..» .. وهى :

١ – جنون العظمة أو القوة ..

٢ – المؤامرة .. بوضع الفريسة .. «فى الخية ..» ..

٣ – اليأس ، المشارك والمشجع للاندفاع والتصعيد ..

٤ – ثم الجهل ..

لكن رغم هذا .. أذهلنى معدل التحول وسرعته :-

● إذا لم يمض على مؤتمر القمة العربى أيام قليلة ، وكان هذا المؤتمر قادرا على العمل وعلى الحركة وعلى الحل .. إذا ماوجد قدرا من المرونة والمعقولية والمنطق من جانب الوفد العراقى ورئيسه ..

● كان المؤتمر وقبله الجهود العربية ، والاتصالات التى شارك فيها مبارك .. وقدم خلالها المقترحات والمبادرات التى حملها الملك حسين للرئيس العراقى .. قادرين جميعا على احتواء الأزمة ، ونزع فتيل النزاع ..

● كان الجهد العربى والدولى والاقليمى .. على استعداد لتقديم صيغة حل تحفظ «ماء وجه صدام ..» .. وتحفظ دماء المسلمين وثرواتهم ..

● كانت الاشارات ، والقرارات الصادرة بالادانة والشجب ، من جانب الأسرة الدولية ، متمثلة فى مجلس الأمن .. ومن الأسرة الاسلامية ، ممثلة فى المؤتمر الاسلامى .. والأسرة العربية معبرا عنها ببيان المجلس الوزارى .. وكذلك بيان الأسرة الخليجية ..

كانت هذه الاشارات الدالة كافية ، ليتعلم ويعلم الرئيس صدام ، إلى أى هاوية يتجه .. ونحو أى مأزق يقود الوضع العربى والدولى ..

المصدر : الجمهورية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٠

قلنا فى مقال سابق .. أن حق الخطأ مشروع .. وأن سوء التقدير ، والحساب جائز ..

لكن شريطة الاعتراف بالخطأ ، والاسراع إلى العدول عنه ، وتصحيحه وتصحيح آثاره ..

هنا وعلى الفور ، نجد أنفسنا أمام ، ضلعين ، لا ضلع واحد ، من أضلاع مربع الأزمة الذى أشرنا إليه وهما :-

- أولا .. الجهل .. فإدارة عالم اليوم أو المشاركة فى هذه الادارة ، دولا ، وقضايا ، ومشاكل ، لا تحتاج فقط إلى مجرد حفظ الشعارات والأناشيد والاهازيج الحزبية ..

لا تحتاج إلى مجرد التلقين ، والتعميم ، لتعاليم حزبية ، وأوهام شخصية ..

العملية أكبر وأعقد .. لأنها مسألة علم ، ودراية ، ومعلومات ،.. ثم قدرة على تحليل هذا كله وتقييمه ، والخروج بالنتائج الصحيحة ..

ولا شك ان عملية التقييم ، التى يتعرف فيها الشخص ، الذى يتولى المسئولية أو القيادة ، على صحة الحساب والتقدير من بدايته ، وبنتائجه ونهاياته ، عملية هى الأخرى فنية دقيقة ، ومحتاجة الى «العلم والفهم ..» ، لتدارك الوضع قبل تعقيده ..

وهو أمر لم يتوفر فى عملية الحساب الأولى قبل الاقدام على الخطر ..

البقية ص ٣

كما لم يتوفر .. فى الوقت المناسب للتراجع ، وتحويل خسارة الحساب إلى مكسب بالنتائج ..

- ثانيا .. نأتى للضلع الثانى .. وهو غرور القوة أو جنون العظمة ..

وهو إبن شرعى للجهل ..

فعظمة القوة ، فى عقلها ..

وخطورتها .. إذا ما اقترنت بالجهل ..

- نأتى بعد ذلك .. إلى الضلع الثالث ، وهو اليأس ..

من سوء الحظ .. أن الرئيس العراقى أخذ يفتش فى العالم العربى .. عن المحبطين واليائسين ..

- المحبطون قضية .. واليائسون وطن ..
- أخذ يفتش أيضا عن الفقراء العرب من الزعماء والقادة .. والعاجزين عن التصدى لمشكلاتهم الوطنية والأهلية .. غذاء ، وحربا أهلية وحدودية وإدارة ..

بحث عنهم .. فوجدهم .. وهم ليسوا بالعدد القليل :

- باعهم صدام الوهم والوعود ..
- فباعوه الزعامة ، وعلى كتفها «كفن ..» .. وعلى لسانها دعاء «بالشهادة ..»

المهم أن الرئيس العراقى .. بادر بدفع مقدم فاتورة الحساب .. بمجرد استلام العربون

وهو مبايعته بالقيادة والزعامة ..

ولم يقصر الرجل ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٠

● ذهب السلاح لمن هو فى «حاجة شخصية ..» له على ضفاف الأطلسى ، ليقتل به «عبيدا ..!!» مسلمين «من شعب السنغال الغاشم ..؟!» ..

ذلك حتى لا يصير «أحد أفضل من أحد ..» .. فإذا كان صدام قد قتل المسلمين الايرانيين .. فها هو السنغال يفعل ..

● ذهب السلاح إلى حدود الأمة الجنوبية .. إلى السودان ليقتل أيضا أبناء الوطن الواحد .. أبناء الجنوب ..

ومثلما فعل السلاح بحياة أبناء العراق الشماليين من الأكراد .. فليفعل نفس الشيء ضد الجنوبيين السودانيين .. «ومافيش حد أحسن من حد ..» ..

● أما بالنسبة لقضية العرب الأولى ، وقدس أقداسها ..

فالعملية كانت أكثر تعقيدا .. «وأكثر فنا وحنكة ..» ..

وأحسب أن القرار الفلسطينى المستقل ، الذى حافظت عليه منظمة التحرير الفلسطينية «مستقلا ..» طوال حوال ربع قرن ، ودخلت دونه المعارك .. وتعرض الرجال بسبب صيانته ومناعته ، وتأكيد حرمته .. للقتل ، والتعذيب والقصف .. ومعهم الأطفال والنساء والشيوخ ..

أحسب أن هذا القرار المستقل ، «يا أبا عمار ..» ، لم يعد ..

فقد ألقيت «بصلدك ..» أو برصيدك كله ، على رقم واحد :-

- فضعت .. وضيعت دورك ، وزعامتك .. - ولا أظنها من المقدسات ..- .. فالمقدسات شعب وقضية .. وليست شخصا أخطأ الحساب ، واستبد به اليأس فلعب على حصان «جامح ..» ..

- ضيعت معك «يا أبا عمار ..» كذلك الرجل ..

مثلما ضيعك .. يوم رهنت عنده بقاءك ، ورجالك وقواتك .. «والله أعلم مادون ذلك ..» ..

وحاولت أن تجمع حوله وحولك المؤيدين من الزعماء والقادة العرب ..

من الرجل العاقل الهادىء «والحسيب ..» ، زين العابدين بن على رئيس تونس .. إلى عمر البشير ، الذى يمر بموقف صعب .. إلى ولد طايع ..

والمدهش لى .. أننى كنت أظنك آخذا الرجل .. أو ظننته آخذا لك فى طريق التحرير الصعب .. طريق فلسطين والقدس ..

لكن المفاجأة جاءت ، من نفس «سكة التحرير ..!!» القديمة .. «التحرير عبر طهران ..!!» .. «والتحرير عبر بغداد ..!!» ، «ثم التحرير عبر الكويت ..» .. وبعدها التحرير «من أنقرة وواشنطن ..!!..» .. وهكذا ..

- بعد ذلك نصل إلى الضلع الرابع من العملية كلها وهو ضلع «المؤامرة ..» ، والتعرف على أطراف هذا الضلع وشركائه ولاعبيه .. يحتاج إلى تأمل قليل .. يحتاج إلى تفكير أقل .. ، ولا يحتاج إلى ، معلومات أو تسميات ..

يحتاج منا إلى التعرف على اللاعبين بالنار دائما .. دون ان تحرق هذه النيران أيديهم ..

تحتاج إلى التركيز قليلا وبالنظرة المجردة ، فنجد أمامنا ، من يلعب على «كل الحبال ..» ، دون أن يمتد أحد هذه الحبال ليطوق رقبته فيخنقها ..



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٠

نحتاج إلى المتابعة .. للحركة النشيطة ، الحرة وفي كل اتجاه .. في إتجاه «الـ .. مع ..» .. وفي اتجاه «الـ .. ضد ..» ..

حركة التنسيق بين شركاء اللعبة .. وحركة التلقين وتوزيع الأدوار ..

وأظننا لسنا في حاجة إلى «تسميات ..» أو تحديد ..

● ● ● ● ● ●

● هل نعود لبداية الحديث ..؟!

● هل نعود للتسرع في توزيع الغنائم .. إذا وجدت ..؟!

أو بمعنى أصح .. دفع جزء من الحساب ..؟!

● هل نتوقف عند «حُمّى ..» المبادرات ، وقبلها الاتهامات ..

فطارق عزيز .. لم «يتوان ..» ، في إعلان أول غنيمة .. «وخلعها ..» .. «هبة ومنة ..» وثمنا بخسا فاضحا ، لتونس .. ويقول :

– الجامعة العربية ومقرها الدائم وأمانتها «عطية مكرمة ..» .. «وهبة لا ترد ..» من «الزعيم القائد ..!!» «أمير المؤمنين ..» صدام حسين لتونس .. «أحد ألوية الخلافة ..» .. تقديرا لجهودكم ، وعقابا ، «للمارقين ..» ، «المشاغبين ..» ، «المتخاذلين ..» من أبناء مصر ..

– قبلها .. العراق يعلن مبادرة للتسوية وللحل .. «يحرج بها العرب ..!!» ، ويسكت بها كل أصوات «المعارضين ..!!» المتمردين من الدول والزعماء العرب ..

يعلن صدام :-

● اتركوا أرض فلسطين .. أترك لكم أرض الكويت ..

وإذا لم يتركوا .. ولن يتركوا ..

هل ستحتل أرضا عربية جديدة ..؟!

الواضح أن الخطة هكذا ..

● اضفاء الشرعية على الاحتلال الاسرائيلي للأرض الفلسطينية .. من خلال شرعية صدام لاحتلال الكويت ..

● اطلاق يد اسرائيل في باقي الأرض العربية في فلسطين ، والأردن ، وجنوب لبنان والجولان ..

● في مقابل اطلاق يد صدام في الجزيرة العربية ودولها ..

اذا كان الأمر كذلك .. وكان الاتفاق مع اسرائيل وفي اطار هذا الاحتلال المتبادل ..

سواء كان اتفاقا صريحا .. أو ضمنيا ..

فلماذا لم تعلنوها من البداية ..؟

أم تصورتم .. أنكم «مسكتم ..» الأمر كله «من رقبته ..» ، و ساويتم بين انفسكم وبين اسرائيل .. وبين احتلالكم وبين إحـ اسرائيل ..

لم يكن الأمر في حاجة إلى هذا العناء فهذه معادلة معـ وهذه مؤامرة مكشوفة ومنذ أكثر من عشر سنوات ..

● مكشوفة أبعاد المؤامرة ، بشهوة المبادرات و رائحتها الكريهة ، وأبعادها المفضوحة ..

صدقني أيها الرئيس صدام .. لقد خدعوك .. «و مثلما خدعوك وسحبوك قبل عشر سنوات في حرب ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٠

يومها زينوها لك نزهة .. زينوها مجدا ، وعزة وزعامة ..
ثم أبقوك هناك سجين سنوات ثمان :
– تم فيها رهن العراق وبترول العراق ، وثروات العراق وأجيال العراق سنوات ، طويلة ..
– تم فيها استبدال التنمية والتقدم ، والنهضة ، بالدمار والدماء والقتل ..

اليوم .. ياسيدى وبمبادرتك الجديدة ..
تتوجه .. « إلى المجوس .. » .. « إلى الفرس .. » .. « إلى عبدة النار .. » .. الذين أدرت آلة اعلامك ضدها وبهذا المنطق وبهذه الشعارات ..

قبل عشر سنوات زينوهالك .. « زعامة لأقوى رجل فى الشرق الأوسط والخليج .. » .

« بالله عليك .. » .. ماذا تقول للأرامل واليتامى ومشوهى الحرب اليوم .. ؟!

واذا كانت هذه دعوة صدق .. فلماذا لم يسمع أحد بها من قبل .. « السلام فى مقابل حدوده ١٩٧٥ .. » ؟

خصوصا وأنت صاحب أتفاقية الجزائر لعام ٧٥ ، وقعتها بنفسك وبدك مع شاه ايران .. ونقضتها بنفسك وبيدك بعد خروجه .. وبشن حرب شاملة ضد شعب مسلم وتحت غطاء « استعادة الأرض والمياه المقدسة فى شط العرب .. وتحت شعار « انتقام العرب من الفرس اعداء الاسلام والعروبة .. ؟! » ..

هل أرواح مئات الآلاف من الشباب والرجال ، والنساء والأطفال التى أزهقتها نيران هذه الحرب المجنونة وبكلمة واحدة منك .. هل تذهب هذه الأرواح هباء وبكلمة منك .. تمحو كل مبرر ، ضحى الناس من أجله .. ولو بالوهم ..

حرام .. أن نتعامل مع الشهداء والأرواح ، والشعوب بهذه الخفة ..

هل تظن .. ياسيد صدام .. أنك « أشطر .. » الجميع .. ؟ هل أنت وحدك الشاطر « حسين .. » ؟!

هل تظن أن « خزائن الكويت .. » تكفى ، لتوزيع العطايا والغنائم فى كل اتجاه .. ؟!

وأن الأمم والدول والشعوب بهذه السذاجة .. ؟ يسيل لعابها لمبادرة .. وتخر صريعة التلويح .. « بجامعة .. » حتى وإن كانت الجامعة العربية .. ؟

● ● ● ● ● ●

ياسيد صدام .. العلم فى قيادة الشعوب وتسيير مهام الدول أمر هام .. ولنأخذ من تجربة الألمان واليابان درسا .. عله يفيد ..

انتهت الحرب العالمية الثانية بهزيمة لدول المحور ، الألمان ، واليابان ، والطليان ..

ألمانيا واليابان .. كانتا صاحبتا النصيب الأكبر فى الانتقام والتدبير والقهر ..

بالعلم والحكمة أدركتا .. أن « الجنون .. » والانتقام معناهما المزيد من الدمار ..

وتوصلا الى البديل ! تقدم علمى واقتصادى بكل الحيوية



والتركيز .. والتعبئة للعقول والثروات والامكانات والبشر ..

وفى بضع سنوات .. أمامنا وأمام العالم النتيجة ..

هل تريد أن نقصر الحديث عن ألمانيا .. ؟! .. ليكن :

● قسموا ألمانيا .. شطرين .. ودولتين ..

لكل شطر عقيدة .. ولكل جزء حلف ..

● فى الغرب لم يكفروا بالأمل .. أعلنوا وشرعوا فى الدستور .. ألمانيا دولة واحدة ، وشعب واحد ..

العمل .. الفكر .. الابداع .. الاختراع .. التكنولوجيا .. العلم ، وقبلها جميعا التعليم والفهم .. جعلت من ألمانيا الغربية ، أحد أقوى المراكز الاقتصادية فى العالم ..

تستطيع أن تصنع قنبلة هيدروجينية بضغطة واحدة على « زرار .. » .. لكنها لم تفعل ..

تستطيع أن تقيم أقوى الجيوش .. وتشكل أضخمها وأكثرة عدة وعتادا .. ولم تفعل ..

فى لحظة .. تغيير كل شىء - جاءت الوحدة بإرادة شعبية كاسحة .. كادت مفاجأتها ، تشل فكرة القادة ، وتربك حساباتهم .. تحت الضغط الشعبى .. وأمام ارادة لا تلين استجاب الجميع ..

وبكل العقل .. والترتيب الاوربى .. والغربى والدولى تجرى عملية الدمج والتوحيد ..

● لم يكونوا فى حاجة الى حماقة القوة وجنونها ..

● ولم يكونوا فى حاجة الى عرابى المؤامرة ، وحائكى خيوطها ..

● لم يكونوا فى حاجة إلى مواجهة .. أو إدعاء أو بطولة ..

- ياسيد صدام .. صدقنى .. ظننتك تغيرت بعد « المغامرة .. » المحزنة والمؤلمة ، التى حرقت الأخضر واليابس وبطول ثمانى سنوات ..

- ظننتك أدركت أن القوة العربية بالتضامن .. بالتواضع .. بالاخلاص وبالعمل المشترك ..

- ظننتك أدركت .. بعدما سمعت عن انجازاتك ، الصناعية والعسكرية والانمائية .. أنك تسلك طريق القوة الحقيقية المستخدمة لأدوات العصر وفنونه ..

- صحيح أزعجنى ، التباهى بتملك أدوات الدمار والتهديد هنا وهناك .. لاننى على يقين أن القوة الحقيقية ، عند من يمتلكها ، ويتحكم فيها ..

القوة عند من يحسب قوته ويحسب فى نفس الوقت قوة الآخرين ..

القوة فعل عاقل .. لا قول طائش .. ولا مغامرة ، دافعها الجهل ونهايتها الانتحار الجماعى ..

فالقضية بكل الحسابات خاسرة .. والخاسر نحن .. نحن العرب علي كل بقعة أرض داخل الوطن وخارجه ..

لان ثمن « مغامرة صدام الثانية .. » سواء أنتهت حربا أو سلاما .. يدفعها العرب بالكامل .. كما دفعوا تكلفة المغامرات السابقة ..

وأظن .. بل أعتقد .. أن هذا هو محور العملية وهدفها الجوهرى ..

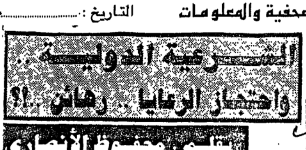
بمعنى تحويل اتجاه التيار العربى :
ـ بعيدا عن التنمية العربية ..
ـ وبعيدا عن التضامن الحقيقى ..
ـ وبعيدا عن التفكير السديد ..
وفى بداية الأزمة قلت أن :
● أن الرئيس العراقى أمسك بقضية صحيحة .. قضية العرب الأولى فى عصر تتشكل ملامحه وتوضع أحكامه وقوانينه .. أطلق عليها « العدل الاجتماعى العربى .. » ..
● لكنه شوه القضية .. بل وأغتالها بفعلته ..
وهنا كانت المؤامرة .. وكان التركيز ..
ولا ينفع بعد ذلك حديث عن تدخل أجنبى .. أو خيانة وسفه عربى .. والحديث مفتوح .

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠


الشرعية الدولية .. واحتجاز الرعايا .. رهائن ..!؟

بقلم : محفوظ الأنصارى

ـ لكل جماعة من البشر قانون ينظم حياتها ، ويحكم تصرفاتها ، ويرعى عملها ..

ـ لكل جماعة من البشر ، ميثاق يحدد مبادئها ، ويصون قيمها ، ويوجه أهدافها ..

ـ لكل جماعة من البشر ، أعرافها ، التى تحفظ تقاليدها ، وتحمى وشائجها وعلاقات أعضائها ..

هذه الجماعة من البشر .. تتسع لتشمل الكون كله .. والقوانين الدولية وميثاق الامم المتحدة والاعراف العالمية هى قانون هذه الجماعة وحافظ ، نظامها ..

قد تصغر ، لتصبح نظاما إقليميا ، كالجامعة العربية .. لها ميثاقها وقانونها الخاص ، الذى لايخرج فى أسسه ونواميسه عن الميثاق الدولى .

قد تضيق المجموعة البشرية ، لتكون دولة بقوانينها المحلية ، ونظمها التشريعية ، ولوائحها واجراءاتها ..

المجموعة البشرية تتضاءل وتنكمش ، فنراها مهنة ، أو نقابة ، أو قبيلة ، أو عشيرة ..

ودائما لكل منها قانونها المكتوب ، وغير المكتوب .. لكل منها أعرافها ، وقيمها وتقاليدها وماينظم علاقاتها وتعاملاتها ..

هل نذهب أبعد ونقول .. أن للصوص قوانينهم وهذه القوانين ، أو الأعراف التى تحكم علاقات الجماعات الشاذة والخارجة عن القانون العام . والنظام العام ..

أوامر ناهية ملزمة ، فيها حلالهم .. كما فيها حرامهم ومن يخرج عليها خارج عن الجماعة .

● ● ● ● ● ● ●

هل نطبق هذا على الازمة الراهنة :

● عندما نقرأ هذا المبدأ أو القاعدة التى تحكم علاقات الدول والافراد والشعوب والعشائر ، والطوائف والملل نجد .. أن المجتمع الدولى فى جانب – بقواه العظمى والكبرى والمتوسطة والصغرى – ملتزم بالشرعية الدولية ..

وملتزم بمبادىء وأعراف حسن الجوار .. ملتزم كذلك بالمواثيق الاقليمية وأحكام المنظمات التى ينتمون إليها .

● نجد الولايات المتحدة الامريكية .. أقوى قوة فى العالم .. وهى بتاريخها وممارساتها ، ليست صاحبة باع طويل أو قصير فيما يتعلق باحترام المواثيق الدولية والأعراف الدولية والقرارات الدولية ..

نجدها فى هذه الأزمة بالذات .. وفى هذه المرحلة بالذات التى يجرى فيها تشكيل العالم وإعادة «تخليقه ..» ، وصياغته حريصة على أن تتفق حركتها وتصرفاتها وخط سيرها فى إطار الشرعية الدولية ..

ـ ذهبت إلى مجلس الأمن ووصلت إلى قرار بالاجماع حول إدانة الغزو المطالبة بالانسحاب الفورى فى القرار رقم ٦٦٠ ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٠

ـ عادت وذهبت إلى مجلس الأمن وحصلت على قرار بالاجماع برفض الضم والاندماج ، ويدعو إلى عودة الشرعية والسيادة لدولة الكويت ..

ـ مرة ثالثة .. ذهبت إلى مجلس الأمن لتحصل على قرار بالاجماع لفرض العقوبات الاقتصادية والمقاطعة ..

ـ اليوم تذهب للمرة الرابعة ، لتحصل على إجماع بالأصوات ، وبإجماع للرأى العام العالمى ضد تحويل الرعايا الأجانب إلى رهائن ، وتقسيمهم على المراكز المؤهلة للضرب فى حالة نشوب الحرب ..

ـ بعد هذا – ستذهب إلى « الحكومة العالمية .. » ، إلى الجهاز التنفيذى للنظام الدولى ، إلى مجلس الأمن بحثا عن قرار بالحصار العسكرى ..

كان من السهل على الولايات المتحدة وحلفائها أن يتحركوا من واقع القوة والهيمنة التى يملكون أدواتها ..

كان من السهل عليهم أن يتحركوا فى الاطار العام الذى كفله الميثاق لهم ، وللدول المعرضة للعدوان ، بأن لها الحق فى اتخاذ الاجراءات الفردية والجماعية ، فى حالة الدفاع عن النفس والتعرض للعدوان أو التهديد به ..

لكن الاصرار كان التزاما بالشكل وبالمضمون ..

كان التحرك إشارة إلى الملامح الأساسية للنظام الدولى الجديد التالى لترتيبات عام ١٩٤٥ ، أى ترتيبات نتائج الحرب العالمية الثانية ، ومابعد الحرب الباردة ..

ترتيبات عصر خال من صراع « العقائد .. » وخال من مواجهات « الأحلاف .. » ..

ترتيبات عصر جديد باتفاقياته ، وبخلافاته ، وبمواجهاته المتوقعة وعلى أسس وأسباب جديدة ..

هذا العصر الجديد .. ورجاله الذين يضعون احكامه ، ويصيغون قوانينه ..

أظنهم يضعون أسسه على أساس عالمى ..

وعلى أساس شرعية دولية ، تلعب الأمم المتحدة وأجهزتها الفاعلة خاصة مجلس الأمن دوراً كبيراً فى تنظيم حركته ، وتحديد علاقاته ..

وأظن لهذا السبب – بخلاف المصالح المباشرة – وجدنا إجماعا ، شمل أمريكا والاتحاد السوفيتى .. كما شمل الصين واليابان .. فضلا عن دول أوربا كلها .

● ● ● ● ● ●

ماذا نرى على الجانب الآخر ..؟

مانراه .. على هذا الجانب الآخر مأساة كاملة ..

لم يترك الرئيس صدام حسين شيئا ، يخرق به قوانينه والتزاماته الشخصية الا خرقه وانتهكه ..

لم يترك ميثاقاً إقليمياً أو عالمياً ، إلا وخرج عنه ..

لم يجد حرمة لجار ، أو لشقيق أو حليف إلا وأجهز عليها ..

القوانين التى تنظم الحرب .. وتحكم معاملة أسرى الحرب .. وترعى وتحمى حياة المواطنين الواقعين تحت الاحتلال .. الاعراف والمبادىء والقيم التى تصون أرواح الرعايا الذين شاءت ظروفهم وحظوظهم بالتواجد ، للعمل أو للتجارة أو للسياحة أو لأى غرض آخر .. كل هذه القوانين خرج عنها الرئيس صدام ..

بكل الصدق ، أنا لا أريد أن أهاجم الرئيس صدام بسرد هذه الحقائق .. وبتقديم هذه الصورة المقارنة .. وبتناول القاعدة الكونية التى تحكم كوكبنا وعالمنا بناسه ، وأجرامه الأرضية والسماوية ..

إنما اردت ان اجسد «مأساة رجل ..» ..
حينما يضل الطريق الصحيح .. وحينما يستبد به الغضب أو العناد أو أى شىء آخر ..

لقد قلنا من قبل .. ونعود ونكرر ان حق الخطا فى الحساب وفى التقدير مشروع ، لأى حاكم ولأى زعيم ..

لكن هذا الحق وشرعيته مشروطان بأن نترك الخطأ ونعود إلى الصواب .. ولقد ذكرنا من قبل العديد من الأمثلة .. عن التراجع الحكيم عند تبين الخطأ ..

واليوم نقدم أمثلة أخرى :

- كيندى عند فشل عملية خليج الخنازير ضد كوبا ..
- وكارتر عند فشل عملية «طوبازا» ضد ايران
- وإيدن حينما فشلت مؤامرته فى السويس عام ١٩٥٦ فاعتزل السياسة ..
- وديجول عندما خرج الشباب عليه عام ١٩٦٨ .. فترك قصر الاليزيه وذهب إلى مسقط رأسه .. وبقى حتى فارق الحياة عام ١٩٧٠ ..

فى كل هذه الامثلة وغيرها كثير وبالعشرات ..
وبعضها قضايا صحيحة ونبيلة .. وبعضها الآخر .. لا ..
فى كل هذه القضايا .. لا يجد القائد أو الزعيم إلا أن يراجع نفسه ويصوب قراره .. ولا يركبه العناد ..
والمسألة هنا ، حساب دقيق ، يسمو على الذات .. ولا يقف عند حدود سجن النفس ..
إنما هو تقدير وتقييم ، لمصالح أكبر ، وأوسع ..
مصالح شعبه .. مصالح امته .. مصالح عالمه الذى يعيش فيه ..
المسألة حفاظ على المبدأ وعلى القيم وعلى القانون والشرعية .. التى اذا لعبت ضدك وأنت تخرج عليها ..
فهى على الدوام معك ، ومع بلدك ومع امتك وأنت تصونها وتعود اليها ..

ومازال عندى أمل أن يوقف الرئيس العراقى هذا المسلسل الرهيب من الانتهاكات والخروج على كل القوانين والقيم والمبادىء والأعراف ..
مازال عندى أمل .. أن يعود محترما للشرعية .. وتعود الساعة إلى فجر الأول من أغسطس .. فيبدأ الانسحاب وتعود الشرعية ، ويفتح ملف أصل الخلاف ، وتفك الرهائن .. وتسرح الجيوش وتعود القوات الأجنبية من حيث جاءت ..
هل أنا واهم .. أم حالم .. أم مجنون ..؟!
مهما كان الوصف .. لا يجب أن نغلق باب الأمل لأن البديل رهيب

محفوظ الأنصارى

فارس .. «أبو عمار» ..!! والتصفيق .. السهل ..؟!

بقلم: محفوظ الأنصارى

فى مؤتمر القمة العربى ببغداد .. أعلن الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات .. الزعيم العراقى ، صدام حسين .. فارس العرب .. !!

وأظن .. أنه ليس هناك مانع من أن تكسب الامة «فارساً عربياً ..» .. يحمل سيفها ، يخوض معاركها ، يذود عن مقدساتها ، يدافع عن أرضها وحرماتها ، يرد الضيم ، ويُوحّد الصفوف .

لكن المشكلة هى أن تاريخ العرب ، وأدبياتهم وقيمهم قالت لنا وعلمتنا أن مناقب العرب تتمثل وتتجسد فى «الفارس العربى ..»

لقد تجمعت فى الفارس العربى ، صفات ومثل :

الشجاعة . الشهامة . المروءة حماية للجار وصون لحرمته ، وقوف إلى جانب الضعيف ، ونجدة لمن يلوذ به ، ورعاية لمن يستجير به .

«الفارس العربى ..» كما قرأنا عنه وتعرفنا عليه :

معاركه إقدام .. وحروبه شرف ، ونزاله ، منازلة للاقوياء .. ، ومواجهاته ضد الظلم ..

وقضاياه الحق والعدل والانصاف ..

خصاله .. الكرم والتواضع فى لحظات الانتصار والقوة ..

فارسنا العربى من مزاياه النبل ، والعفو عند المقدرة .

فارسنا أبى ، لايدخل معركة ضد ضعيف ..

يسمو عن الصغائر .. عن الخسة ..



المصدر : ....الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ......٢٢ أغسطس ١٩٩٠

هو دائماً حافظ للعهد .. متمسك بالوعد ..
كلمته قانون ، وحياته شرف وعزة ..
هكذا عرفناه وأحببناه ، كما قرأناه شعراً وتابعناه ، سيرة ورواية ..

حتى وهو يكر ، أو يفر ..
في كره شهم أبى ..
وفى فره شجاع ، وحكيم ..
الجبن ليس من خصاله ..
نكص الوعد ليس من أخلاقه ..
الغدر ليس من صفاته ..

● ● ● ● ● ●

هل نحاول أن نطبق صفات « الفارس العربى .. » كما قدمها لنا الادب العربى نثراً وشعراً ورواية ..
على « الفارس العربى .. » الذى أعلنه أبو عمار للامة فى قمتها ببغداد .. ؟ !

ربما من الافضل أن نقيس « الفارس .. » المقترح ، بممارساته ومعاركه التى خاضها منذ جاء إلى السلطة فى ١٧ تموز « يوليه .. » عام ١٩٦٨ ، عضواً بارزاً فى « مجموعة الحكم .. » .. ثم منذ تولى السلطة وجمعها كلها فى يديه عام ١٩٧٩ ..

● فى عام ١٩٧٠ ، كان الاختبار الاول ..
انفجر فى الاردن ما أصطلح على تسميته ، « بأيلول الاسود .. » .. أى تلك المواجهة أو المذبحة التى تعرض لها الفلسطينيون ، والمقاومة الفلسطينية ، من رئيسها « الزعيم الرئيس عرفات .. » ، حتى أصغر « فدائى .. » من رجال المقاومة ..

يومها قام الجيش الاردنى ، بدباباته ، ومدافعه وقواته ، بدك المراكز الفلسطينية ، والمخيمات ، والقيادة ، وقتل من قتل ، وهم كثيرون ، وهرب من هرب ، واستسلم من استسلم ، وقبض على عدد ضخم ، من بينهم بعض القيادات العليا ..

يومها .. وبهدوء معجز ، وبراعة عبقرية ، قام إنسان مصرى يدعى محمد عبد السلام ، بأخذ « قائد الثورة الفلسطينية ورمزها .. » ، ياسر عرفات وليس غيره ، ووضعه فى مأمن .. ورغم كل عمليات الحصار والتفتيش والضرب ، لم تستطع السلطة ولا القوات الاردنية أن تصل إلى الزعيم الفلسطينى .

وكما استطاع « محمد عبد السلام .. » تأمين عرفات وحمايته داخل عاصمة الحكم الهاشمى فى عمان ..

استطاع بنفس « الهدوء الفذ .. » ، أن يخرج عرفات من الاردن « بسرية تامة .. » ، رغم أنها كانت تحت سمع وبصر السلطة الاردنية لكن أحداً ، لم يعرفه ..

وركب مع وفد القمة العربية المنعقدة فى القاهرة ، وهو فى «زى كويتى .. » ..
«زى كويتى .. » ، ياسبحان الله ..
ويالسخرية القدر .

ركب الطائرة عرفات ، مع الباهى الادغم رئيس وزراء تونس فى ذلك الوقت ، متوجهاً إلى القاهرة ليشارك مع الملك حسين الذى كان يجد البحث عنه فى عاصمته ، وفوق أرضه ، فى المؤتمر ..

وكادت الدهشة تأخذ بالملك وهو يفاجأ «بعرفات» جالساً على مقعد رئيس الوفد الفلسطينى .

المهم فى هذه القصة التى أبعدتنا عن جوهر ما أود الحديث عنه ..

المهم أنه خلال هذه «الغزوة .. » القاسية على المنظمة .. كانت ترابط بالاردن قوات عراقية تحت قيادة ضابط كبير يدعى «حسن النقيب .. » وكانت هذه القوة قادرة على حماية الفلسطينيين .. أو على الاقل .. الفصل بينها وبين القوات الاردنية التى تقوم بعملية تصفية كاملة لهذا الوجود الفلسطينى على الارض الاردنية .

والغريب فى الأمر ، أنه بينما كان «حسن النقيب .. » القائد العراقى ، يستعد لحماية الفلسطينيين .. إذا بقرار «محيّر .. » يأتى من بغداد ، لحسن النقيب ، يطلب منه عدم التدخل ، والعودة فورا بجميع قواته إلى العراق .. وكانت مأساة «أيلول الأسود .. » .. !!
والرئيس صدام بالطبع كان أحد كبار رجال الحكم فى بغداد .. !!

● الحكاية الثانية .. فى مسلسل القياس .. بين «فارسنا .. » ، أو «فارس أبوعمار .. » .. وبين الفارس العربى كما عرفناه .. يعود تاريخها إلى عام ١٩٧٥ ..

يومها كان شاه إيران ، أحد الماسكين بالعصى الغليظة ، لتأديب المنطقة ، ومحاصرة الدول العربية ، وعلى وجه الخصوص ، منطقة الخليج ..
يومها .. وفى إطار ، إحكام قبضة الشاه على مياه الخليج ودوله ، بعث ببعض سفنه إلى جزر «أبوموسى .. » ، «وطمب الكبرى .. » ، «طمب



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٠

الصغرى..».. واستولوا عليها وضموها ملكا خالصا لايران وهى جزر عربية تابعة لدولة الامارات.

فى هذا الوقت .. وفى هذه الظروف ، وسط نائب الرئيس العراقى فى ذلك الوقت صدام حسين . الرئيس الجزائرى الراحل هوارى بومدين ليكون وسيط خير بينه وبين الشاه ، وحضرا معا «صدام والشاه ..» إلى الجزائر للمشاركة فى مؤتمر للأوبك ..

وعلى هامش المؤتمر اجتمع صدام والشاه فى ضيافة بومدين .. وأعلن صدام التنازل عن نصف شط العرب لايران وكذلك التسليم بملكية الجزر العربية الثلاث للشاه .. وقبل بكل الشروط الايرانية ووقع اتفاق الجزائر لترسيم الحدود المعروف باسم اتفاق ١٩٧٥ ..

لم يمض أكثر من أربع سنوات إلا وسقط الشاه ، وقامت الثورة الايرانية ، وبدأت الثورة فى تسريح الجيش الايرانى ، وبدأت النزاعات بين آيات الله .. وظهرت بوادر الحرب الأهلية بين القوميات المختلفة التى يتكون منها الشعب والأرض الايرانية ، وأصبحت البلاد مهددة بالتفتت ..

فى هذا الوقت بالذات خرج «الفارس العربى..» ليعلن ، تمزيق اتفاقيته مع الشاه ، وإعلان شط العرب جميعه ملكاً عراقيا .. ثم أعطى أوامره «لجيوشه..» باجتياح الأرض الايرانية ، ودك حصونها ومدنها ، حيث لاجيش يعترضه - ، وهدم «بلاد عربستان..» على أهلها ، وهى جزء من إيران يسكنها عرب .. ودمر المحمرة ، وخرمشهر وغيرها من المدن الكبرى ، واحتل الكثير من المدن والمواقع ..

تصورها «الفارس..» نزهة اسبوع ..

وإذا بالاسبوع يستمر ٨ سنوات .. ضاع فيها مئات الألوف من الشهداء ، ومئات المليارات من الأموال ..

ثم كانت قمة المأساة منذ أيام ، عندما أعلن الفارس احدى مبادراته ، التى يخرج علينا بها كل يوم ، وكأنه «حاو..» يطلع علينا كل لحظة بجديد ، يصل فى النهاية إلى أرنب أبيض يخرجه من «عبّه..» أو من جرابه ..

● القصة الثالثة .. جاءنا بها فجر الثانى من أغسطس الحالى ..

أخذت آلة الاعلام الغربى .. وآلة الإعلام العراقى ، تحدثنا عن القنبلة المزدوجة .. والصاروخ البعيد المدى .. وعن الخطط العسكرية لتحرير فلسطين ، وتطهير «القدس الشريف..» من الدنس ..

وتم تعبئة العالم ضد هذا البطل الفارس الذى سيهدم نصف اسرائيل .

ثم سرعان ماهدأت القصة .. واختفى الحديث عن التهديد العراقى لاسرائيل .. والوعيد الاسرائيلى للعراق ..

اختفى كل هذا ليحل محله ، حديث اخر قوامه وموضوعه ، حشود عسكرية عراقية تتجه نحو الحدود الكويتية .. وأنكر صدام ، ووعد ..

وإذا بالفارس العربى ، الذى من شيمه ومناقبه الوفاء بالوعد والالتزام بالعهد .. يرمى بهذا كله عرض الحائط .. ويعلن على العالم إنهاء دولة الكويت وشعبها من خريطة العالم كدولة مستقلة ، ليس لأحد من أهلها الحق فى هوية ، أو الحق فى «قبر..» كما قالت الدكتورة سعاد الصباح ..

● هل مازلنا فى حاجة إلى المزيد ، من سرد ، وقص .. ، لممارسات الفارس وبطولاته ، ومعاركه لنقارنها ، «بفارس العرب التاريخى..» الروائى ..

أظن أن معركة «فارس أبوعمار..» ، مع الرعايا الأجانب .. مع المدنيين ، الذين ذهبوا إلى العراق وإلى الكويت ، ليقدموا الخبرة أو المساعدة أو للسياحة .. خير مانختم به حديثنا ، «ودراستنا المقارنة..» السريعة بين الفارس الذى نحن بصدده ، وبين الفارس العربى الحقيقى .. «فارسنا..» ، بعد أن وضع نفسه وبلده ، وأمته فى «الفخ..» ، لم يجد درعا يحمى به نفسه ، ويحفظ به حياته ، ويطيل به عمره وعمر حكمه السعيد ، إلا الأطفال والنساء والمدنيين ، من رعايا الدول الأجنبية ..

قرر أن يأخذهم رهينة .. وقرر أن يقسمهم ويوزعهم ، على المواقع العسكرية ليكونوا أول الضحايا إذا ماتقرر العقاب ، أو بدأت الحرب ..

قرر فارسنا ، أن يعقد صفقة .. قرر أن يقايض بحياة هؤلاء الأبرياء .. حياته ، فى مقابل حياتهم وحياة المنطقة كلها ..

وأظن .. لسنا بحاجة إلى إعلان نتيجة .. ولسنا بحاجة إلى إضافة .. وهذه مجرد نماذج بسيطة .. !!

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٣ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جدل.. ساذج..!! وقضية.. مزيفة..!!

بقلم : محفوظ الأنصارى

الحديث الدائر فى عدد من الصالونات ، أو المقاهى ، وفى بعض جرائد المعارضة .. حول محاولة :

– عقد مقارنة ، أو مفاضلة ، أو خيار بين :-

● الاحتلال العراقى للكويت ، ومايتبعه ..

● وبين الوجود الاجنبى والقوات الدولية وعودتها إلى الاراضى العربية ..

مثل هذا الحديث أو الجدل لايمكن وصفه إلا بالغبار .. ومحاولة تبريره ليست أكثر من سذاجة سياسية ، ومراهقة « ثورية .. » ، ولى زمانها وإنتهى ..

أما الدفاع عن هذا المنطق .. منطق أن القضية ، لم تعد غزو دولة عربية لدولة عربية أخرى .. بل هى وقبل كل شىء قضية القوات الاجنبية فوق الارض العربية .

المدافعون عن هذا المنطق ..، المحاربون ، « والمتشنجون .. » من أجله ، كلهم ، أو معظمهم ، بمعنى أدق ، ليسوا إلا « مدفوعين .. » – من دَفَعَ ..!! –

فالمسألة لاتتحمل سذاجة .. ولاتنقصها المعرفة .. ولاينفع فيها « الفهلوة .. » ، ولا « الشطارة .. » ..

« فالحسابة .. » .. فى مثل هذه الامور « كالكتابة .. » ..

صريحة واضحة ، لا لبس فيها ولا إبهام ..

فبصرف النظر ، عن الاسباب التى فرضت على الدول المهددة بالعدوان كالسعودية ، والتى أصابها ، العدوان كالكويت إلى طلب النجدة .. من الخارج .. من القوى القادرة على الفعل وعلى المواجهة ..

● بصرف النظر عن هذا .. ليس خافيا على أحد أن هذه المنطقة :-

– ببترولها ..– المصدر الاول للطاقة وإحتياطياتها –..

– بفوائض أموالها ..– ودائع وإستثمارات –..

– بسوقها ..– الشره لكل ما هو غالى الثمن ، عزيز التداول ، لقدرته الشرائية العالية –..

– بموقعه الوسيط والحاكم .. والذى يمكن أن يصبح حلقة وصل وإتصال ووحدة .. أو منطقة ، فصل وعزل وتباعد ..

● ليس خافيا على احد .. ان هذه المنطقة لايمكن أن يُسمح بها فريسة ، لقوة محلية أو إقليمية ، تغير بها الاستراتيجيات ، وتخل بها التوازنات .. وتهز بها الاستقرار ، ويرسم بها ومن خلالها خريطة ، سياسية وإقتصادية وعسكرية جديدة ..

● ليس خافيا على أحد .. اليوم والامس وغدا .. حتى فى ظل – صراع القوتين العظميين –، أنه إذا كانت ثمة أسباب تفرض المواجهة النووية .. فإن أية محاولة للسيطرة أو المساس بمناطق البترول العربية الشرق أوسطية ، هى واحدة من تلك الاسباب وبكل تأكيد ..

وبالتالى .. لم تكن المسألة فى حاجة إلى دعوة ، والامر لايحتاج إلى سذاجة ، ولا مناورة ، ولا جدل غبى أو مفضوح ..

– تلك هى الحقائق السياسية وواقعها ..

– وتلك هى خريطة .. علاقات القوى الدولية والاقليمية ، ومعالمها ..

– وتلك هى ترجمة « الواقع العربى .. » ، وحجمه وقوته ، وإنعكاساته المباشرة على الارض ..

هنا يخرج « فصيح .. » ويسأل ، « باستنكار معجز ..!! » .. إذن فلماذا لانقاوم هؤلاء الاجانب ..؟!

ثم لماذا تقفون أمام من يحاول التصدى لهم ..؟!

التساؤلات حقيقية .. لكنها ساذجة ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أغسطس ١٩٩٠

فالتحديات التى تفرض على الامم تستوجب عمل الامة كلها .. تتطلب تعبئة لفكرها ، ولقواها ، ولرجالها ..

مثل هذه التحديات ، يسقط فيها التناقضات الفرعية الثانوية ، حتى لو غذتها :

– مطامح شخص أو زعيم ... مهما حاولت أن تغطى نفسها بمزاعم تاريخية .. ذلك أن الوضع فى مجمله ونهايته ونتائجه يصب فى معين الامة ويصنع وحدتها التى تتسكر معها الحدود وتذوب الحواجز ..

– مثل هذه التحديات تفرض إسقاط الخلافات وتنقية الاجواء ، والارتفاع على « سجن الذات .. » ، وضغائن الاشخاص – الزعماء – وأحقادهم وغيرتهم ..

– مثلها يحتم الصراحة ، والسماحة ، والمكاشفة ، وليس الخديعة أو المغالطة ..

● ● ● ● ● ●

مواجهة التحديات الكبرى عمل جماعى ، على مستوى الامة كما قلنا ..

إعداد هائل ، وحشد عظيم ، وإستخدام أمثل للموارد وللبشر وللقوى الظاهرة والكامنة ..

هى كذلك دراسة للوضع الدولى .. دقيقة ، عميقة ، صحيحة وسليمة ..

دراسة علم ، ومعلومات ، ثم تحليل وتقييم ، وتقدير محسوب للموقف ..

– من ناحية الظرف ..

– من ناحية التوقيت ..

– من ناحية العلاقات الدولية ..

– ومن ناحية المزاج الدولى العام ..

– وقبل كل هذا وبعده موازين القوى ..

إذا تم هذا كله وبشكل جماعى .. وبشكل علمى يصبح القرار سهلا .. وتصبح التعبئة النفسية على مستوى الشارع والرأى العام ، ومستوى الدول قادة ومسئولين مسألة طبيعية لاتحتاج إلى جهد .. ولاتمكن أحدا من الخروج عليها والوقوف فى وجهها ..

الان نحن أمام وضع مختلف تماما ..

أمام تصرف شاذ بكل معنى الكلمة ..

– ما حدث بالفعل هو :–

● ضرب لمحاولة إعداد ، وتنقية أجواء ، ولم شمل حول فكرة التنسيق والتضامن والعمل المشترك .. هذه المحاولة ، انجزت على مستوى مؤتمرات ثلاثة للقمة « الكثير .. » بالمقارنة بما كان .. والقليل حسابا على ماتمنى ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● فقد مهدت قمه عمان لعودة مصر .. عندما قررت حق الدول في إعادة العلاقات الدبلوماسية على مستوى ثنائي ..

● وقررت قمة الدار البيضاء عودة كاملة لمصر ، وعودة الجامعة لمقرها الدائم - بعد ذلك - ..

● وتحدثت قمة بغداد ، عن مرحلة أهم وأبعد ، عندما فتحت ملف الامن القومي ، والتكامل الاقتصادي ..

لم يكن متصورا ولا في الاحلام .. أن ينتقل العالم العربي من حالة التمزق ، وحالة عزل أكبر دولة عربية وأكثرها أهمية ، وحالة الغياب العراقي في حرب الثماني سنوات ، والغياب ، المغاربي في رمال الصحراء الغربية وحربها .. وحالة الغرق العربي في أوحال لبنان ..

لم يكن متصورا ، أن تنطلق الامة والعمل الجماعي العربي ، من هذا الواقع « الغبي .. » ، ومازالت آثاره عالقة بالعقول وبالنفوس ، وبالثياب .. لم يكن متصورا الانطلاق بالصاروخ إلى سماوات الرقي والسمو ، والترفع عن كل هذا الواقع وآثاره ، وتحلق في المثاليات ، وتبدأ العمل والتعاون والتضامن كما يجب أن يكون ، نموذجيا ، خالصا لله وللوطن الكبير ..

فالعالم العربي .. ليس عالم ملائكة .. وليس عالما معزولا عن العالم ، بمؤامراته ، ومناوراته .. كما أنه عالم ملىء « بالجهل .. » .. « بالمغامرين .. » .. « بتجار الحرب .. » ، « وصناع الموت .. » ..

مازال مليئا بمن « ظهروا .. » ، « وقبوا ..!! » على سطح الاحداث ، من خلال الازمة - كل أزمة - .. وبقاؤهم وإستمرارهم مرهون باستمرار الازمة وجوها ، على مستوى القطر الواحد .. وعلى مستوى أقطار متعددة ، بل وعلى مستوى الامة ..

وإذا كان الرئيس العراقي ، قد خرج من حربه التي صنعها بيديه ، في الخليج ، « قويا .. » طموحا .. جامحا .. !!.

فأظن أن هذه ليست حسبة باقي « العائلة العربية .. » ..

وليست حسبة « الواقع السياسي .. » الاقليمي ..

وليست حسبة الظرف الدولي ومزاجه ..

ولهذا ليس من المسموح ، ولا من الجائز ،

أن يتخذ الرئيس صدام قراره .. فيستجيب الكل .. بالمنطقة وخارجها ..

مهما حاولت تغطية موقفه بادعاءات تاريخية .. أو « بسفه تصرفات شخصية محلية .. » ، وفي هذه النقطة بالذات نقول .. « من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر .. » !!.

● ● ● ● ● ●

لقد كان مدخلي اليوم - الذي طال وإمتد -، لأنتقل منه إلى الموضوع الرئيسي أو القضية الرئيسية .. وهي تكلفة هذه « المغامرة ..!! » ..

ولهذا سأفرد لها حديثا خاصا .. لكن قبل أن أنهي الحديث أقول :

- أن قرار دخول القوات الاجنبية وعودتها إلى الارض العربية .. قرار من صدام - كما قلت في مقال سابق - ..

- تشريد مئات الالاف من المواطنين العرب ، رهائن صدام في الكويت والعراق ، والمشردون في الصحراء ، بحثا ، عن طريق عودة للاوطان .. قرار من صدام ..



– وقف برامج التنمية بالكويت ، وبالعراق وبمصر ، وفى كل بلد عربى وحتى أسيوى – بلدان العمالة – قرار من صدام ..

– وضع مستقبل الفلسطينيين ، ومستقبل فلسطين فى علم الغيب ، وزرع العداء بين الفلسطينى ، والخليجى ، والعربى قرار من صدام ..

– رهن جميع أموال البترول والبترول لسنوات طويلة قادمة ، لسداد فاتورة وتكلفة الحرب ، أو الحشد ، قرار من صدام ..

– إعادة التسليح وصرف المليارات على حديد لايستخدم وإذا استخدم دمر ودمر معه المصانع والمزارع والبيوت .. قرار من صدام ..

– تجميد مئات المليارات من أموال العرب فى الخارج .. قرار من صدام ..

● القائمة طويلة مرعبة ..

● أرقام التكلفة وحجمها مهولة ..

لقد فعلها صدام مرة ، وسحبنا جميعا إلى حرب غبية فى إيران أضاعت خمسمائة ألف مليون دولار ، كانت وحدها كافية لجعل المنطقة أجمل من أوروبا ..

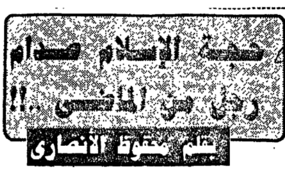
اليوم .. يجهض الامل .. ويغتال الرجاء والحلم العربى وهو مازال يتشكل ، ويتخلق « جنينا .. » صحيحا .. يبشر بالخير .. فى حضن أسرة عربية متضامنة ، متسامحة وعاملة ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٠



لو جاء المنطق الذى رد به الرئيس صدام على نداء الرئيس مبارك من شخص غيره لكان الامر معقولا .. أو قابلا للنقاش والجدل

● أولا : لان المناضل القومى البعثى ممسك لزمام السلطة بالعراق منذ ٢٢ عاما – منذ يونيو ٦٨ –

١١ عاما منها له فيها نصف السلطة

والـ ١١ عاما الاخيرة السلطة كلها بمشيئته دون شريك ولم نسمع طوال رحلته فى الحكم الطويلة التى تناهز ربع القرن مثل هذا الحديث ولا هذا المنطق . الذى يدعو للمشاركة فى الثروة ويتحدث عن العدل الاجتماعى .

حتى عندما طرح الرئيس الأسد فى القمة العربية بالرباط عام ٧٤ مشروع المشاركة فى عوائد البترول فى اعقاب حرب اكتوبر على أساس أن دم الشهداء وصمود الرجال رفع سعر البترول من ٢.٦ دولار للبرميل إلى عشرة امثال هذا السعر ، وبالتالى اذا كان أصحاب النفط هم المالكون الشرعيون فلا شك أن من ساهم بدمائه وتضحياته فى هذا الارتفاع المذهل يصبح شريكا شرعيا لا محالة لأن هذه الشركة يجب أن تقنن اتفاقا معتمدا من الرؤساء جميعا ، والا يكون الدعم منحة أو منة .

والشركة هنا – بمنطق الأسد يومها – شركة عدل بين من يملك وبين من حارب فرفع القيمة

يومها .. لم نسمع صوت السيد صدام ولا من مثله بالمؤتمر ، ولم يكن حديث عهد بالحكم ، فقد كان وجماعته قد استولوا على السلطة من ٦ سنوات ، وللأسف وند المشروع يومها .

● ثانيا .. اذا كانت ممارسات الرئيس العراقى وتعامله مع الدخول الضخمة التى فاء الله بها عليه منذ حرب اكتوبر ، التى رفعت سعر النفط ، قد قدمت لنا مختلفا عما فعل وقريبا مما يتحدث عنه اليوم ، كان الأولى بنا الآن أن نطبقه ونقتنع بمنطقه .

فما رأيناه فى الخليج بممالكه واماراته وعراقه ، وأوجه الانفاق واحدة .. طرق .. كبارى .. مساكن .. مصانع بتروكيماوية .. لكن الصحيح ايضا أن الرئيس صدام أضاف اليها الجديد من تماثيل شخصية ولوحات ونصب تذكارية تمجد الزعيم وتحكى انتصاراته .

● ثالثا : السنوات الاثنتان وعشرون من حكم الرئيس صدام ، منفردا أو مشاركا ، قدمت لنا ايضا علاقات طيبة وصداقة وطيدة وود بين أصحاب الثروة من ملوك الخليج وامرائه ، وبين حامل لواء الثورة الزعيم صدام .



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٠

ولم نلحظ طوال هذه الفترة تنافرا أو عداوة بين المال وأهله من جانب وأهل القوة والسلطات من جانب آخر ، أى بين الجمهوريين والملكيين ، وصدام نفسه قدم المثل : اختار اخلص خلصائه ، حافظ سره وصفيه ، ملكا (الحسين بن طلال) .

● رابعا .. الم يحكوا لنا على لسان بعض الرؤساء وكبار المسئولين على مستوى الفضوليين العرب القريبين من مطابخ السياسة أن الحرب العراقية الايرانية كانت فى بدايتها وحتى نهايتها ، اتفاقا مفصلا بين أصحاب المال وأصحاب الجيوش لاجهاض ثورة يمكن أن يصيب اشعاعها الجميع من أهل الثروة وأهل الثورة معاً .

وكان جوهر الاتفاق تمويل صفقات السلاح من جانبهم ، والحرب بجيوشك من جانبك ، وكان التقدير يومها أن الحرب نزهة ، لكنهم قالوا أنهم ارادوها لك ولغريمك الفارسى الخمينى «نزهة موت» ، واردتها انت بينك وبين نفسك نزهة نصر تكلك لك بالغار وتنصبك للزعامة .

● خامسا وهو الأهم : صدقنى لو كان أحد غيرك طرح منطق حرب الاغنياء والفقراء لصدقناه .

فهل معقول - يارجل - بعد كل الذى توفر تحت يديك من مال وثروة وطوال ربع قرن ، وبعد كل ماانفقت من مليارات بهذا الشكل الجنونى : دماء ودمار وحديد قديم يسمونـه سلاحـا يستخدم فى معارك غبية محصلتها الهدم ، وماجدوى الخراب والموت والجوع والتشرد ؟

هل بعد ذلك ، وبعد مليون من البشر و ٢٥٠ مليارا من الدولارات لم يرد بعد ، تعود وتود أن نصدقك ونسير خلفك إلى جهنم جديدة لنعود ونحرق وندمر ونرهن مابقى لنا من كيان ومن أمل ؟
هل ممكن أن يصدقك أحد بعد الذى كان ؟!

أنت تتحدث عن العدل ، تتحدث عن سفه أهل الخليج ، تتحدث عن حق شعوبنا الفقيرة وطموحها للخبز ، وعن دولنا المتعطشة للتنميـة ، تتحدث عن مصر المحتاجة لسداد الدين ورد الجوع واصلاح العجز وتطوير الاقتصاد .

اين كان هذا كله ، وملياراتك تتجه نحو الشمال الغنى لشراء السلاح وبناء مجدك واقامة تماثيلك

أين كان هذا من قرارك وضغطك فى بغداد لعزل مصر ، واذلالها وتجويع شعبها عام ١٩٧٩ ؟

لم تكن يومها موحولا فى حرب الخليج ، ولم تكن فى مواجهة مع أحد ، كنت يومها - وأهل الخليج بملوكها وامرائها الذين تهاجمهم اليوم - ابناء ناد واحد : نادى عوائد البترول الضخمة بأمواله المتورمه .. كان البرميل يومها بأكثر من أربعين دولارا .

هل يمكن أن تحكى لنا - سيدى الرئيس ماذا فعلت يومها لفقراء العرب والمسلمين من الدول : السودان - الأردن - اليمـن - تونس - المغرب - الصومال - جيبوتى - ثم لمصر .

لقد شطبت كبيرتهم مصر - أو هكذا كانت محاولتك من الخريطة العربية .

كان دخلك - سيدى الرئيس يومهـا - فى اليوم حاصل ضرب ٤ ملايين برميل يوميا فى ٤٠ دولارا للبرميل الواحد .. بمعنى بسيط كان دخلك يومها ضعف دخل الكويت ، واكثر من ضعف ابوظبى ، وعدة اضعاف دخل قطر ، وانت - سيدى الرئيس - لست دولة كثيفة السكان ، وانت دولة متعددة الموارد ، عظيمة القدرات ، ولست سجين سلعة واحدة هى البترول .

ثم ماذا فعلت بكل هذا .. أخذته لتحرقه - وغيره - فى افران

المجد .

وبعد ذلك تأتى لتقول لنا هذا الكلام ، وفى وقت صعب ، وفى زمن شدة ، ما أحوجنا فيه للبناء .. للاستقرار .. ما أحوجنا فيه للتضامن والتعاون ، لا للمواجهة وللحرب والموت .

●●●●

الرئيس صدام : كنت أتمنى أن اصدقك ، واتمنى سماع كلامك فى توقيت صحيح ، قبل عشرين عاما من الآن .. مثلا !

كنت أتمناك فاعلا مجاهدا من أجل تحقيق هذا الهدف حتى ولو متأخرا بالاقناع ، وليس بالحرب .

كنت اتمناها دعوة خالصة بعيدة عن ضغط الافلاس أو الحاجة .

ان الحديث عن المبادىء فى الازمة ، وعن الدين فى الشدة ، وعن المثل العليا عند العجز ، كلام مرفوض غير مقنع ، فالناس جميعا تعرف الله وتذكره عند الحاجة ، والظالمون منهم ينسونه عند زوال الغمة .

وصدقنى أن ممارساتك واسلوبك يؤكدان أن النظرية الاستعمارية واحدة ، ومنطق أصحابها واحد ، وممارساتهم لا تختلف ، وهم يتوجهون دائما لبسطاء الناس ، يزيفون نواياهم ، ويداعبون عواطفهم ، ويغنون على وتر الوجيعة عندهم .

صدقنى .. لا أدرى كيف لمنتصر أن يسمح لنفسه بأن يرتدى ثوب المهزوم ، وأن يسمح لنفسه أن تسكنه افكار عدوه المندحر وكيف له أن يقلب ويحاكى منطق زعيم سقط .

أراك ياسيدى صدام تستعير من الامام الخمينى ثوبه .. قوله .. منطقه .. اسلوبه .. لكن مازال الكثير يفصل بينكما ، فلقد عرفت الرجل وتابعته ، بل وصليت خلفه فى « نوفل لوشاتو » بفرنسا .

عرفته مؤمنا صلبا عنيدا ، تحكمه نظرية فى الحق محددة المعالم ولا مساومة فيها ، فعنده الحق حق والباطل باطل ، ومابينهما باطل ، أى لا مساومة .

هكذا كان ايمانه حتى بالعناد الذى اخذه ثمانى سنوات فى حربكما المدمرة .

لكن وللحق – مادمت قد جعلته مثلا أعلى لك ، أقول لك أنه عندما أصبح الخيار أمامه دمار شعب وأمة ، أو الرضوخ لصوت الحكم والعقل ووقف اطلاق النار ووقف الدمار والخراب ، يومها قال : سأتجرع السم .. وأقبل .. !

وأظنه هذا خيارك اليوم ياسيد صدام ، مادمت حاكيته ورددت فكره ومبدأه .

فاكمل الشوط حتى اخره ، وتوكل على الله ، واحقن دماء العرب والمسلمين .

واذا كنت قد نسيت فنحن نذكرك .

لقد اخذت منه لعبة الرهائن .. واللعب بعواطف البسطاء باسم الدين .. واللعب بعواطف المستضعفين فى الارض باسم الامل والثروة .. وحركت مثله طموحات الشباب والصبية المحبطين ، فلماذا لا تأخذ منه حكمته الاخيرة ، واظنها اعظم ما فعل ، وأعظم ما ستفعل اذا قبلت .

●●●●



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢/٥ أغسطس ١٩٩٠

الرئيس صدام .. صدقنى : الشرف ليس بالانتحار ، وانما بالمواجهة .

والمواجهة ليست بالتناطح وانما بإعمال ما بداخل الرءوس – المخ وليس الجماجم .

صدقنى .. الامة مازالت قادرة على اجتياز الازمات وتصحيح المسار ، وليست أبدا فى مواجهة الفرصة الوحيدة التى تدفعها اليها ، وهى الانتحار .

الرئيس صدام : صدقنى .. ليس صحيحا أن القوات الاجنبية جاءت لتبقى ، وان كان هذا هدفها وتخطيطها الذى سحبوك اليه ، لتكون عودتها مشروعة مقننة بقرار منك انت وليس غيرك .

هذه القوات بعد زوال الكابوس ، لن تستطيع البقاء ، وان ارادت ، ولن يستطيع احد مهما كبر ابقاءها ، وان رغب .

الشعوب لن تسمح .. والحكومات لن تجرؤ .

الرئيس صدام .. حظك العاثر انك جئت متأخرا ومتخلفا عن زمانك مائة عام واكثر .. وقتها كانت الشرعية نصيب الغزو وحقه بمجرد احكام السيطرة ، وكان القانون والشرع مع الغازى بمجرد اعلان نفسه مالكا للاقليم ضاما له .. وقتها كانت الغنائم حقا للغزاة ، والسبايا ملك ايديهم وجنودهم .

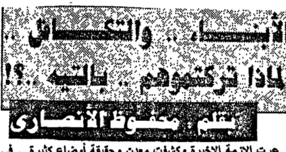
الرئيس صدام .. فى الازمات الكبرى الفاصلة والحاكمة لامجال للمناورة والجدل ، فلاوقت قابل للضياع ، لان حساب الوقت الضائع حال خاص بشعوب لاتملك رغيف الخبز ، وفرصة عمل لالاف وملايين العاطلين ، وجرعة دواء للملايين من المرضى ، ومسكن لمن لامأوى له

الوقت الضائع اجساد بشر ستحرقها القنابل وتدفنها الخرائب ، وارواح تزهق بالرصاص الوقت الضائع – فى هذه اللحظات – مدن تدمر ومساكن تخرب ومصانع تهدم وحقول تحرق .

من هنا يسيدى الرئيس ردك على نداء الرئيس مبارك فى غير وقت ، وبغير منطق ، ولا يعدو ان يكون خطبة حزبية ركيكة مجالها اجتماع حزبى ساذج ، قد تجلب التصفيق لكنها بكل تأكيد تثير الرثاء ممن يخشون عليك وبصدق ، وممن املوا فيك اضافة للعرب ، لاخصما من رصيدهم ولا عالة عليهم .

سيدى الرئيس انت تتحدث بأسلوب عصر ونحن فى عصر اخر .. ان الذين اردت أن تتوجه اليهم بخطابك لتخفف عجزهم وتلعب على بأسهم ، لم يسمعوا لك لان الكلمة المؤمنة تخرج من القلب لتتجه الى القلب .. وهذا للاسف غائب مفقود فى خطابك .

محفوظ الأنصارى



عرت الازمة الاخيرة وكشفت معدن وحقيقة أوضاع كثيرة .. فى النظام العربى والعلاقات العربية والدول العربية ..

- على مستوى الافراد ..
- على المستوى العائلى ..
- وعلى مستوى المؤسسات ..

لا فرق فى هذا كله .. بين خاص وعام .. وبين بسطاء الناس وفقرائهم ، وبين القادرين ، الاغنياء منهم .

والحديث هنا لا يتناول السياسة من قريب أو بعيد ..

وانما ينصب على ما أصاب « الانسان .. » داخلنا .. وما شل « المروءة .. » فينا ، وما دمر « التكافل .. » عندنا .. وما قتل « الكرم والشهامة ونجدة الملهوف .. » بيننا ..

نصف مليون انسان مصرى « يعاقبون .. » امام اعيننا ، ولا نتحرك ، وذنبهم وجريرتهم ، انهم اتخذوا موقفا شجاعا ، ونبيلا .. اتخذوا موقفا وطنيا وقوميا .. اتخذوا موقفا ، اختاروا ان يؤثروا على انفسهم رغم ما بهم من خصاصة ..

واذا بنا امام هذا الموقف الكبير من كل هؤلاء الذين رفضوا الظلم .. رفضوا العدوان .. رفضوا ان يخونوا « العيش والملح .. » مع أهلهم وأشقائهم فى الكويت ، وكذلك العراق .. رفضوا هذا ، وتركوا كل شىء ..

وخرجوا هائمين على وجوههم .. خرجوا الى الصحراء « كموسى وأهله .. » ، يطاردهم ويسلب اموالهم ومتاعهم وغير ذلك .. « جند الزعيم .. » .

ونحن جميعا .. فى مصر .. فى البلاد العربية المحيطة والحاضنة .. مكتفون ، بمتابعة المأساة ، « كملهات .. » اغريقية قديمة ، من تراجيديا « سوفوكليس .. » نقتل بها وقتنا .. ونعزى بها عجزنا .. ونملؤ بها فراغنا ، ونأخذها « مضغة حديث .. » نردده ونلوكه فى صالون ، أو على ناصية مقهى او ناد ، نتأسى به على هؤلاء الذين تركناهم نهبا للعطش ، فى صحراء تتجاوز حرارة شمسها الخمسين درجة .. نهبا للجوع .. عرضة للموت وللضياع ..

لقد اتخذت الحكومة المصرية مجموعة من الاجراءات لرعاية هؤلاء وحمايتهم وتأمين عودتهم .

وبكل الصراحة .. جاء الاجراء متأخرا ..

لم يتحرك أحد بشكل عملى فاعل ، الا بعد تعليمات مشددة من الرئيس ..

واظن ان مثل هذه الامور الطارئة لا تستوجب قرارا من السلطة العليا ..

ولا تتحمل التأخير فى انتظار مثل هذا القرار ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فنحن امام امر طارىء .. لابد من التعامل معه بنفس الاسلوب .. وبقدر حجمه ..
واذا قلنا ان الحكومة تحركت ..
– فى وقت مناسب ..
– او تحركت متأخرة بعض الوقت ..

الا انها فى النهاية ، هى « الجهاز .. » ، او المؤسسة الوحيدة فى الدولة التى تحركت حتى الان ..
قد يبادر بعض « الفصحاء .. !! » بالقول ان هذه هى مهمة الحكومة ومسئوليتها ..
وهذا صحيح ..
لكن الاصح .. هو ان الاحداث الكبرى ، والكوارث العظمى ، ومنها ما نحن فيه – ، بكل تداعياته ونتائجه تستوجب ، بل وتفرض حركة المجتمع كله
– بكل طوائفه ..
– وبكل مؤسساته .
– وبكل افراده ..
– وبكل قواه السياسية .. الاجتماعية ، والاقتصادية .
الحكومى منها .. وغير الحكومى ..
الفردى منها والجماعى .

●●●●●●

كذلك .. الاحداث الكبرى ، التى تلم بالامم .. تستوجب هى الاخرى وتفرض ، تضامنا وتكافلا اكبر واعظم واعمق ..
خاصة ، اذا كانت القضية هماً مشتركا ، كابوسا عاما ..
خاصة اذا كانت القضية لا يحلها الا عمل مشترك وموقف مشترك ، وحسّ مشترك ، وتعاطف ، تذوب فيه الحدود والفواصل ..
وبكل الصراحة .. لا أكاد أتصور ، أن يبقى عشرات الالاف ، بل ومئات الالاف من المصريين مبعثرين فى الصحراء .. ضائعين فى « التيه .. !! » .
« أو مهملين .. » بالايام ، تحت سياط الشمس ولهيبها أياما ، بل واسابيع ، لا يجدون وسيلة تنقلهم .. ولا مظلة تحميهم ، ولا مأوى يجمعهم ..
هذه الصورة « المؤلمة .. » مفضوحة ، مكشوفة للجميع ، دولا ومؤسسات ..
صورة تفضح المشاهد .. وتشرف الضحية .
هذه الصورة ، ولم نسمع دولة من الدول الصديقة ، والمحيطة ، هرعت بطائراتها ، ومطاراتها وحافلاتها ، او بسيارات ابنائها الخاصة ، لتساعد فى نجدة هؤلاء الذين هبوا تضامنا معهم ، رفضا للعدوان الذى وقع .
هؤلاء الذين وقف بلدهم وجيشهم الى جانب الحق والعدل والشرعية .. وتوجه الى مسرح الازمة . والى مواقع المواجهة ..
ان خطوة كهذه من جانب هذه الدول المحيطة ..
من جانب مؤسساتها ..
ومن جانب شعوبها وافرادها ..
تقدم « شربة ماء .. » لتائه فى الصحراء ..
وجبة رمزية ، لطفل على كتف امه ، فى هجير هذه المناطق ..
وصلة ، تنقذه من « التيه .. » تحمله الى ميناء أو مطار .
اظن مثل هذه الخطوة يمكن ان تفعل فعل السحر فى نفوس

الشعوب ..

وفى نفوس الناس ..

خطوة كهذه يمكن ان تكون حجر الزاوية والاساس فى وضع عربى ، ونظام عربى يتشكل ، وترسم ملامحه ، بالنار وبالحديد وبالازمة .. بدل ان نترك الناس فى مأساتهم ونحن متفرجون .

●●●●●●

نترك اخواننا العرب فى الجزيرة .. ونعود الى مصر ..

ونعود ونكرر بخلاف الحكومة .. لم نسمع عن شركة مقاولات مصرية عامة او خاصة ، هرعت الى نويبع .. او الى العقبة .. او بعيدا فى العمق ، داخل الاراضى السعودية او العراقية او الاردنية ، خاصة فى مناطق الصحراء ، لتقيم مظلات واقية من الشمس .. لتقيم مأوى .

لم نسمع شركة او شركات سياحة تعلن أن عدداً من اسطول « اوتوبيساتها .. » توجه الى مناطق تجمع المصريين ، ليشارك فى النقل ، وتخفيف العبء ، واختصار مدة الضياع والعذاب والبهدلة ..

لم نسمع عن شركة من شركات انتاج السلع الغذائية تبرعت بوجبات لهؤلاء الضائعين فى الصحراء .

او اعلنت ان وردية اضافية قد تم تشغيلها يخصص انتاجها لهؤلاء الابناء والاخوة ..

لماذا لم تخصص حافلات او اتوبيسات المدارس او جزء منها .. ونحن مازلنا فى اجازة الصيف والمدارس .. لتذهب الى حيث المأساة والالم ..

اين الاحزاب ، اين القطاع الخاص بشركاته ومؤسساته ورجاله .

اين باقى الوزارات ، والوحدات المصرية الخاصة والعامة من المشاركة فى هذه القضية المأساة .

لا يكفى أن تعلن الحكومة أن الابناء فى القلب والعين .. وان المدارس والجامعات والعمل مفتوح للعائدين بلا عوائق ، ولا مساومات .

كنت اظن ان المجلس الاعلى للجامعات قد قرر اجتماعا استثنائيا .. لبحث كيفية مواجهة هذا الطوفان العائد بشكل علمى وعملى ..

كنت أظن ان هذا المجلس يقرر فتح جامعة جديدة بمشاركة كل الجامعات المصرية ..

كل جامعة تساهم بكلية .. وتفتح هذه الجامعة فى مكان جديد ، وليكن مدينة السادات ، وبها مقار كاملة جاهزة للدولة المصرية والحكومة المصرية ولم تستخدم ولن تستخدم .

مدينة بها المنازل والخدمات وكل شىء ولا يبقى الا البشر ..

والبشر عائد بكميات ضخمة .. مثل هذه الجامعة الجديدة وللعائدين وابنائهم هى مركز الجذب العلمى والعمرانى الجديد .. الجامعة والمتجرة .. والورشة ، ومحل العمل والارض الزراعية والمصانع ..

ساعتها نقول ان بناء المدن الجديدة كان يمثل بعد نظر ..

وان المدينة الجديدة هى مركز عمرانى وعلمى جاذب وليس طاردا لمن فيه .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٠

الافكار كثيرة ، والازمة كبيرة ، وقصورنا بلا حدود على المستوى الخاص والعام ..

- على مستوى الفرد ..
- وعلى مستوى العائلة ..
- وعلى مستوى المؤسسة والجماعة ..
- وعلى مستوى الوطن العربى ، خاصة دول الازمة وجوارها ..

وأظن ان خطوة فى هذا الاتجاه على المستوى الوطنى القطرى فى مصر ..

وعلى المستوى القومى العربى ، هى التى تكشف ما اذا كنا بحجم الازمة .. ما اذا كنا مدركين لابعادها الحقيقية ، واثارها الحالة والمستقبلة ام لا ..

واظن ان الوقت لم يفت ، ومازال امام الجميع فرصة واسعة لتدارك ما فات ، لانقاذ ما يمكن انقاذه ، تضامنا وتكافلا وتعاونا فى وقت الخطر والشدة .. والحديث مازال مفتوحا ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ أغسطس ١٩٩٠

الأجانب .. التدخل .. والحرب كاظمة صدام .. بعد القادسية

بقلم : محفوظ الأنصاري

بينما كان الرئيس مبارك يعرض فكره ويقدم رؤيته عن الازمة حيث هي ، وحيث وصلت .

بينما كان يطرح أمانيه فى أن يعود العقل وتزول حماقة القوة .. ويؤكد عزمه وإصراره على مواصلة الجهد والعمل من أجل التوصل إلى تسوية بالسياسة وبالسلام ..

كان الرئيس صدام يواصل إندفاعه فى طريق اللاعودة منزلقا إلى حافة الهاوية أو الغوص فى اتونها ..

كان الرئيس صدام يعلن الكويت لواء جديدا من ألوية العراق ..

كان صدام يعلن « الكويت العاصمة .. » ، « كاظمة صدام .. » ، بعد أن ضيع « قادسيته الاولى .. » وبأفدح ثمن ..

كان مبارك حكيما ، وضميرا ، وإنسانا وهو يحكى « الكواليس العربية ..!! » للازمة ويعرى مواقف أبطالها ..

– دون أن يكشف غطاء ..

– ودون أن « يخلع ثياب أحد .. » من الزعماء والقادة والملوك ..

– قال كل شيء .. ولم يقل ... لانه أراد أن يترك الباب مفتوحا ، للمراجعة ، لعودة ضمير ، لاعادة الحسابات ..

أراده مفتوحا أيضا للمكاشفة .. لاعلان الحقائق .. لفك أسرار ما قاله ومالم يقله .. ولسرد مفصل للوقائع وللمواقف ، والالاعيب .. إذا ما إقتضت الضرورة ، وإذا ماإستبد « الغباء.. » ، والمغالطة المفضوحة ، بل والتآمر السياسى ، ببعض من يظنون أنفسهم « أذكى من الكل !! » .. وأنهم دائما قادرون على اللعب فوق « كل الحبال .. » ، وسحب الفريسة تلو الاخرى « لمصيرها المحتوم .. » ، ثم يخرجون من كل جريمة « أشرافا .. أطهارا .. وأبرياء .. !! » .

كان مبارك « فى مؤتمره الصحفى .. » ، صادقا مع نفسه ومع أمته .. أمينا على مسئوليته .. كان مخلصا لقضية « الانسان العربى .. » الضحية الاولى للانفجار إذا وقع ، والحرب إذا قامت ، والدمار إذا حل ببلاد العرب ..

ظل داعيا مناشدا ، العقل والحكمة فى صدام ..

طالبا منه تراجعا عن موقفه .. طالبا إنسحابا مشرفا هو فى حقيقته دعاء أمة ، وأمل شعوبها المهددة بالخراب ..



وكلنا أمل أن يصدق صبر الرئيس مبارك .
وكلنا رجاء أن ينفرج هذا الباب المفتوح الذى تركه الرئيس « مواربا .. » بالامل وبالعمل وبالجهد والصبر الجميل . أن ينفرج هذا الباب ويتسع لتخرج منه إستجابة ، تثبت عودة الوعى ، ورجحان الحكمة والعقل ، وسيادة الضمير القومى المسئول ..

● ● ● ● ● ●

لكن .. وبكل الاسف .. وبكل الصراحة .. النظرة العامة الفاحصة ، لمسرح العمليات ، بتجهيزاته ، وإنتشار قواته ، وتأهب جنوده .. والمواجهة القائمة على طول وإمتداد خطوط التماس ..
نظرة فاحصة لمواقف « الرجال .. » القابعين فى غرف القيادة والعمليات .. المعلن منها وغير المعلن ..
نظرة على اللاعبين « السارحين .. » ببضاعة ، مشبوهة ، أو « مشمومة .. » من مشرق العالم العربى لمغربه ، ومن أوروبا لامريكا ..
نظرة شاملة معمقة – بعض الشيء – لهذا جميعه .. ترد البصر « خائبا محسورا .. » ..
فاللاعبون المحترفون ، الممسكون « بهوامش الازمة .. » .
واضعو توابلها ، مطوقو بخورها .. من الواضح أن مهمتهم لم تنته بعد ..
الواضح أن « منطقة فراغ .. » مازالت موجودة وفى حاجة لمن يملأها .. وبمجرد أن يتم سد الفراغ ، سينتهى الدور .. وتبدأ العمليات ..
– وإذا كان البعض يتعجل « قيام القيامة .. » ، ويحزنه تأخر الانفجار ..
وإذا كان البعض الاخر ، يعتقد ، أن فوات هذا الوقت الذى قارب الشهر منذ بداية الازمة ، يعنى إقرار الامر الواقع .. وأن صدام « فات .. » بصيده وفريسته ..
وإذا كان بعض ثالث يرى أن تسوية تقوم على الحل الوسط بين صانع الازمة صدام .. وطرفها الثانى القوات الاجنبية بقيادة الولايات المتحدة ، هى الممكن الوحيد الان ..
تسوية تعطيه ما أخذ .. فى مقابل ضمان أمن السعودية وباقى دول الخليج ..
إذا كانت هذه الصور الثلاث . هى نمط التفكير العام الحالى ، عند فصائل كثيرة ، منها الطرف الفاعل والصانع للازمة وبعض الحواريين ..
فأغلب الظن .. أن هذه الانماط الثلاثة من التفكير والتصور خاطئة ..
● فوقت بدأ العمليات لم يفت ولم يحن بعد .. ومنذ اليوم الاول لتحرك القوات الاجنبية ، خاصة الامريكية ، ودخولها إلى مسرح العمليات والمواجهة .. كانت التقديرات والحسابات « العملياتية العسكرية .. » تقول وبصراحة تامة .. أن الانتشار والتجهيزات

المصاحبة لهذا العدد الضخم من الجنود .. وهذه الكميات الكثيفة من المعدات والاسلحة المعقدة ، تحتاج – فى أقل تقدير – إلى ٤٥ يوما. « خمسة وأربعون يوما .. » لتكون على أهبة الاستعداد .. اللهم إلا إذا حدث أمر مفاجيء ، يشعل النار فى أية لحظة ..

– وأظن مازال باقيا من المدة أكثر من خمسة عشر يوما ..

● ثانيا .. هل « تهويش .. » الرئيس العراقى ، أو حماية السعودية وبترولها ، كان فى حاجة إلى كل هذا الحشد .. للمعدات والجنود .. خاصة إذا كانت النية – كما يظن البعض – متجهة إلى إقرار الامر الواقع ، وتركه ينعم بفريسته ..

● ثالثا .. هل تستطيع الولايات المتحدة الامريكية أن تستغنى عن كل هذا العدد الضخم من الجنود ، وتركهم فى بيئة غير بيئتهم .. وفى مناخ غير مناخهم .. وفى ظروف نفسية وسياسية وعسكرية لايمكن تحملها ..

● رابعا .. هل يستطيع الرئيس الامريكى ، أن يواجه الداخل فى بلاده .. ويعود بعد أن يوقع « صك .. » إعتراف « وتنازل .. !! » للرئيس العراقى .. هل ممكن أن يكون له مستقبل سياسى بعد مثل هذا العمل .. والعودة خائبا ..

● خامسا .. لمن يبنون حساباتهم على أن الهدف الاول والاخير من التحرك الامريكى هو العودة والتواجد العسكرى فى مناطق البترول ودوله .. هل هذا الهدف يتطلب كل هذا الحشد وهذا الوجود المكثف .. ؟!

الشيء المؤكد .. وفى ضوء ماسبق .. أن « الخطوط الحمراء .. » التى حكمت العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .. مازالت قائمة وحاكمة .. وإن سقط البعض منها بأيدى أصحابها ..

● فلقد كان معروفا ومقبولا ، بالعرف الفاعل ، فعل القانون .. أن اللعب فى دول « المعسكرات القديمة .. » ، من جانب معسكر ، ضد المعسكر الاخر ، دونه الحرب .. والحرب النووية .. فلا سماحة وقتها فى تغيير وضع ألمانيا ..

ولا سماحة فى إخراج دولة من المعسكر الشرقى إلى المعسكر الغربى .. ولقد شاهدنا العنف السوفيتى فى المجر ١٩٥٦ وفى تشيكوسلوفاكيا ١٩٦٨ ، دون أى تدخل أو محاولة له من جانب أمريكا والغرب ..

● كان معروفا ومقبولا أيضا وبالعرف أن اللعب فى مناطق النفوذ الاستراتيجى ، خاصة ما يمثل منها تخوم دولة عظمى ، أو ما يمثل جوارا يدخل فى حزام الامن ..

مثل هذا اللعب يعنى الحرب .. والحرب النووية ..

رأيناه فى رد الفعل الامريكى فى أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ .. وإنسحبت موسكو على الفور ..

ورأيناه فى إحتلال السوفيت لأفغانستان بعد الثورة الايرانية ، ولم تتدخل الولايات المتحدة ..

● والشيء المؤكد في إطار هذه الاعراف الفاعلة فعل القانون والتي يحددها ويشملها إتفاق غير مكتوب بين القوتين العظميين .. أن منطقة البترول في الشرق الاوسط منطقة مصالح ونفوذ وسيطرة للولايات المتحدة وحلفائها .. وأي مساس بها ،. معناه الحرب ، والحرب النووية أيضا ..

وأظن أن ما كان محرما على الكبار أو العظماء ، وفي عز سطوة السوفيت وقوتهم وإقتسامهم للعالم ..

أظنـه محظـور ومحـرم ، بنـفس الدرجـة وأشد علـى « الصغار .. » ..

وهذا هو الحساب الحقيقي ، الذي أخطأه الرئيس العراقي ..

وأظنه نفس الخطأ الذي إنغمس فيه ، الغارقون في « حمى .. » التدخل الاجنبي ..

أرجو ألا يساء فهمي .. وإن كان إعتقادي أن سوء الفهم واقع « من هؤلاء .. » لامحالة ..

لكن على أي حال .. يجب على من يتعامل مع السياسة ، أن يفرق بين الوهم وبين الحقيقة .. بين الامنيات أو حتى المبادىء وبين الواقع .. بين الرغبة وبين القدرة ..

وأي خطأ في حساب الواقع السياسي .. وفي حساب حقائق القوة وعلاقاتها وتوازناتها ، خطأ قاتل ..

وأظننا نعيش جانبا منه ..

وقد يكون من المفيد أن نذكر هنا ، ومرة أخرى بحقيقة ثابتة ، أن التغيير الحاد في « النظام الاقليمي .. » ، وتوازناته الجغرافية ، محظور ودونه الحرب .. ليس فقط من جانب القوى العظمى ، صاحبة المصالح الكونية ..

ولكن أيضا وبشكل اكبر من القوى المحلية

وحتى لا يكون كلامنا عاما مرسلا بلا وقائع تذكر :

– قيام اسرائيل وإعلانها دولة مستقلة عام ١٩٤٨ .. ماذا حدث على الرغم من كل الاحتياطات التي اتخذت وحملت المشروع ورعته من مولده وحتى قيامه وتضخمه .. رغم أن الميلاد جاء باسم الشرعية الدولية المتمثلة في قرار الأمم المتحدة بالتقسيم .. ورغم تزامن الاعتراف من جانب القوتين العظميين ، لتأكيد أن « الوليد .. » في حمايتهما .. ورغم محاولة مراعاة العرب ، بتقسيم المنطقة أو الأرض الفلسطينية ، لدولة يهودية ، وأخرى عربية ..

رغم هذا كله قامت الحرب ، ومازالت قائمة ..

ولم تستطع اسرائيل رغم غلبتها ، ولا العالم أن يعترف بضم الضفة والقطاع حتى الآن .

– المثل الثاني .. بعد انسحاب « اسبانيا من الصحراء الغربية » على الساحل الاطلسي في نهاية ١٩٧٥/٧٤ أعلنت المغرب ضمها .. إعتمادا على التاريخ والجغرافيا ، والبشر ، وكل شيء .. والدعاوى الاقليمية للمغرب في كل هذه المنطقة ، بما فيها الجزائر ذاتها كثيرة وقوية ..



المهم أن الجزائر لم تسمح بهذا الضم .. ومنذ عام ١٩٧٥ لم تتوقف الحرب ، التى تصاعدت ، وكبرت وتداعيت معها النتائج وتشعبت ، لتقوم «حركة تحرير» ، تسمى البوليزاريو .. وتحول البوليزاريو إلى دولة .. والدولة دخلت منظمة الوحدة الأفريقية .. والمغرب خرج من المنظمة ، التى كان أحد مؤسسيها ..

والمسألة لم تكن عنادا جزائريا فقط بل هى قبل كل شىء حساب إقليمى وطنى دقيق ، لعلاقات القوى وتوازناتها ، بين عناصر ودول الاقليم الواحد .. هى العمود الفقرى لاستراتيجيات الدول ، وهى تضع محددات ، أمنها القومى ومصالحها العليا ..

ولأن الاقليم «فارغ من الثروة ..» سوى الفوسفات .. ولأنه على هامش الكون وليس فى منطقة القلب ، رغم موقعه الاستراتيجى الهام على الأطلسى ..

لكل هذا بقى الصراع محليا .. يأكل موارد طرفيه ، لكن ببطء ..

– المثل الثالث من تونس .. يوما لعب السيد/محمد المصمودى وزير خارجية تونس فى عهد بورقيبة «لعبة شطارة سياسية ومالية ..» ..

باع للعقيد القذافى وحدة تونسية – ليبية ، وأقنع بها الرئيس الحبيب بورقيبة .. واعلنت الوحدة من طرابلس وتونس ..

فى أعقاب الاعلان «المفاجىء ..» مباشرة كان الرئيس الجزائرى الراحل هوارى بومدين فى تونس ، «وفى قصر قرطاج ..» ، مجتمعا بالرئيس بورقيبة ، مقدما انذارا مباشرا ، لايقبل التأويل :-

«اذا لم تعلن اليوم فك هذه الوحدة .. سيدخل الجيش الجزائرى غداً تونس .. فنحن لا نقبل تهديدا ولا مغامرات على حدودنا الشرقية والجنوبية ..» .. وماطلبه بومدين حدث ..

أعلن من تونس ، انهاء هذه الوحدة التى لم يطل عمرها عن يوم واحد .. وعوقب «المصمودى ..!!» عراب الوحدة ..

– هل مازال الأمر محتاج إلى دليل آخر .. محتاج إلى وقائع نستشهد بها ..

هل نذكر بلبنان ونقول أنه بالرغم من وجود القوات السورية فى لبنان منذ عام ١٩٧٦ .. وبالرغم من التاريخ الذى يحدثنا عنه الرئيس صدام .. رغم تاريخ «بلاد الشام» القريب .. رغم هذا لم يشأ الرئيس حافظ الأسد أن يعلن ضماً ، أو وحدة أو انهاء كيان سياسى ، جزء معترف به فى الأسرة الدولية والنظام الدولى

● ● ● ● ● ● ● ●

ماأردت قوله اليوم من خلال المقارنات والاستشهاد بوقائع من التاريخ المعاصر والمعاش ، وقائع تعكس طبيعة النظام الدولى ، وطبيعة النظام الاقليمى ..

وقائع تجسد أحكامه وقوانينه ، وهى تحدد وتقرر محرماته ونواهيه ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٩٠

لقد أردت بهذا ، أن « أقلب .. » ، قليلا ، و «أنكش ..» فى «إشارات ..» .. ومحطات ، لمسها الرئيس مبارك فى مؤتمره الصحفى ، دون أن يتوقف عندها كثيرا بالشرح والتحليل - حيث المقام لا يسمح والوقت مضغوط ومشحون ..

- فقد تعرض الرئيس للحرب وضرورة مواصلة العمل لتجنبها ..
- تحدث الرئيس بسرعة عن المغرب والجزائر فى اشارة خاطفة ..
- أكد ضرورة المحافظة على الكيانات السياسية وهو يتناول الشرعية ..
- تحدث عن المصالح .. والقوى الكبرى ..

وبعد هذه المحاولة فى «التقليب ..» ، «والنكش ..» ، فى هذا الذى أشرنا اليه ..

ننتقل الى النقطة الاخيرة فى حديث اليوم وهى :

ان عالم اليوم ، ليس فيه مكان «لمتردد» .

والازمات الكبرى الفاصلة والفاتحة لعصر ، وغالقة لعصر سابق لاتسمح بالحياد :

والصراع الدائر فى العالم ، بوفاقه ، وبمنافساته ، وتجمعاته الكبرى الجديدة ، من أجل وضع ترتيبات العصر الجديد ، لايقبل فى شركته وقسمته «الابرياء» ولا السذج :

لابد وأن يكون الخيار واضحا صريحا ..

والمواقف قوية معلنة ..

والشركة ، أو المشاركة بنصيب كبير فاعل وليس مجرد عضوية شرفية .. أوشراكة رمزية ..

والحديث مرة أخرى عن القوات الاجنبية والامبريالية لم يعد مقبولا كما كان فى الماضى ..

لم يعد شعارا يردد ، أومقالا يدبج ..

- فالتحرر عمل وجهد ..
- والتبعية عجز وخيبة
- الاستقلال والإعتماد على النفس قدرة ، وليس أبدًا ضعفا وعوزا وحاجة ..

ولكل هؤلاء الحالمين الواهمين والمغالطين أقول ان المانيا ، ورغم كل ماظل بها من قوات احتلال للدول الاربع الكبرى المنتصرة فى الحرب العالمية الثانية ..

تركت جيوش الاحتلال .. وتغاضت عن قضية « تطهير .. » التراب الوطنى ، «من دنس الاجنبى ..» ..

بنت .. تعلمت .. ابدعت ، وابتكرت .. عملت وبجهد خارق .. عرقت وحتى الدم ، فأصبحت قوة كبرى أو عظمى .

رغم انها لم ترفع شعارا ، كما نعمل اليوم .. ولم تغرق فى التفاصيل والاوهام كما نعمل اليوم ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ أغسطس ١٩٩٠

تركت الكلام وغرقت فى العمل ، فى المعرفة .. فكانت ..
ما يدعوننا إليه اليوم من حديث عن الامبريالية ، والتبعية والقوات الاجنبية .. هى دعوة مشبوهة للعودة الى الاربعينات والخمسينات ..
دعوة مشبوهة لندفن انفسنا فى الماضى وتاريخه كما يفعل صديقنا صدام ..
– المطلوب .. التعرف على حقائق العصر ومتغيراته بالمعلومات وبالحقائق وبالمعرفة الواعية المدركة وليس بترديد الكلام ..
– المطلوب مشاركة فى قسمة الكون وكعكته .. بالدخول طرفا فاعلا فيه ، دون « عقد .. » أوخوف أوتردد ..
المطلوب بكل صراحة تواجد قوى حيث الازمة ومسرح عملياتها ..
وهنا وبسرعة .. أطرح سؤالا سأعود إليه فى مقال قادم ..
لماذا دعت دولة الامارات ، وبعدها دولة قطر قوات أجنبية للتواجد على أراضيها .. ولم نسمع أنها دعت فى نفس الوقت قوات عربية ومصرية للمشاركة فى أمنها والدفاع عن كيانها كما فعلت السعودية .. ؟!
لا نعترض على دعوة القوات الاجنبية ..
بل نتساءل .. لماذا عدم دعوة قوات عربية ايضا .. ؟!
ولهذا حديث مستقل ..
أخيرا .. أقول أيضا للمشغولين بالقوات الاجنبية وللذين « سيزعجهم .. » حديثنا عن تواجد مصرى أكبر فى مسرح العمليات ..
هل تعرفون ان العراق نقل الى حدود مصر الجنوبية .. الى السودان قوات ومعدات وصواريخ .. ضد من هذه .. ؟!
هل يتوهم أحد ان صدام الذى ضرب جزءاً من شعبه العراقى بالغازات السامة والاسلحة الكيماوية .. يمكن أن يتردد فى استخدامها ضد أى طرف ، وأولهم مصر .. ؟!
هل من اتخذ من الاطفال والنساء والمدنيين درع دفاع وحماية يتردد فى فعل أى شىء ؟!

محفوظ الأنصارى



الأزمة .. مسئولية مجتمع القوات العربية .. والأجنبية ..

بقلم : محفوظ الأنصاري

● اتصل بى المهندس سليمان متولى وزير النقل ورئيس غرفة العمليات المكلفة بتنظيم ورعاية عودة المصريين من الكويت والعراق ، « معاتبا .. » ، وموضحا عمل وجهد « الغرفة .. » المسئول عنها ، والتى تتولى العائدين منذ اجتيازهم الحدود الكويتية والعراقية ، وبمجرد دخولهم للاراضى الاردنية ..

● اتصل بى أيضا بعض الأصدقاء « المسئولين .. » أو القريبين من موقع المسئولية ، والمتصلين به ، فى كل من دولة قطر ، ودولة الامارات العربية ..

وهم أيضا عاتبون ، وموضحون لموقف بلادهم ، وسياستها فى الأزمة وفى العلاقة بمصر ..

والمسألة ، أننى تناولت فى حديث سابق موضوعين :

ـ الأول : كيف تعاملت الادارة المصرية وأجهزتها مع أبنائنا العائدين .. وهل تغير أسلوب الأداء ومستواه ، ونحن نواجه بهذا الطوفان العائد .. وهذه المأساة التى صاحبت العودة ..

المأساة التى توزعت على مئات الآلاف من الاخوة والأبناء ، لتجعل من المأساة الأم ، وتفرخ منها عشرات الآلاف من المآسى الشخصية والعائلية .. ؟!

ـ الموضوع الثانى .. يتعلق بما ذكرته فى مقال سابق حول قرار كل من دولة الامارات العربية وقطر ، بدعوة قوات أجنبية للمشاركة فى الدفاع عنها .. أو منح بعض الدول الأجنبية تسهيلات خاصة بالدفاع عن الدول الشقيقة ..

● ● ● ● ● ●

● الأداء والأبناء :

بالنسبة للموضوع الأول .. لا أظن أحدا يوافق على أن يظل تعاملنا مع الأزمات ، والأزمات الكبرى على وجه الخصوص .. هو نفس مستوى تعاملنا اليومى والعادى مع مجريات حياتنا الطبيعية ..

والشىء المؤكد .. وكثيرا ما تحدثنا عنه ، وانتقدناه أن مستوى الأداء الحكومى والادارى ، قبل اندلاع الأزمة الأخيرة ، أقل من المستوى المطلوب ، وبكثير .. لأن الأزمة الاقتصادية مطبقة على صدورنا منذ سنوات .. .

وأن الخروج من هذه الأزمة ـ أعنى الاقتصادية .. أعنى العادية التى كنا فيها نناطحها وتنطحنا ، يفرض علينا الارتفاع الى حجمها وخطرها وتهديداتها ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٠

فما بالنا « بالطوفان .. » الجديد ، الذى يضاعف من الأزمة الأصل والأم - الأزمة الاقتصادية - ، بعد انخفاض موارد القناة ، وبعد ضرب الموسم السياحى ، وبعد توقف عائدات العاملين فى الخارج .. وبعد تكلفة العودة وأعبائها الرهيبة ، لمئات الآلاف من الأبناء ..

مابالنا ، بالأزمات الفرعية .. فى الاسكان ، فى الغذاء والمواد التموينية ، فى توفير أماكن بالمدارس ، وبالجامعات .. توفير فرص العمل ، وزيادة تكدس العائدين فى وزاراتهم ومصالحهم ..

الأزمات الفرعية فى الخدمات ، وفى الحركة ، وفى الصحة ، وفى كل شئ ..

فى مقالات سابقة وفى المقال الذى عاتبنا عليه المهندس سليمان متولى قلت ..

ونقول اليوم .. أن ما نواجهه اليوم من تحديات ، ومن مشاكل ومن أزمات ، وليدة متفرعة من الأزمة التى خلقها الرئيس العراقى على غير موعد وبلا أى هدف وطنى أو قومى ..

اللهم إلا الهدف الشخصى الذى دفعه إليه تضخم رهيب للذات ، انفجر فى عمل « طائش .. » غير محسوب .. إلا حسابات « مصاطب .. » ، أو حسابات أوهام ، ومزايدات حزبية جاهلة ..

هذه الأزمة ومشاكلها .. فى جانبها المصرى المحلى الاجتماعى .. ليست مسئولية طرف بذاته :

- ليست مسئولية دولة ..
- إنما هى مسئولية مجتمع ..

ومسئولية المجتمع هنا تتناول الدولة بجهدها وقدراتها وامكانياتها ، شريطة أن يرتفع أداؤها وعملها الى مستوى الحدث ومستوى المسئولية ..

كما تتناول كذلك أفراد المجتمع ، وتجمعاته ومؤسساته ، الأهلية مثل الحكومية تماما ، إن لم تزد على الجهد الحكومى ..

وأى تقاعس من جانب الأفراد والجماعات .. حزبية كانت ، أو مهنية ، أو اجتماعية وانسانية .. اقتصادية وسياسية .. أى تقاعس فى مثل هذه الظروف يرتفع الى مستوى « الجريمة الوطنية .. » .. يرتفع الى مستوى « الخيانة وقت الحرب .. » ..

ما تواجهه مصر اليوم .. هو حالة حرب بكل معنى الكلمة ..

وحالة الحرب تستوجب وتفرض الطوارئ .. التعبئة .. الاستنفار ..

وحالة الحرب التى نواجهها .. ليست جبهة قتال .. ففى كثير من الظروف والحروب ، جبهات القتال هى أسهل الجبهات وأيسرها تدبيرا وتنظيما ..

إنما حالة الحرب عندنا أشمل وأوسع وأعمق ..

هذه الحالة التى نواجهها اليوم ستمس كل فرد من أفراد مجتمعنا .. كلا فى موقعه .. وحيثما كان فى البيت أو الشارع أو ديوان العمل أو المصنع أو الحقل .. أو أمام حرفته وصنعته وعمله ..

ولهذا لا يمكن أن أتصور أن تتشكل « غرفة العمليات .. » التى تولى رئاستها المهندس سليمان متولى ، وتقتصر عضويتها فقط على وكلاء الوزراء وكبار موظفى الحكومة .. ولا يدخلها شخص واحد من المؤسسات العامة أو الخاصة ، أو ممثلو الرأسمالية الوطنية ورجال الأعمال ، ورؤساء الجمعيات الأهلية العاملة فى حقول الخدمة العامة والانسانية من صحة . وطب وإيواء . وتنظيم وإنشاء ، وغير ذلك ..

هل يمكن أن نترك الدولة غارقة وحدها فى تدبير عودة مئات الآلاف ، وتنظيم معسكراتهم ومسيرتهم ونقلهم وغذائهم وعلاجهم .. دون أن نسمع كلمة واحدة ، أو مساهمة واحدة من مليونير ، أو رجل أعمال ، أو شركة ..

حتى من اتصل بالمهندس متولى عارضا المساعدة ، قدم عرضا لعبارة تحت الاصلاح ينتهى العمل من اصلاحها بعد أسابيع ..

لقد بذل الرجل جهدا طيبا هو ولجنته أو غرفته ..

لكن حجم العملية أكبر بكثير .. الأمر الذى دفع بعض الدول الأجنبية للمبادرة دون طلب من أحد ولا طلب منا وفى رأيى أن العنترية فى هذه الأمور خطأ ، تدخلت دول السوق المشتركة ، وأمريكا ثم بعدها تدخلت السعودية .. وبعدها ليبيا ، ثم قطر ، وقدموا طائرات وعبارات ، ومساعدات ..

وحتى الآن لم نسمع مساعدة ملموسة من باقى الاشقاء ..

ولم نسمع مساهمة فعلية وواسعة من جانبنا نحن القطاع الأهلى المصرى بأفراده وفئاته وتجمعاته وجمعياته ..

وهذا أمر مخز للغاية ..

من هنا كانت دعوتى أن تكون لجنة الدكتور كمال الجنزورى « أسعد حظا .. » من غرفة المهندس متولى .. وأن تكون أرحب صدرا لتمثيل وطنى من كل من يستطيع المشاركة والمساهمة ..

فإذا كانت مهمة لجنة وزير النقل هى تنظيم عودة المواطنين الى منازلهم من بداية رحلة العذاب وحتى نهايتها .. وهى مهمة طويلة وشاقة والرجل فيها ليل نهار ..

فمهمة لجنة الدكتور الجنزورى أعقد وأصعب وأطول .. فرحلة العودة بطوفانها وأفواجها .. ستنتهى يوما .. ويوما ليس ببعيد ..

لكن مهمة الجنزورى ولجنته هى تسكين هذا الفيض الهائل من العائدين ..

والتسكين الذى نقصده .. تسكين شامل .. فيه التسكين بمعنى السكنى .. وفيه التسكين فى الوظائف والأعمال .. وفيه التسكين بالمدارس والجامعات .. فيه التسكين والتوزيع بالمواقع والقرى والمدن والبلدان ..

فيه أيضا تسكين الأوضاع المالية ، وحساباتها وتعويضاتها ، وعودة الحقوق ، خاصة ونحن نتحدث عن أكثر من ١٣ مليارا من الودائع كانت لأبنائنا فى بنوك الكويت ..

هذه المهمة بتشعباتها كما قلنا لا تحتاج إلى :

- همة دولة فقط ..

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● إنما تحتاج إلى همة وعمل مجتمع بأكمله ..

● هذه المهمة لا تتطلب الروتين من الأداء والبليد من العمل ..

● إنما تستوجب اعدادا اكبر ، واداء أفضل .. وإحساسا بحجم القضية وخطرها ..

● المهمة طارئة .. حالة من حالات الحرب .

● ولذا فهى فى حاجة إلى عمل استثنائى لا يكل ولا يهن ، تعبأ فيه الطاقات وتشحذ فيه الهمم ، فيخرج المجتمع من إمتحانه وأزمته أكثر قوة وأوفر صحة ..

وليتنا نفعل . وليتنا نفهم .. وليتنا نحس ..

● ● ● ● ● ●

● القوات الأجنبية والعربية !

أما ما يتعلق بعتاب الأشقاء من قطر والكويت .. لأننا ذكرنا .. « لماذا لم تطلبوا قوات عربية ، وأنتم تطلبون قوات أجنبية .. مثلما فعلت السعودية ومنذ اللحظة الأولى .. وحتى تطبيقا لقرار قمة القاهرة العربية الطارئة .. » .. فهذا موقف مبدئى بالنسبة لى ..

لقد سألنى الأصدقاء .. من أدراك أننا لم نطلب قوات عربية .. وقوات مصرية بالذات .. ؟!

قلت وليكن .. إذا كان حدث هذا فأظنه الموقف الصحيح والسليم . لكننى أضيف .. أن صراعا بهذا الحجم وهذا الشكل محتاج إلى العلنية .. علنية المواقف ، والتصرفات ..

وأظن أن العلنية فى مثل هذه الامور التى تمس أمن الدول والأوطان ، وأمن شعوبها ، .. العلنية فيها تعمق التلاحم والترابط بين الشعوب .. تقرب بين الشعوب بعضها البعض .. تضع الخميرة والبذرة فى نفس المصرى والمغربى والسورى والعربى بشكل عام .. كما تضعها فى قلب القطرى ومواطن الامارات والسعودي بأن أمننا واحد ومصيرنا واحد .. وقلبنا على بعضنا البعض واحد .. ولن يسمح أحد هنا أو هناك أن يترك شقيقه عرضة للعدوان ..

وإذا جاءت الأزمة فى ظرف خطأ وزمان بليد ، لم تكن القوة العربية جاهزة مؤهلة لتحمى أمنها وأمن دولها .. فعلينا اليوم أن نضع اللبنات ، والبدايات التى تعمق هذا الفهم المشترك للأمن القومى العربى .. وتعمق روح التضامن والتكافل ..

وأظن أن مصر لم تنس يوما أن كتيبة كويتية كانت على خط النار فى القناة فى حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر ..

ولتكن الأزمة الحالية بوتقة تنصهر فيها الأفكار والأحاسيس والمواقف .. ولتكن فرصة يتخلق فيها ويتشكل إنسان عربى جديد .. ومجتمع عربى جديد .. قائم على ما هو خير وتضامن وتكافل ..

لقد بدت فى الأزمة بعض المؤشرات الايجابية ..

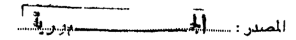
منها الاحساس بالمصير الواحد ..

منها الاحساس بأن الرأى العام العربى والوطنى صاحب دور وشريك قرار ..

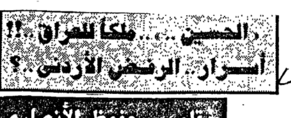
فلقد رأينا وسمعنا لأول مرة أن الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر وهو يتخذ قراره بإعطاء تسهيلات لدول أجنبية صديقة .. لم يشأ أن يتخذ قرارا منفردا .. وجمع مجلس الوزراء ومجلس الشورى معا وصدر القرار باسم الجميع ..

هل هى بداية إهتمام ديمقراطى .. مثلما أصبحت الأزمة بداية تضامن وتكامل وأحساس عربى واحد بالأمن المشترك .. ؟



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠



«الحسين» .. ملكاً للعراق ..!! أسرار .. الرفض الأردني ..؟

بقلم : محفوظ الأنصاري

اذا تركنا العواطف الوطنية والارتباطات القومية والحسابات الاقليمية ، جانبا ، ولبعض الوقت ..

ودخلنا فى التدبيرات الكونية والمخططات الدولية والتقسيمات العالمية لعصر مابعد الحرب الباردة عصر الوفاق والاعتماد المتبادل ..

عصر رسم خريطة جديدة للعالم ، بعلاقاته وتحالفاته وتجمعاته وقواه . ودور الكيانات العظمى والدول الكبرى فى رسم هذه الخريطة الجديدة ..

– اذا تركنا الجانب الاول .. المحلى والقومى ..

– واخذنا العالمى والكونى ..

– وبدأنا نضع تصوراتنا وتحليلاتنا ، فى ضوء «الحسبة الكونية» وتكتيكاتها ، بل واستراتيجياتها لنحدد من خلال مواقف الدول .. ونتعرف على اساسها على طبيعة ودوافع اللاعبين النشطين فى الازمة والمتحركين بهمة على هوامشها بل وفى قلبها ..

اذا وضعنا ارضية محاولتنا للفهم والتحليل لمواقف هؤلاء اللاعبين ، هذا التصور الكونى لتشكيل «العصر الجديد» بقواه ، وعلاقاته ، بل وخرائطه وحدوده ، وكذلك بنظمه وسياساته

لتوصلنا إلى نقطة قريبة من الموقع الذى يمكننا من التقييم السليم .. والتوصل إلى معرفة أصدق وادق لهدف كل لاعب ومحركه ودافعه الاصلى ..

● ● ●

فى هذه المحاولة الجادة للتعرف على ابعاد المواقف ودوافعها بالنسبة لبعض القادة والزعماء ..

ستكون بدايتنا ، مع العاهل الاردنى الملك حسين بن طلال ..

ومحاولتنا هذه ، القصد منها ، رغبة مخلصة ، للفهم ، واصرار نزيه ، على الاقتراب من الحقيقة ..

وليست محاولتنا ، ابدا ، بقصد التعرض ، لشخص ، أو حتى انتقاد لسلوك هذا الزعيم ، أو ذاك – اتفقنا معه فى رؤيته وموقفه أو اختلفنا معه ..

فإذا كان التاريخ الحديث والقريب ، يحكى لنا قصة العداء بين الهاشميين والسعوديين ، منذ ابعد «الشريف حسين» ضمن ترتيبات نتائج الحرب العالمية الاولى ، وابعد معه – أى مع الشريف حسين – امله فى وراثة الدولة العثمانية ، واقامة الدولة العربية الكبرى بزعامته و«بحكم ابنائه» الذين توزعت عليهم ، المنطقة والملك فى سوريا والعراق وشرق الاردن ..

هذا التاريخ نفسه يؤكد لنا ، ان امل الهاشميين الذين بقى منهم الملك حسين لم يمت .. بل يتجدد من وقت لاخر .. كانت اخر محاولات التجديد ، اضافة «شريف جديد للاسرة» سواء

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«الهاشمى الجديد» وطموحاته ..

سمعنا عن ان الملك ذهب فى هلع صباح يوم من ايام العام الماضى يشكو «للزعيم» خوفه وقلقه من انه وبلده «الاردن» معرضان للخطر .. وان اسرائيل ومعها امريكا تعدان لعدوان على الفلسطينيين بالضفة والقطاع ينتهى بعملية «الترانسفير» أو الطرد الجماعى للفلسطينيين فى اتجاه الاردن أى الضفة الشرقية وان هذا هو بداية تنفيذ مخطط الوطن البديل

عندها .. وكانا فى احد القصور بضواحى بغداد ، قال «الزعيم» لااطلب منك غير الصمود بضع ساعات ، حتى تصل قواتى ... ولن تتوقف هذه القوات الا فى القدس ..

وقال من الان الجيش واحد .. وغنائمى من الجيش الايرانى ومنها الف دبابة ، ستجهز وترسل اليك .. وسلاح الطيران يبدأ من اليوم توحيده ..

ـ بعدها .. انفجرت الدنيا حديثا عن الخطر الداهم ..

ـ امتلأت الدنيا عن التهديدات العراقية لاسرائيل وليس العكس ..

ـ يومها اكد صدام «الدعاية المصنوعة والمغلوطة» فأعلن انه سيدمر «بكيماوياته» نصف اسرائيل ..

ـ عندها بدا واضحا .. ان المسرح يجهز ويعد بالفعل ومن واقع هذه الحكايات «الملفقة» و«المصنوعة» ومن واقع المصيدة التى تم اعدادها باتقان لتوجيه ضربة «قاصمة» للعراق ..

ـ وللحق وللتاريخ . فهمت مصر العملية واتصلت وتدخلت واعلنت بما لايدع مجالا للشك ان أى اعتداء على العراق اعتداء على مصر وأى تهديد للاردن تهديد لمصر ..

حتى حينما تحججوا بما قاله صدام نفسه حول «القنبلة المزدوجة» والصواريخ البعيدة المدى ..

اعلن مبارك مبادرته .. لاحديث أو شروط على طرف واحد .. اذا كان هناك خوف من اسلحة الدمار الشامل فلابد وان يكون الحديث شاملا للجميع من يملك هذا السلاح .. كيماويا أو نوويا ..

وكانت مبادرة مبارك باعلان الشرق الاوسط ودوله كلها واولها اسرائيل .. منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل ..

وبالتالى فاتت «اللعبة» ولم يعد ممكنا توجيه ضربة لصدام

● ● ●

بعد فشل السيناريو الاول ..

كان لابد من السيناريو الثانى ..

والهدف فى الاول والثانى والثالث دائما هو التخلص من صدام مع التركيز دائما .. على دور الملك حسين الذى هو دائما مع العراق .. دائما مع شعب العراق ..

دائما متحديا ومتصديا ومواجها لكل مايمس العراق أو يهدد امنها وشعبها واطفالها ..

ـ هو صاحب المبادرات ..

ـ هو الرافض للحصار ..

هو المعلن عن عزمه خرق الحصار وضمان وصول الغذاء والدواء وكل مايحتاجه ابناء العراق ورجاله واطفاله ..

سواء رضى الامريكان أو رفضوا ..

والملك حر فى كتله ومبادراته ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

والملك حر فى معارضته .
والملك مفتوحة له الابواب من امريكا . لبريطانيا لليمن والسودان .. وحتى عند حدودنا العربية على شواطىء الاطلس

«قوة عظمى» تتكون من فرد واحد وراس واحد ورجل واحد تحركه وتدفعه قضية واحدة وهدف واحد .. ملك الهاشميين ..!!

لكن ملك الهاشميين من وقع حاكم ودائم ..

حكم الهاشميين من ارض الرافدين بعد ان تقلصت الطموحات وابتعدت عن القلب فى امبراطورية الهاشميين ، وثورتهم العربية الكبرى .. بعد ان ابتعدت عن السعودية «ولو مؤقتا ..!!» مادام الهدف لم يمت ، ومادامت القضية باقية فى عقول ورثتها ..

● ● ●

خلاصة القول .. ان حسابات الملك .. وكل الحسابات الكونية والعالمية تقول .. ان الازمة التى دخلها صدام هى ازمة النهاية .. وانه لم يعد من الممكن ان يستمر سواء انسحب من الكويت أو لم ينسحب ..

وسواء كانت هذه الحسبة صحيحة أو خاطئة ..

وسواء اكدتها تطورات الاحداث بأساليبها السياسية أو العسكرية أو جاءت النتائج بعكس المتوقع ..

فالشيء الاكيد .. ان موقف الملك حسين فى حركته وفى تصديه ..!! وفى دفاعه عن شعب العراق وفى مبادراته .. لايعدو ان يكون تجهيزا للمسرح بعد انتهاء العمليات بجميع اشكالها الحربية والسياسية ..

لايعدو ان يكون استعدادا ليوم القسمة .

القسمة التى لن يكون صدام طرفا فيها ..

وعندها يخلع ملك العراق على الملك الهاشمى حسين .. وتصبح الاردن سواء كانت وطنا بديلا أو مملكة هاشمية من نصيب ورثة اخرين .. ربما نائب الملك الامير الحسن .. ربما كانت للفلسطينيين ..

اخيرا .. هذه قراءة .. ومحاولة لتحليل الوقائع عن قرب وبكل الصراحة .. ربما استطعنا منها ان نغوص إلى ماهو كامن فى النفوس وفى العقول .. والتحليل خاضع للصحة والخطأ دائما

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٠



استقالة القليبى ..
استمرار لمخطط .. التفتيت .. !!

بقلم : محفوظ الأنصارى

يبدو أن الرئيس العراقى «وحوارييه ..» من الدول والزعماء العرب ، مصممون على تدمير ، النظام العربى ومؤسساته ، فى نفس الوقت الذى «يجهزون ..» فيه على الكيان العربى ، والثروة العربية .. بل والانسان العربى كذلك ..

فاستقالة الشاذلى القليبى أمين عام الجامعة العربية ، وفى هذا التوقيت بالذات ؛ جزء لايتجزأ من «المؤامرة ..» على العالم العربى بدوله وشعوبه وكياناته ، والتى بدأت مع الغزو العراقى لدولة عضو كامل العضوية فى المنظمة العربية ، وفى المنظمة الدولية ، وهى الكويت ..

والأمر الواضح .. أن مسلسل الانتهاكات للشرعية العربية ، والشرعية الدولية ، والشرعية الاسلامية ، التى أقدم عليها الرئيس صدام ، تواصل مسيرتها اليوم ، بمصادرة المستقبل عن طريق هدم «الجامعة العربية ..» وتقويض بنائها ، حتى لايجد العرب بعد تجاوز الأزمة الراهنة — بالسلم أو بالحرب — كيانا ، وبيتا يجمعون فيه شملهم ، ويداوون فى حرمه وحضنه جراحهم ، ويضعون فى إطاره تصورا أسلم وأفضل وأصح لمستقبلهم وعملهم الجماعى ..

لقد استطاع الرئيس العراقى أن يستخدم كل وسائل الترغيب ، ووسائل الترهيب ضد ومع عدد من الزعماء والدول العربية ، خلال الأزمة الحالية ، فكسر وضرب العمل العربى الموحد ..

استطاع أن يستغل «الاحباط العام ..» الذى يسود بعض الدول ، وبعض الجماهير ، التى تعانى ، الفقر ، الاستبداد ، وتعانى الظلم داخل كياناتها القطرية ، وحاول الضرب على



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٠

التناقض المبدئى بين جماهير الأمة ، وبين التدخل الأجنبى .. ، ليغطى جريمة الغزو ، وضرب المواثيق والعهود ، وضرب الأمة فى مقتل ، وهو وحدتها وتضامنها ..

وللأسف إنساق البعض .. طمعا فى ذهب «المعز ..» ..

وللأسف انصاع بعض آخر .. خوفا من سيفه ..

وكما لعبت الأموال «والرشوة السياسية ..» دورها فى عملية «الاقناع ..!!» أو المجاراة أو التردد .

لعبت «المستمسكات ..!!» ، «والأضابير ..!!» ، التى يمسك بها الرئيس العراقى ونظامه ضد البعض ، الدور الآخر فى التطويع والانصياع ..

لكن العنصر الهام والأكبر الذى لعب دوره ، مع هؤلاء المنصاعين ، المنساقين وراء صدام ، كان ومازال ، سقوط عدد من الزعماء ، والقادة داخل دولهم ، وأمام شعوبهم وجماهيرهم ..

لقد كان لفشل هذا البعض من القادة ، فى ادارة الدولة ومؤسساتها .. فى تلبية حاجة الناس وحل مشاكلهم ..

كان لفشلهم فى إقناع جماهيرهم بأهليتهم ، وقدرتهم على تولى المسئولية ..

كان لهذا الفشل الدور الأكبر فى الانصياع لارادة صدام .. وللانسياق وراء «هجمة الاحباط ..» ، «وأكاذيب الوهم ..» .. كان له أثره الفاعل فى الاندفاع نحو هذا «الانتحار الجماعى ..» ، الذى يحاول صدام ، بمغامراته دفع الأمة والمنطقة إليه ..

● ● ● ● ● ● ●

والحقيقة ، أن «الشاذلى القليبى ..» وللأسف الشديد لم يكن بعيدا ، عن «سيف صدام وذهبه ..» .. لم يكن بعيدا عن مؤامرة ضرب «بيت العرب ..» وحصن أمانهم الجامعة العربية .. : ..

ـ لقد كان شريك مؤامرة التعطيل والصياغة الملتوية لقرار نقل الجامعة إلى مقرها الأصلى تطبيقا لأحكام الميثاق .. إلى القاهرة .. كان شريك طارق عزيز فى هذه اللعبة وصياغاتها ..

ـ كان القليبى شريك طارق عزيز فى «مهزلة ..» تونس ، التى هاجم فيها الوزير العراقى مصر .. وهدد زعماءها ..

ـ كان القليبى بتعليمات من طارق عزيز ، هو الذى وزع «إعلان الحرب ..» ، الذى أصدره صدام ضد الكويت ودولة الامارات ، فى اجتماع وزراء الخارجية العرب فى تونس .. والذى كان نقطة البداية فى المأساة التى نعيشها اليوم ..

ـ ثم كان «القابض ..» للأجر نظير هذه الخدمات ، عندما أعلن طارق عزيز ، عدم نقل الجامعة إلى القاهرة – حسب المخطط المتفق عليه بينهما – ، وبمجرد عمليات الغزو والضم للكويت .

اليوم .. على الشاذلى القليبى أن يقدم « باقى البضاعة .. » التى تسلم أجرها بالكامل من قبل ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٠

عليه أن يضرب حصن الشرعية العربية ، الجامعة العربية ، حتى لا تواصل مسيرتها ، وعملها دفاعا عن الكيان وعن الأمة .. وحتى لا تواصل ضغطها السلمى والسياسى من أجل حل بعيد عن الحرب ، وعن المواجهة ..

ولهذا كان الأمر للأمين العام الشاذلى القليبى أن يستقيل قبل اجتماع وزراء الخارجية الطارىء يوم ١٠ سبتمبر الحالى .. وقبل الاجتماع العادى لمجلس الجامعة قبل نهاية هذا الشهر .

كنا نأمل أن يأتى قرار أمين سر الجامعة وحافظ وحدتها ، متمشيا مع المهمة التى أنيطت به ..

أن يأتى قراره مرتفعا إلى مستوى المسئولية الملقاه عليه ..

كنا نأمل من القليبى أن يهتز كيانه ويصحو ضميره ، وهو يرى أن « العبث .. » السياسى الصبيانى ، يكاد يحطم عزيزا على العرب حافظوا عليه طيلة ٤٥ عاما ، ورغم الأزمات ، ورغم الأنواء ..

لكنه وللأسف جاء مشاركا فى ضرب هذا الكيان .. جاء هاربا مهزوما فى وقت شدة يحتاج الى صلابة الرجال ، قدر احتياجه الى ضميرهم والى إرادتهم الصلبة والى حكمتهم وحسن تقديرهم ..

● ● ● ● ● ●

إن الحسبة التى خططها صدام وأتباعه وأمينهم العام ، تفترض أن هذه الاستقالة ، ستهدم الجامعة ، أو تشل حركتها ، وبالتالى تسقط شرعية القرار العربى أو تعطله ، لتفسح المجال للطيش وللمغامرة ، وللانتحار الجماعى الذى يسوق صدام الجميع إليه ..

حسبته وحسبتهم ، أن انتخاب أمين عام جديد يتطلب أغلبية ثلثى أعضاء الجامعة أى ١٤ صوتا ..

وأن الانقسام الحالى بين أعضاء الأسرة العربية يحول دون الوصول الى هذا النصاب ..

ولذا أعتقد أن العمل العربى فى حاجة الى نشاط ، أوسع ، واتصالات أعمق ، مع الجميع ... المتردد منهم والمرتبط .. فالوضع العربى والكيان العربى مهدد ..

والطريق مازال مفتوحا أمام عمل عربى ينقذ صدام وينقذ المنطقة من الدمار .. وينقذ الشرعية فى نفس الوقت .. فلا مكافأة لمعتد .. ولكن علينا رد هذا المعتدى وحمايته والأمة من شر نفسه ..

على الدول العربية جميعا باختلافها .. بتردد بعضها .. وبارتباط البعض الآخر بالشرعية ، أو بالخروج عليها .. أن يعملوا معا ويتحاوروا معا .. ويحاولوا البحث معا عن وسيلة تحافظ على البيت والكيان والأمة .. وتحافظ على الشرعية .. وتخشى الله فى المستقبل .. بعد أن أصبح الحاضر مهددا بالضياع .. وظنى أنه مازال كثير من الجهد يمكن أن يبذل .. ومازال الأمل فى ضمير قد يصحو .

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قمة .. بوش - جورباتشوف النوايا .. المصالح والقسمة

بقلم : محفوظ الأنصاري

الدعوة العاجلة ، والاستجابة المباشرة للقاء القمة بين الرئيس الامريكى جورج بوش ، والرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف .. دليل أو إشارة إلى أن إندلاع الصدام والحرب على خطوط المواجهة ، وماوراءها وشيك ..

وأن الزعيمين العالميين وجدا ، أنه لايمكن أن تندلع أول مواجهة دولية مسلحة ، بعد إنتهاء عصر « الحرب الباردة .. » دون لقاء يتعرف فيه كل من القطبين عما فى رأس الاخر من أفكار ، ومايحمله من نوايا ، ومايحدده ومايضعه من أهداف ، ومايتصوره من نتائج ..

فالمسألة ، أعقد وأخطر من كل ما هو ظاهر على السطح بمواجهاته وتكتيكاته ، وبكثير ..

إذ بمجرد أن أعلن « المارشال السوفيتى .. » ، قائد حلف « وارسو ..!! » ، أن هذا التواجد الامريكى المكثف فى هذه المنطقة القريبة من حدود الاتحاد السوفيتى ، وبهذا التسليح ، وكمية النيران الهائلة ، ومن كل أنواع السلاح ..

كل هذا يمثل تهديدا مباشرا للحدود الجنوبية الغربية للاتحاد السوفيتى ولأمنه القومى ..

بعد هذا التصريح مباشرة .. وبعد أن قرأه الرئيس جورج بوش « بثوان .. » قرر أن يدعو جورباتشوف إلى لقاء مباشر وعلى عجل ..

فلا مجال عند « بوش .. » :-

- لسوء فهم ، أو تشكيك فى النوايا ، أو لخطأ فى الحساب والتقدير ، بين القطبين الاعظمين ..

- ولا هذا وقت كسر الجبهة والطوق الدولى من حول الرئيس العراقى صدام ..

- لا مجال كذلك للمزايدة أو للابتزاز ، أو محاولة ، إستغلال الفرص ، سواء من جانب واشنطن ، أو من جانب موسكو فى موقف غاية الخطورة ..

من هنا كان قرار بوش بالدعوة للقمة ..

ومن هنا كانت الاستجابة الفورية من جورباتشوف ..

● والسؤال .. أليس كل ماذكرنا سابقا في التعميمات ، بل والمناورات .. حتى تصريح المارشال السوفيتي قائد حلف « وارسو المزعوم .. » ، لايحمل جدية ولا حتى واقعية ..؟!.

– المؤكد أن لغة الخطاب بين الدول الكبرى والقوى العظمى ، مختلفة عن لغة الخطاب العام والعادى ..

ومفاتيح هذه اللغة ، وإشاراتها الصريحة والمغلفة معروفة تماما عند كل منهما .. وتلتقط مضامين هذه اللغة في نفس لحظة التقاط اشاراتها .

من هنا لم يخطىء الرئيس الامريكي قراءة تصريح المارشال السوفيتي ، بمؤشراته ودلالاته .. وعرف أبعاده ، وماوراء مفرداته ..

لقد أدرك بوش على الفور الاسباب الحقيقية ، للموقف السوفيتي ، بصعوده وهبوطه ، باندفاعه وتردده ..

أدرك الضواغط الداخلية على جورباتشوف ..

مثلما أدرك ردود فعل الازمة بتطوراتها ، وتداعياتها ، ثم بنتائجها المحتملة على الداخل السوفيتي .

● الداخل كرأى عام ..

● الداخل كعسكريين وجيش ..

● الداخل كقوى سياسية في قلب السلطة ، ومؤسساتها ..

وبالتأكيد لم تكن مسألة التواجد الامريكي في السعودية والخليج بهذه الكثافة وعلى بعد ١١٠٠ كيلومتر من الحدود السوفيتية ، هو هم السوفييت ، او سبب لتخوفهم .

فاذا كانت موسكو قد قبلت بألمانيا الموحدة عضوا في حلف



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٠

الاطلنطى .. ولن تعارض انضمام حلفائها السابقين ، فلا يمكن بعد هذا القبول ، ان تخاف من التواجد الامريكى المؤقت ، على الاقل بهذا التجهيز وهذه الكثافة ..

ونعود للاسباب الحقيقية التى أدركها وقدرها بوش ، فبادر للقاء جورباتشوف .

● أول هذه الاسباب .. ان الرئيس الامريكى فاهم تماما لخطورة الوضع وهشاشاته فى الجمهوريات الاسلامية السوفيتية ... وان القلق والتذمر فى الجمهوريات الاسيوية السوفيتية بالغ مداه ..

واشتعال حرب قريبة من الحدود الجنوبية والاسيوية فى الاتحاد السوفيتى ، ذات الكثافة ، السكانية ، وحيث جذور الاصولية الاسلامية والتمسك بالدين الاسلامى شديد ،.. اشتعال الحرب قريبا فى العراق وايران ، والشرق الاوسط وفى الاراضى المقدسة وليس بعيدا عن اعتاب الكعبة وقبر الرسول صاحب الدعوة والدين .. لكل هذا يمكن ان تنتقل عدوى الحرب وتنتشر الى داخل جمهوريات السوفييت الاسلامية ..

● ثانى هذه الاسباب .. هذا الغضب الموجود ، والمتفجر داخل الاتحاد السوفيتى .. عند المدنيين وعند العسكريين .. عند الصفوة ، وعند الرجل العادى .. ومفجر هذا الغضب هو الغياب السوفيتى ، بالدور او بالتواجد او بالمواقف عن حدث هام كالوضع فى الخليج . وعن حدث يهدد بالحرب والدمار .. وفى منطقة استثمر وقدم فيها الاتحاد السوفيتى على مدى ٣ او ٤ أحقاب الكثير والكثير .. ثم هاهو يجد نفسه خارج كل شىء ..

● ثالث الاسباب التى أدركها بوش ، كدافع للموقف السوفيتى المتردد ، او المناوش ، هو ظن قد يقر فى رأس السوفييت ، ان الولايات المتحدة تحاول استغلال الظرف الراهن ، الذى يمر به الاتحاد السوفيتى ، والضعف الذى يعانى منه ، والوفاق الذى يحرص عليه .. فتبدأ واشنطن فى ترتيب العالم بعيدا عن مشاركة وقسمة السوفييت ..

● رابعا .. يدرك الرئيس الامريكى كذلك ، ان جورباتشوف لايستطيع بسهولة الموافقة على اعتماد الحرب وسيلة وحيدة لحل الازمة ، وهو الذى يتحدث عن السلام وحقوق الانسان .. وهو صاحب «البريسترويكا ..» ، «والجلاسنوست ..» ..

ثم اذا كانت الازمة بهذا الحكم الذى دفع الولايات المتحدة للاندفاع بكل هذا الكم من الرجال والعتاد .. بل ودفع جورباتشوف على المشاركة فى الاجماع على قرارات مجلس الامن الخمسة السابقة ..

وهاهى تطورات الاحداث تتجه نحو البحث عن قرار سادس جديد يؤكد استخدام القوة ويفرض الحصار الجوى ..

فلماذا لايناوش السوفييت ، بحثا عن مكسب إضافى ، وقسمة أكبر من «كعكة ..» النصر .. وهكذا السياسة .. وهكذا فى اللعب بالكروت .. الحصول على ثمن كل خطوة ، مطلوب القيام بها .. فى التوقيت المناسب .. وفى الاطار المناسب ..



اذا كان ماسبق هو اسباب جورباتشوف ، وأسباب ، تناغم التصريحات السوفيتية ، وتذبذبها صعودا وهبوطا مع الازمة ..

على الرغم من ان موسكو لم تتقاعس عن الادانة الصريحة الواضحة لصدام .. ولم تخرج عن اجماع الدول الخمس الكبرى فى مجلس الامن بشأن الاجراءات والقرارات الصادرة ضد رئيس العراق ..

هذا التذبذب ، الذى ضلل البعض ، وظن تراجعا فى الموقف السوفيتى ..

إلا ان بوش كان مدركا لحقيقة الاسباب .. ومن واقع اداركه لجوهر الموقف السوفيتى .. ظل «بارد الرأس ..» .. ظل حريصا على «ادارة الازمة ..» بكل الحكمة .. وفى ظل إجماع وجبهة دولية ، لاينفذ منها ثقب واحد .. خاصة توحد جبهة القوتين الاعظم ...

والمجال هنا لايسمح «بتفلسف ..» او «فتاكسة ..» حول مايسمى ، باننا نعيش عصر القوة العظمى الواحدة ..

لان الخطأ فى حساب هذه التفصيلة بالذات ، وفى هذا التوقيت وأمام هذه الازمة بالتحديد ، «يفرق كتير ..» ، ويغير الكثير ، ويوقع فى مزالق عميقة ..

وهذا هو الذى يجعل حركة بوش ، حركة محسوبة ، ومقاسة بميزان دقيق حساس ، لكل الاحتمالات ولكل المواقف ..

وهذا الحساب والمعيار الذهبى ينقلنا الى الموقف الامريكى وأهداف بوش من اجتماع هلسنكى مع جورباتشوف .. بخلاف حساباته على دوافع جورباتشوف المحلية والداخلية .. كما ذكرنا آنفا ..

ـ فالازمة وعلاجها وتناولها عند بوش ، لا تقف عند حدود عمل عسكرى ، حتى وان ضمن نتائجه مائة فى المائة .. وهذا امر صعب .. فيما يتعلق ببعض الخسائر وليس بالنتائج العامة ..

كما لايقف العلاج والتناول ، عند توفير اطار من الشرعية الدولية ، تحرس ، وتبرر التعبئة والمواجهة الامريكية .. هذا الاطار المتمثل فى المنظمة ، الدولية وجهازها التنفيذى او حكومتها ـ مجلس الامن ـ..

لايقف العلاج كذلك عند تأمين قدر من القبول والمشاركة الاسلامية ، والعربية فى «الحملة ..» ، وفى الرفض ، وفى الدفاع عن الشرعية ..

العلاج من منظور بوش ، ومن منظور ادارته وهندسته للازمة اكبر وأوسع من هذا كله ..

فالمواجهة القائمة بشكلها السياسى ، ومسرحها العسكرى .. سوف تصل الى نهايتها يوما .. ويوما قريبا ..

ثم يبقى .. ويأتى بعد ذلك .. النتائج .. والترتيبات .. والاوضاع ، ولبدة مابعد الازمة وتداعياتها ..

من هذا الوليد الناتج عن الازمة بنهايتها السياسية أو العسكرية .. ماهو وليد معروف ومنظور ، ومتوقع ..

وماهو وليد ، مازال كامنا فى رحم الغيب .. ومن الصعب التنبؤ

به .. واذا حاول البعض تبقى المحاولة فى اطار «التخمين ..» والاستنتاج القابل للصحة والخطأ وبنفس المقدار ...

وبالتالى .. وحتى تكون المفاجأة ، بالوليد الكامن فى رحم الغيب فى أضيق نطاق ، وتكون النتائج الناجمة عنه فى أضيق الحدود . يضع رجال السياسة والاستراتيجية ، كل السيناريوهات ، وكل التقديرات والتوقعات ، لتاتى المفاجات فى أضيق نطاق ممكن ..

هذا الترتيب والحساب الاستراتيجى ، السياسى والجغرافى ، يتطلب ، المعرفة الدقيقة ، الصريحة لمواقف كل الاطراف ..

فما بالنا اذا كان هذا الطرف ، القوة التى مازالت تملك اكبر مخزون من أسلحة الدمار الشامل ، واكبر عدد من رجال وسلاح الحروب التقليدية وهو الاتحاد السوفيتى ..

اذا أضفنا الى ذلك .. أن ما يجرى على مسرح الشرق الاوسط ، ورقعته الاستراتيجية الآن ، هو جزء من الترتيبات المتعلقة بقسمة وخريطة العصر الجديد .. وباتساع الكون ..

لادركنا على الفور أهمية وخطورة اجتماع بوش - جورباتشوف الاحد القادم فى هلسنكى عاصمة فنلندا ..

وأمام الرئيس الامريكى فى هذا الاجتماع واللقاء الذى تحدد له خمس ساعات من النقاش والحوار والبحث .. ويمكن لها ان تزيد ..

امام بوش مجموعة من علامات الاستفهام ، والاستفسارات التى يريد ان يسمع اجاباتها مباشرة من جورباتشوف ، وعلى أساسها يجرى الاتفاق ، وتوضع السيناريوهات للخطوات التالية فى ادارة الازمة ، وفى تشغيل أدواتها «العملياتية ..» والسياسية ، وحتى التكتيكية ..

والتى قد يكون من بين اتفاقاتهما ، وضع الية دولية .. قادرة على مواجهة طموحات «بعض الصغار ..» من «العالم الثالث ..» ، الذين مكنتهم ظروف السنوات الاخيرة من الحرب الباردة ، تملك ، انواع من الاسلحة البلاستيكية ، ذات الدمار الشامل ، وأنواع من الصواريخ البعيدة المدى ، والتى يمكن باستخدامها من جانب هؤلاء الصغار ، افساد الوضع الدولى والوفاق الدولى ، وخرق الشرعية الدولية والنظام الدولى .. .

من هنا وعلى هذا الاساس ، تتحدد أهداف بوش فى اجتماع هلسنكى مع جورباتشوف ، وتتضح رؤيته لنتائج اللقاء .. والتى من بينها :

● إذا كانت الازمة الحالية بأبعادها وأخطارها كاشفة للخريطة الدولية ، والاقليمية ، ومواقف عناصرها وأعضائها ..

فلابد أن تكون عملية الكشف والوضوح أكثر مضاعة ، بالنسبة للسوفييت على وجه الخصوص .

وبوش من هذا المدخل يريد أن يقيس ويختبر ويكشف بشكل صريح ومفتوح « نوايا السوفييت.. » ورؤيتهم للعالم الجديد والعصر الجديد ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٠

يريد ان يعرف ما اذا كانت التكتيكات السوفيتية القديمة فى استغلال الازمات ، والبحث عن مواطىء قدم وتحالفات من واقع « الطرق على حديد ساخن .. » .. ومن واقع نيران مشتعلة اليوم بالحشد وبالسياسة .. وربما تشتعل غدا بالنار وبالحديد وبالدماء .

يريد أن يعرف ما اذا كانت هذه التكتيكات ، والتى أصبحت فى ظل الوفاق ونزع السلاح وانتهاء الحرب الباردة ، تاريخا ، وذكرى من ذكريات المنافسة على مناطق النفوذ ، باقية .. أم انتهت الى الابد .

● يريد ان يوضح لجورباتشوف ، أن كثيرا من الاهداف السوفيتية يمكن الاستجابة إليها من واقع أبعاد الازمة الحالية وأخطارها .. ومنها :

- تمكين وتسهيل حصول موسكو على معدات متطورة تملكها أمريكا والغرب ، للبحث عن البترول واكتشافه فى المناطق السوفيتية الصعبة والوعرة .. لان هذا الهدف ، سوفيتى فى مظهره ، عالمى ، أمريكى فى نتائجه ، لانه يقود الى اضافة فعلية فى اكتشاف البترول ، أحد مصادر الطاقة العزيزة والمتآكلة بالزمن ..

- يريد بوش أن يؤكد لجورباتشوف أنه لا يريد أن يستأثر بالازمة لنفسه ويستغلها لصالح بلاده ، ويديرها ويحركها باحتكار أمريكى كامل ..

بل على العكس .. يريد دورا سوفيتيا اكثر نشاطا وفاعلية .. ودورا يحكم القبضة والسيطرة والحصار على صدام ..

يريد مشاركة سوفيتية تصل الى حد المشاركة فى الحرب والعمليات العسكرية ، اذا لم يكن هناك بديل للحل الا بالحرب ..

● يريد بوش أن يصل التعاون بينه وبين جورباتشوف الى حد اقامة جبهة دولية من خلال الامم المتحدة ومجلس الامن ،.. جبهة قادرة على أن تفرض تنفيذ أحكام الميثاق وقرارات الامم المتحدة .. والالتزام بالشرعية ، فى تصرف الصغار والكبار ..

● والمؤكد .. أنه مادام الجميع بصدد وضع ترتيبات دولية جديدة لخريطة العصر الجديد .. فلابد وأن تكون بؤر التوتر الدولية ، ومناطق الصدام بين الشرق والغرب ، احد موضوعات جدول اعمال هلسنكى ومن بينها الوضع الساخن فى المنطقة حول العراق والخليج وهو عصب الاهتمام .. وكذل « النتوءات .. » الاخرى ، الازلية ، والتى هى فى الاصل السبب والنتيجة ، وهى الصراع العربى الاسرائيلى ..

ويدخل في هذا الموضوع بالتحديد .. وهو داخل ، فى العصب وصلب الازمة الحالية .. السلاح ذو الدمار الشامل الكيماوى ، الذى يملكه العراق .. والنووى الذى تملكه اسرائيل ..

خاصة وان سلاح اسرائيل النووى وصواريخها وأقمارها الصناعية ، يمكن ان تطول الاتحاد السوفيتي في قلبه ..

ولايمكن ان نتصور ان يدخل السوفييت مع الامريكان فى برنامج واسع وشامل لنزع السلاح .. ويترك حليف امريكى فى الجوار السوفيتى مالكا لمثل هذا السلاح .

واذا لم نكن متفائلين .. ربما هذا الترتيب عينه هو الذى جعل بوش وادارته حريصين على ابعاد اسرائيل عن المشاركة فى الازمة وعملياتها .. وهذا موضوع اخر يستحق وحده حديثا خاصا وسنعود اليه ..

محفوظ الأنصارى

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٠

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«سر» .. «الأدب» الاسرائيلى ..!!
«المعلم ..!!» ... ودور الصبية ..!!

بقلم : محفوظ الأنصارى

يزداد كل يوم حجم علامة الاستفهام الموجودة أمام سؤال عام وهام :

● لماذا هذا الهدوء الكبير ، والادب الجم ، الذى يتسم به الموقف الاسرائيلى حيال ما يجرى من تطورات واحتمالات مرعبة .. ؟!

● هل هو هدوء وأدب الواثق ، من أن « نصيبه من الغنيمة .. » واصل إليه ، ساقط « على حجره ..!! » حتى دون أن يشترك فى عملياتها وأوحالها .. ؟!

● أم هو هدوء الخائف ، المتوجس من عدم السماح له بالمشاركة فى العمليات ، وفى الحصار ، وحتى فى اشغال هذا الطرف أو ذاك ، ممن يؤيدون صدام .. ؟!

● وهل هذه القسمة ، أو هذا « الركن .. » ، لشرطى المنطقة المحترف ، هذا التهميش المتعمد لهذا الشرطى ودوره ، وفى أزمة ملتهبة وبهذا الحجم ..

وفى وقت شدة ومواجهة ، كما نرى ونعيش.

هل القسمة ، والتهميش بهذا الشكل يمكن لنا ان نعتبره :

- بادرة أمل وتفاؤل .. ؟
- أم علامة « ريبة .. » وغموض ، وتشاؤم .. ؟!

● ثم هل هذا الوضع الذى وجدت اسرائيل نفسها فيه .. وفوجئنا نحن ، بأنها ملتزمة به غير خارجة عليه ، ولا حتى محتجة ، متمردة .. هل هو موقف دائم وثابت ، سيفرض على اسرائيل طوال الازمة ، وحتى نهايتها ؟!

●● ●● ●●

حتى الان .. الواضح ، من الازمة ، بأفعالها ، وبردود الفعل المصاحبة ، والناجمة عنها أن :



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٠

- « المعلم .. » شخصيا جاء بنفسه .. برجاله وبعتاده ، وخططه وأركان حربه ..
- الواضح أن الولايات المتحدة قررت أن تتعامل مع الحدث مباشرة ، دون وسيط ، ودون ان تسمح « للصبيان .. » بالمساعدة ولا ، بالمشاركة ، .. سواء كانت المساعدة ، فعلا ، او مجرد مساندة .

ما سمحت به فقط ، هو تكليف لبعض « الصبية .. » والصغار ، « بالتبشير .. » .. والحركة الكلامية الدعائية ، لكن خارج حدود مسرح العمليات ، وبعيدا عن رقعة العمل الاستراتيجية .

وضح كذلك .. ان « المعلم .. » حرص على العمل فى اطار الامم المتحدة ، ومجلس امنها .. حرص يستهدف اشراك الاعضاء الدائمين وعلى رأسهم الاتحاد السوفيتى .. وليس أبدا إبعادهم .

- الامريكان يؤكدون حرصهم مشاركة الكبار معهم بدعوة بوش للقاء مع جورباتشوف .. يتم غدا فى هلسنكى .

ومرة اخرى .. نجد انفسنا امام التساؤل :

- ما هو مدلول ابعاد الحليف الاستراتيجى من العملية ، حتى ولو كان ابعادا موقتا .. حتى ولو كان ابعادا فرضته حساسيات الوضع فى المنطقة خاصة ما يتعلق منها باسرائيل ، وبالتالى فلسطين .. ؟
- ثم ما هو مغزى العمل فى اطار الشرعية الدولية وجهازها التنفيذى المسئول عن السلام والامن الدوليين « مجلس الامن .. » ..

ومغزى اشراك العظام والكبار فى ترتيبات وخطوات مواجهة وعلاج هذه الازمة .. والتدرج والتقدم نحو المجابهة ، تحت مظلة المنظمة الدولية وقراراتها .. ؟!

ويبقى دائما .. واضحا موكدا اننا امام قضية :

- غاية فى الخصوصية ..
- مليئة بالاسرار ..
- محاطة بكل الغموض .. رغم كل مظاهر العلنية وأدواتها ..
- قضية حبكتها اكثر من مؤامرة ..
- قضية فجرها ، واطلقها من عقالها ، الجنون .. الجهل .. الغواية والاستدراج .. وفوق هذا وبعده ، طموح مستبد متخلف ..

وأمام قضية بهذه المواصفات لا يمكن ادعاء الحكمة المطلقة .. أو التقييم النهائى .. وادعاء التوصل الى اليقين ..

لكن يظل الاجتهاد مفتوحا .. والبحث والتنقيب ، عن تفسير وتحليل وتقييم سليما ممكنا وغير محظور ..

●● ●● ●●

وعلى هذا الاساس .. اذا انطلقنا فى تحليلنا على أساس النقطتين الجوهريتين :

- استبعاد الحليف الاستراتيجى ، او الصبية ، من المشاركة فى العمليات وفى الازمة بشكل علنى مباشر .
- اشراك القوة العظمى الاخرى والقوى الكبرى ، الاعضاء الدائمى العضوية فى مجلس الامن .. ثم التحرك تحت علم الامم المتحدة ومظلتها .

اذا انطلقنا فوق هذه الارضية نقول :

● ان البدايات المنطقية دائما تصل الى نتائج منطقية .. هذه النتائج صحيحة ، قياسا على مقدماتها ، وليس قياسا ... أو المطلق ..



- بمعنى .. أنه اذا كان هناك قرار امريكى ثم دولى ، بعدم اشراك اسرائيل فى هذه الازمة ، وحرمانها من أى دور فيها .

فالنتيجة المنطقية .. هى أن من لم يشترك فى العمل لن يشترك فى « القسمة .. » .. وإذا كانت كلمة « القسمة » كبيرة ، وتثير الحساسيات .. نستبدلها بالقول بأنها لن تشترك فى الترتيبات والهياكل والصيغ التى سيجرى مناقشتها ووضعها ، وتسكينها نظاما اقليميا ، معترف به دوليا ، ومفروضا أومقبولا من أهل المنطقة جميعا ..

- ويمعنى إذا كان الحرص الامريكى جادا فى الاصرار على العمل تحت المظلة الدولية ، وبمشاركة الكبار فيها من الدول عن السلام والامن الدوليين ، والمسئولة عن تنفيذ قرارات مجلس الامن والامم المتحدة ، اذا رفضت إحدى الدول الاعضاء الانصياع وتطبيق هذه القرارات ..

معنى هذا ايضا أن الدولتين العظميين والدول الكبرى الاخرى بصدد ، وضع الترتيبات على أساس الشرعية الدولية ، وعلى اساس النزول على أحكام الميثاق والقرارات .. وهنا نذهب أبعد ونقول :

● أن استكمال اغلاق ملف النزاعات الاقليمية ، وتسويتها ، سيجرى بكل جدية ..

وأن القضية الفلسطينية والصراع العربى الاسرائيلى سيكون فى مقدمة هذا الملف ..

وأنه مادامت الشرعية هى الاساس وهى المظلة ، فيمكننا ان نتصور التسوية وفق قرارات ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، و ١٨١ الذى اعطى الشرعية لاقامة دولتين فى أرض فلسطين ، دولة لليهود ودولة للعرب الفلسطينيين .

ثم مادامت المشاركة الدولية بالعظام والكبار هى التى سترعى هذا التصور ، وتقدمه ، بل وتفرضه .. فيمكننا إذن ، أن نتخيل ، أونصل الى نتيجة ، ان الصيغة المقبولة للتسوية وقتها ، يمكن أن تكون داخل اطار المؤتمر الدولى حول الشرق الاوسط ، وهو الشكل الذى قبله الجميع ، لكنه لم يأخذ حظه من الاجتماع بعد ..

- ثالثا .. اذا سرنا فى هذا التداعى المنطقى ، بمقدماته ونتائجه .. نجد أنفسنا أمام بعد ثالث من هذه القضية الشرق أوسطية .. وهو :

- الاسلحة ذات الدمار الشامل ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٠

- النووى عند اسرائيل .
- والكيماوى عند العراق ..

فاذا تصورنا التسوية كما ذكرنا ..

وإذا عرفنا أن أحد أهم مسببات الازمة والمأزق الواقع فى الخليج الآن ، هو « وجود طفل .. » يحمل مدفعا رشاشا ، ودخل مدرسة ، اومكانا ، مليئا بالآمنين السالمين .. وهذا الطفل مشكوك فى صحة قواه العقلية .. او طفل يعانى الاحباط ، ويملاه فى نفس الوقت الغرور والطمع ..

بمعنى .. انه اذا كان صدام حسين لا يملك سلاحا كيماويا ، ولا يملك صواريخ .. ولا يملك هذه الترسانة الضخمة من السلاح .. ثم هجم على الكويت وغزاه ، واحتله .. أظن كان رد الفعل وقتها سيكون مختلفا .. وسرعة المواجهة كانت ستكون أقل ديناميكية وحركة ..

لكن هذا « المدفع الرشاش .. » داخل مدرسة ، وهذا السلاح الكيماوى وسط منطقة مسالمة وشقيقة .. لا يمكن أن يقف بصاحبه عند مكان .. وعند غنيمة واحدة ..

ثم مادام العالم ينزع سلاحه ويدمر مخزونه وأنواعا متقدمة منه .. وهذه سياسة مركزية فى عصر الوفاق وعصر التعاون ..

هل يمكن مع هذه السياسة التى يخضع لها الكبار ويفرضونها على انفسهم .. هل يمكن ان يتركوا هذا السلاح الذى يحرموه على انفسهم « مع الصغار .. » يعبثون به ..

والصغار هنا .. اسرائيل مثل العراق ..

ولذلك المتصور أن يكون من بين الترتيبات ، وجزء من تسوية الشرق الاوسط معالجة هذه القضية الهامة ، ونزع السلاح أى الدمار الشامل ، واخضاع كل المؤسسات ، والوكالات العاملة فى مجال الذرة والكيماويات ، للرقابة وللتفتيش من جانب أجهزة الامم المتحدة ووكالة الطاقة الذرية ..

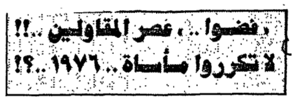
واخيرا اخشى ان تجمع هذه النقطة بالذات ، وقبلها قضية تسوية نزاع الشرق الاوسط ، كلا من صدام حسين وشامير .. لمواجهة الخطر ، الذى قد يواجههما معا .. اثناء الازمة الآن .. وبعدها بالتأكيد عن وضع الترتيبات .. وفرض الصيغ والتسويات .. ولهذا حديث خاص ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠



فضوا .. «عصر المقاولين» ..!! لا تكرروا مأساة .. ١٩٧٦ ..؟!

بقلم : محفوظ الأنصاري

كلنا يلهث وراء أنباء الكارثة ..

متى تنتهي .. ؟! .. وكيف .. ؟! ..

● هل هي الحرب .. ؟ .. إذا كانت كذلك .. لماذا تأخرت ، ومتى تبدأ .. وماهي النتائج .. ؟!

● أم هي السياسة .. والتسوية بالسلام .. ؟!

وإذا كانت كذلك .. هل مازال هناك أمل .. ؟!

وهل بعد فشل الملك حسين ، وبيريز دي كويار ، وطه يس رمضان في الصين ، وطارق عزيز في موسكو ..

هل بعد هذا كله ، بقيت « وربة باب .. » مفتوحة لينفذ منها بصيص من رجاء ، يبعد شبح الحرب ، ويسمح لحمامات السلام ، أن تحلق في سماء المنطقة من جديد .. ؟!

لكن كل هذا الذي نجري وراءه ونلهث نتابعه ونعصر أنباءه ، علنا نقرأ من بين السطور ، ما لم تسعفنا وتشفي غليلنا به ، السطور نفسها ..

كل هذا ليس حديثنا وموضوعه .. اليوم ..

حديث اليوم .. عن الأزمة والداخل ..

الأزمة ، والأداء ، والسلوك ، والخيال العملي المبدع القادر على احتواء آثارها السلبية ..

ثم الخروج منها وبها إلى آفاق أرحب وأوسع ..

- آفاق مرحلة جديدة من العمل الوطني الجاد ..

- آفاق مرحلة جديدة من العمل القومي المشترك ، ليس في السياسة ، فيومنا وحديثنا إنما عن العمل المشترك في مجال التنمية ، والاقتصاد والمعيشة .. وليس عن السياسة ..

- آفاق مرحلة ، تقوم على العلم ، البديل للجهل ، وعلى الذوق النقيض للفوضى « والهرجلة .. » ، وعلى الجمال الرافض للقبح ..

حديثنا عن مرحلة بدأت بالفعل .. ولا يصح أن ننتظر بدايتها حتى تنتهي الأزمة الحالية .. لأننا نعيشها ونعيش آثارها ، ونتوقع بل نعرف وباليقين مضاعفاتها ..

وهذا الحديث لابد وأن يتناول ما نحن فاعلون :

- ليس على مستوى استقبال العائدين ، وتأمين رحلتهم ..

- وليس على مستوى تسكينهم ، وتلبية ضروراتهم وأولادهم ..

إنما حديثنا اوسع وأشمل ..

● ● ● ● ● ●

وليسمح لي الجميع ، أن أقول بصراحة :

- أننا عشنا عصرا إمتد أكثر من حقبة من الزمان ، سيطر عليه المقاولون ، وعقلية المقاولين ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠

- وأظن .. أن هذا العصر بعقليته ، وذوقه ، وشهواته .. بل جهله .. لابد أن نعلن نهايته ..

وأن نعلن فى نفس اللحظة والوقت قيام عصر جديد ، يقوم على :

- علم تخطيط المدن والعمران .. لا على مضاربات المقاولين ، وسماسرة الأراضى ، ولصوص المدينة ..

- يقوم على علوم التنظيم والادارة والتنمية والتخطيط ..

- وليس على العشوائية .. وتجارة الأموال أو الربا ..

يقوم على تنظيم أوعية الادخار .. وحسن ادارة النظام المصرفى ، تلقيا ، وابداعا ، وصرفا ، وإدخارا ..

نظام يفتح مجال الاستثمار ، حسب مقتضى الحال ، مستجيبا مع الجديد الطارىء .. ملبياً لحاجات الظرف الاستثنائى وضروراته ..

- نظام يقيم علاقة عضوية بين رجال الأعمال ، المصريين والعرب .. علاقة مؤسسة على التكافؤ ، وعلى المصالح المشتركة ، وعلى القانون الذى يحمى الحقوق ويضمن الديمومة والاستمرار ..

قانون يسقط التحايل والاستثناء والمعوقات ويقضى علىّ رشوة .. الإفساد المتعمد والتعويق ..

●●●●●●

واليوم .. وما دمنا نتحدث عن عصر المقاولين ، وضرورة اسقاطه والخروج عليه .

ومادمنا نتحدث عن ضرورة فتح المجال أمام المعمرين الحقيقيين من المهندسين والفنانين والعلميين ..

مادمنا فى زاوية « المقاولين .. » ، والمهندسين ..

نتساءل .. أمام ظاهرة « الضيافة » الواسعة والعريضة ، الوافدة على مصر من الأخوة العرب ، الخليجيين ، ليس من الكويت وحدها ، ولكن من رجال المنطقة كلها ..

أمام هذه الظاهرة نتساءل :

هل نحن على استعداد لاستقبالهم .

هل نحن على استعداد لتأمين المسكن اللازم لهم .. ؟ .. واضعين فى الاعتبار أن الضيافة ستطول ، وستتحول الى ترابط ، وعلاقات نتمنى أن يكتب لها الدوام ..

هل عندنا الاحياء السكنية ، المؤهلة لاستقبال كبار الموسرين من الاخوة العرب .. ؟

هل نحن قادرون على اقامة هذه الاحياء السكنية الراقية اذا لم تكن موجودة .. وهى بالفعل ليست ميسرة لهذا الحجم الذى به الامراء والحكام ، والرأسماليون ؟!

لماذا لا نبدأ من خلال « كونسرتيوم .. » مصرى - عربى مشترك ، يدخل فيه الافراد والمؤسسات والبنوك ، فى اقامة مثل هذه الاحياء السكنية الراقية .. ومازال عندنا بقية من مناطق مؤهلة ، لمثل هذا المشروع .. ؟

اتصور ان منطقة « ابو العلا بولاق .. » الممتدة على النيل ، وحتى شبرا .. بعششها ، وشونها وورشها القائمة على ضفاف احد اجمل مناطق العاصمة تصلح لمثل هذا المشروع ..



وأتصور أن « الكونسرتيوم .. » المالى الذى اشرنا اليه يمكن ان ينزع ملكية هذه العشش ، والورش والشون .. ويعوض اصحابها تعويضا مجزيا .. ويضع تخطيطا ، وطرازا معماريا ، وقانونا يحمى مستقبل مثل هذا الحى ، من عدوان « المقاولين .. » اذا ما عادوا فى يوم من الايام .. فيفسدوا كل شىء ويشوهوا العاصمة ، ويحولوها بمضارباتهم وسماسرتهم ، وانتهاكاتهم للقوانين الى قرية كبيرة .

لقد استطاع «زعيم المقاولين وملكهم ..» فى وقت ما ، أن يقوم بالمهمة خير قيام .. والمحزن ان «مدرسته ..» ، اصبحت قانونا .. واصبحت «ذوقا ..» عاما .. واصبحت سمة مميزة ، تنقل شرها من مكان الى مكان ، من النيل ، الى المعادى ، الى جاردن سيتى والزمالك ، والى المهندسين ومصر الجديدة .

والمطلوب الآن .. محاصرة هذا الشر ..

والمطلوب انقاذ ما بقى من المناطق .. وما بقى من قصور « وفيلات .. » بطرازها ، ومعمارها ، وخضرتها الجميلة ..

المطلوب وفورا .. عمل حصر شامل للشقق الفاخرة الموجودة فى القاهرة .

المطلوب ، حصر كامل للقصور ، « المهجورة .. » ، من أجل المضاربة على الارض بعد هدمها ..

المطلوب حماية الفلل الجميلة ..

بعد هذا الحصر .. يمكن عرض هذا كله على الضيوف الجدد ..

شريطة ان يكون هناك جهاز « شريف .. » مسئول أو على الاقل « مراقب .. » يحمى الملاك الجدد من السماسر .. يسهل عمليات البيع والشراء .. يتولى عمليات التسجيل ، الرسمى ، ليتأكد المالك من صحة ملكيته وضمانها ، ولتأخذ الدولة حقها رسوما شرعية مقررة ، بعيدا عن التحايل بصيغ « الصحة والنفاذ .. » .

مطلوب تشريع سريع ، يحقق ذلك ويرعاه قبل فوات الفرصة ..

●● ●● ●●

لقد تيسر هذا الحدث امام مصر عام ٧٥ و ١٩٧٦ عندما بدأت الحرب اللبنانية .

يومها .. وفجأة ، امتلات شوارع القاهرة ، بحورا للمجارى .

ويومها .. وفجأة ، تعطلت جميع أجهزة التليفون فى مصر .. وأصبح من المستحيل الاتصال بين بيت وبيت او بين وزارة واخرى .. فما بالنا بالاتصال الخارجى ..

يومها تعذر توفير التليكس ، والشقة أو المكتب والسكرتير او السكرتيرة الملمة باللغات الاجنبية ..

من يومها هرب رجال الاعمال .. والمستثمرون الى اثينا ، وروما ، ومدريد ، وباريس وامريكا .. ولم يبق لمصر احد .. وكأن كل شىء كان مخططا ومدبرا ..

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٠

وضعنا اليوم أفضل .. ولكن فى حاجة الى عقلية المعمرين ، المهندسين ، العلماء ، والفنيين ، والفنانين .. ولكننا لسنا ابدا فى حاجة الى عقلية المقاولين ..

فلقد انتهى عصرها .. وانتهت مهمتها ..

والا بقينا كالثور .. ندور حول انفسنا ، بلا طائل ولا عائد ، ولا معنى .

(والحديث مفتوح)

محفوظ الأنصارى



تحية إعجاب وتقدير لمبارك ، لحرصه على إدارة الأزمة ، منذ مقدماتها ، ومع بدايتها وحتى اليوم بنفس الروح ، ونفس العزم ، ونفس الموقف ..

– لقد اتسع صدر الرجل ، وتحلى بكل الحلم والسماحة ، حتى رغم تجاوز الآخرين ، وخروجهم على اللائق من القول والتصرف ..

– لقد تمسك بالالتزام القومى ، والحرص على سلامة الأمة ، وصالح شعوبها وأمن أبنائها ، حتى بعدما فرط واستهان الآخرون بأمن شعوبهم وسلامة أوطانهم ..

– لم تهن عزيمة الرجل ، بحثا عن حل بالسياسة ، وبالسلام يُجنّب المنطقة الدمار والحرب والدماء ، حتى ، والطرف الآخر مصمم على عناده ، رافض للشرعية ، خارج على النظام والقانون .. الاقليمى والدولى ..

– ظل الرجل ساعيا مجاهدا ، وعلى كل الجبهات الدولية ، العربية ، الافريقية ، عدم الانحياز ، باعثا برسائله للزعماء ، مستقبلا القادة والمبعوثين ، للمحافظة على الوضع والحيلولة دون انفجاره ، حتى تتمكن ، الأسرتان العربية والدولية من اكتشاف صيغة ومخرج ، تحفظ الحقوق ، وتصون الشرعية ، وتحمي المنطقة والمستقبل ..

● ● ● ● ● ● ●

لكن المؤسف أن هذا الجهد .. وهذه السماحة ، وهذه الحكمة التى تقود حركة الرجل وسلوكه ، مديرا ومتعاملا مع الأزمة .. ، لم تنتقل عدواها لأطراف معنيين بنفس الدرجة والقدر ..

وبكل الصراحة .. لا أستطيع أن أفهم ، كيف يمكن للموقف العربى ، مع أزمة متصاعدة ، ومتفجرة :–

– أن يتراجع ، فتزداد وحدته تفتتا ..

– أو أن يرتفع عدد المترددين ، الذين هم ، فى النهاية وبترددهم ، رصيد لصدام وموقفه ، وسياسته ، رغم التصريحات الانشائية التى تصدر عن هذه العاصمة العربية أو تلك ..

– لا أستطيع أن أفهم ، كيف لم يتحرك وزراء الخارجية العرب ، خاصة وزراء السعودية ، والكويت ، والامارات وقطر ، فى اتجاه ليبيا ، والجزائر وتونس والمغرب ، وكذلك فى اتجاه المنظمة والسودان .. بل ونقول الأردن أيضا ..

● المسألة ليست خصومة شخصية .. وليست « غضبة .. » مضرية ، لأن هذا ، تملّع ، وهذا أيد ، وذاك غاب ..

● المسألة فى هذه الظروف .. ومن واقع ما أعلنته كل عاصمة عربية من مواقف .. ليست خيارات دائمة ثابتة .. بالمبدأ ، أو بالتحالف



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

والمصالح ..

● المسألة كما تعكسها المواقف .. وكما قرأناها فى مقدمات وتجهيزات عملية الغزو ، وتحالفاتها ، كانت محصلة أوضاع وعلاقات .. بكل الصراحة علاقات مريضة ، فاقدة للثقة ، وللتكافل أيضا ..

كانت المواقف ، انعكاسا لاحباطات ، هى وليدة تراكمات زرعت الكثير من «الشماتة ..» والتشفى والكراهية ..

كانت المواقف فوق هذا .. استغلالا لشارع فقير وجائع ، غذته دعايات ، وتصرفات ، لعبت دورها فى مد جذور الحقد عميقة فى النفوس ، والعقول لشعوب وبلدان ، تخنقها أزمات تموينية ، وتهز استقرارها أمراض اجتماعية ، وبطالة ، وعجز حكام عن المواجهة وعن العلاج ..

مثل هذه الصورة ، تستوجب وتفرض على الجميع ، خاصة دول الأزمة الأصلية .. دول الخليج .. أن ترتفع فوق غضبها .. وفوق مراراتها .. وفوق خيبة أملها فى أنظمة ودول قدمت لها «المساعدة ..» يوما ..

تفرض سموًا على كل هذا .. بالتفاهم ، وبإقامة جسور ثقة جديدة .. والحديث عن نظام جديد .. التعاون صلبه .. والتكافل دعامته .. والاعتماد المتبادل والعمل المشترك عموده الفقرى ..

وأظن دبلوماسية رشيدة متسامحة .. وتحركا واعيا حكيما .. يمكن أن يرد للأسرة العربية ، مُترنديها ، وجامحيها .. ممكن أن يجمع البيت العربى ، الجامعة العربية على صوت واحد وقلب واحد ورأى واحد ..

ليس لقتل العراق وحربه ..

ولكن لرد زعيمه إلى وعيه ، وإلى عقله .. ليلتئم الجرح ونتجنب الدمار ..

● ● ● ● ● ● ● ●

إن الصورة التى نشاهدها ونتابعها دقيقة بدقيقة ، تكشف عن حقيقة ، أننا نحن العرب ، الذين سنتحمل تكاليف الحملة وتكاليف نتائجها وتكاليف دمارها ..

وتكشف أن هذه التكلفة ، بعشرات بل مئات المليارات ..

وظنى أن تخصيص مبلغ «صغير ..» ، من تكاليف هذه الحملة وآثارها .. وهو مبلغ فى ذاته سيكون كبيرا ..، تخصيص مثل هذا المبلغ لدولنا وشعوبنا العربية ، المحبطة ، أو الشاردة ، أو الشامتة ، أو حتى الطامعة ، الموعودة بجزء من «الغنيمة ..» التى يريد صدام الاستيلاء عليها والاحتفاظ بها ..

مثل هذا المبلغ يمكن أن يساهم فى الكثير :

– يمكن أن يقوى الحكومات ويعزز موقفها أمام شعوبها المحبطة ، ويمكنها من اتخاذ الموقف الصحيح .. مادام فيه الخير ، وفيه الأمل ، وفيه التضامن بصورته العملية والمادية ..

– يمكن أن يفتح باب الأمل أمام نظام عربى جديد ، تتمخض عنه هذه الأزمة .. يولد من رحمها ، ومن عسرها ومن شدتها ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

● نظام قائم على التضامن الحقيقى .
● وعلى التكافل الحقيقى ..
● وعلى العمل والاستثمار المشترك الحقيقى ..
● وعلى الأمن الجماعى العربى ..

● ● ● ● ● ● ●

– ان العالم كله يتوحد موقفه ، من حول صدام ..
– العالم بحكم قبضته ويؤكد رفضه للرئيس العراقى ، وسياسته ..
– الدول العظمى والكبرى تؤكد رفض الغزو والضم وخرق الشرعية ..
– فى هلسنكى تأكد هذا الموقف ..
– فى بكين .. حددت الحكومة الصينية موقفها واضحا صريحا لطه يس رمضان .. الانسحاب الفورى غير المشروط من الكويت .. واحترام الشرعية ..
– فى موسكو .. تلقى طارق عزيز نفس الرد ..
– فى عمان لم يتزحزح موقف دى كويار السكرتير العام للأمم المتحدة ، بوصة واحدة عن قرارات مجلس الأمن ، بنصوصها وروحها ..

فى افريقيا .. وداخل مجموعة عدم الانحياز ، وبدولة الرئاسة يوغوسلافيا ، التى قبض على سفيرها وتم طرده من جانب السلطات العراقية !!

تبقى الحلقة الضعيفة والمفككة ، فى المنظومة الدولية .. هى الحلقة العربية ..

وأظن أن إحكام هذه الحلقة ، ودخولها مجتمعة الى حظيرة الشرعية العربية والدولية ، يمكن أن تكون ، الخطوة الأخيرة فى وحدة الرفض والموقف ..

وأظن أن هذه الوحدة الدولية العربية إذا ما أحاطت بصدام .. ولمسها واقعا ماديا ، وحقيقة كاملة .. قد تدفعه الى إعادة النظر ومراجعة الحساب ..

والمسألة فى تكلفتها النهائية لاتعدو أن تكون :

● مزيدا من الجهد ، والاتصال والتحرك فى اتجاه الأشقاء مرتفعين بعملنا عن الغضب ، وعن المرارة وعن خيبة الأمل فى الآخرين ..

● لاتعدو أن تكون بضعة ملايين أو مليارات بعد أن فقدت الأرقام قيمتها .. خصما أو إضافة من التكاليف الكلية للحملة أو للتعبئة ، أو للحرب وتجهيزاتها ..

والحساب الحقيقى لهذه التكلفة يثبت ويؤكد أنها ستكون أوفر وأرخص وأفعل .. ومن لايقتنع عليه أن يتذكر أو يتخيل .. ماذا يمكن أن تفعل أدوات الدمار الشامل بالمنشآت وبالدول وبالبشر ..

وعلى من يريدون مراجعتنا فى هذه الحسبة البسيطة أن يتجهوا

المدونة

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

بأنظارهم نحو صدام حسين وحسبته ..

● فقد قامر وراهن بمئات الآلاف من شعبه .. ثمنا لهذه المغامرة فى الكويت ..

● راهن وقامر ببغداد والبصرة والموصل ، وغيرها من مدن العراق العزيزة .

● راهن وقامر بالمصانع والعتاد والأرض والزراعة وكل شىء ، دفع فيه الشعب العراقى أغلى وأفدح ثمن من ماله وجهده وعرقه ودمه .. وقبل كل شىء من حريته ..

وهذا الرهان .. وهذه المقامرة كانت ومازالت من أجل الكويت .. على الأقل فى إطار الأزمة ومكانها الآن ..

فإذا كان صدام ، قد دفع كل هذا الثمن ، ومازال مستعدا ، لدفع ثمن مضاعف على حساب الأمة كلها وشعوبها ..

هل نبخل نحن بدفع نصيب للأشقاء ، متسامين فيه على أنفسنا متغلبين على عواطفنا ، مترفعين على غضبنا ومرارتنا ..

المسألة تستأهل .. وعلينا أن نعمل وأن نتحرك قبل فوات الأوان ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قوة عظمى .. «للإيجار» !! الحصار .. ام الحرب ؟!

بقلم : محفوظ الأنصارى

« قوة عظمى للايجار .. » ، هى اللافته ، أو « اليافطة .. » التى ستضعها القوى العظمى على بابها طوال الحقبة القادمة ..

- الموحى بالفكرة ، أزمة الخليج ، ودور القوة العظمى الاولى فيها ، امريكا ، ..

والدور المساند للقوة العظمى الثانية ، السوفييت ، فى نفس الازمة ..

- أما الاسباب التى تدعونا لتبنى الفكرة ، والتفتيش والتنقيب فيها .. كثيرة منها :..

■ أننا ننتقل الى عالم متعدد الاقطاب ، بعد ان ظل نصف قرن ثنائى القطب ..

■ أن معيار القوى العظمى الجديدة ، أو الاقطاب الجدد ، معيار اقتصادى ، بمعنى قدرة على الانتاج الغزير والجيد والمنافس ، مع التحكم فى تكنولوجيا متطورة تؤكد القدرة الصناعية والمالية والاقتصادية والنقدية .. وتحقق الفائض ، الذى هو علامة القوة وعلمها هذه الايام ..

■ ثالث الاسباب .. ان القوتين العظميين ، وهما يتخلصان الان من سلاحهما الاستراتيجي والتقليدى ، او يخفضانه ، سيظلان لزمن طويل ، أصحاب أضخم مخزون من السلاح .. وأصحاب أعظم قدرة ..

■ أن عصر التعاون والوفاق بين الكبار ، وانهاء مهمة الاحلاف ، وصراع العقائد .. كل هذا سيقلل ويبعد احتمالات المواجهة العسكرية .. أو التهديد بها ..

■ لكن هذا التفاهم بين الكبار ، سينفجر بدوره حروبا مدمرة بين الدول الصغرى ..

حتى ونحن نشاهد التعاون السوفيتى الامريكى فى اتجاه تسوية النزاعات الاقليمية وبؤر التوتر ..

إلا أن النظرة الفاحصة لهذا الاتجاه ، توضح ، ان الاتفاق ينصب على تسوية المشاكل والصراعات التى تشكل ، خطوط ومواقع مواجهة ومنافسة بين القوتين العظميين ..

● ان الدول الصغرى التى ستكون أهدافا للدول الاكبر المجاورة والطامعة ، لن تكون قادرة على رد العدوان ، أو مواجهة الخصم .. وستكون فى حاجة الى من يحميها ويحفظ سلامة ترابها الوطنى ووحدته .

والمرجح أن تمتد اعين هذه الدول الى خارج الحدود الاقليمية ، خشية « الخروج من حفرة المعتدى ..!! » .. « للوقوع فى دحديرة .. » الحامى أو المنقذ ..

■ يضاف الى هذه الاسباب ايضا .. ان النظام العالمى الجديد ، الذى تجرى مناقشته ، وتوضع ، سيناريوهات صياغاته وأحكامه .. يحتاج الى فترة من الزمن ، قد تطول لتغطى هذا العقد الاخير من القرن الحالى ..

وطوال السنوات العشر هذه ، سيكون العالم ودوله الصغرى على وجه التحديد ، فى حاجة الى « رجل شرطة .. » قوى .. حتى وإن كان « على المعاش .. » .. حتى وان كانت قوته وسلاحه أكبر وأضخم كثيرا ، من المهام « الموكله اليه .. » بالايجار .. كما هو واقع فى الخليج اليوم .. او بالصدقة والحسنة ، كما لابد وأقع غدا فى مناطق اخرى .. او بالخوف على الوضع الدولى وتوازناته ، اذا ماخرجت قوة اقليمية « عفية .. » ، « وغشيمة ..!! » فى نفس الوقت ، تريد ان تستغل سيولة الوضع الدولى وانشغاله ، وتفرض تغييرا ، يخل بالجغرافيا السياسية والاستراتيجية .. ولايتفق مع منهج العالم والعصر الجديد ، الساعى للتعاون والتنمية والحوار ..

■ هل نضيف فى آخر مسلسل الاسباب ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

ان الدولتين العظميين الحاليتين والمرشحتين للايجار ، كلاهما يعانى أزمة اقتصادية حادة ..
- أمريكا باكثر من ٢٠٠ مليار دولار عجز فى الميزانية ..
- والاتحاد السوفيتى بسعيه المتعثر ، باحثا عن مخرج لازمته الاقتصادية وتخلفه التكنولوجى ..

كلاهما ايضا .. واشنطن ، وموسكو يعانيان من :
- تراجع فى مكانتهما الدولية وفى دورهما بعد ، أن انتهى عصر القوة العسكرية ، وتسلمت القوة الاقتصادية الزمام - أو هى فى سبيلها ..

يعانيان من إهمال نسبى ، بعد أن فقد حلفاؤها الاهتمام ، بما كان بالمظلة النووية الامريكية فى عالم هجر المواجهة واحتضن الحوار ..

●●●●●●

هذه الصورة السابقة بشكلها العام ، وبأسبابها ..

ثم بما نراه ونتابعه ، سياسة وممارسة فى الواقع ، تكشف لنا سر هذا التفاهم والتطابق والاتفاق الذى ساد لجتماع بوش - جورباتشوف فى هلسنكى ..

توضح لنا أسباب الحرص المشترك والمتبادل بين موسكو - وواشنطن على تنسيق حركتهما وأعمالهما .. الحرص على سد اى ثغرة من سوء الفهم ، او تباين المواقف والرؤى ، بمجرد ظهورها ..

ثم الحرص على اللقاءات الدورية .. العادية وغير العادية بين قادة الدولتين الاعظم ، على مستوى القمة ، وعلى مستوى الوزراء والخبراء وغيرهم ..

ولهذا .. فإن مرحلة ، «قوة عظمى للايجار ..» والتى قد تمتد حتى نهاية هذا القرن .. لن تشهد صراعا أو تنافسا بين القوتين العظميين روسيا وأمريكا ، المؤهلتين «لتأجير قوتهما ونفوذهما ..» ، وتولى مسئولية «شرطى العالم ..» ..

انما ستشهد تعاونا .. مشاركة .. تقسيما للادوار والمهام .. انت هنا وأنا هناك .. أو نحن معا ..

وذلك حتى تتم الترتيبات الكونية الجديدة بلاشك ..

وحتى تقوم الانظمة الاقليمية القادرة على ضغط النظام والقانون الاقليمى ، لدول كل إقليم او منطقة ..

سواء كان هذا النظام الاقليمى .. نظاما ، ذاتيا مستقلا ، مقصورا على دول الاقليم من خلال منظمته أو منظماته .. او كان نظاما مشتركا ، إقليميا - دوليا فى نفس الوقت .. وأظن أن هذا النوع الاخير سيكون من نصيب المناطق ذات الاهمية النسبية الخاصة ، بالموقع ، وبالطاقة ، وبالفوائض وبالسوق ..

والتى يأتى الشرق الاوسط ، على قمة «نماذجها ..» خاصة منطقة البترول ودوله المشاطئة للخليج ..

والتى نراها - كما قلنا - واضحة جليه فى ازمة اليوم ..

وإذا كانت عبارة «قوة عظمى للايجار ..» ، مازالت عسيرة الهضم ، صعبة القبول ..

فعلينا لتسهيل ابتلاعها وعدم رفضها ان نتوقف عند عدد من الحقائق .. أهمها :

ـ ان تكلفة الدفاع ، والحماية ، ومحاصرة العدوان ، ثم ازالة آثاره ، تدفعها بنسبة تصل الى اكثر من ٨٠٪ أو ٩٠٪ الدول المعرضة لمزيد من العدوان ، والدولة التى كانت ضحية الغزو ..

والتكلفة «مغرية ..» ، بقدر ماهى «مرعبة ..» .. وذلك بأرقامها الفلكية ...

فحسب تقديرات الغرب ، التى نقلتها مجلة «الايكونومست ..» البريطانية .. ستصل تكلفة ، التجهيزات لمسرح العمليات ، وانتشار الجند والعتاد «لرقعة عمل ..» ساكنة وبلا حرب الى خمسين مليارا من الدولارات ، ـ ٥٠ مليار دولار ـ ، على أساس بقاء هذه القوات ١٢ شهرا ..

فإذا ما انفجرت القنابل ، ودوت دانات المدافع وانطلقت الصواريخ ، وقصفت الطائرات وتهدمت المدن والمنشئات ، ودمرت بعض الابار ، وسقط عشرات الالاف من الضحايا ..

يتضاعف هذا الرقم عدة مرات ..

وإذا كانت الولايات المتحدة ، امام هذا المبلغ الضخم ، واحتمال مضاعفته ، قد فزعت ، وقررت الضغط على الحلفاء الغربيين للشاركة ، بالجند وبالعتاد ، وبالأموال ، إلا أن العبء الاكبر واقع على اصحاب المصلحة المباشرة ..

المعرضون مباشرة للعدوان والتهديد به ..

وهذه الارقام المهولة ، تنقلنا الى ملاحظة سريعة ، وهى ...

ويل للذين سيتعرضون لعدوان الجيران فى العقد الحالى ولطمعهم ، اذا ماكانوا دولا صغيرة ، وفقيرة ، ولاتملك ميزة نسبية ، «جيوبوليتيكية ..» ، او اقتصادية ، او حتى حضارية ..

ـ مثل هذه الدول لن تقدر على تكلفة «ايجار القوة العظمى ..»

ـ مثل هذه الدول فاقدة لاى اغراء جاذب بالتدخل ..

ـ مثل هذا النوع من الصراعات ، بين هذا النوع من الدول ، الصغير منها والكبير .. سيترك ويهمل ، لتأكل هذه الدول بعضها البعض ، ليس بهدف خلق كيانات اكبر وأقوى وأقدر على البقاء والنماء .. وانما بهدف «إنقراض النوع ..!!» ..

ومن الخطر بمكان .. مادمنا قد توقفنا عند هذه الملاحظة العارضة والهامة .. ان نتصور ان ميزتنا النسبية المتمثلة اليوم فى الموقع الوسيط ، وفى الثروة ، طاقة ، وفوائض وعوائد ، هى ميزة ابدية .. ميزة قد تدفع الدول الكبرى والعظمى ، تهرع الينا مع كل ازمة وكل طارىء ..

ـ سواء بالايجار ..

ـ او خوفا على مصالحهم ..

بكل بساطة ـ هذه الميزة متناقصة ، متراجعة ..

والعالم الجديد وعصره البازغ ، قادر كل لحظة على ان يخلق بدائله ، ويعدد خياراته ، ويحفظ وينشىء عناصر أمنه وضماناتها ..



بكل بساطة .. هذا العالم الجديد ، والعصر الذى يتشكل ـ بصرف النظر عن السنوات العشر الحائرة ـ سيضع كل التدابير الخاصة ، بسلامة مصالحه ، وموارده واحتياجاته من هنا فى منطقتنا .. ومن غيرنا من المناطق ..

إن لم يكن بوجودنا ، او بمشاركتنا ..

فبالتاكيد ، بالجوار المتناقض .. وبالقوميات المناوئة ، المتاخمة ، والمحيطة بإقليم القومية العربية ، خاصة على جناحها الشرقى .. حيث القومية التركية ، والايرانية الفارسية ، والحبشية ، وجنوب افريقيا .. وبالطبع اسرائيل ، حيث «رأس القوس وحربته ..» .

وهذه الصورة .. وان بدت مخيفة وكئيبة ..

إلا انها .. دعوة الى الجميع .. الى اطراف الازمة من العرب ..

■ إلى الطرف المعتدى .. ومن يؤيده مباشرة أو ضمنا ..

■ الى الطرف المعتدى عليه .. ومن يسانده دفاعا عن الشرعية ، ونبذا للعدوان ..

■ الى الطرف «الراقص على السلم ..» ، مترددا ، خائفا ومذعورا .. باحثا عن مبرر يغطى به عجزه ..

هذه دعوة الى كل هؤلاء :....

ـ للوضوح الحازم والحاسم للمواقف .. مع العدوان .. أم ضده ..

ـ للتقييم السليم للوضع .. الدولى والاقليمى .. على الاقل فى ضوء الاجماع العالمى الذى نتابعه ونشهد مظاهره كل يوم ولحظة ..

ـ دعوة وتحذير ، من استمرار الخطأ فى الحساب ، فيتغلب الظن ، بان كسب الوقت قد يفيد .. وان تأجيل الانفجار العسكرى ، وفتح المجال أمام الحل بالسياسة وبالسلام يعنى ان خيار العمل العسكرى والحل بالحرب قد انتهى ..

ـ الصورة التى نقدمها اليوم ـ بشكلها «الكاريكاتورى ..» ، وبأبعادها الحقيقية تدعو الجميع الى الحركة السريعة.. والى الحكمة ، والى الارتفاع على شهوات الذات ، والمطامع والمطامح الشخصية .. السمو على النفس الامارة بالسوء ..

تدعو الى البعد عن الصغائر ، والوقوف بتجرد امام الازمة وماوصلت اليه .. وامام البغيض المحتمل اذا ما استمرت الاوضاع على ماهى عليه ، او اندفعت الى جحيم الانفجار ..

عندها .. واذا ماحسنت النوايا .. يمكن التوصل الى صيغة تحفظ الحقوق .. وتحفظ العرب .. وتؤكد القانون والشرعية للجميع .. ولبلداننا ومنطقتنا على وجه الخصوص ..

كنت احب ان انهى حديث اليوم عند هذه النقطة .. لكنى اود ان اضيف فى عجالة الى قضية هامة ، سأعود اليها فى مقال قادم .. وهى :

- من يظن ان الخطر كامن فقط في انفجار الموقف حربا ودمارا ..
مخطىء ..
- ومن يظن الانفجار بعد هذه الفترة الطويلة قد انتهى وقته
مخطىء ..
أقول ان عدم انفجار الموقف حربا .. لايقل خطورة عن انفجاره ..
فالمسألة ليست حظرا للتجويع ،.. حظرا يمكن اختراقه وتجمع العالم على نبذه ومحاربته ..
الاخطر ان الحظر الاقتصادى ، يعنى تحويل المصانع ، والمنشآت ، والمؤسسات العراقية التى تعتمد فى لوازم انتاجها ، وفى ادواتها وقطع غيارها على الخارج .. يعنى تحويل هذه المنشآت كلها الى اطلال .. الى ركام .. وامامنا ماهو واقع فى الكويت اليوم ..
وامامنا تجربة ايران ، حينما فرض عليها الغرب حصاره الاقتصادى ..
الحظر يعنى شلل الحياة . فلا متجر ولامطعم ، ولا ورشة ، ولا انتاج ولا خدمات .. بالعراق وهو حادث ويتزايد كل يوم ..
معناه ان تتحول الترسانة العسكرية العراقية ، بعد فترة الى حديد فاقد الفاعلية .. وقد شاهدناه يوما كذلك فى ايران .. حينما وجدت طهران نفسها .. تملك الالاف من الدبابات ، غير القادرة على العمل لعدم وجود قطع الغيار ..
ووجدت نفسها تملك مئات الطائرات الحديثة .. لكنها معطلة ، لفقدانها اجهزة التوجيه والحركة ..
المسلسل طويل .. والمشكلة اعقد ..
والجميع .. منا نحن العرب .. فى حاجة الى القليل من التأمل ، والكثير من الحكمة والسماحة ..
فالعند يولد الكفر .. ومانشاهده ، هو الكفر بعينه .. خاصة حينما يرتبط مصير أمة بإرادة شخص ، نأمل ان يراجع نفسه بصفاء ذهن وحسن نية ونحن واثقون من النتيجة ...

محفوظ الأنصارى



التفاهم العراقى .. الايرانى .. « لصدام .. » .. أم عليه .. ؟!

بقلم : محفوظ الأنصارى

- ماهى حقيقة التقارب الايرانى - العراقى .. ؟!
- لماذا تطورت العلاقات فجأة .. وانتقلت من خطوة إلى الأخرى وبمنتهى السرعة .. ؟
- هل يكفى أن يعود صدام « ثانيا .. » ، منسحبا ، ومعترفا بخطئه .. مقرا باتفاقية الجزائر ، وبالحدود التى فرضتها « ايران الشاه عليه .. !! » .. هل يكفى هذا لان تسقط ايران مرارتها .. وتنسى شهداءها ، وتتعاون معه ، وهو يغير « الجغرافيا السياسية .. » بالخليج ..
الخليج الذى تراه ايران منطقة نفوذها .. ؟!
- هل هناك أهداف خفية ، وراء هذا الموقف الايرانى الغريب والغامض .. ؟!

لقد طرح البعض ثلاثة أسباب مشتركة تجمع بين العراق وايران فى هذه الأزمة بالذات ، وتوحد مواقفهما :
- السبب الاول .. اشتراك كل من العراق وايران ، فى كراهية السعودية ودول الخليج ..
- السبب الثانى .. عداؤهما المشترك للغرب ، وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية ..

- أما السبب الثالث .. فهو حرص طهران وبغداد على استغلال الأزمة ورفع أسعار البترول .. وإن كانت العراق غير مستفيدة الآن بسبب الحظر المفروض عليها ..

● ● ● ● ● ●

والحقيقة .. أنّ هذه الأسباب التى قد تبدو شكلا منطقية .. هى فى الواقع وعند التأمل ضعيفة واهية ..
فإذا قارنا بين حاجة ايران لأمريكا والغرب ، وبين حاجتها للعراق .. نواجه بالحقائق الآتية :

● أولا .. كل ما عند العراق لها أخذته .. من الانسحاب ، إلى الأسرى ، إلى الاعتراف بالحدود ، الى ما يشبه التسليم وإعلان الهزيمة والاقرار بالعدوان الذى يستوجب التعويضات .. وأظنها المعركة القادمة بينهما ..

● ثانيا .. ما تحتاجه إيران من أمريكا والغرب كثير ..
- تريد طهران قرارا أمريكيا بفك تجميد الأرصدة الايرانية عندها والتى تقدر بحوالى ١٠ مليارات دولار ، منذ عهد الشاه ..
- تريد فك الحصار المضروب على مصانعها منذ اعلان وقيام الثورة ١٩٧٩ .. فلا لوازم انتاج ، ولا قطع غيار ، ولا تجديد ولا إحلال .. فتحولت إلى هياكل « اسمنتية ومعدنية .. » بلا عمل أو حياة ..



- تريد ايران تكنولوجيا حديثة ، تتطور بها وتبنى نفسها كقوة اقليمية كبرى ..

أما الموضوع الثانى ، وهو السعودية ودول الخليج .. واشتراكهما فى الكراهية والعداء لها ، باعتبارهما دولتين راديكاليتين ..

فهذا الموضوع بالذات ، لا يمكن أن يكون عامل لقاء واتفاق بين طهران وبغداد ..

بل على العكس تماما .. هو عنصر الخلاف والعداء بينهما وسببه ..

إذ كل من العراق وايران يعتبر نفسه ، القوة الاقليمية الأقوى والأهم والأكبر .. وبالتالى هى الأحق والأجدر بالسيطرة والهيمنة على منطقة نفوذها ودولها وهى الخليج ..

وإذا كانت ايران أكبر من الناحية البشرية .. فالعراق ترى أنها أكبر بقوميتها العربية وشعوبها ..

لهذا السبب كان الصراع التقليدى بين العراق وايران ..

● شاهدنا جانبا منه فى عهد الشاه .. احتل فى ظله الشاه مساحات من الأراضى العراقية ، وأسر الآلاف من جنده واستنفد الكثير من رجاله وثرواته طوال سنوات التمرد الكردى ..

● ثم ضم الشاه فى ظله كذلك الجزر الثلاث .. أبو موسى ، وطمب الكبرى ، وطمب الصغرى ..

● فى ظله كذلك فرض الشاه عام ١٩٧٥ خط الحدود فى شط العرب وغيره ، ووقع صدام على القسمة كما رآها الشاه بالجزائر ..

● ثم كان الهجوم « الصدامى .. » على ايران ، بعد سقوط الشاه .. وبعد أن أكدوا له أن الدولة الايرانية مفككة .. وأن الجيش الايرانى تم تسريحه .. وأن صراع الحكم فى طهران سيسفك الدماء للركب .. وأن نزهتك هناك أيام .. تخضع عدوك وتفرض شروطك .. وترسم الحدود كما تراها .. ،

● ● ● ● ● ●

بعد هذا التاريخ القريب الحافل ..

وبعد مأساة سنوات الحرب الثمانى ..

وبعد أن عطل صدام الثورة الايرانية والتنمية الأيرانية والتقدم الايرانى حقبة زمان كاملة ..

● هل يمكن لنا أن نتصور صفاءً كاملا بين البلدين ، وفى مواجهة ما يحاول البعض تسميته بالأعداء المشتركين .. ؟!

● هل يمكن أن نتصورها قسمة ، واجتزاء لمنطقة النفوذ والثروة على حساب الجيران العرب .. ؟!

● هل يمكن لنا أن نتصور قبولا ايرانيا ، لتغيير فى التوازنات حاد وجذرى ، يضرب مباشرة فى الجغرافيا وفى السياسة والاستراتيجية والمصالح الحيوية .. ؟!

هل ترضى ايران وتقبل تبدلا فى علاقات القوى فى المنطقة .. وهى فى عز قوتها .. وقمة انتصارها السياسى « والجيوستراتيجى .. » ؟!

لماذا تقبل ؟!

وباى ثمن تقبل .. وماذا بقى عند العراق يقدمه لها .. ؟!

● ● ● ● ● ●

ما يمكن قبوله وتصديقه فى العلاقات الايرانية العراقية ، ولبضع سنوات ، لا يمكن ان يخرج بعيداً عن :

● علاقة التنافس بين قطبين .. وبين قوميتين ونتجاوز ونقول بين ثورتين ، أو طموحين ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٠

● علاقه حقد ومرارة ، خلفتها حرب كافرة لا هدف لها ولا نتيجة .. علاقة كراهية يغذيها مئات الالاف من اليتامى والارامل ، ومشوهو الحرب وعلى امتداد فترة زمنية ممتدة نافذة الى مستقبل السنوات القادمة ..

ما يوكد هذا الواقع :

- منذ بضعة اشهر ، وكنا شهود موتمر قمة المجلس الرباعى فى عمان .. وتحدث الرئيس صدام حسين ، وأفاض واستفاض ، فى كل شىء ، وفى اللاشىء .. تحدث عن الاساطيل الاجنبية ، والامريكية بالذات فى الخليج ..

وقال ان استمرار هذه الاساطيل وبقاءها يعنى ان واشنطن تستعد لحرب جديدة .. وأن عدم ضغط واشنطن على طهران لتحويل قرار وقف اطلاق النار مع العراق الى اتفاقية سلام .. يعنى ان طهران - وواشنطن يرتبان لشن حرب جديدة على العراق ..

اذا قرأنا هذه التصريحات ، من واقع ما حدث وما هو قائم اليوم .

نجد الرئيس العراقى يريد ان ينفرد بالخليج وحده ، بقنابله المزدوجة وأسلحته الكيماوية وترسانته المتخمة بالسلاح .. ليضم ، ويفرض قانونه ومبدأه وخريطته على المنطقة ..

ما نتابعه اليوم من تصريحات طهران ، ومن وقوفها الشكلى مع صدام .. ومن اعلانها ضرورة انسحاب القوات الاجنبية ، يؤدى الى نفس الاهداف التى كان يتحدث عنها صدام منذ بضعة اشهر ..

ما اعنيه ببساطة :

● أن طهران تعرف ان القرار الدولى قد أتخذ بتصفية صدام ونظامه .. ولذا قدر له البقاء ، فلن يكون بقاوه اكثر من بقاء موقت ، يتولى العراق وشعبه معالجته .

● تعرف طهران .. انها ستكون القوة الاقتصادية ، والبشرية والتكنولوجية ، والعسكرية كذلك ، بعد ذهاب او غياب صدام ونظامه .

● تعلم طهران ان حاجة علاقات القوى والتوازنات الاقليمية بل والدولية ، الى ايران ، الجغرافيا والتاريخ والحضارة والقومية - المناوئة للقومية العربية ، والاسلام ، ستظل ضرورة ، وحقيقة من حقائق السياسة الدولية وعلى امتداد عدة حقب قادمة ..

ايران تتابع ما يجرى وتقرأ عن الترتيبات ، والهياكل والبناءات الامنية التى تتحدث عنها الادارة الامريكية فى اعقاب الانتهاء من الازمة ..

وهى تدرك ان الذى يحد من « طموحها المستقل » هو التواجد الاجنبى والدولى .. الى جانب التواجد العربى ، على مسرح الخليج وفى قلب ازمته

ولذا .. فهى تضم صوتها هذه الايام الى جانب صوت العراق فى ضرورة انسحاب القوات الاجنبية ، تشارك العراق فى اثارة الرأى العام ، ضد هذا التواجد ..

- فهى ترسم ، وتمهد لما بعد « الرجل الميت .. » ..

- هى تريد ارثا ، بلا قوى مناونة .. وبلا شركة او قسمة ..

ربما كان الاهم من كل هذه الحسابات السياسية المعقد منها .. والسهل المباشر .

هو ان ايران ، وقد وجدت « حبل المشنقة .. » يحيط برقبة الرجل ونظامه .. وان هذا الحبل يستحكم خناقه كل يوم ..

تخشى ان يفلت .. وان يتراجع .. وهى أدرى الناس بشخصيته وتركيبتها
هو قوى ضد الضعفاء .
متراجع ، متخاذل امام الأقوياء .
هكذا كان مع الشاه فى قوته فوقع اتفاق ٧٥
وكان مع ثورة الخمينى فمزقها عام ١٩٨٠ .
ثم مع الثورة فى ضعفه اليوم ، فانسحب ، واعترف وقبل حدود الشاه .
لذلك ايران تخشى ان يتراجع ، فيفلت
لذلك هى تعلن انها لن تتركه يموت جوعا .. ستقدم له الغذاء والدواء
هى ايضا مستعدة لقبول بترولة ..
هى قابلة لكل ما يقدم من تنازلات ، ومن زيارات ..
والمسألة ليست الا احكاما للطوق ..
استكمالا لحصاره ..
سد الطريق امامه ، حتى لا يهرب ولا يتراجع ..
ابقاوه فى المصيدة ، حتى يقرر صائدوه مصيره .. حربا ، او استسلاما .
وان كان التخطيط الايرانى كله .. يدفع الوضع ويدفع صدام نحو المواجهة المسلحة . التى تقضى على :
القوات المسلحة العراقية وعلى سلاحها ..
تقضى على القاعدة الصناعية العسكرية والمدنية ..
تقضى على البنية الاساسية وعلى المنشآت العامة ..
باختصار تقضى على العراق . وهذا هو المطلوب .. وهذا هو الانتقام الحقيقى .. ودون ان تطلق ايران طلقة .. او تضحى بشهيد .

محفوظ الأنصارى



الترتيبات الامنية.. بالمنطقة والحرب العالمية .. الثالثة!

بقلم : محفوظ الأنصارى

الترتيبات الامنية لمنطقة الشرق الاوسط ..

او كما اطلق عليها جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى «بناء أمنى إقليمى ..» للمنطقة .. فى أعقاب أزمة الخليج الساخنة ـ بالحرب أو بالسلام ـ ..

تعتبر من أهم القضايا ، التى فجرتها «مغامرة ..» الرئيس العراقى صدام حسين باحتلاله الكويت ..

هى ايضا من أخطر الامور ، التى يمكن ان يتكسر ويتفتت حولها «ماتبقى ..» من تماسك عربى ..

ويمكن ان تتنازع وتتصارع بسببها دول المنطقة ..

وذلك بمجرد انتهاء الازمة .. وعند لحظة وبداية تقييم النتائج ، ومراجعة الحسابات ، وفتح ملف ، «القسمة ..»..!!

لكن .. قبل ان نتوغل ، عميقا ، فى مناقشة هذا الموضوع ، محاولين تبين أهداف وأبعاد المشروع الامريكى ، الذى دعا اليه بيكر ..

يجدر بنا التوقف عند مجموعة من المسلمات ، او الحقائق ، التى نراها ضرورية ، كقاعدة او ارضية اساسية ، لايصح ان يبدأ حوار او بحث جاد لهذه القضية الهامة ، دون ان تكون هذه «المسلمات الحقائق ..» موضع الاعتبار ..:ـ

● أولى هذه المسلمات .. أنه لايعقل ، ولايتصور ، أن يعود الوضع بالمنطقة ، بعد الازمة ، وأيا كانت أدوات ووسائل انهائها ، الى ماكان عليه قبلها ..

● ثانى المسلمات ، انه لايصح ان يتصور احد ، ان صدام حسين يمكن ان يخرج من الازمة وتحت أى تسوية ، وقد كوفىء على عدوانه ، أو قبض ثمنا للغزو ..

● ثالثا .. لايمكن للعلاقات العربية ـ العربية ، التى خربتها الازمة ان تصفى بسهولة ، او تعود الى «حدها الادنى ..» الذى كان قائما قبل الغزو ..

كما لايمكن ان تظل بتقسيماتها الحالية التى آفرزها «نظام صدام العربى ..» .. رافضا ، ومساندا ، ومترددا ، وهاربا ..

والمؤكد ان علاقات جديدة ستنشأ وتحالفات ستقوم .. واعادة نظر شاملة ستقع ..



● رابعا .. مستحيل ان يتصور احد ، ان «التخلص من صدام مثلا ..» .. وانسحاب قواته ، من الكويت وعودة الشرعية والسيادة لدولته ، يعنى او يمكن ان يحمل حتى بالوهم ، اعتقادا ، بأن ينسحب «كل الضيوف ..!!» وكل الاطراف .. ثم تترك المنطقة ببترولها .. وبعوائدها ..، وبموقعها ..، وبهشاشة قدراتها الدفاعية ..، وبفقرها السكانى ـ من ناحية الكثافة ـ .. تترك كما كانت قبل الازمة ..

صيدا سهلا ومطمعا لمغامرين .. «او لصدام جديد ..» سواء كان «قوميا عربيا» .. او «فارسيا ايرانيا ..» أو تركيا «عثمانيا او اتاتوركيا ..».. او اسرائيليا ، شارونيا ، او شاميريا ..

● خامسا .. ان المسلمة الجديدة التى كشفتها ودفعتها الى سطح الكون الازمة الحالية .. هى ان مانشاهده ونتابعه على مسرح الخليج .. وباتساع رقعته الاستراتيجية الممتدة .. ليس الا «ميدان الحرب العالمية الثالثة ..» بكل معنى الكلمة ، ومواجهتها الحاسمة ، لصنع العصر الجديد ، والعالم الجديد ، بترتيباته ، وتقسيماته ... أحكامه وقوانينه ..

والمفارقة التى نقف أمامها ، ونحن فى مواجهة «الحرب العالمية الثالثة ..» بحشودها البشرية ، والعملياتية ، وبأسلحتها .. هى ان الحلفاء الذين حققوا النصر فى الحرب العالمية الثانية ، وجنوا ثمارها ، واقتسموا «كعكتها ..» ، هم اليوم المشاركون فى المجابهة الثالثة ..

ففى قلب مسرح العمليات ، وعلى خطوط المواجهة الاولى .. تقف بريطانيا ، وفرنسا ، والولايات المتحدة الامريكية .. والاتحاد السوفيتى ، وباقى الحلفاء من دول غرب اوربا وشرقها ..

مايزيد المفارقة حدة .. هو أن دول المحور ، السابقة ـ اليابان ، والمانيا ـ .. هما حتى هذه اللحظة اكثر اطراف المواجهة ترددا .. واقلها مساهمة ..

ولذلك نقول .. مؤكدين المسلمات السابقة :ـ

ـ انه اذا كان العالم فى قرنه العشرين ، الذى اقترب من نهايته ، قد عاش ، قبل ازمة اليوم ، حربين عالميتين ..

فان حقائق ونتائج كل مواجهة منهما قد فرضت ، ترتيباتها .. وفرضت نظامها الدولى ، ونظامها الاقليمى .. بل فرضت حدودها .

● فى الحرب العالمية الاولى .. سقطت امبراطوريات . وقامت دول ودويلات .. واعيد رسم الحدود ، وتم الاقتسام بين «أصحاب النصر ..» وعملائهم أو حلفائهم ، وتسيدت ، انجلترا وفرنسا العالم ، كقوتين عظميين ..

● فى اعقاب الحرب الاولى ، انشئت «عصبة الامم ..» تعبيرا ، وانعكاسا للنظام العالمى الجديد ، بكل مايحمل ، من جور ، وبكل مافرضه من قسمة ..

ـ شهد قرننا هذا .. الحرب العالمية الثانية .. ومثل ، سابقتها خلفت نتائجها ، التى عكست علاقات القوى بين الاطراف الدولية المنتصرة ، بقدر ماعكست نظامها الدولى ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠

● فقد حلت قوتان عظميان جديدتان الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى محل القوتين السابقتين ، انجلترا وفرنسا ..

● وقامت الامم المتحدة ، بديلا ، لعصبة الامم ..

● وأعيد رسم الحدود والخرائط ، ووضعت الترتيبات الكفيلة ، بحفظ هذا النظام الجديد: .. بالاتفاق فى «يالطا ..» ، وبالمواجهة العسكرية والحرب الباردة من خلال حلفى الاطلنطى ووارسو ..

● وقامت دول جديدة .. ربما كانت اسرائيل ابرزها واخطرها ..

لكنها بكل تاكيد .. كانت قياما معتمدا ومؤسسا «على الترتيبات الامنية الاقليمية الكونية الجديدة..» ، اكثر منها نشأة طبيعية ، وميلادا تلقائيا ، معبرا عن وجود وحق شرعى على الارض .. حتى وان إدعى الغير خلاف ذلك .. وحتى وان كان لليهود حلم قديم فى وطن قومى ، او اوهام «توراتية ..» فى ارض الميعاد ..

● ● ● ● ● ●

ومن فوق هذه الارضية السابقة .. وعلى ركائزها ومسلماتها يمكننا أن ننتقل الى الموضوع «الاصلى ..» وهو مايسمى ، او مايطلق عليه :

– مرة ترتيبات امنية للشرق الاوسط فى أعقاب الازمة ..

– او بناء أمنى اقليمى ، كما اسماه بيكر ..

فاذا سلمنا بأننا امام حرب عالمية ثالثة بالفعل ، تم حشد جميع الاسلحة ، وادوات الدمار التى توفرت ، للجنس البشرى ، وتفتق عنها ذهنه وعقله ، لها ..

واذا مافرض هذا الحشد الهائل والعظيم ، مقدارا – إرادته ، بالردع .. او بالحرب ، وكسر ارادة العدوان ..

فالنتيجة الطبيعية ، هى أن يستتبع جسم المواجهة ، او الحرب ..

● وضع نظام دولى جديد .. يسقط فيه النظام القديم بأحكامه وقوانينه .. وبالتأكيد بعلاقاته وأهدافه .. وتجرى صياغة النظام الجديد ، بشكل يعكس توازنات القوى وعلاقاتها .. ويعكس مصالح الاطراف وانصبتها .. نظام جديد يقدم فى صياغته كذلك أدواته ، وضوابطه ، التى تحميه ، وتحافظ عليه ..

● ومن هذه النقطة الاخيرة .. الادوات والضوابط .. تأتى القضية التى نتحدث عنها اليوم وهى «البناء الامنى ..» ، او الترتيبات الامنية للشرق الاوسط ..

وهنا نقول .. لنؤكد ماذهبنا اليه .. انه لم يكن من قبيل المصادفة ، ان يتضمن بيان هلسنكى بين «بوش – جورباتشوف ..» وان تتضمن تصريحاتهما فى المؤتمر الصحفى المشترك ، الحديث عن «نظام عالمى جديد ..» ..

والسؤال .. هل مادام بوش - جورباتشوف ، قد تحدثا عن النظام العالمى الجديد ، بصراحة وعلانية ، ان هذا النظام قد تم بالفعل وضعه .. او على الاقل قد تم بلورة «مسودات ..» ومشروعات لهذا النظام ، من جانب كل من موسكو وواشنطن .. وانه يجرى دراسة وبحث هذه الصيغ والاقتراحات او الافكار ..؟!



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٠

ثم .. هل اذا كان الحديث علنيا وصريحا عن النظام العالمى بهذا الشكل الذى تابعناه فى هلسنكى .. هل يمكن ان يحدث هذا دون البحث والنقاش فى الترتيبات والضوابط المصاحبة لهذا النظام ، اقليميا وكونيا ..؟!

وهل يمكن ان ينفرد الامريكان وحدهم .. وهم يحاولون ان يظللوا حركتهم على مسرح الخليج بمظلة الشرعية الدولية ..؟!

كل المعلومات المذاعة والمقروءة والمتداولة تؤكد عكس ذلك .. فلا انفراد بالترتيبات .. ولافرض من جانب اى من القوتين العظميين للنظام الجديد .. حتى من جانب امريكا ، التى لها اليد الطولى فى عالم اليوم ..

والشىء المؤكد .. ان النظام الدولى الجديد ، الذى يجرى الحديث عنه ..

والترتيبات الاقليمية ، التى اخذت تنتشر على خريطة الكون ، وتستعد ، لتصل بصيغها وقوانينها وادواتها الى الشرق الاوسط ..

- لابد وان تكون توافقا كاملا بين القوتين العظميين ..

- لابد وان تكون حائزة على قبول دولى عام ، خاصة من الدول دائمة العضوية فى مجلس الامن .. بل : من الاسرة الدولية كلها ..

- شرطها الاساسى والاول ايضا ان تكون تعبيرا عن حاجة الاقليم .. وانعكاسا لمصالحه نابعة او مقبولة من دوله وليست مفروضة عليه ..

وان يكون «اسمها ..» ترجمة دقيقة وحقيقية ، لجوهرها ..

اذ لايصح ان تكون «ترتيبا اقليميا ..» .. وأدوات هذا الترتيب وقواه والفاعلون فيه المسيطرون عليه من خارج الاقليم ..

- الشرط الثانى الموازى والمتكافىء ايضا .. الا يحمل هذا الترتيب ، عوامل الصدام والتنافر ، باسم توازن القوى ، وروادع الحركة المنفردة لطرف من اطراف الاقليم ، عن طريق قوى مناوئة ، او قوميات متصادمة .. او مصالح متضاربة ..

- ربما كان الشرط الثالث اكثر اثارة من سابقيه ، وهو ، امكانية اقامة ترتيبات امنية ، «وجراحات ..» او عمليات سياسية استراتيجية ، جغرافية ، على جسم مريض ، او مع وجود جرح غائر ، ملىء بالصديد ، ويهدد الكيان الاقليمى كله بالانفجار ..

واعنى هنا القضية الفلسطينية ..

فبصرف النظر .. عن موقف المنظمة ، او موقف ، قادتها ، وبعض عناصرها ، من الازمة الراهنة .

لايمكن التعامل مع هذه القضية الا من منظورها الصحيح ..

- كقضية أمن عربى فى المقام الاول ..
- قضية استقلال وطنى وتصفية استعمار ..
- قضية شعب وحقوق هذا الشعب ..
- قضية شرعية دولية .. وقوانين وقرارات دولية لابد ان تنفذ ، مادمنا بصدد الدفاع عن الشرعية الدولية ، والنظام الدولى ...



ومن هذه النقطة يأتى التساؤل ..

- اذا كانت الاطماع والمطامح الشخصية قد فجرت هذه الازمة فى الخليج ، وعجلت بحدوثها ..؟

- واذا كانت الحاجة لاعداد مسرح الكون للنظام العالمى الجديد ، قد استوجبت التدخل والحشد الدولى ، «لاعادة النظام والامن ..» .. وازالة الاسباب الظاهرة ، والكامنة للخروج على هذا النظام الجديد فى المستقبل ..

مثلما حدث فى افغانستان .. وفى نيكاراجوا .. وفى كمبوديا .. ويحدث اليوم فى جنوب افريقيا ، وقبلها فى ناميبيا ..

اذا كان هذا كله قد تم ويجرى تسوية الباقى ..

هل يمكن ان تجرى الترتيبات الامنية ، قبل تسوية القضية الفلسطينية على الاسس التى ذكرناها من قبل ..؟!

وهل «تنفع ..» التسوية بعد الترتيبات ..؟!

ثم هل من الممكن - كما ذكرنا فى الشرط الثانى - ان تجمع الترتيبات المقترحة ، او التى يجرى التفكير فيها ان تجمع التناقضات ، وتجمع المتناقضين ..؟!

ثم هل صحيح ان العالم العربى ، قد «انفرط ..» عقده ولم يعد قادرا على صياغة نظامه .. ووضع ترتيبات أمنه .. والمحافظة على استقرار منطقته ، وقيادتها فى طريق النمو والرخاء ..؟!

- ان القضية التى امامنا قضية هامة ..

- قضية جديدة مع عالم جديد ..

- قضية متغيرة بنفس درجة التغيرات الدولية التى نعيشها ونتابعها ..

وهى لذلك فى حاجة الى فكر جديد ..

فى حاجة الى تناول جديد ..

فى حاجة الى التخلص من قيود الماضى وقوالبه ، وشعاراته ومحرماته ..

ما اكثر المتغيرات التى تفرض احكامها على عالم اليوم والغد ..

وما اقل الثوابت التى بقيت تتحكم فى مسيرتنا وحركتنا نحو الامام ..

● ولذا على كل من يتصدى لمناقشة ، او تأمل هذه القضية الخطيرة ، ان يعرف ان عالم الاحلاف ، والمعسكرات والحرب الباردة قد انتهى ، او فى سبيله ..

● وان الاستعمار بشكله القديم والجديد ، يغير رداءه ومفهومه ..

● وان الرفض باسم «الشعارات ..» او المبادىء او القوالب القديمة ، لم يعد كافيا للمواجهة وللخروج من المأزق ..

● علينا ان نتاكد ، ان القوتين العظميين ، الامريكان ، والسوفييت ، رغم انهما المتصديان لصياغة النظام العالمى الجديد ، ووضع ترتيباته الكونية والاقليمية ،.. رغم ذلك هما اضعف حلقات هذا النظام البازغ المتعدد الاقطاب ..

حيث الغلبة والمعيار للقوة الاقتصادية ..

وليس للقوة العسكرية ، وان ظلت فاعلة مؤثرة حقبة من الزمان ..



● والاهم من هذا كله .. ان علينا نحن العرب ، رغم الضربة القاصمة التى وجهها الرئيس العراقى لصلب النظام العربى ، وبنيته الاساسية .. علينا أن نتأكد ان عناصر قوة كثيرة ، مازالت فى ايدينا ، وعلينا ان نحسن استغلالها ..

وليست من بينها الجمود والرفض الاعمى كما حدث فى الماضى ..

علينا ان نعرف ان نظاما اقليميا غير عربى محكوم عليه .. بالفناء . بل بالموت قبل قيامه ..

وان محاولة فرض اى نظام على المنطقة ودولها العربية ، خاصة المعارضة لصدام صعب بل مستحيل ..

على من يبحثون ويناقشون ويضعون مسودات ، «البناء الامنى ..» أو الترتيبات الاقليمية للمنطقة ، ان يقرأوا بجدية وعمق .. ردود فعل الشارع العربى .. فى مصر وهى الرافضة بالكامل للغزو ، الفاعلة بقوة من اجل الشرعية ..

وأن يقرأوا الشارع الرافض يأسا واحباطا ..

والشارع المتردد او الهارب ..

من هنا نأتى الى نهاية حديث اليوم ونقول :

ـ اذا كانت الاوضاع والعلاقات العربية ـ العربية ، لايمكن ان تعود الى ماكانت عليه .. فلابد من ان ننتقل جميعا بفكرنا ووجداننا الى الاسباب التى ساهمت فى خلق هذا الانقسام ـ غير المنطقى ـ حول عدوان سافر وانتهاك صريح للقيم والمبادىء العربية ..

واذا تأملنا وصلنا الى حقيقة ، وجود خلل فى العلاقات السابقة .. وخلل فى مفهومنا للامن الوطنى والقومى ..

وخلل فى نظرتنا لثرواتنا المادية والبشرية ..

وهذا الخلل لابد من اصلاحه ومعالجته ..

ـ اخشى ان ينتهى البعض ـ من واقع هذه الازمة ـ ان امنهم يتحقق من خارج وطنهم الكبير .. فهذا وهم قاتل .. واذا كنا قد أخذنا بالمفاجأة .. واذا كان صدام قد فرض الازمة ، هو ومن سحبه الى مصيدتها ، على الامة العربية وهى فى دور النقاهة .. وهى تجمع صفوفها بعد سنوات عشر من التشتت والتمزق والضياع ، وكان هو صانعها وفاعلها يوم ارغم الجميع على عزل مصر ..

اذا كان هذا قد حدث . فاظنه لن يتكرر ، إذا ما اجتمعت ارادتنا على تغيير ..

واذا ماقررنا ان نستقبل الجديد .. بفكر جديد .. بعقل مفتوح .. بخيال عملى خلاق .. اذا ماقررنا المواجهة بالعمل وليس بالرفض او مجرد الكلام ..

ـ ان العالم يتغير ..

ـ وعلاقاته تتبدل ..

ـ ومعاييره ومقاييسه تتجدد ..

ـ مؤسساته ومنظماته لابد وان تتطور ، او تسقط ، ويقوم مقامها مؤسسات ومنظمات جديدة ..

ـ هل يمكن ان يستمر مجلس الامن باعضاء خمسة دائمين فقط .. بينما القوى العظمى الحقيقية ، الاقتصادية تقوم مثل اليابان والمانيا الموحدة ..؟!

ـ هل يمكن ان تظل المؤسسات العربية ، كالجامعة والمجالس الاقليمية كما هي ، وقد فشلت فى اول امتحان حقيقى لها ..؟

ـ هل يعقل ان يذهب طرف تحالف رباعى ، او مجلس رباعى الى مغامرة «مشبوهة ..» فى الظلام .. دون ان يتحدث بشكل صريح واضح مع اكبر الحلفاء واكبر الدول العربية .. مثلما فعل صدام مع الرئيس مبارك .. ثم يعود بعد ذلك ويقول او يردد انه لم يسأله صراحة ما إذا كان سيغزو الكويت أم لا ..

وبالتالى .. لم يرد بشكل صريح ..

ألم تكن تفرض اصول العلاقة .. بل ميثاقها التشاور والنقاش .. بصرف النظر بعد ذلك على الاتفاق او الخلاف ..؟

اسئلة كثيرة مطروحة علينا هنا .. وعليهم هناك .. وهى كلها تستوجب جدية البحث ، وتجديد التناول ، وتحديث اسلوب العمل والتفكير ..

والموضوع طويل ومفتوح ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

تقرير سياسى عن القوة العسكرية للعراق

الردع .. بالشك وحقيقة السلاح الكيماوى

مقارنة بين مسرح «الفاو» .. «ودرع الصحراء»



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠

ما أعرضه اليوم ، ليس مقالا صحفيا ، ولا رؤية او تحليلا شخصيا لى ..

هو كذلك ليس حديثا ، ولا حوارا مفتوحا ،.. أخذا وعطاء بين وجهات نظر .. أو عرضا يقدم اجابات عن اسئلة طرحتها وتلقيت اجابة عليها .. ثم اضعها اليوم أمام القارىء .

ما أعرضه رؤية متكاملة ، وتقييم شامل عن الوضع فى الخليج ، بجوانبه العسكرية ، والسياسية ،.. بعلاقاته وتشابكاته الاقليمية والدولية ..

هو تفكير بصوت عال ، لمجموعة ، تتابع ، وتقرأ وتحلل بكفاءة ودراية ، «ورأس بارد ..» ايضا ..

بعيدا عن الانفعال أو التحيز ..

مجموعة تتميز بصفاء الذهن والمعرفة ودقة المعلومات وكذلك اتساع دائرة العلاقات والاتصالات ..

جمعنا لقاء نقاش وتبادل وجهات نظر .. حرصت عليه من جانبى بشدة ..

اتفقنا فى البداية ان يقدم كل منا رؤيته ..

ثم يبدا النقاش ..

لحسن حظى كان لى فى نفس هذا الصباح «مقال» يحمل قدرا كبيرا من رؤيتى للمستقبل وللازمة ، خاصة مايتعلق «بالترتيبات الامنية ..» ..

اكتفيت به .. واستمعت ..

ماسمعته دفعنى أو يدفعنى اليوم ان اقدمه كما هو دون تدخل ..

يعكس رؤية اصحابه بدقه .. ويحمل متابعاتهم الدقيقة للاحداث والمعلومات .. وان كان لايحمل توقيعهم ..

وهذا رجاء من جانبهم ، والتزام من جانبى .. فالمهم ، كما برروا ذلك لى .. ان تصل المعلومات ، لمن يريد ان يعرف .. ويحرص على المتابعة ..

ملحوظة اخيرة .. هى ان تقييم القدرة العسكرية العراقية .. ربما كانت من اهم ماتحمله هذه الرؤية ..

مضافا اليها ، تحليل لمواقف الدول العربية او بعضها من الازمة ، واسباب هذه المواقف .. ترددها او انحيازها أو هروبها ..

تقديم : محفوظ الأنصارى

المرشحون لخلافة عرفات :

ابو اياد - قدومى - هانى الحسن

المصدر : الجمهورية



التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ربما كان الاهم من ذلك ـ وداخل صفوف الفلسطينيين انفسهم ـ هو ان الفلسطينيين ، الذين وحدهم المجلس الوطنى الاخير بالجزائر ، على حدود دنيا ، او حول تكتيك او استراتيجية ، ستعصف هذه الازمة بوحدتهم ، وقد تابعنا ذلك فى المواجهة المسلحة الاخيرة فى جنوب لبنان بين انصار عرفات وانصار ابونضال ..

أضيف الى ذلك نقطة اكثر خطورة .. وهى خلافة عرفات .. او تغيير القيادة .. اذ لم تشهد الساحة الفلسطينية ، بل والعربية دعوة هامسة ، او «زاعقة ..» تطالب بتنحية عرفات ، والمؤكد ان الايام القادمة ستشهد اصرارا اكثر على التغيير .

ونؤكد ، ان الخلافة وحديثها ، ليست استنتاجا او رؤية تحليلية .. انما هى حقائق فوق الساحة الفلسطينية وفى قلب تجمعاتها ..

ولذلك فالاسماء المطروحة .. هى ..

ـ «أبو اياد» باعتباره اقوى الشخصيات القيادية ، خاصة وان قواعده العسكرية النضالية واسعة ، بحكم مسئولياته ومهامه السابقة ، والحالية ..

وكذلك اتساع قواعده السياسية ، باعتباره عقلية «ثرية ..» قادرة على التفكير والتحليل .. وشخصية مثقفة لها رؤية واضحة وتقييم للاحداث .. وقدرة على الاستنباط ..

ـ أبواللطف ـ المرشح الثانى ، بوصفه يأتى فى الدرجة الثانية من ناحية الترتيب الوظيفى بعد ياسر عرفات ، لكن قواعده العسكرية تكاد تكون منعدمة ..

ـ هانى الحسن ـ وهو يمثل الجيل الثانى من الثورة .. وله علاقات وصلات عربية متنوعة ومتعددة .. فضلا عن تمتعه بعقلية سياسية نشطة .. بها الدبلوماسية ، والسياسية ..

●●●●●●

الاصدقاء ينتقلون الى الجانب الاخطر والاهم من الازمة .. وهو الجانب العسكرى .

وبالتحديد .. القدرة العسكرية للعراق ، بعيدا عن المبالغة ، وبعيدا ايضا عن التهوين من امكانيات العراق ..

وقبل الدخول فى تفاصيل الجانب العسكرى ، نتوقف قليلا عند الجانب الاقتصادى من البعد العسكرى ، لان الحصار الاقتصادى فى هذه الازمة ـ بشكل أو بآخر ـ اجراء عسكرى خاصة وان العقوبات الاقتصادية اقتضت فرض حصار بحرى ، وربما جوى ايضا ، لاحكامه .

وهذه اول مرة يقوم المجتمع الدولى بفرض حصار من هذا النوع .

ثم تبقى بعد ذلك قضية الاغذية والدواء كعمل انسانى ، مما يذكرنا بهيئة الغوث ، وربما لهذا اعلنت العراق رفضها لدخول المواد الغذائية اليها عن هذا الطريق ..

ونعود الى التقييم العسكرى للقدرة العراقية ..

ومانسمعه عن القدرة العراقية مبالغ فيه بشدة ، خاصة وان التقييم نابع او نتيجة للحرب العراقية الايرانية ، وخروج العراق منها شبه منتصر ، لان القوة العسكرية والعلمية ـ حسب التعريف العلمى والقياس السليم ـ تعتمد على امرين :

● قدرة تكنولوجية يملكها طرف .

● قدرة الطرف الاخر والذى يواجه الطرف الاول

ويدخل فى هذا الامكانيات الاقتصادية والعلمية للدولة محل التقييم .

واذا حاولنا ان نطبق هذا على العراق نجد ان الحديث عن العراق يدور حول تملكه لانواع ثلاثة من الاسلحة .

ـ الصواريخ بعيدة المدى

ـ الاسلحة الكيماوية

ـ احتمال تملكه قوة نووية

ونبدأ بالصواريخ ... ومعلوماتنا هنا معتمدة على الدراسات الدولية التى تتابع بدقة عملية التسليح والصناعات العسكرية فى العالم .

وأهم المراكز المتابعة لهذا النشاط مركز الدراسات الاستراتيجية بلندن ، ومركز استوكهولم .

لدى العراق صواريخ سكود ومداها ٧٠ كيلو مترا ووزن دانتها ١/٢ طن .. وكلما تم تطوير المدى يأتى دائما على حساب وزن العبوة ..

عنده كذلك صواريخ «سكود بى» ومداها ٣٠٠ كيلو متر ، ودانتها نصف طن ، وحاول العراق تطوير هذا الصاروخ ليصل مداه الى ٦٠٠ كيلو متر وانخفضت عبوته المتفجرة الى ربع طن ..

ولديه نوع من الصواريخ تحت التجربة يطلق عليه «العباسى» و«بدر» وكلها لم تجرب بعد ..

والملاحظ هنا ان الصواريخ العراقية تضرب مساحات او منطقة ولاتضرب هدفا محددا ..

وحسب التقديرات الدقيقة فان دقة التصويب لاتتعدى مساحة عرضها كيلو متران وطولها نصف كيلو متر ..

وكل هذه الصواريخ لاتحمل مواد كيماوية ، وليست مجهزة لهذا النوع من الاسلحة ، ورؤوسها من مواد ناسفة شديدة الانفجار .

واذا اردنا التوقف عند السلاح المخيف الذى يهدد العراق به دائما وهو القدرة الكيماوية ، فان المعلومات تقول ان لديه غاز «المستردة» و«الزارين» ودرجة نقاوتهما محدودة من ٤٠ الى ٨٠٪ وهذا يقلل التأثير والمفعول



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠

بداية الجلسة ...

لتسمح لنا بداية ، ان نتفق أو نختلف على مجموعة من الحقائق تصاحب الازمة ، منذ ظهورها على المسرح .. وحتى قبل انفجارها .. أهم هذه الحقائق :

١ ـ احتلال العراق للكويت مخالفة صريحة لكل القرارات والمواثيق العربية والدولية ..

٢ ـ ان العراق يتطور بفكرة الاحتلال ، الى مرحلة ابعد لم يسبقه الكثيرون فيها ، خاصة بهذا الحجم ، والسرعة ، وهى مرحلة .. «التفريغ والاحلال ..» .. وأعنى بها تفريغ الكويت من سكانه .. واحلال عراقيين وغير عراقيين محلهم ..!!

٣ ـ ان عملية الغزو والاحتلال ، والتمهيد ، ثم التصعيد ، فالعمل ، تمت بمشاركة أطراف أخرى ـ عربية طبعا ـ .. وكانت معرفة كل طرف بتفاصيل العملية ، درجات ، كل حسب الدور المكلف به ..

ـ منهم المشارك الاصلى ، ومنذ بداية ، التدبير فى ليل .. وهو طرف لايمثله اكثر من اثنين ـ يعرفان كل التفاصيل وهما اللذان يتحركان مع الازمة .

ـ ومنهم من كان يعرف ضمنا ، بالتلميح ، او بالاشارة ، او بالصراحة المعممة ، التى لاتحمل توقيتا ، ولاتكشف عن جوهر النوايا .. وهؤلاء ايضا ، قد يتجاوز عددهم الاثنين .

٤ ـ الحقيقة الرابعة .. ان الازمة كشفت عن عدم توفر قدرة عربية جاهزة للحركة والمواجهة ..

والقدرة العربية التى نعنيها ذات شقين :

ـ شق سياسى قادر بالاجماع وبالتوافق وحسن النوايا ، على التدخل ، واحتواء النزاع ، ووضع سيناريوهات الحل ، او النقاش النزيه والصريح بحثا عن صيغة تمنع التصعيد ..

ـ الشق الثانى .. عسكرى ، يصاحبه ارادة سياسية تقرر ، وينفذ القرار قوات تفصل بين الجانبين ، او ايا كانت المهمة ..

٥ ـ كل المساعى السلمية ـ حتى الان فشلت ...

٦ ـ الملاحظة الهامة المرتبطة بهذه النقطة ، وتمثل فى نفس الوقت الحقيقة السادسة هى :

ان كل صاحب مسعى ، او مبادرة سلمية للحل ، لم يعلن نتيجة مسعاه ، من الحسين ، لعرفات ، للحسن الثانى ، للبشير ، للقذافى وغيرهم ..

٧ ـ الحقيقة السابعة ، وقد يجادلنا فيها الكثيرون .. وهى اعتقادنا ، ان المشكلة دولية اقليمية ، وليست فقط عربية .. ومن لايصدق ، يفسر لنا حرص الرئيس «منعم ..» على مشاركة بلاده «الارجنتين فى القوات ..» ..؟!

٨ ـ ان جميع الدول العربية بلا استثناء خاسرة من هذه الازمة ومهما كانت النتائج ، ووسائل الحل ..

فيما عدا ليبيا والجزائر .. لعدم وجود علاقات اقتصادية مؤثرة بأطراف المشكلة ، ـ العراق والكويت ـ قبل الازمة :

وبسبب ارتفاع اسعار البترول بعد اندلاع الازمة ..

٩ ـ ان التحكم فى ٢٠٪ من بترول العالم المصدر من جانب شخص واحد ، غير مسموح به دوليا .. فضلا عن تهديده لباقى البترول العالمى بالمنطقة فى السعودية ٢٥٪ ، فى الامارات ١٠٪ ، فى قطر ٥٪ .

١٠ ـ ملاحظة تستحق التأمل .. وهى ضمن الحقائق الظاهرة فى الازمة .. ان الفلسطينيين ، او ياسر عرفات بالتحديد كان عاملا مشتركا فى كل المحاولات والمبادرات والمساعى .. سواء بشكل اصيل .. او بمحاولة اقحام نفسه ..

كل هذه الحقائق ، مجتمعه ، تضع امامنا فى النهاية ... او حتى هذه اللحظة .. حقيقة اكبر هى :

ان كل من ذهبوا الى صدام حاملين مبادرات للتسوية أو مسعى للتوفيق .. او نتائج اتصالات ، «وجس نبض» ، او «تليين ..» .. «لمواقف الدول ..» .

كلهم ـ حتى من هم معه ، وحتى مبعوثيه ـ استقبلهم ، بعبارة واحدة .. «لن انسحب من الكويت ..» ..

وعندما حاول احد «الشركاء ..» مناقشة الامر معه ، قائلا ، اننى احمل نتائج مسعى وردود رؤساء دول اتفقت معك على اللقاء بهم .. جاء رد صدام قاطعا .. «حتى ولا هذا ايضا .. فلن أسمح لك او لغيرك ان يذكر امامى مرة اخرى .. كلمة الانسحاب ..» .

فى اطار الحقائق الاكبر كذلك ـ الخسارة الضخمة التى لحقت بالقضية الفلسطينية ..

فاذا سلمنا ، أن عددا من قضايانا العربية ، قد توارت وضاعت فى «أتون ..» هذا الذى حدث ، مثل قضية الصحراء الغربية ، وتشاد ، والسودان فى جنوبها ، وفى غربها .. ولبنان .

اذا سلمنا بذلك .. نجد ان القضية الفلسطينية ، قد تراجعت فى سلم الاولويات الدولية ..

نجد الاهتمام الاعلامى ، واضواء «الميديا ..» التى كانت مسلطة عليها قد «خبت ..» ..

نجد الانتفاضة ـ ايجابية العمل العربى فى زمن التراجع ـ فقدت دعمها المادى من دول الخليج .. خسرت تحويلات ودعم الابناء الفلسطينيين الـ ٧٠٠ ألف العاملين هناك ...

واضاعت الازمة كذلك ، «طريق ..» نقل الدعم والاموال ، لابطال الانتفاضة والمقاومة فى الداخل ..

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

ويستوجب عددا اكبر من القذائف ليكون فعالا .

فضلا عن ان القدرة الانتاجية للعبوات الكيماوية مرتبطة بتوفر المواد الاولية التى تأتى من الخارج وقد فرضت الدول حظرا تاما على تصديرها ..

وكما قلنا .. حتى اذا توفرت هذه المواد فستبقى بلا قيمة ما دامت وسائل نقلها وحملها الى الهدف غير متوفرة .. ولذلك لجأ العراق لاستخدام مدافع طراز «١٣٠ ملليمتر» ومداها ٢٧ كيلو مترا ووزن عبوتها كيلو جرامان ومدافع ١٥٥ ملليمتر ومداها ١٨ كيلو مترا ووزن عبوتها ثلاثة كيلوجرامات وصواريخ صقر ١٨ ومداها ٣٢ كيلو مترا ووزن عبوتها محدود ايضا .

وعلى كل حال .. فالدانات المستخدمة فى وسائل الاطلاق ليست كيماوية بل دانات مواد فوسفورية مضيئة .. وهو أمر من شانه التاثير فى عدم دقة التفاعل ، وعدم انفجار العبوات على الارض بالحجم المطلوب ، ولضمان التاثير لابد من استخدام اعداد ضخمة للغاية من الدانات .

فضلا عن ذلك .. استورد العراق من اسبانيا نوعا من قنابل الطائرات طراز آر . بى ٢٥٠ و ٥٠٠ ، لكن الطائرات بشكل عام ليست دقيقة التصويب نحو الاهداف .

واذا اخذنا تجربة «الفاو» كحقل عمليات استخدم فيه العراق أسلحته الكيماوية ، نجد انفسنا امام ٣ عناصر اساسية .

● اضطرار العراق لاطلاق عدد ضخم من الصواريخ والمدفعية الحاملة للعبوات الكيماوية لتغطية مسرح الفاو ومساحته ١٨٠ كيلو مترا مربعا .. واستخدم فى هذه العملية ١٠ آلاف صاروخ صقر ١٨ اضافة الى مدفعيات الـ ١٣٠ والـ ١٥٥ .

● انه بمقارنة مسرح الفاو بمسرح المواجهة الان نجد الفرق هائلا للغاية ، وبالتالى يحتاج العراق لاضعاف اضعاف ما استخدمه فى الفاو ، هذا بفرض توفر الصواريخ والعبوات وهو امر ليس ميسرا له الان .

● أن تجربة الفاو قدمت لنا خصما ليس لديه سلاح طيران على الاطلاق ولنا سلاح للدفاع الجوى ، وبالتالى كان العراق حرا فى ان يطلق صواريخه ومدفعيته دون عقاب او مجرد تهديد بضرب منصات الاطلاق .. وهو مايختلف تماما عن مسرح العمليات اليوم .

كما ان الايرانيين اخذتهم المفاجأة لانهم لم يتوقعوا استخدام السلاح الكيماوى ولم تكن لديهم معدات وقاية ، مما اثار فزعا هائلا فى صفوفهم .

وربما كان من المفيد هنا ان نتحدث عما يطلقون عليه «القنبلة الكيماوية المزدوجة» وهى قنبلة ذات عبوتين منفصلتين تطلقان من مدفع واحد ويتم الاتصال والتفاعل بينهما فى الجو .

وهذا النوع من التفاعل ليس كاملا والتقديرات وفق التجارب الميدانية تؤكد ان نسبة الفاقد تصل الى ٤٠٪ .

واذا كانت التكنولوجيا الحديثة قد استنبطت فكرة العبوات المنفصلة حتى لاتفسد الاسلحة الكيماوية بسبب التخزين وعملت على اتمام التفاعل لحظة الاطلاق الا ان العلم يقول ايضا ان تخزين العبوات المنفصلة لاكثر من شهر يصيبها بعيوب ايضا ليس على التفاعل نفسه لانه لم يتم ولكن لتآكل الدانات المعبأة وتسرب المواد التى تتحول الى سائل .

★ ★ ★ ★

فوق هذه الارضية يمكننا ان نتصور عقيدة العراق العسكرية ، وهى «مبدأ الردع بالشك» وهذا الاسلوب يعتمد على امرين :

الاول .. ان يصدق الخصم مايعلنه الطرف الاخر عما يملكه من سلاح حقيقى يؤدى باستخدامه الى خسائر تفوق تصور الخصم ..

الثانى : الا يكون لديه هذا السلاح بالفعل ، ولكن لايتوفر دليل مادى حقيقى على انه لايملك هذا السلاح .

وهنا يجد الطرف الاخر نفسه أمام وضع ليس فيه يقين ، وعليه ان يجهز نفسه لكل الاحتمالات .

«ومبدأ الردع بالشك» اسلوب معروف فى كل الحروب ، قد يمنع الحرب اذا مارأى الطرف الاخر ان العناصر المؤكدة لوجود السلاح اكثر من العناصر المؤكدة للعكس ، وكانت حساباته قائمة على عدم تحمل خسائر كبيرة .

وهنا ينفع «الردع بالشك» حتى اذا اتضح بعد ذلك ان الخصم لايملك هذا السلاح .

والمؤكد أن جزءا من إعداد مسرح العمليات يناقش هذا كله ، وهو يستعد للمواجهة .

ونود ان نوضح ان حديثنا عن القدرة العسكرية العراقية بهذا الوضوح وتلك الصراحة ، لايعنى النيل من هذه القوة او التقليل من اهميتها عربيا ، فالقوة



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العراقية بحقيقتها بعيدا عن المبالغة والتهوين ، اضافة مهمة للقوة العربية .

وكل مانود طرحه واعلانه من خلال هذه الحقائق هو التحذير من الاستخدام الخاطيء للقوة ، فى عصر بلا اسرار ، خاصة اذا تذكرنا أن أدوات التكنولوجيا كلها ووسائلها معظمها مستورد من الخارج ، وبالتحديد من الدول التى يواجهها العراق اليوم .. وبالتالى فلا مفاجآت .. ولا اسرار .. «ومبدأ الردع بالشك» محسوب بدقة عند كل الاطراف .

وفى نهاية هذا التقييم .. نقول ان ضررا بالغا قد وقع على الامة العربية بالفعل ، بصرف النظر عن الحل واسلوبه .. بالحرب او السلم .

وعلينا ان نعمل على تقليل هذا الضرر بقدر الامكان واذا استطعنا ان نتجنب الحرب فلا شك ان الضرر سيكون اقل ، ولكن هذا يستوجب التعامل مع الحقائق وليس مع الخيال ، ومن يتصور انه قادر على فرض الامر الواقع بكسب الوقت مخطيء .

واذا كانت بعض الدول اخطأت الحساب ، فالظرف يفرض عليها الان ان تراجع نفسها دون الدخول فى تفاصيل هذه الدول وحساباتها .

وهنا ينتهى عرض وتقييم الاصدقاء دون تدخل من جانبنا

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠

صدام .. يساومنا بالديون !!
إحياء .. هيئة التصنيع ..

بقلم : محفوظ الأنصارى

زارنى صديق كويتى ، جاء يفتش معى فى أوراق الازمة .. ويقلب معى همومها ..

استهل حديثه بأمرين :-

● الاول .. سؤال عن رأيى فى كيفية المحافظة على قضية الغزو العراقى وإحتلال الكويت ، حية فى وجدان الناس وضميرهم .. خاصة فى مصر ..؟

● الثانى .. تقرير حالة .. وواقع إليم إكتشفه الصديق فجأة ، وهو اليوم يعايشه ، وينغص حياته ..

لقد إنتابنى فجأة إحساس عميق بالتعاطف مع الاخوة الفلسطينيين .. رغم مايملأ القلب والنفس من مرارة ، لموقف منظمتهم وبعض الاخوة منهم تجاه الازمة ..

كم هو صعب أن يجد الانسان نفسه بلا وطن ..

كم هو معذب مؤلم .. أن تصبح بلا هوية .. بلا أرض أو بيت ، منهما تنطلق إلى بلاد الله الواسعة ..

وإليهما تتطلع ، تتجه ، ثم تعود .. يشدك الحنين ، يدفعك حر الارادة ، وشوق الرغبة .. وبعيدا عن أى إكراه ، يمنع العودة ، أو يفرض الرحيل ..

مرهق للنفس ، أن يستحيل عليك أن تعود أمك العجوز ، وقد أبت عليها نفسها أن تخرج .. أو أن « تدفن .. » بعيدا عن التراب الذى نبتت منه ..

تلك حالة الصديق كما قررها بنفسه ، من خلال تفصيلة إنسانية تلخص بصدق عمق المأساة ، بشكلها السياسى ، رغم أنه لم يشأ أن يتحدث فى السياسة .. وببعدها الانسانى ، وهو ما أراد أن يلمسه ، على هامش « فضفضة .. » بين أصدقاء ..

أما النقطة الثانية .. وهى كيفية المحافظة على القضية

حية ، ساخنة فى الوجدان المصرى .. فقد طال حولها الحديث ، وتبادل الرأى ..

●●●●●●●

قلت للصديق الكويتى .. لحسن الحظ ، القضية لاتحتاج إلى أى قدر من الجهد لاقناع الناس بها ، وجمعهم حولها ، أو تعبئتهم ضد الغزو والاحتلال ..

الكل رافض للعدوان ، مساند لاصحاب الحق ، مؤمن بالشرعية والنظام والقانون ..

– عربيا .. كان هذا النظام ..

– أم دوليا ..

مادام أساس هذا النظام وقاعدته الحق والعدل ..

لكن .. حياة الناس ، وحاجاتهم ، لاتسيرها ، النوايا الحسنة ، والعواطف النبيلة ، والقيم السامية ..

حياة الناس هم يومى ..

صراع دائم من أجل الوجود ..

ضرورات عملية آنية ، وحاجات ملحة يجب أن تلبى ..

فى هذا التوصيف ، يستوى وضع الدول ووضع الشعوب والافراد ..

من هنا .. الحكمة السياسية تفرض أن يأخذ رجال السياسة ، عناصر « اللحظة المواتية .. » ويصيغوها علاقات مؤسسية .. تربط الدول ، والحكومات والساسة والشعوب والافراد ، برباط قانونى ، مؤسسى ، مادى ، يقوم على أساس إقتسام عادل للمصالح .. ويقوم على أساس توزيع متكامل للاعباء ..

يقوم على توزيع دقيق ومحكم للمهام .. لهذا الجانب حسب الاوراق التى بين يديه .. ولذاك الجانب حسب مايملك ، من قدرات وإمكانات ..

لأكون أكثر دقة وأكثر وضوحا ..

– نحن أمام حالة .. إما أن نكسبها .. فنستطيع بناء ما هدمه الغزو ، ودمرته الخديعة .. رغم جسامته وهوله ..

– وإما أن نخسرها .. فنفقد كل شىء .. ونفتح طريقا مظلما أمام مستقبل قريب بلا أمل ..

وهذا « الخيار الصعب .. » بين المكسب والخسارة ، يفرض على الجميع دقة الحساب ..

الجانب الاخر من الحالة ، التى نحن بصددها هو :–

– أن مايملكه الاصحاب المباشرون للازمة من ثروات ، مغر ، إلى حد مخيف ، ولكل البشر .. « العظماء .. » فى هذا الكون .. « والصعاليك .. » فيه .. دول العالم العظمى .. ودوله الصغرى ..

ومثلما كانت الامور دائما ، الكبار هم أصحاب جانب الغنيمة الاكبر .. والضعفاء ، يبقى لهم الفتات ..

– فى الجانب الاخر من الحالة أيضا .. حقيقة ، هى أن أحدا لن « يجلو عن المكان .. » ، إلا وقد رتب أموره ، وضمن أكبر قدر من الغنيمة .. يستوى فى ذلك :–

● المعتدى .. إذا قدر له الخروج سليما ..!!..

● والحامى ، الذى جاء ليرد عدوانا جديدا .. ويزيل آثار العدوان الاول ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٩٠

ولهذا فإن الوضع الذى نشاهده اليوم ونتابعه ونقف أمامه ، رغم تميزه « بالحيوية الساكنة .. !! » .. إلا أن أقل مايلفت النظر فى دوامه وإستمراره هو حالة عدم العجلة ، أو السرعة ، من أى من الجانبين .. وكأنه وضع أمثل ، رغم عوامله الفاعلة ، داخله ، سلبا وإيجابا ..

قد يحتاج الامر إلى إقتراب أكثر من الحقائق ، أو هذا الذى أريد قوله ..

● الحقائق تقول :- أن للمصريين الافراد ودائع ومدخرات وممتلكات تصل إلى حوالى ١٢ مليار دولار عند الكويت ..

– ونفس الحقائق تؤكد ، أن الحكومة الشرعية للكويت تعترف بهذا الحق ، بل وسلم السفير عبد الرازق الكندرى الحكومة المصرية ، ورقة رسمية كويتية موقعة بضمان هذا الحق ..

● تقول الحقائق أيضا أن مئات الالاف من المصريين قد عادوا من الكويت ، تاركين عملهم ، وتاركين حقوقهم فى مكافآت نهاية الخدمة وغير ذلك ..

– الجانب الاخر من الحقيقة .. يقول ، أن الحكومة الكويتية قد أبلغت مصر ، إلتزاما صريحا ، بعودة كل عامل إلى عمله ، بمجرد عودة الامور إلى نصابها ..

الاكثر من هذا أن يذهب أبعد من هذا ليؤكد أن مرحلة مابعد الغزو ، ستشهد إعتمادا أكثر على المصريين ..

● الحقائق تقول ، أن الاضرار المادية التى لحقت بمصر ، تفوق كل التقديرات التى جرى حسابها بالفعل – وهى ضخمة -.. وأن الاعباء الحالة والطارئة التى على الحكومة مواجهتها وعلاجها فورا ، ضخمة وبلا حدود ..

– والكويتيون يقولون .. اننا لم نتأخر عن الوقوف إلى جانب مصر .. أكدنا عزمنا على الاستمرار فى تمويل المشروع الزراعى بسيناء ، ومد قناة السلام .. وقدمنا خمسمائة مليون للاستثمارات الجديدة المطلوب سرعة إقامتها لاستيعاب العائدين .. وقدمنا خمسين مليونا من الدولارات مساعدة طارئة لتخفيف عناء رحلة العودة للعائدين ..

● ● ● ● ● ● ●

بعد هذا وفى إطار الحقائق يبقى .. ديون على مصر للاخوة العرب .. وللاصدقاء الاجانب ..

– من بين الاخوة الدائنين الكويت ، وأعضاء هيئة الخليج ..

– ومن بين الاصدقاء الولايات المتحدة ..

واشنطن وإدارة الرئيس بوش إتخذت قرارا مهما معبرا عن رغبة وإرادة الحكومة ، بإسقاط الدين العسكرى عن مصر ، وقدره ٦,٧ مليار دولار ، بخدمة دين سنوية تصل إلى ٧٥٠ مليون دولار .. وبحجم يصل عام ٢٠١٠ إلى ٢١,٥ مليار دولار ... إذا إستمر الدين بفوائده وأعبائه ..

وبصرف النظر ، عن النظام الامريكى ، والعلاقة بين الادارة ، والكونجرس .. والصحيح فى هذه العلاقة .. والتكتيكى فيها



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بتوزيع الادوار .. إلا ان بوش قرر حقيقة مهمة ، وهى ان مصر لايمكن أن تظل متحملة لهذا العبء المترتب على الديون .. وهى تقوم بحرب داخلية من أجل إصلاح إقتصادى وتنمية سليمة ..

وهى تقوم فى الوقت نفسه بدور بارز فى المنطقة من أجل الاستقرار والدفاع عن الحقوق والشرعية ..

هل الكلام عند هذا الحد واضح ..؟!

أم يتعين علينا القول .. أنه لايجوز ، ونحن فى زورق واحد ومعركة واحدة ، أن تظل العلاقات معلقة ، بديونها ، وأعبائها وخللها وعوراتها كذلك ..

وأن تأتى المعونات أو المساعدات والمساندات ، بترتيبات خارجية ، تفرض على الدول الغنية ، ومنها العربية ، المساهمة فى هذا الصندوق أو ذاك .. ثم يقوم « المفتش العام .. » ، أو المنسق العام بعملية التوزيع ..

فى حين الاموال عربية ، والازمة عربية ، والمستقبل عربى ..

والامن كذلك لايمكن أن يكون ، ولايستقيم ويستمر إلا إذا كان عربيا ، مقننا ، ومنتظما فى إطار مؤسسى ..

يقول الاصدقاء وأنا لا أشكك فى قولهم .. إن الديون العربية الخليجية ، المستحقة على مصر للدول الخليجية ، قد سقطت ، أو فى سبيلها ..

وأنا هنا أكشف سرا ، ربما كان الواجب عدم كشفه ..

السر هو .. أن أحد رؤساء الدول جاء إلى مصر فى بداية الازمة .. واستقبله الرئيس مبارك ، وبحثا معاً كيفية معالجة الوضع .. بما يحفظ للكويت سيادته وإستقلاله ، ويحفظ له شرعيته كذلك وعودة نظامه ..

مع العمل فى الوقت نفسه على الاستجابة ، للنقاط محل الخلاف ، والتى هى أصل النزاع الكويتى العراقى ..

باختصار تعويض العراق ، وإعطاء مخرج للرئيس صدام يحفظ ماء الوجه ..

وفى الوقت نفسه نحفظ بهذه الصيغة جو الوفاق العربى والتضامن العربى ، من خلال هذا الحل العربى ..

فى هذا الجو .. وخلال هذا العرض الذى يريد مبارك أن يحمى به وحدة الامة ، ونظامها العربى ..

فوجىء « بالرئيس الضيف .. » يسأله عن ديونه العربية .. وعن ديون مصر للكويت ..

وتساءل الرئيس مبارك فى إستنكار ..

ما هى علاقة ما نتحدث فيه من بحث وعلاج لأزمة تهدد الكيان العربى كله .. بديون مصر .. وديونها للكويت ..؟!

وهنا جاء الرد .. جاء العرض ..

● صدام على إستعداد لاسقاط كل هذه الديون فورا ..

● وعلى إستعداد لتقديم كل المساعدات المالية التى تنقذ مصر من أزمتها الاقتصادية ..

غضب مبارك .. وتساءل ..

من أدراك أن مصر يمكن أن تبيع مبادئها ودورها ومكانتها بكل مال الارض ..؟

وهل تظن أن علاقتنا بالاشقاء فى الكويت والخليج تقل فى قوتها وحرارتها عن علاقتنا بالعراق ..؟!

– لا مساومة على المبادىء ..

– ولا يمكن شراء مصر بخزائن الدنيا ..

●●●●●●●

لن أزيد أو أطيل فى النقطة السابقة ، لكننى أريد أن أضيف بعداً آخر قبل أن نصل إلى نهاية الحديث ..

البعد يتلخص ، فى أن العلاقة العضوية بين الدول وبين الشعوب وبين الدول هى الباقية .. هى صمام الامان ضد التقلبات السياسية .. وضد « الانقلابات المزاجية .. » .. وضد المنافسات والصراعات والطموحات الشخصية ..

والعلاقة العضوية التى نعنيها .. ترجمة حية واقعية لمصالح مشتركة ، مجسدة فى مشروعات مشتركة وأعمال مشتركة ، وسياسات مشتركة ، مكانها على الارض ، أطرافها الناس ، عائدها للناس ، نجاحها للناس ، وفشلها يهدد مصالح الناس ..

من هنا ينمو الحس المشترك ، والمصلحة المشتركة بالمصير المشترك ..

وهنا أود أن أكون أكثر صراحة ..

إذا كنا أمام أكبر مواجهة عسكرية عالمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .. وإذا كانت الازمة الحالية تصيب أول ماتصيب الامن القومى العربى ونظامه ..

وإذا كان الحديث عن صفقات أسلحة جديدة ، يشير إلى عشرات المليارات من الدولارات ..

ألا يوجه هذا كله أنظارنا نحن العرب إلى قضية سبق وكانت محل إهتمام ، وهى قضية التصنيع العسكرى العربى ..

قضية سبق وأن جمعت ووحدت إرادات سياسية عربية أربع ، فى كل من السعودية وقطر والامارات ومصر ، فأقاموا هيئة التصنيع العربية من أجل أن يملك العرب القدرة والقرار لتصنيع سلاحهم ..

وإذا كان صدام حسين بتهديداته فى قمة بغداد عام ١٩٧٩ ، هو الذى قاد إلى توقف الهيئة بتشكيلها الرباعى ..

فليكن « عدوان صدام حسين اليوم .. » .. سببا فى عودة الهيئة بشكلها الجماعى ، فى صورته الرباعية أساسا .. وبصورته الاوسع بمشاركة أعضاء جدد .. وأظن الكويت مؤهلة قبل غيرها للمشاركة ..

وإذا كان لنا أن نضيف إلى البعد الاستراتيجى لمثل هذا المشروع المهم ، بعداً ماديا وماليا .. نقول .. أنه بكل الحسابات وفى ضوء مانسمع عنه من صفقات سلاح جديدة بعشرات المليارات .. فإن أى جزء من هذه المبالغ ،

المتجهة إلى الخارج ، لشراء الصفقات الجديدة ، إذا ما استثمر فى تنمية الهيئة ، وتوسيع نشاطها .. يمكن أن يوفر ، ويمكن أن يعود على الشركاء وعلى العمل العربى بالكثير ..

هذه هى لغة العصر .. لغة الارتباط المادى والمنفعة المتبادلة ، وهى أبلغ اللغات ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ أكتوبر ١٩٩٠

وحـــدة الألمــان .. وذكريـات من بغـداد!!

بقلم : محفوظ الأنصارى

● «الشعب التاريخى..» ..

● «والزعيم التاريخى..» ..

تلك هى المفارقة التى تضعها أمامنا عملية مقارنة بسيطة وعادية :

– بين إعلان «ألمانيا الواحدة..» أمس ..

– وبين ما فعله الرئيس صدام حسين ببلده وبالمنطقة ، وحتى الامس ..

● أراد الرئيس صدام أن يدخل التاريخ بالخوارق من الاعمال ، التى تصنع زعيما ..

– مرة بإعلان العراق «يابان المنطقة ..» ..

– وأخرى «بقادسيته ..» ..

– وثالثة بالغزو والضم ، «توزيع الثروة ..!!» والتصدق بالبترول مجانا للفقراء والمحتاجين ..

● على الجانب الاخر من المقارنة ، المفارقة ، وجدنا هيلموت كول المستشار الالمانى ، لم يكن ولم يدع الرجل أبدا ، أنه واحد من مستشارى ألمانيا العظام الذين تولوا المسئولية بعد الحرب العالمية الثانية وبعد التقسيم .. من أمثال ايديناور ، وايرهارد ، وبرانت وهيلموت شميت ..

– ما فعله كول هو استمرار لنهج أسلافه ، فى تمكين هذا الشعب الالمانى ، ليواصل معجزاته ، بالعلم ، بالوطنية ، بالعطاء ، بالابتكار ، بالانتاج الجيد والوفير ..

ما فعله هو مواصلة علمية دءوبة وواعية بشعب كامل للعطاء واثبات الوجود والذات ، «وفرض القدرة ..» على الساحة الاوربية والساحة الدولية .. وتأكيد التميز .. «لشعب تاريخى..» .. وليس لفرد أو لزعيم ..

– ما فعله كول .. هو أن ترك الثمرة تنضج .. ثمرة الوحدة .. وقد هيأ لنضوجها الطبيعى كل شىء .. المناخ .. النموذج والمثل .. العطاء غير المشروط .. الديموقراطية وحرية الاختيار ..

– ما فعله هو أن ترك المؤسسات كلها تعمل .. المؤسسات الرسمية ، والاهلية .. العلمية والثقافية .. السياسية والاجتماعية ..

فتح الجسور للاتصال .. فتح السوق للتعامل ، واعنى بهذا كله ، بين الالمانيتين .. لم يقصر فى سد حاجة للاخوة فى الجانب الشرقى دون ان يلبيها .. من الطريق ، للمترو ، للمساعدات المباشرة ، وغير المباشرة ..

وأصبح كل شيء مؤهل لاعلان الوحدة وسقوط سور العزلة .. دون قرار ، دون اعلان .. دون تدخل من اى نوع .. وحدة من نوع جديد .. تخالف وحدة القرن الماضى التى صنعها بسمارك بالحديد وبالنار ..

هنا نجد أنفسنا أمام «شعب تاريخى..» ..

ولسنا أمام رجل أو « زعيم تاريخى..» ..

●●●●●●

– لقد انتهى عصر الانبياء .. وعصر الاولياء .. وعصر « المحسبين المنسبين ..!!» ..

– انتهى عصر التعميم ، والتجهيل ، والتضليل باسم الجماهير الكادحة ، والشعوب المضطهدة .. !! ..

– انتهى عصر الزعيم الاوحد .. معبود الجماهير .. ظل الله فى الارض .. الحاكم المطلق باسم « التفويض الالهى المقدس..» ، أو باسم المستضعفين ..

نحن فى عصر تتوزع فيه المسئوليات ، وتتقاسم فيه الاعباء .. وتتحدد ، فى اطار هذه التقسيمات والتوزيعات السلطات ..

باختصار العالم يعيش عصر المؤسسات ..

لا طغيان لمؤسسة على أخرى ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ أكتوبر ١٩٩٠

ولا تفرد بالسلطة أو بالقرار ..

مسئولية الحكم قسمة بين سلطات ثلاث ، حقيقية ، وليست صورية ..

– سلطة قضائية ..
– سلطة تشريعية ..
– وسلطة تنفيذية...

يجمعها مبدأ الفصل بينها ، لكن في اطار تكامل ، وتناسق وتعاون .. يضمن الحيدة بقدر ما يضمن الانسجام ..

يتوازى مع هذه السلطات الثلاث ويعمل ويتفاعل ، مجتمع حى .. له احزابه ، ونقاباته ، وتجمعاته المهنية والعمالية ..

مجتمع يعلى قيمه ، ويثبت تقاليده ، ويرشد رؤيته نخبته المتميزة من الصفوة .. مفكرين وعلماء ومثقفين وفنانين ..

مجتمع حر .. مجتمع حى .. حرية الفكر والقول والتعبير مفتوحة منطلقة .. بلا وصاية أو حجر ..

مجتمع .. متكافىء الفرصة .. ضامن لادوات العمل ، والتقدم والابتكار .. دون ارهاب او تسلط ..

مثل هذا المجتمع .. يصنع « الشعب التاريخى..» ..

لكنه لا يصنع « الزعيم التاريخى..» ..

فى عصر غير العصر .. وزمان غير الزمان ..

فالحديث عن « الزعيم التاريخى..» فى هذا الزمان هو فى حقيقته ، حديث عن « زعيم من التاريخ..» .. زعيم من الماضى ، بقيمه .. بتخلفه .. ببعده عن الحاضر ، عن العصر ومتطلباته ، وقوانينه ، ومزاجه ، بل وعلومه بالتأكيد ..

وهذه .. أظنها « أزمة بطلنا..!!» ..

أظنها .. « عقدة زعيمنا..» ..

هى فى نفس الوقت .. «سوء حظ..» شعبنا فى العراق ..

وبلاشك .. هى «نحس..» زماننا .. «وشؤم..» أيامنا ..

لقد قالوا قديما .. «أن الزعيم القوى يضعف شعبه..» ..

● فما بالنا .. اذا لم يكن زعيما .. ؟!

● وما بالنا .. اذا جاء فى عصر ، ويتحدث بلغة عصور مضت .. ؟!

● وما بالنا اذا كانت قوته على الضعيف .. وارهابه على الشعب ، ومعاركه على الاشقاء .. وانجازاته ، قتل وتبديد ودمار .

●●●●●●

لقد كان من حظى ، أو من «قدرى الصحفى..» ، أن أتولى تغطية أحداث ثلاثة هامة فى العراق ، لعبت دورا أساسيا فى حياة العراق السياسية طوال أكثر من ربع قرن ..

– فى فبراير عام ١٩٦٣ ذهبت إلى بغداد ممثلا لجريدة « الجمهورية» أغطى وقائع الانقلاب الذى أطاح بنظام عبدالكريم قاسم « الزعيم الاوحد ..» يومها .. والذى غنوا باسمه فى زمانه «ماكو زعيم الا كريم..» !!

– فى شهر يونيه ١٩٦٦ ، سقطت طائرة الرئيس العراقى الراحل عبدالسلام عارف .. وكانت معركة الخلافة ، حادة وصعبة بين المدنيين ، برئاسة رئيس الوزراء وقتها الدكتور عبدالرحمن البزاز أستاذ



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ أكتوبر ١٩٩٠

القانون .. وبين العسكريين ، وعلى رأسهم نائب رئيس الاركان اللواء عبدالرحمن عارف شقيق الرئيس الراحل .. وذهبت عن « الجمهورية » لاغطى الحدث وتوابعه ..

- الحدث الثالث ، كان فى ١٧ يوليو ١٩٦٨ ، حينما استولى رجال الحرس الجمهورى على الحكم ، واسقطوا نظام عبدالرحمن عارف ..

يساندهم ويشاركهم ضباط ثلاثة على المعاش ، احمد حسن البكر ، حردان التكريتى ، وصالح مهدى عماش ..

ومن وراء الثلاثة حزب البعث ، والذى كان صدام قد ارتقى الى درجة عالية فيه ، وبدعم من خاله « التكريتى ..» الرئيس البكر .

ومن يوليو ١٩٦٨ وحتى منتصف الثمانينات ، لم ازر العراق ، حتى دعانا الرئيس مبارك لمرافقته الى هناك فى احدى رحلاته الخاطفة

فى هذه الرحلة مع الرئيس .. وجدت بغداد وقد إختلفت ..

زادت المبانى الحديثة فيها .. تعددت الفنادق ذات النجوم الخمس .. ازداد الاهتمام بالنظافة ..

والملفت للنظر اكثر ، كان امتلاء بغداد بالصور ، وبالتماثيل ، واقواس النصر .. « للزعيم البطل .. » .

لاحظت ايضا - وبقدر ماتسمح به زيارات الرئيس الخاطفة التى لا تستغرق اكثر من بعض يوم - ان حالة من النظام العام ، تسود الناس .. من نتعامل معهم ، من المطار وحتى الفندق ..

نظام فيه صرامة .. زائدة بعض الشىء ..

قلت فى نفسى : هذا أفضل .. وربما الحرب وظروفها تفرض بعض الشدة .

لكن المؤكد .. ان بغداد كما عرفتها من ٦٣ وحتى ١٩٦٨ كانت قد تغيرت ..

المؤكد ان العرق « ونلسه .. » الذين عرفتهم فى ذاك الزمان قد تغيروا ..

فى البداية لم أستطع أن اميز أو أقرر نحو أى اتجاه جاء التغيير .. نحو الاسوأ أم الافضل ، بالنسبة للناس بالذات .

فالعراقيون والشخصية العراقية ، كما عرفتها وحتى عام ١٩٦٨ ، كانت شخصية صريحة مفتوحة ، وودودة ..

ويومها كتبت « بغداد مدينة بلا اسرار .. » ..

واستشهدت بواقعة .. كنا يوم ٢٥ يوليو ١٩٦٨ ..

وكنت أتهيأ للعودة فى اليوم التالى ..

ألح على بعض الاصدقاء العراقيين ، اطالة البقاء بضعة ايام فقط .. بقيت مصرا على العودة للقاهرة ..

قالوا لى وقتها .. اذا بقيت يومين أو ثلاثة على الاكثر ، ستشارك فى حدث لا يقل أهمية عن الحدث الذى جئت من أجله من اسبوع ..

لم اسمع الكلام .. وعدت الى القاهرة فى اليوم التالى ٧/٢٧ ..

يوم ٧/٣٠ حملت وكالات الانباء اخبار انقلاب بعثى من داخل انقلاب ١٧ تموز - يولية - تخلصوا فيه من الشركاء ضباط الحرس الجمهورى صانعى الانقلاب الاول الحقيقى .. واستقل البعث بجناحيه العسكرى والسياسى بالسلطة .. من يومها وحتى الآن ..



هذه الذكريات .. ربطت فى ذهنى بين الرئيس صدام « زعيم القادسية .. » .. وبين « الزعيم الاوحد .. » عبدالكريم قاسم ..

مثلما ربطت أخبار الوحدة الالمانية فى ذهنى بين ما حدث هناك وبين ما يحدث هنا فى الخليج ..

عام ١٩٦٣ جمعتنى « الصدفة الصحفية .. » بكنز معلومات ، الزعيم عبدالغنى الراوى اخر اللواء الثامن فى الحبانية الذى حاصر وزارة الدفاع وقبض على عبدالكريم قاسم وصحبه .

– أتذكر .. سألته يومها هل كنت تعرف عبدالكريم قاسم .. ؟

● قال .. نعم .. أعرفه جيدا ..

– هل هو ضابط كفء ..

● أبدا بالمرة فالضباط نوعان ..

منهم من يهتم بجنوده ، برجاله ، بالتشكيل والتدريب والجندية الحقيقية

ومنهم من تتحكم فيه الناحية الاستعراضية .. الناحية الدعائية .. يهتمون بالمكان وليس بالجنود وبالجيش ..

يحولون المعسكر الى حدائق ، والجنود الى « جنانينية .. » يتولون النظافة ، والتجميل وزراعة المكان .. هكذا كان قاسم .. وهكذا انتهى !

– فى الجيش ..

– وفى السياسة .

استعراض .. كلام اجوف .. تنزع روح الجندية من الجنود .. ونزع الجدية من الناس ..

هو دائما يهرب الى الامام بعيدا عن المعركة الأصلية ..

بعيدا عن موقع المواجهة الحقيقية .. وفى الداخل .. وفى الخارج ..

دائما يبحث عن الخلاف وعن الوقيعة وعن الاعذار ، وعن التحديات السهلة ، ليبعد بها عن تحديات المصير ..

هل هذا العرض ، وهذه المقارنة قربتنا لما اردنا الذهاب اليه ..

هذا الشبه الكبير بين « صدام العراق .. » و « قاسم العراق .. »

● فالنزعة الاستعراضية تسيطر عليهما .. لكنه استعراض بلا روح ، وبلا وظيفة سواء كان جمال معسكر .. او جمال مدينة .. وبالمناسبة كان قاسم هو اول من أقام تماثيل بغداد قبل صدام ، خاصة قوس النصر الكبير .

● كلاهما مغرم « بالصيد السهل » .. وكلاهما وجده فى الكويت .

● صدام وقاسم ، كانت عقدتهما فى القاهرة ، ولكن لكل اسلوبه .

اختار قاسم ، الصدام ..

واختار صدام محاولة الاحتواء والتطويع ..

● صدام وقاسم جمعتهما « شهوة .. » ، أو رغبة شيطانية غريبة .. التنكر للاصدقاء والاشقاء .. والتخلص منهم جسديا .. كلاهما للدم عنده اغراء وجاذبية خاصة ..

ما أكثر ما تحدث قاسم عن فلسطين ..

وما أقوى ما تحدث به صدام عن الثأر وعن القضية ..
لكن ما أبعد ممارسات كل منهما عن المواجهة وعن العمل لاستعادة الحق وتحرير الارض ..

●●●●●●

اخيرا المناسبة .. كانت اعلان الوحدة الالمانية ..
والمشكلة .. الحديث بلغة عصر مضى ، مع عصر جديد ..
والامل أن يتبين « الزعيم .. » القادم من أعماق التاريخ ، الخطأ القاتل الذى وقع فيه ..
فالعصر بعلومه وأدواته وتحدياته .. هو :
عصر « الشعب التاريخى .. » .. بمؤسساته وقواه ..
– وليس أبدا ، عصر « زعيم من التاريخ .. » بوحدانيته وطغيانه وقهر شعبه ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١١ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لعادل حسين :

مصر .. «المذنب الوحيد» وجميعهم .. ابرياء !

بقلم : محفوظ الأنصارى

حديثنا اليوم .. «مزيج خاص ..» يجمع بين ، الانطباعات والملاحظات العامة على صديقنا الاستاذ عادل حسين «ومهمته المباركة ..!!» ، من جانب .. وبين مناقشة «أعمق قليلا ..» لمضمون رؤيته للازمة الراهنة ، وتحليله لها .. وعرضه لتقارير اللقاءات فى عمان ، والرياض ، وطهران وبغداد ..

على الرغم من ان العرض فى أحد جوانبه عرض مبتسر بالقصد فى بعض الاحيان .. مستفيض ، مسهب ، وبالقصد ايضا ـ فى احيان اخرى ..

نبدأ بالملاحظات والانطباعات ..

● أولى الملاحظات .. احساس غيبى بأننى أقرأ لشخص يرتدى «الجبة والقفطان ..» متقمصا شخصية رجل الدين ولابسا ثوبه .. إلا انه وفى نفس اللحظة ، يضع على رأسه «قبعة ..» بدلا من العمامة ..!!

● الملاحظة الثانية ، او الانطباع .. اننى اجد نفسى ، وقد استغرقنى حديثه وعرضه «الساخن والدافىء ..» ـ أو هكذا حاول ان يكون ـ.. اجد نفسى امام «خواجه ..» أو امام مراقب اجنبى ، بكل ماتحمله الكلمة من معنى ومغزى ..

أمام خواجة اجنبى ، ليس بسبب «القبعة ..» التى تخيلتها تتوج رأس «الشيخ ..» الذى تحتها ..

وانما بسبب «التحليل البارد ..» ، لشخص ، ليس على الاطلاق جزءا من الارض ومن المنطقة ومن الناس .. ولا أظن كل هذا موضوعية او حيادا ..

● ثالث الملاحظات او الانطباعات ضياع المسطرة ، أو المعيار ، الذى يقيس به صديقنا عادل مواقف الاطراف ، او يزن به ويقيم وضعهم ومكانهم وتصرفاتهم من الازمة ..

● أما رابع ماتتحدث عنه .. فهو ان الاستاذ «بلطشة ..» قدرية «ميتافيزيقية ..» ، قد قرر «اسقاط الحدود والنواهى والمحرمات ..» التى فرضها الاسلام الذى يتحدث باسمه ، وعلى هديه ، وبأحكامه ، وفرائضه وسنته ..

واعتبر ما كان .. «امر الله .. ولا راد لامره وارادته ...» .. سبحانه وتعالى ..

يستوى فى ذلك :-

- الغزو ، العدوان ، قطع ابواب الرزق ، الطرد والتشريد ، انتهاك الحرمات ، سوء معاملة الجار ، الغدر ، وكل ما حدث او ترتب على احتلال العراق للكويت وضم اراضيها وتفريغ شعبها ..

- يستوى فى ذلك ، خوف السعودية على اراضيها وممتلكاتها وسلامة شعبها من عدوان عراقى جديد ، فاضطرت الى الاستعانة بالاصدقاء من الاجانب ، الامريكان والطليان ، وغيرهم والاستعانة بالاشقاء عربا ، ومسلمين ..

- «أمر الله ..» نافذ ايضا على مواقف الاخوة فى الاردن والمنظمة وتونس والسودان ، وكذلك فى ايران ..

فمواقفهم ، ورؤاهم ، وحتى تصرفاتهم «ارادة سماوية عليا ..» ، لادخل لارادة البشرية فيها ، بالتعقل ، او بالحكمة ، او بالموعظة الحسنة ..

- يستوى فى ذلك ، كذلك .. دعوة الكويت للاصدقاء الاجانب ، لفرض الشريعة الدولية ..

- اما الموقف الوحيد .. الخارج على هذه «الارادة العليا ..» الموقف «العاصى لامر الله ومشيئته ..» .. فهو الموقف المصرى ، «باعلامه الموجه ..!!» ، «وبصحافته الرسمية ..!!» ، «وبكتابه الحكوميين ..» ..

الموقف المصرى وحده ، هو المتمرد على المشيئة .. هو المذنب .. بلا مبرر ، هو المجرم بالارادة البشرية الحرة ومع سبق الاصرار والترصد ..

«موقف مدان ..» ، بسياساته ، وساسته وناسه وشعبه ..

باستثناء من «عدل ورحم ..!!» أمثال الصديق عادل «وصحبه الابرار ..» ..

● وهنا نتوقف عند انطباع خامس ، او ملاحظة .. هى تلك «الخيلاء ..» التى تصل الى حد «الفتنة ..» ، والتى اصبحت مكونا رئيسيا من مكونات مقالات «عادل حسين ..» ..

- فهو الذى تنبه منذ البداية ، وحذر ..

- وهو الذى اصاب التقدير والحساب منذ اللحظة الاولى ..

- هو الذى تخيل «السيناريو ..» الدقيق لتطورات الاحداث

- وهو الذى استقرأ النتائج وتوقعها .. وجدوله الزمنى الدال على هذا كله ، موجود ومدون يوما بيوم ، ومقالا بمقال .. وتحذيرا بتحذير ..!!

أليس هذا الذى يذهب اليه ويحدثنا عنه صديقنا العزيز ، كل يوم ، منافيا ومخالفا لنصوص الاسلام وروحه ..؟!

أليس «التواضع ..» لله سبحانه ، يرفع صاحبه ..؟

ثم ... أصحيح هذا الذى يتحدث عنه ، ويسجله علينا كل يوم ..؟!

أمصدق هو مايقول ، ومايستشهد به دليلا على حيدة ، هى فى حقيقتها «انحياز سافر ..» لايقوم على مبرر مقبول .. «دينيا ..» ، ولا منطقيا ..؟!



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ أكتوبر ١٩٩٠

● ● ● ● ● ●

بعد الملاحظات ، والانطباعات .. هل ندخل فى الموضوع ..؟!

الواضح ان صديقنا العزيز عادل .. قد وضع من عنده فرضية منطقية ، عززها بمقدمات ، وسياق خاص ، «ملاكى ..»

وعلى اساس هذه الفرضية ومقدماتها ، أقام بناءه ، ووصل الى نتائجه .. وكأن الناس جميعا قد «فقدوا الذاكرة ..» ، او كأنه قد سقاهم وجرعهم «سائلا ..» يغيبهم عن الوعى ، ويذهب بهم بعيدا عن الواقع وحقائقه ..

«شيخنا ..» ، الخواجه عادل حسين يقول :

ـ ان العالم كله قد وصل الى قناعة باستحالة العمل العسكرى ، لحل الازمة .. وان مصر وحدها والرئيس مبارك وحده ، هو الذى مازال ينفخ ، فى نوافير الحرب ، ومازال «ينفخ ..» فى نيرانها حتى تنفجر وتشتعل ..

ـ «شيخنا الخواجه ..» .. غاضب عاتب ، ان مصر ، ومبارك قد اختارا الانحياز .. وكان اولى بهم السعى فى طريق الحياد ، ولعب دور الوسيط ، ليعليا مكانة مصر ، وليؤكدا دورها ..

ـ «الشيخ الورع ..» ، يخلط فى غير موضع او زمان ، بين «المبدأ ..» ، وبين «الانتهازية ..» ..

فما بالنا .. وقد خابت ادارتنا وحساباتنا ، «ونكاد نخرج من العملية ..» بعد كل ماقدمناه «من المولد بلا حمص ..» !!

هكذا .. ودون ان «ترمش عين الصديق ..» ، يريد مصر مساومة ، متاجرة ، مبتزة ، فى قضية ، دماء العباد فيها مهددة بأن تهدر انهارا ، وديارهم معرضة للدمار ، وبلادهم نهبا للفناء والضياع ..

ـ عادل حسين يتحدث عن القضية الفلسطينية والربط بينها وبين ازمة الخليج .. ويتحدث عن «السلاح الاسلامى الرادع ..» ، فى يد العراق ، «وتوازن الرعب ..» بين اطراف المواجهة ..

يتحدث وكأن مصر متنكرة للقضية الفلسطينية .. ومتامرة على سلاح الردع العربى ..

يتحدث عن الوجود الاجنبى ، وكيف ان مصر وحدها ، «وبكلمة واحدة منها ..» أضفت شرعية على هذا الوجود :-

تعادل أو تفوق ، قرارات مجلس الامن ..

وتتجاوز فى قوتها وتأثيرها الاجماع الدولى ..

ياأخى ألف شكر .. ومادمنا بهذه القوة وهذا التأثير .. «زعلان ليه ..» ؟!

● وليسمح «شيخنا الجليل ..» ان نتذكر معا وقائع الازمة دون اطالة .. فالذكرى قد تنفع المؤمنين ..!!



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ ـ ٦ ـ ديسمبر ١٩٩٠

علك تذكر ان مبارك وصدام . ومعهما الحسين وصالح ، يمثلون الهيئة العليا .. او القيادة السياسية العليا . لتجمع محدود ، او اذا جاز لنا التجاوز «حلف محدود ..» .. اطرافه اربعة من الدول وقيادته رباعية ..

المفترض ان هذا «الحلف ..» المحدود ، قد اجتمع قادته ، على المصارحة ، على الثقة ، على التنسيق ، على الاتفاق حول سياسات وبرامج ومواقف . وتخص دولهم الاربع . وتخص كيانهم القومى الاكبر ـ الامة العربية ـ وتخص رؤية مشتركة لقضايا الاقليم الذى ينتمون اليه وهو الشرق الاوسط . مثلما تخص الوضع الدولى وتطوراته ..

والسؤال اين كانت المصارحة والمكاشفة والثقة ..

اين كان التشاور والتدارس والبحث ، حينما قرر الرئيس صدام حسين ـ فى ليل ـ العدوان على الكويت ..

وعندما انكشف المستور . وقدم صدام «اعلان الحرب ..» بيانا او انذارا لمجلس وزراء الخارجية العرب فى تونس .. واعتدى بجارح القول من خلال طارق عزيز وابو عمار على مصر فى هذا المؤتمر نفسه .. ماذا حدث ..

قرر مبارك التدخل بالوساطة .. ونزع فتيل الحرب ..

قد لاتعرف .. ان مبارك لم يخطىء قراءة بيان صدام للوزراء فى تونس لحظة ..

قد لاتعرف انه قال للاخوة الكويتيين اثناء رحلته المكوكية بين الكويت وبغداد وجدة . لاحتواء الازمة . قبل الغزو .. «لاتخطئوا الحساب او التقدير . ما اعلنه الرئيس صدام . هو اعلان حرب .. استجيبوا لطلباته . وفوتوا الازمة : ليسود الوفاق . ونتجنب الشر ..» .

أظنك لست واقعا فى منطق العراق الساذج ، أو تبريرهم «غير الذكى ..» حينما قالوا ان الرئيس مبارك لم يسأل صدام مباشرة وصراحة . ما اذا كان سيغزو الكويت ام لا .. وان الرئيس العراقى بدوره لم يقدم جوابا محددا عن نواياه ..

«بذمتك ..» هل هذا كلام ..؟!

ماذا كان مبارك يفعل اذن فى تنقله بين العواصم الثلاث ..؟

ولماذا اذن تم الاتفاق على لقاء جدة بين عزة ابراهيم والشيخ سعد العبدالله ..؟

ثم اين الثقة التى تجمع الحلفاء ، اعضاء القيادة السياسية العليا لتجمع من اربعة ، واين هى المصارحة والتنسيق ..؟!

ومهما كان الامر .. كان الوعد بتجنب استخدام القوة ..

وكان الاتفاق على التسوية بالتفاوض ..

ثم كان الغزو العراقى ..

● ● ● ● ● ●

● فى نفس اطار محاولة استعادة شريط الاحداث والمواقف .. علنا نتذكر ماقد نسيناه أو تناسيناه .. ماذا حدث ..؟

قدم مبارك صيغه «مشرفة ..» للحل .. تحفظ للعراق سبيلا للتراجع والانسحاب ، مع ضمان الحقوق البترولية والاقليمية ..



وتحفظ للكويت سلامة ترابه وشرعية نظامه ..

وتضمن للعرب قدسية ميثاق اتفقوا عليه وصاغوه . بكل الرضا والقناعة . وتصون مابقىَ او مابدا من نوايا تعيد «لفكرة ..» التضامن العربى ، وجودها ..

وجاء «الشريف حسين» بن طلال الى الاسكندرية ورفض حمل «مشروع ومقترحات مبارك ..» للتسوية ، وبها كل ماتتحدث عنه :

- من قوات عربية تفصل بين الجانبين فى حالة الانسحاب ..
- من ترضيه فى جزيرتى «بوبيان ..» ، و«وربا ..» كمخرج للعراق على مياه الخليج ، واحياء لمينائه فى أم القصر ..
- المقترحات تضمنت تعويضات للعراق ، واسقاط للدين .. واعداد لاجتماع بين الشقيقين العراقى والكويتى فى وقت لاحق لترسيم الحدود ..

على ان يتم ذلك فى اجتماع قمة مصغر فى جدة ..

قمة هى فى حقيقتها «ترضية ..» للعراق المعتدى .. وفرصة للرئيس العراقى لحفظ ماء وجهه امام شعبه الذى جره فى مغامرة جديدة ..

قمة استهدفت المحافظة على القيمة الاكبر والهدف الاكبر ، وهو الامة العربية . او مابقى منها ، نظير هذا النوع من الترضية ، او التنازل ..

رفض الملك حمل «مشروع مبارك لصدام ..» لامر فى «نفس يعقوب ..» ، او لانه يعرف يقينا ، انه ذهب ليبقى ويضم ..

اتصل مبارك بصدام ، «ابو عدى ..» بحضور الملك ، «ابوعبدالله ..» وقال له .. الملك سيكون بعد قليل فى طريقه اليك ويحمل بعض الافكار ..

الغريب .. ان الملك بعد هذه المحادثة التليفونية ظل مترددا فى حمل الرسالة «الشفوية ..» وظل مركزا حديثه وجهوده مع الرئيس على نقطة واحدة ، وهى «الا تعلن مصر موقفها من هذا العدوان ..» .

وعاد الملك الى عاصمته ، بعد ان توقف فى بغداد ، والتقى ، بالرئيس صدام . واتصل بالرئيس يقول له ، نلتقى الاحد فى جدة ..

لكننى لم اذكر شيئا لصدام عن مقترحاتك ..؟!

«بالذمة ..» .. هل هذا كلام جد ..؟!

«بالذمة ..» هل يعقل ان الملك حسين يلتقى بصدام وبعد حديث مبارك له ، دون ان يتحدثا فيما حمله الملك من رسالة ..

هل نقول اكثر ، واظنه «محظور ..» ، لكن للضرورة احكام ..

جاء الى الاسكندرية الرئيس على عبدالله صالح ، الشريك الرابع فى مجلس التعاون الرباعى ، وقيادته السياسية الرباعية ..

التقى ومبارك .. وتباحثا فى الازمة وكيفية الخروج منها ..

وبعد حديث طويل «قلبا ..» فيه الامر على جميع الاوجه ..

اذا بالرئيس اليمنى ، «يساوم ..» مبارك على موقف مصر ..

والثمن ، اسقاط ديون مصر للكويت ، ومساعدات مالية تساعد مصر فى ازمتها الاقتصادية ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١/٩/ اكتوبر ١٩٩٠

أستاذنا الجليل .. شيخنا .. هل هذا هو الحل العربى ..؟!
هل هذا هو الحل «الاسلامى ..» وقيم الدين الحنيف ..؟!

رغم هذا لم تتوقف مصر عن العمل والمحاولة ..

وسعت اتصالاتها وجهودها مع كل القادة العرب ، ومن مغرب الامة الى مشرقها ..

واجتمعت الارادة العربية ، على عقد «قمة القاهرة ..» ..

يومها كان الوضع مازال يسمح بكل شيء .. وكان حكم «الترضية» اكبر والالتزام بها اثبت واوثق ، فأطرافها ، وشركاؤها وواضعوها هم قادة الامة وزعماؤها ..

يومها كانت السعودية ، والكويت قد طلبتا الحماية والدعم الخارجى .. وليس مصر

يومها كان هذا الوجود الاجنبى مازال رمزيا ، وان كان قد صحبه نوع من الضجيج رهيب .. لعبت العراق . الدور الرئيسى فى تضخيمه .

واظن ان قدرا محدودا من اللين فى الموقف العراقى ، كان من شأنه ان يخرج الامة من مأزقها . وينجى العراق من محنته ، ويحفظ للرئيس العراقى « هيبته ..»

لكن للاسف .. ظل العناد العراقى على حاله .. وتعالت اصوات المزايدين .

وترك البعض القضية الاساسية وتحولوا الى القضية الفرعية وهى الوجود الاجنبى والذى كان وقتها ليس اكثر من ضجيج ، لتثبيت صدام وقواته حيث هو بالكويت ولايتقدم نحو السعودية .. ولالهاء الرأى العام العربى عن الغزو ، واخذه بعيدا نحو الكفرة الذين جاءوا ليحتلوا ارض العرب من جديد ..

ولم تتوقف مصر عن اداء الواجب ، سعت ، وحذرت بل واعلنت «وبالفم المليان ..» سنكون اول الواقفين ضد الوجود الاجنبى والعاملين من اجل انسحاب القوات الاجنبية لحظة الاتفاق على تسوية عربية ، تحفظ للعراق حقوقه .. وتعيد للكويت كيانه وشرعيته ..

● ● ● ● ● ●

ثم دخلت ساحة المبادرات والمساعى اطراف عربية ، جديدة علاقتها بالرئيس العراقى قوية ، امثال الملك حسين والحسن الثانى ، والروساء بن جديد ، وبن على والبشير ، وياسر عرفات .

وشهدت العواصم العربية «المتفاهمة او المتجاوبة ..» مع المنطق العراقى ، جزئيا او كليا ، قمما ثنائية ومتعددة ..

لكن الملاحظ دائما ، ان الضجة ، التى كان يبدأ بها الحديث عن هذه المبادرات ، كانت تنتهى للاشيء .

الاغرب من هذا .. ان اصحاب المبادرات الذين كان يملاهم الحرص ، على الاعلان عن جهودهم فى بداية المسعى .. لم نسمع من احد منهم نتيجة هذه المساعى والجهود والمبادرات بعد لقاءاتهم ، او مراسلاتهم للرئيس العراقى ، واستقبال مسعاهم بالرفض .

وأظن ياسيد عادل ، ان «لجنتكم الموقرة ..» لم يكن حظها مع صدام ، افضل من حظ الاخرين .. حتى انكم لم تستطيعوا ان تطرحوا

موضوع الانسحاب من الكويت امامه .. واكتفيتم بالاستماع الى «بيان المهيب ..» ، دون تدخل من جانبكم ، او مجرد سؤال .. ولهذا فأنت «تلف وتدور ..» وعلى مدى عدة مقالات الان ، تتحدث عن موقف الملك فهد والحسين ورفسنجانى وغيرهم ..
ولم تنقل لنا شيئا عن افكار صدام وردوده ..

● ● ● ● ● ●

يتحدث صديقنا العزيز .. عن الفلسطينيين ، والصهاينة ، والقضية ..

ونسألك فى «براءة ..» من قتل الكوادر الفلسطينية وصفاها فى لبنان ، وفى عواصم الدنيا ..؟!

ان كنت لاتعرف ، ارفع سماعة التليفون واسأل ياسر عرفات .. واذا كنت تريده صريحا واضحا ، لاتسأله وهو على ارض العراق ..

وبنفس البراءة نسأل .. من يقف خلف «العماد عون ..» فى لبنان ..؟! من يمده بالمال والسلاح ، ويمكنه من استمرار تمزق هذا الوطن «البائس ..» الذى يعيش حربا جاهلة منذ خمسة عشر عاما ..؟!

ودون ان نخرج عن اطار الاسئلة البريئة ..

من صمم على اخراج مصر من عالمها العربى ، وعزلها عقدا كاملا من الزمان ، بكل العنجهية والاصرار ..؟!

ستقول لى .. لم يكن وحده .. لابأس اوافقك ..

من قوض اتفاق «الوحدة البعثية ..» بين سوريا والعراق ، التى وقعت عام ١٩٨٧ ..؟! ولماذا ..؟!

ومن قتل رجال العراق القوميين الذين خافوا على هذه الوحدة .. وعارضوا الدخول فى مغامرة جاهلية ، ضد الثورة الايرانية ..؟! وهؤلاء من امثال غانم عبدالجليل وصحبه ، كانوا رفاق الرئيس العراقى ، واركان حربه المخلصين ..

هل نواصل حديث التساؤلات ..؟!

وننتقل فى داخله ، الى «سلاح الردع العربى الاسلامى ..» الذى يملكه العراق .. والذى تقول ان مصر تنادى بالتخلص من هذا السلاح ، لتبقى اسرائيل وحدها ، المالكه للقوة المهيمنة الرادعة ..

ألازلت تذكر ، هذه الضجة ، التى جرى افتعالها ، فى صحف العالم ، وفى صحف العراق حول «القنبلة الكيماوية المزدوجة ..» وحول الصواريخ العراقية بعيدة المدى ..؟!

الازلت تذكر التهديدات المتبادلة بين بغداد ، وتل ابيب وواشنطن ، والحديث عن تدمير نصف اسرائيل ..؟!

لماذا توقفت هذه الضجة .. وفجأة .. وبقينا بضعة اشهر لانسمع عنها شيئا ..؟!

ألانها قد زالت او زال خطرها ..؟.. ألان اتفاقا سريا قد وقع ..؟!

ثم لماذا هدأت بشكل مريب .. لتعود ضجة اكثر دويا فى الجانب الاخر .. فى الكويت ..؟!

ضجة اعطت ظهرها للعدو ، وبلا مقدمات ..

وذهبت تصب جام غضبها ونارها على شقيق ، جار ، مسالم ..؟!



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١١ أكتوبر ١٩٩٠

ورغم هذا نقول .. ان مبارك قد اضفى الشرعية على «السلاح العربى الرادع ..» للعراق .. عندما قدم مشروعه «باعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل ..»

يدخل فى ذلك السلاح النووى والكيماوى لاسرائيل ، مثلما يدخل السلاح العراقى وغير العراقى .. ومادون ذلك غير مقبول ..

وليتك تابعت مناورات طارق عزيز فى قمة بغداد ، لقتل المشروع المصرى

فى حين ان المسألة ، كانت ضمانا للقوة العربية ، كانت مواجهة حكيمة واعية ، للدعاية المغرضة ضد العرب واسلحتهم .. كانت دعوة للمجتمع الدولى ، ليكشف ، ويتبين حقيقة الاوضاع واصولها .

كانت المسألة فى البداية والنهاية حشدا عربيا وراء القوة العربية والسلاح العربى ، بفرض شرط المعاملة بالمثل لكل دول المنطقة .

● ● ● ● ● ●

صديقنا العزيز .. صدقنى ، انا اعلم جيدا ، انك إذكى كثيرا ، وكثيرا جدا من الكلام الذى تكتبه ، واوعى كثيرا ، من الطرح الذى تقدمه .. واعرف كثيرا بما يدور ..

وايا كانت اسبابك .. لكن يحزننى كثيرا ، ان تختار دائما الموقف الخطأ ، فى الوقت الخطأ ..

فلم تكن قضية الريان وشركاه ، من اللصوص ، والفسقه ، والمشبوهين ، هى القضية التى يقف وراءها قلمك ، وتسخر فى سبيلها جريدتك ، وتورط فيها حزبك ..

ولن ينفع ثوب الدين ولباسه اليوم فى اقناع احد بما تريد أن تذهب اليه ..

ولاتفيد «قبعة الخواجة ..» التى تريد ان تضفى بها صبغة «علمانية ..» ، عقلانية ، حيادية ، على طرحك لقضية بهذا الحجم وهذه الخطورة ..

والمؤكد .. ان محاولة تبرئه كل الفرقاء ، الذين ذهبوا الى ماذهبوا اليه .. «بأمر الله ..» الذى لاراد لقضائه .. والقاء اللوم على مصر وحدها .. محاولة «تعيسة خائبه ، وليست اكثر من ترديد لمفهوم وسياسة صدام حسين الاعلامية التى تركت كل الناس ، واختارت مصر فقط عدوا أوحد ..

وللاسف هذه احدى الثوابت فى سياسة البعث العراقى .. قبل صدام ، ومع صدام ، وبعد صدام ..

وهذه ايضا ، احدى ثوابت ، الجغرافيا السياسية ، حينما يتصارع الموقع والدور ويتنافس ..

وهذه كذلك احدى ثوابت «النظرية الاستعمارية ..» مهما اختلفت وتناقلت مسميات «القوة الاستعمارية العظمى ..» الحاكمة فى زمانها .. لتجعل من الصراع والتناطح بين القاهرة وبغداد ، ركيزة من ركائز الوضع الاقليمى وتوازناته ..

وقبل ان اضع نهاية لهذا الحديث الطويل ، اتمنى ان تتامل او تتذكر ، موقف الرئيس صدام من الوجود الامريكى والاجنبى فى الخليج ، عندما هددت ايران حركة البترول وناقلاته ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعندما امد هذا الوجود صدام بالمعدات والصور والدعم ، للاجهاض على ايران ..

ولتعلم دائما صديقنا العزيز .. اننا على قناعة لايشوبها شائبه ان الحرب دمار للجميع .. وانه لابديل لحل يجنبنا الحرب .. وان الوجود الاجنبى ملعون .. وان قرار السلام قرار عراقى صدامى ، مثلما كان قرار الحرب او التهديد بها ، قرار منه .

وان خروج القوات الاجنبية ، من المنطقة ، قرار عراقى ، مثلما كان مجيئها بقرار منه ..

ولنتامل معا .. ماذا لو اعلن صدام اليوم استعداده للانسحاب من الكويت ، ورغبته فى التسوية ومطالبته بالضمانات ، التى تحمى هذه التسوية ..؟!

هل تظن ان احدا فى العالم العربى كله ، يستطيع وقتها ان يدافع عن بقاء القوات الاجنبية ..؟

وهل تستطيع هذه القوات البقاء حتى وان ارادت ..؟

محفوظ الأنصارى


المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ أكتوبر ١٩٩٠

جولة مبارك وتقرير من الداخل .. يكتبه
محفوظ الأنصارى

رؤية مشتركة للأمن الاقتصادى والعسكرى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧ أكتوبر ١٩٩٠

الاستقرار .. عنصر توحدت حوله مباحثات الخليج

تعليمات مبارك للوزراء على الطائرة .. قبل الجولة

بدأت جولة الرئيس مبارك لعدد من دول الخليج صباح يوم الاثنين الماضى : ـ

- بلقاء بينه وبين أعضاء الوفد المرافق ، بمقصورته وفوق الطائرة الرئاسية
- وانتهت الجولة مساء الخميس أول أمس ، بلقاء بين الرئيس وبين رؤساء التحرير المرافقين له ..
- بعد أن أقلعت الطائرة بقليل من مطار القاهرة ..

وقبل أن تخرج من المجال الجوى المصرى .. استدعى ، مبارك أعضاء وفده وكبار مساعديه ، الى مقصورته : ـ

ـ فهذا أول تحرك للرئيس خارج بلاده منذ اندلاع الأزمة فى ٢ أغسطس ..

ـ وهذه هى بداية جديدة لتقييم وتحليل الوضع واحتمالاته على أعلى مستوى وبشكل مباشر ، بعد مرور حوالى ثلاثة أشهر من التوتر والمواجهة .. وبعد بقاء الوضع دون حسم فى اتجاه السياسة ، أو بأسلوب الحرب ..

ـ وهاهو المنطق والحكمة يفرضان سرعة العمل وبالتوازى فى جميع الاتجاهات والمجالات ، دون انتظار للنتائج والحسم ..

فالأزمة مهما طالت ، لابد وأن تنتهى حربا أو سلما ..

وهذا العارض الذى أمسك « برقبة .. » النظام ، العربى ، لا محالة زائل ..

ـ حماية الحاضر ، ووضع ضمانات المستقبل تحتم هى الأخرى التنسيق والعمل المشترك ، وسرعة التحرك لاحتواء ، ما يظهر من سلبيات ، هنا أو هناك نتيجة ، بقاء الوضع على ماهو عليه .. واستمرار الاحتلال .. واستمرار الوجود الأجنبى .. وتصاعد الحرب الاعلامية ، دون ضابط ..

طوال الفترة ، المنصرمة ، منذ بداية الأزمة ، وحتى ساعة البدء بهذه الجولة ، لم يمر يوم واحد على مبارك دون أن يستقبل ملكا أو رئيس دولة ، أو مبعوثا خاصا أو وفدا أجنبيا أو وزيرا ..

لم يمر يوم دون أن يبعث برسالة ، أو يجرى ، اتصالا تليفونيا ، مع هذا الزعيم وذاك ..

كان هناك أيضا مؤتمر القمة العربى .. وعلى هامشه ، التقى وبحث الرئيس الوضع بتفاصيله مع الزعماء العرب كل على حدة ..

لكنها اليوم حالة جديدة .. ووضع جديد ..

ـ صحيح أن المواقف قد وضحت ..



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧ أكتوبر ١٩٩٠

- صحيح أن كثيرا من الحقائق قد انكشفت ..
لكن بقى أن نتعامل مع المواقف ، ومع ما تكشف من حقائق ، وما ظهر من مؤامرات ومناورات ، بشكل مباشر ومنسق ومنسجم ..
بقى أن نخطط عملنا وحركتنا فى مواجهة ما انكشف ، ..

بقى ان نتفق على كيفية المواجهة وأسلوبها ..
ليس فقط ردا على ما يجرى حولنا أو ضدنا وفى مواجهتنا ..
ولكن .. وهو الأهم .. بناء لأسس المستقبل .. وتأمينا ، لمقومات الحاضر ..
وأبدا ليس بتجاهل ما حدث وازدرائه .. ولكن على هدى من حزمة الضوء الضخمة التى ألقت بها الأزمة على مجمل الوضع العربى ..
ليس بنسيان ما كان .. ولكن اعتبارا به ، واهتداء بدروس هذه التجربة المريرة ..
ومبارك فى هذه الأمور « الحساسة .. » ، وفى الوقت « الحرج .. » ، واللحظة « الحرجة .. » ، لا يحب : -
- أن يفسد أحد عمله ..
- ولا يحب أن يسىء أحد فهمه ..
- ويرفض أن تضيع المناسبة دون « مصارحة تبنى .. » ، فتجنب مخاطر الحدث .. ودون تقييم « مرتكز على الواقع .. » ، فيبعدنا عن الوهم .. ودون ، « رؤية حاضر ومستقبل معا .. » ، تقودنا وتهدينا السبيل ..

من هنا كان حرص الرئيس مبارك ، أن يجمع وزراءه ومساعديه ، أركان حرية المرافقين ، ليشرح لهم « فلسفة عمله .. » ، وخلاصة تقييمه ، وأسلوب التعامل والتناول .. دون تردد يضيع قيمة الظرف والزمن ..
ودون اندفاع يفسد كل شىء ..
كانت دعوته لوفده قبل أن تبدأ الجولة الأولى من اللقاءات والمحادثات .. وقبل أن تهبط الطائرة فى أولى محطات اللقاء المملكة العربية السعودية .. من أجل :

- أن يحدد بوضوح الهدف ..
- ويحدد بوضوح أكثر أسلوب التعامل والتناول ..
فنحن هنا فى مصر .. وهناك فى المملكة ، وفى كل الخليج « واحد .. » ، لا مجال لأن « يتشاطر .. » أحد منا على الآخر .. ولا مجال للتكتيك ولا للمناورة ..
واذا كانت الأزمة قد أعادت اكتشاف هذه الحقيقة الثابتة من جديد .. واذا كانت قد بددت الكثير من الغيوم والمغالطات ، فهاهى قد جاءت لتؤكدها ..
وبالتالى فليكن عملنا مصارحة ، ومكاشفة وتعاونا ..
ولنرتفع بأنفسنا وبنوايانا الى مستوى الأزمة وحجمها ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى نهاية الجولة ، الى المكان الذى نجلس فيه نحن الصحفيين جاءنا الرئيس ..

كعادته جلس وسطنا ..

هذه المرة لم يتسع وقت اللقاء لتناول أكثر من « كوب .. » من اليانسون .. حملته للرئيس كبيرة المضيفات « حميدة .. » كما هى العادة دائما .. كوب القهوة « المعتاد .. » لم يكن له حظر فى لقائنا معه هذه « الجولة .. » .. فلقد استبد « التعب والارهاق .. » ، بالرجل ، عند نهاية الرحلة .. وقبل قليل من الوصول الى « نقطة البدء نقطة النهاية .. » .. القاهرة

صريح كعادته .. كان مبارك ..

مباشر نافذ فى بساطة هو دائما .. وكان معنا ..

واضح واصل الى ما يريد ، ومن أقصر الطرق جاء حديثه معنا ..

قادر على اقناعنا بأنه يقول لنا كل شىء ، ولا يخفى عنا شيئا ..

لكن وراء هذا الذى يقوله وقاله جبال من الأسرار وكنوز من المعلومات ، « والحكايات السياسية .. » ، التى تكشف بل وتصنع الأحداث .. « حكايات رجال وزعماء وساسة .. » .. وحكايات مؤامرات ومناورات وتدابير ..

الرئيس مبارك قادر علىّ « أن يقول ولا يقول .. » فى نفس الوقت .. فهو يكشف لنا مايود الكشف عنه ، وبذلك « يقول .. » ..

لكنه يخفى مالا تسمح الظروف بكشفه فى هذه اللحظة أو تلك .. وهذا الذى يتم خفية كثير .. وهنا لا يقول ..

المهم .. كان واضحا من « مزاج الرئيس .. » وحديثه أن مهمته قد كللها النجاح .. فلم تحمل كلماته ، أى نوع من التحفظ ، وهو يتحدث عن الزعماء الذين التقى بهم .. خادم الحرمين فهد بن عبد العزيز .. الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان .. ، الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى .. ، السلطان قابوس بن سعيد ..

ثم وهو يتحدث عن الموضوعات والقضايا التى دار حولها النقاش والبحث ..

لم يكن سرا منذ بداية الجولة وحتى قبلها : -

- ان الاوضاع العربية والأوضاع فى المنطقة لا يمكن أن تستمر على ما كانت عليه قبل الأزمة ، وأيا كانت وسيلة ، الخروج من هذه الأزمة ..

- وأن العلاقات بين الأشقاء الذين اختاروا الوقوف الى جانب الشرعية وجانب المبدأ ، لابد وأن تدخل مرحلة جديدة ، تتوازن فيها وتتكامل ، المسئوليات والأعباء ، فى مرحلة ما بعد الحل ..

- أن الأوضاع الراهنة ، خاصة الآثار الضارة التى لحقت بالبعض لابد من معالجتها جنبا الى جنب ، مع معالجة الخلل الأمنى الذى فرضه الغزو والضم والمواجهة ..

فإذا كانت الضرورة قد فرضت وعلى وجه السرعة أن يهرع الأشقاء بقواتهم للوقوف الى جانب الحق وفى مواجهة العدوان .. وتحقيق الأمن العسكرى .. فالضرورة تحتم ، حماية الجبهة الداخلية ، وحماية استقرارها ، فى البلدان ، التى تضررت اقتصاديا ، بسبب عودة مئات الآلاف من أبنائها العاملين ، خاصة البلدان ، التى دفعت بقواتها ومازالت الى مسرح العمليات ، والى خطوط المواجهة الأولى ، ردعا للعدوان ، وطلبا واملا فى الاستجابة لنداءات السلام ..

- لم يكن سرا أيضا .. أن موضوع الترتيبات الأمنية ، لهذه المنطقة الاستراتيجية الهامة ، والتى كانت ، ومازالت أحدى « المناطق الحمراء .. » التى تفرض الحرب ..

هذه الترتيبات وان بدا الحديث عنها غربيا أمريكيا ..

إلا أن الضرورة الأقليمية والعربية بالذات قد فرضتها موضوعا للبحث والتشاور والنقاش .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٧ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لكن بقى . ومازال .. ، أى شكل من أشكال الدفاع والحماية والأمن الجماعى يمكن أن يكون ..

ـ لاأظن أنه سر محظور ، الحديث عن تجربة أو مأساة خروج وإخراج شعب كامل من دياره . ووطنه .. طواعية فى بداية الأمر .. وقسرا وارهابا فى مرحلته ومراحله اللاحقة .

وفى هذا الاطار كانت الصورة بجانبيها :

ـ كيف نؤمن أبناء الدول الصغيرة ذات الكثافة السكانية القليلة ، من سكان الخليج ، فنشجعهم على الارتباط بالأرض والتمسك بها والدفاع عنها .. فضلا عن توليد وخلق احساس مادى واقعى بالأمن والطمأنينة ..

ـ وكيف - فى نفس الوقت - نحفظ استقرار ، وسلامة وأمن دولة مثل مصر ، تعتبر أكثر من تضرر اقتصاديا واجتماعيا بالأزمة ..

بينما هى فى نفس الوقت الأقدر على خلق روح الاستقرار والأمن فى المنطقة .. والأقدر على حفظ التوازن .. والاسرع والأقدر على ارسال قواتها للردع وللدفاع ولمنع أى مغامرات جديدة ..

فى هذا الاطار المتوازن والمتكامل تحدث معنا الرئيس .
قدم مبارك لنا عناصر ومكونات «استراتيجية .. » ..
لمس الرئيس رءوس موضوعات البحث ، والتشاور مع الزعماء والأشقاء ، دون أن يتوغل بعيدا فى التفاصيل ..

لكنه . حرص معنا ونحن فى نهاية الجولة .. كما حرص مع «اركان حربه .. » ، وزرائه ومساعديه فى بدايتها ..

على أن يركز على الهدف الاسمى ، على الغايات العليا ..

حرص على أن يشرح ويوضح خطورة اللحظة ، وحساسية الوضع وتشابكاته الى جانب المخاطر التى قد تحملها ، إساءة الفهم وسوء الظن .. واستغلال الكثير من الأطراف أى خطأ أو هنة ، لافساد الجو ، وتعكير المناخ ..

كان الرئيس بعد هذا سعيدا بحرارة اللقاءات وصدقها وصراحتها ..

كان سعيدا أن يسمع من «خادم الحرمين .. » ماقد يتردد الرئيس فى طرحه أو إثارته فوق مائدة الحوار والتشاور ..

وكان سعيدا أن يجد فهد بن عبدالعزيز ، المبادر بطرح الأفكار و«الاطر .. » التى ستقنن وتنظم ، برامج التعاون والمساندة والتمويل والتعاون الاقتصادى مع مصر ..

ليس على المستوى الثنائى بين القاهرة والرياض فقط .. بل وعلى مستوى دول الخليج ككل

كانت هكذا اظن واعتقد وكمااحسست كانت سعادة مبارك بالغة ، وهو يرى العاهل السعودى ، مقدما نفسه ، محاميا لمصر ، مدافعا عن قضية ، هى جزء لايتجزأ من قضية الأمن العربى ، بمفهومه الشامل والمتكامل الامن الاقتصادى والسياسى والعسكرى .. قضية الاستقرار ، بشكله الاجتماعى ، كما هو فى مصر .. وبشكله الحربى ، وتهديداته ، كما هو فى منطقة الخليج الآن ، وغدا ..

والوضع بهذا التكامل كما راه مبارك والفهد ، يستوجب سرعة العمل وسرعة التحرك ، وفوق ارض المشكلة ، بشكلها الظاهرى وجوهرها ، ذلك بالتعامل مع جناحيها وشقيها الاقتصادى ، وتداعياته أمنا واستقرارا ..

والعسكرى بانعكاساته النفسية على المواطنين الخليجيين ، أمنا واستقرارا وثقة أيضا .



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ أكتوبر ١٩٩٠

ولهذا لم يفاجئنا الرئيس ونحن فى هذا الجو . ومع هذا الطرح «الاستراتيجي ..» . و«الفلسفة السياسية ..» المتكاملة التى شرحها وقدمها لنا رؤية شاملة لأزمة ، ولحاضر أمة وواقعها .. ولمستقبل تبنى دعائمه وتؤمنه .

لم نفاجأ كثيرا .. عندما قال لنا الرئيس ، أن قرار مصر ، هو دعم المساندة العسكرية المصرية لدول الخليج حسب حاجتهم ، وحسب طلبهم ، وحسب متطلبات المواجهة ، وضرورات السلامة والأمن .. .

وان الرئيس لهذا ، بصدد إرسال ، فرقة مدرعة لمسرح العمليات بمنطقة حفر الباطن بالسعودية .. وأن غرف العمليات المصرية تدرس أهمية وضرورة تعزيز هذا الوجود ، بقوة طيران ، للحماية والأمن ، إلى جانب الدفاع الجوى الموجود بالفعل والذى رافق قوات الفرقة الميكانيكية والصاعقة الموجودة هناك بالفعل ..

لم نفاجأ أيضا كثيرا .. وفى ضوء ماسمعناه من مبارك ، اشارات ، ومعلومات عن مضمون المباحثات ونتائجها .. لم نفاجأ عندما سمعناه يشرح لنا ، دون تفاصيل ، برنامج التعاون الاقتصادى بين دول الخليج وبين مصر ، والممتد إلى خمس سنوات ، متناولا ..

ـ دعما نقديا ، يساهم فى علاج العجز فى ميزان المدفوعات المصرى – حوالى ٧ مليارات جنيه – وفى سد الفجوة التمويلية السنوية – حوالى ٢ مليار دولار – .. وفى تمويل متطلبات الطوارىء .. وكذلك فى تعويض النقص الذى سببه عودة العاملين وانقطاع عوائدهم ، وهبوط الحركة فى القناة ، وتناقص الصادرات ، وغير ذلك .

ـ متناولا كذلك تمويل المشروعات ، والتى تقضى بضرورة فتح فرص عمل جديدة وفورية لأكثر من ٦٠٠ ألف عائد من الخليج .. بالاضافة إلى العمالة العاطلة الموجودة والمتراكمة يوميا ..

ولقد تعددت الاجتهادات حول الصيغة التى ستجرى فى إطارها هذه العملية ، بطريقتها :

● طريق الذهاب الى الخليج ، قوات مصرية تشارك فى الدعم والمساندة والأمن والدفاع ..

● وطريق العودة الى مصر ، مساعدة ومساندة واستثمار خليجى فى مصر ..

لم يشأ احد ان يكشف بصراحة عن الصيغة أو الجهاز الذى ينظم هذا ويتولاه . اكتفى الرئيس بالاشارة إلى وجود إطار عام دون أن يدخل فى تفاصيله ..

لكن الاجتهادات تعددت ، من عندنا ، وعندهم ..

البعض تصوره احياء لهيئة التعاون الخليجى . لكن الفكرة رفضت من الجميع ، لفشل التجربة السابقة .. وإن بقى فى هذه الهيئة ٣٠٠ مليون دولار من مجموع ٢ مليار تقررت لمصر عام ١٩٧٧ ، صرف منها ١.٧ مليار دولار وبقى هذا المبلغ .. وأغلب الظن أن ممثلين من دول مجلس التعاون الاربع السعودية ، الكويت ، قطر والامارات سوف تجتمع غدا بجدة ، لاتخاذ قرار بصرف باقى المبلغ لمصر ٣٠٠ مليون دولار واعلان ان المبلغ كله الـ ٢ مليار منحة لمصر لاترد

البعض تصوره حلفا ، بجناحيه الاقتصادى والعسكرى ، كما فعل الغرب مع الأطلنطى ، ومع منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية ، اللتين أنشأهما التحالف الغربى بعد الحرب العالمية الثانية ..

لكن فكرة الاحلاف حتى فى عصر زوال الاحلاف لم تعد مقبولة واظن ان الرئيس مبارك كان فى هذه النقطة واضحا ، لمعرفة كاملة ، باحساس الشعوب ورفضهم الفطرى والطبيعى «للكلمة ..» مهما كان المضمون الذى تخدمه

البعض تصورها اطارا ذا جناحين او طرفين :
مصر من جانب .
ودول الخليج من جانب اخر ..



واخر تصورها اطارا متعدد الاطراف ..
والواضح . رغم كل هذه الاراء والاجتهادات ..
ان الاولوية الان لمعالجة الواقع ، تامينا للناس واستقرارا للدول ، وتأكيدا للثقة بالنفس . على مستوى الشعوب الذين يؤرقهم القلق ، لتاخر حسم الازمة خاصة الشعوب الخليجية .. وعلى مستوى الدول ، بتكاتف حقيقى اقتصادى عسكرى ، وسياسى .. وعلى مستوى القادة لقاءات ومشاورات وتبادل للمعلومات . ورؤية مشتركة لمواجهة خطر واحد ..
من هنا كان الاتفاق كما قلنا على تعزيز الوجود العسكرى المصرى ، فى إطار علوم العسكرية ومتطلبات الدفاع والامن .
وكان الاتفاق بالمبادرة بمد يد المساندة والدعم للاقتصاد المصرى ..
ولهذا سوف تشهد الفترة القادمة تكثيفا ، لتبادل الوفود والاجتماعات واللقاءات على المستويين المصرى . والخليجى .
كما ستشهد الفترة القادمة تركيزا ونشاطا مصريا . يدور حول إعداد المشروعات والانتهاء من دراسات الجدوى ، واعداد العطاءات وإقامة الممارسات . للبدء فى تنفيذ مجموعة كبيرة من المشروعات الزراعية والصناعية والخدمية ، والسياحية ، والصناعات الصغيرة ، وعلى امتداد الرقعة المصرية ..
ولقد تم توفير التمويل اللازم لهذه المشروعات ولم يبق إلا ان نتقدم بها ، ونفتح عطاءاتها لنبدأ وعلى الفور التنفيذ .
وأى تأخير أو عطل فى هذا ، فمسئولية مصرية خالصة .
والمؤكد أن الرئيس مبارك قد وضع خطة تحرك واسعة على المستوى الداخلى ، للانتهاء فى الاعداد والبدء فى التنفيذ .
كما وضع خطة متابعة ، دقيقة ، وتكليفات محددة يتولاها مجلس الوزراء ..

● ● ● ● ● ●

وإذا كان البعض منا يحب تقييم الاعمال الكبرى ، ونتائجها من خلال كشف حساب . تلعب فيه الأرقام دور البطولة ، فلا بأس أن نتحدث لغة الارقام ..
- أولى أرقام الكشف - والتى اعتبرتها ، أنا نفسى يوما ، عملا سلبيا أو قرارا سلبيا - هو رقم المديونية :
- لقد اسقطت الكويت دينا مقداره ٣,٣ مليار دولار ..
- اسقطت السعودية دينها البالغ ٢,٥ مليار دولار ..
- قطر كانت أول من بدأ اسقاط الدين بمبلغ يصل الى حوالى ٧٠٠ مليون دولار ..

ولقد عاتبنى الصديق الدكتور عيسى الكوارى ، خلال زيارتنا الخاطفة مع الرئيس للدوحة .. على «مقالى .. القرار السلبى..» ، وكيف أننى ، أبيت ، أن أعطى الفضل لأصحابه ، «وتلقيت اللمسة الطيبة..» بالجحود ، ووصفت قرارهم باسقاط الدين بأنه قرار سلبى ..
وقلت له شاكرا عتابه .. «أخشى أن يسوء الناس الظن بكم ، كما أسأتم الظن بمقصدى..» .
لقد بدأت المقال بشكر الأشقاء الذين بادروا واسقطوا الديون المصرية دون طلب من مصر .. وأظنهم جميعا فعلوا ..
لكنى دائما مع ضرورة أن نعايش الأزمة وعلى مستواها ، فالوقت لم يكن وقت اسقاط دين لا وقت لدفعه ولا تفكير فيه ، ليس بسبب عدم الرغبة فى وفائه ، ولكن بسبب عجز القدرة ، وضغط أولويات الأزمة ..
الوقت كان ومازال وقت وقفة تدفع الخطر ، وتثبت الاستقرار بالامن العسكرى والامن الاقتصادى .. وبالعمل الملموس ..
رد الصديق عيسى الكوارى : ومن قال أننا لن ولم نفعل ذلك .. ؟!
قلت وأنا متأكد منه .. لكننى قصدت أن امتص رد فعل ، قد يسوء الظن بالمبادرة ، وما يتبعها ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧ أكتوبر ١٩٩٠

على كل حال حديث الأرقام مستمر ..

● أسقطت الامارات كذلك حوالى ٨٠٠ مليون دولار دينا لها على مصر .. ليصبح مجمل ما سقط من ديون اكثر من ٧ مليارات دولار .

● ● ● ● ● ●

إلى جانب هذا حدث تفاهم واتفاق أساسى على صيغة التعاون فى مرحلته القادمة ..

البعض يتحدث عن ١٠ مليارات دولار .. والبعض الاخر يتحدث عن ٦ مليارات دولار ..

بينما فرص عمل جديدة لجزء من العائدين فقط لمصر ، وتكلف ٤,٥ مليار دولار .

– والسباق حاد وساخن ، بين ضغط الازمة وبين كيفية مواجهتها ..

الجهود التى يبذلها مبارك لاتقتصر على الساحة العربية .. لكنها ممتدة الى الساحتين الإمريكية والاوربية ..

فها هى الولايات المتحدة فى اللحظة التى يصل فيها مبارك الى صيغة واطار للامن الشامل من مصر ودول الخليج .. بها الاقتصاد وبها الامن العسكرى .

وفى اللحظة نفسها نجد اللجنة المشتركة من النواب والشيوخ بالكونجرس الامريكى تتفق على عدم تطبيق «قانون بروك .. » على مصر حتى شهر مارس القادم . واعطاء الحق لمصر بعدم دفع اقساط الديون وخدماتها دون حرمانها من المساعدة وفقا لقانون بروك ..

نجد الولايات المتحدة تستعد لاسقاط $\frac{9}{10}$ من الدين العسكرى البالغ حوالى ٧ مليارات دولار ، بفوائد سنوية تصل الى مليار دولار ..

الاكثر من هذا يدعو الرئيس الامريكى حلفاءه الغربيين الدائنين لمصر ، لعقد اجتماع قمة برئاسته ، لبحث اسقاط ديون مصر أو تخفيضها ، وتخفيف التزاماتها ..

– بلغة الارقام مرة اخرى ، لقد أسقطت حركة مبارك السياسية والاستراتيجية فى الازمة الراهنة .. وحركته الدءوبة على مدى ٩ سنوات بالسماحة والصبر والحكمة والعمل الجاد .. مع علاقات شخصية مع الزعماء ، وعلاقات دولة بدولة ، نسجها ببراعة واحكام ..

هذا كله اسقط فى لحظة واحدة حوالى ١٤ مليارا دولار ، تمثل دين مصر العام المدنى والعسكرى ، والذى وصل الى ٤٢ أو ٤٣ مليار دولار .

ثم ها هى الدول الغربية الاخرى بصدد الاجتماع لاسقاط جزء كبير من ديونها ..

تلك هى محصلة عمل على مستوى القمة ..

شاهدناه فى جولة لأربع دول فى ٣ أيام ، وأنجز ما سبق الاشارة اليه ..

– وشاهدناه فى خيار استراتيجى ، وعلاقات متميزة وسياسة حكيمة ، انعكست اثارها فى قرار الدين العسكرى الامريكى .. .

– كما سنشاهده قريبا فى موقف غربى موحد ، تجاه ديون مصر .. وتجاه مساعدة فورية لها .

لكن يبقى كل هذا جهد فرد ، وناتج عمل قيادة ، ومحصلة ادارة للسياسة والاستراتيجية وللعلاقات الدولية ..

والحاسم والمطلوب .. هو أن نحسن استغلال هذا العائد من جهد القيادة ..

المطلوب .. هو أن يتحول المجتمع بقياداته الوسيطة ، بإدارته العليا ، بقواه المهنية ، والفنية والعلمية والسياسية الى خلية عمل ..

المطلوب أن نرتفع الى مستوى التحدى ..

فربما كانت هذه اخر الفرص ..

وقديما قالوا رب ضارة نافعة ..

ولحديثنا عن جولة ، الرئيس بقية حول حوارات مع أهل الخليج .. عن المتغير والثابت فى عقول الناس وبعض الموظفين ..

الخليج .. محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٠



تنافس الحلفاء .. وغنيمة «الخليج» ..؟!

بقلم : محفوظ الأنصاري

أصاب «بورصة ..» حل أزمة الخليج ، فى الفترة الاخيرة نوع من الحمى ..

- تارة تبدو سماء الازمة ملبدة بالغيوم . ونذر الحرب .
- وتارة اخرى ، تكاد ، من واقع التصريحات «المتفائلة ..» والمبادرات الطائرة تبدد كل السحب ، وتجلو سماء المواجهة عن كل مايعكر صفوها وكاننا فعلا ، لانبعد عن عتبات السلام الا خطوات
- الثالثة ، حمى من نوع خاص ، «لخبطة ..» آسيوية ، واخرى اوروبية ، وثالثة عربية تجمع وتخرج ، فى نفس الوقت بين احتمالات الحرب واحتمالات السلام ، وتنتهى فى عقول الناس بحالة من الضياع ، وعدم اليقين ..

ـ ويبدو وكأن صدام قد خرج من المغامرة او كاد ، بمغنمه الذى سعى اليه واوقف العالم ولم «يقعده» بعد ..!!

ـ ويبدو كأن لعبة الوقت .. ولعبة الاعصاب ، والحرب النفسية ، التى مورست طوال الاشهر الثلاثة الماضية ، قد تم حسمها لصالح صاحب «الاعصاب الاقوى ..» طالما العالم يخشى خوض حرب من هذا النوع وبهذا الحجم وانه من خلال «الصفقات التحتية ..» يمكن تلافيها ..

● ● ● ● ● ●

ولكن .. الشىء المؤكد فى لعبة «البورصة ..» أو حلولها رغم كل هذا التداخل والتباين ، أو التأرجح بين هذا الاحتمال او ذاك ، لاتعكس فى جوهر الامر ونهايته ، الا حقيقة واحدة هى :ـ

- اصرار دولى على انسحاب العراق الكامل من الكويت ..
- عودة الشرعية الى هذا البلد المعتدى عليه ..
- بحث المعلق من الامور ، او بمعنى اصح ، اصل النزاع بين الدولتين الجارتين ـ العراق والكويت ـ بعد ذلك .. وليس ابدا قبله ، او خلاله ..

المؤكد الثانى ، وهو منشق خارج عن الحقيقية الاولى .. لكن يدور حول الخلاف ، والاجتهاد والمساومة او المناورة ، هو :ـ

- كيفية تحقيق الانسحاب وعودة الشرعية ..

وسيلة الوصول الى هذا الهدف ..

وبشكل عام .. ومهما اختلفت مسميات الوسائل وهى ثلاثة تدخل جميعها تحت مسمى واحد هو مواجهة «المعتدى ..» اى حرب ومعركة هدفها النهائى كما قلنا محل اتفاق الجميع ، مناورين ، ومساومين ، ومجتهدين ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٠

● فالبعض يراها حربا بالسلاح ، تكسر قدرة العراق على الرفض وترغمه على القبول بالقرارات الدولية ..

● البعض الاخر يراها ، حربا بالاقتصاد ، خطرا ومقاطعة بشكل محكم ، يكسر الصمود ويزلزل تحمل الداخل ، على جبهتيه المدنية والعسكرية .

● الصورة الثالثة .. حرب بالسياسة ، بالعزل ، وتضييق الخناق ، ودفع القيادة العراقية الى المزيد من الانتهاكات للشرائع والاعراف والقوانين الدولية فيتآكل يوما بعد يوم التعاطف العربى والاقليمى والدولى فضلا عن المحلى داخل العراق نفسه .. فتستحكم اسباب العزلة . يصاحب هذا ويغذيه حرب نفسية مركزة ..

● ● ● ● ● ●

هذه الصيغ الثلاث من اعمال «الحرب .. » او من صور المواجهة لاتواجه بشكلها الجماعى فى اطار متسق ، متفق عليه ومحدد الواجبات ..

انما تمارس من جانب الاطراف ، خاصة الدول العظمى والكبرى ، بلمسات وطنية محلية تعكس مصالح كل طرف .. .

واظن ان جولة وزير الخارجية الامريكى ، التى يقوم بها حاليا ، ويلتقى خلالها مع المصريين ، والسوفييت والفرنسيين والسعوديين ، والصينيين ، والسوريين وغيرهم .. انما هى محاولة لوقف مفعول وحرارة الحمى الجارية ، والتى اشرنا اليها فى بداية حديثنا حول الحل بوسائله واساليبه واجتهاداته المتعددة ..

هى محاولة امريكية من خلال بيكر لضبط ايقاع الحلفاء بعيدا عن المزايدات والمناورات ..

محاولة لاتفاق عام مع الاطراف المتحالفة على صيغة موحدة مشتركة لمعالجة الازمة فى مرحلتها الحالية والحاسمة .

وفى اطار هذا الفهم يمكن ان نفهم تصريحات المبعوث السوفيتى «بريماكوف .. » فهو اول من يعرف ان مبادرته مع العراق قد فشلت ..

وان الفجوة مازالت واسعة بين مطالب الرئيس صدام حسين ، وبين ماتفرضه القرارات الصادرة من مجلس الامن وتوجب تنفيذه .

لكنه فى نفس الوقت يدعو «للمستحيل .. » يدعو للحل العربى فى الوقت الذى ضرب فيه الرئيس العراقى الصف العربى والتضامن العربى .. وفى الوقت الذى رفض فيه صدام مبادرات اصدقائه مع العرب ، الحسن والحسين وبن جديد وعرفات وعلى صالح والبشير ..

ولهذا فالتصريحات السوفيتية الداعية الى «المستحيل العربى ..!!» .. والمتحدثة عن التفاؤل لايمكن قراءتها الا من خلال المنهج السوفيتى فى التعامل مع الازمة ..

ـ هو مع المبادىء العامة : الانسحاب والشرعية ..

ـ هو مع قرارات مجلس الامن ووجوب تطبيقها ..

ـ هو مع ميثاق الامم الامتحدة وحق الدول فى الدفاع عن النفس الفردى والجماعى وفق المادة ٥١ من الميثاق .. وهو هنا لايستطيع ان يعارض الوجود الامريكى والاوروبى والعربى والاسلامى ، فى السعودية والخليج الذى تم وفق هذه المادة ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● لكن الاتحاد السوفيتى ـ وفى نفس الوقت ـ يعرف قبل غيره ، ومن واقع اتصالاته وعلاقاته المباشرة مع العراق ومن واقع مهمة «بريماكوف ..»

يعرف السوفييت من واقع كونهم قوة عظمى ومن واقع سير الاحداث وتطورات الازمة ، ان المواجهة العسكرية ، واقعة لاشك فيها .. العمل العسكرى هو السبيل الذى تتحرك عليه الازمة الان بلا ادنى تردد فى حالة ما اذا استمرت المواقف والامور على ماهى عليه ..

وهو لهذا يريد ان يفرض نفسه شريكا فى العملية ..

ـ ليس من خلال مشاركة واسعة كما فعل الامريكان والانجليز وغيرهم حيث دفعوا بقواتهم وعتادهم ..

ـ وانما من خلال ان يكون قرار الحرب والحل العسكرى للازمة قرارا دوليا صادرا عن مجلس الامن ومطبقا للمادة رقم ٤٢ من الميثاق ..

وفى هذه الحالة تضع القوات الحليفة «البيرية الازرق ..» للامم المتحدة وتحمل شارتها .. ويتولى قيادتها لجنة الاركان ، التابعة لمجلس الامن والتى تضم عضويتها الدول الخمس الدائمة العضوية ..

ـ وهنا يكون للدول الدائمة العضوية فى مجلس الامن حق الاقتسام وحق المشاركة الكاملة فى الترتيبات الدولية والاقليمية اللاحقة للحل .. ولايكون للولايات المتحدة وهى الشريك الاكبر والاقوى والاكثر عددا وعدة وحدها حق الانفراد «بالغنيمة ..» وبالقرار وبالترتيبات ..

ـ والمؤكد ان التلويح السوفيتى بالحل العربى ، انما هو مناوشة موجهة للامريكان قبل غيرهم .. هو رسالة تقول ، اذا لم نكن فيها وشركاء فى قسمتها يمكن ان «نخفيها ..» حيث الحديث عن الحل العربى المستحيل ، يثير مشاعر المنطقة ولايقدم فى واقع الامر حلا ..

هذه احدى علامات ومؤشرات المناورة الجارية حول الازمة فى مرحلتها الصعبة والحرجة الحالية .. وحول «الحمى ..» التى تتحدث عن الحل باجتهادات تبدو مختلفة ومتناقضة .. وهى فى واقع الامر صور متعددة لوجه واحد .. وموقف واحد ..

وعلى هذا الاساس نستطيع ان نقرا زيارة بيكر وجولته قراءة صحيحة .

ونستطيع ان نفرز هذا الخلط المتعمد حول الحل ، وحول الحمى ، وحول الخلاف الشكلى بين الشركاء اعضاء التحالف ..

وللحديث بقية ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٠

«المشكلة» .. فى الشروط .. والحل العربى .. انتهى ..!!

بقلم: محفوظ الانصارى

اغلب الظن أن الرئيس العراقي صدام حسين سوف يسيء تقدير الموقف، ويخطىء الحساب، في «هذه الأيام الصعبة ..!!» كما أساءه، وأخطأه يوم أقدم على «غزوته ..» .. ويوم واصل «عناده ..» وحتى الان ..

فالأزمة بكل المقاييس، ومن واقع، التطورات الجارية فوق «مجمل رقعة العمل الاستراتيجية» الممتدة من مياه الخليج، وحتى الشاطىء الأمريكى على المحيط الأطلسى .. ومرورا بكل الشركاء الحلفاء، أو الفرقاء، تدخل مرحلة حسم نهائى :

ـ ليس مهما توصيفها بمرحلة حسم عسكرى، أو حسم سياسى ..

ـ إنما المهم أنه حسم باتجاه «تصفية» .. الأزمة وتسوية أثارها ..

والأكثر أهمية فى هذه العملية، والأجدر بالمتابعة والملاحظة الدقيقة هو :

ـ شروط هذه التصفية .. «أو التسوية» ..

ـ والمهم أيضا .. شكلها .. وإطارها .. العربى، الاقليمى، الدولى ..

واعتقادى الراسخ، إذا جاز للمرء فى بعض الأحيان، أن «يقفز الى النتائج» .. أو أن يبنى حكمه «بأثر رجعى ..» ..

اعتقادى، أن شروط التسوية أو التصفية، منذ تفجير صدام حسين لهذه الاشكالية ومنذ «خلقه» لهذا الوضع بكل مواجهاته ..

شرط التسوية كان ومازال، وسيبقى :

● حجم القوة العسكرية العراقية ..

● نوعية التسليح، وطبيعة التصنيع العسكرى العراقي ..

● وضع العراق ـ بعد ذلك ـ على الخريطة الجديدة للشرق الاوسط .. ودوره فى عملية التوازن الواجب مراعاتها وحسابها بدقة فى الترتيبات القادمة ..

ومادمنا فى إطار الظن، أو الاعتقاد .. فلاشك أيضا، أن هذه الشروط المتعلقة بالقوة العسكرية العراقية، وتسليحها، ونوعية صناعاتها، و «التكنولوجيا ..» المستخدمة، أو المستهدفة خاصة فى مجالى الصناعة النووية والكيماوية، كانت، شروطا، مفروضة على العراق، وعلى غير العراق حتى قبل اندلاع الأزمة ..



بل ربما جاءت الأزمة، وتم تخليقها، وتصنيعها، من أجل فرض هذه الشروط، ووضعها موضع التنفيذ..!!

وأرجو ألا «يشطح..» خيالنا بعيدا، فيظن البعض منا :

ـ أن تعثر الحل، واستمرار الأزمة لأكثر من ثلاثة أشهر ـ قابلة للزيادة ـ أنما سببه، صراع بين دعاة الحل السلمى، وبين دعاة الحل العسكرى.. خلاف بين، «أنصار السلام..»، و «أنصار الحرب..» ..

ـ أو أن يظن بعض آخر، أن صدام متمسك بالاحتلال، لأنه متمكن من سيطرته على الأرض واثق من قدرته على الاحتفاظ بها.. فالعكس هو الصحيح.. هو راغب فى الخروج.. لكن بأية شروط..؟!

ـ أو قد يتخيل بعض المحللين، أن نقصا فى الأفكار والمبادرات المتعلقة بالتسوية والحل، هى السبب.. فما أكثر ماطرح من صيغ.. وما أكثر من قاموا بالوساطة وبالتفاوض ..

وإذا كان جميع أصحاب المبادرات، والوسطاء، قد كشفوا عن أدوارهم قبل القيام بمهمة الوساطة ..

إلا أنهم وبلا استثناء لم يكشفوا عن نتائج مسعاهم، وعن أسباب الفشل.. وفوق أية صخرة، تحطمت جهودهم.. ومن جانبى أجد الصخرة كانت ومازالت، الشروط.. الشروط السابقة للانفجار والمصاحبة الملازمة للأزمة ..

لقد تحدث الكثيرون، ومازالوا عن الحل العربى للأزمة.. وكان آخر المتحدثين ـ أو على الأقل نسب إليه ـ عن الحل العربى، «بريماكوف».. مبعوث، الرئيس السوفيتى جورباتشوف ..

ومنذ اللحظة الأولى، لوقوع «الانفجار..»، فوق أرض الكويت، بدأ الجهد العربى، ومحاولات الحل العربى.. واستمرت على طول وامتداد شهرى أغسطس وسبتمبر، بشكل فردى، وبشكل متعدد، وبصورة جماعية، كان أبرزها قمة العرب بالقاهرة..

بالتوازى، جرت جهود عالمية فى اطار الأسرة الدولية، وبالتحديد فى مجلس الأمن :

● استهدفت فى أصلها وأساسها، اسقاط أى شرعية أو قانونية عن صدام حسين «وفعلته..» ..

● تعريته من أى غطاء دولى أو إقليمى، أو حتى عربى، وإلا أصبح «صاحب هذا الغطاء..» خارجا على النظام الدولى ..

● شل حركة الرئيس العراقى، وتجميد مراكز قواته، الى أن تحتل الجيوش المتحالفة، مواقعها فى المواجهة ..

● اعلان ضمنى، للعالم كله، ولكل «مغامر..» تراوده أفكار التوسع والهيمنة على حساب الجيران ـ وبالتحديد فى مجتمع الجنوب أن نظاما عالميا جديدا يبزغ.. وأن، صانعى هذا النظام وواضعيه، من القوى العظمى والكبرى، وحتى المتوسطة لن تسمح بتغيير «فى الجغرافيا السياسية والاستراتيجية..»، على الأقل بعيدا عن ترتيباتها هى.. أو بمباركتها هى..!!

● أخيرا.. بث الرعب والخوف فى نفس الرئيس صدام حسين كمقدمة للاستجابة للقرارات الدولية.. وامتثالا، للشروط.. خاصة غير المعلن من الشروط، قبل المعلن منها.. وهى كما قلنا، حجم القوات، وطبيعة التسليح والتصنيع العسكرى..

● ● ● ● ●

فى هذا الاطار العام.. وداخل عملية تجهيز مسرح العمليات.. وضمن صناعة.. تشكيل الرأى العام واعداده..

ثم من واقع، استغلال «أزمة كاشفة..» كأزمة الخليج، بحث أطراف المواجهة، أطراف المعادلة، عن بعض الوقت، أو اللعب بعنصر الوقت..

ولكن من منطلقين وغرضين مختلفين :

ـ فبينما ظن صدام أن الوقت يلعب لصالحه، وأنه كلما، مر على الأزمة، وقت أطول، وهى فى حالة عدم الحسم، تأكد له، نجاح عمليته وخروجه منها سالما رابحا..

ـ فى حين، كان الحساب عند الطرف الآخر مختلفا..

والهدف مناقضا تماما لما يسعى اليه صدام..

فحساب ردود الفعل ـ خاصة عند الخيار العسكرى ـ عند الجيران، وعند المحيط، وعند الشارع العربى والاسلامى لابد من قراءته، أو استقرائه بدقة..

التأثير المباشر للعملية على القوى السياسية، الظاهر منها والخفى، لابد من التعرف عليه وكشفه، أو دفعه الى الظهور على السطح والخروج من مكمنه..

إختبار الأنظمة، وقدرتها على المواجهة، والسيطرة واتخاذ المواقف الصريحة الواضحة، دون وجل أو مواربة.. فى وقت يعاد فيه، صياغة العالم، وتعاد فيه رسم خريطة الكون، وتوضع فيه الترتيبات التى تكفل دوام النظام العالمى الجديد، بعناصر الأمن، وعوامل الاقتصاد، وطبيعة العلاقات ـ الدولية والاقليمية ـ وأشكالها..

● ● ● ● ●

لقد حاول الحل العربى، فى اللحظات الأولى، والأسابيع الأولى من الأزمة، أن ينقذ «صدام..» من نفسه، وأن يصحح له فداحة ما وقع فيه من خطأ فى الحساب، ومن سوء تقدير للموقفين الدولى والاقليمى..

● فبحث له عن حل فى اطار قمة محدودة بالرياض تحفظ لصدام ماء الوجه، وتحفظ للعراق قواته وتسليحه، وتحفظ للكويت دولته وشرعيته، وتحفظ للعالم العربى تضامنه..

لكن «الملك حسين وصدام..» ناورا، وتلاعبا بالموقف، فأضاعا الفرصة.. وكانت هذه المرحلة الأولى..

● أما المرحلة الثانية فى مسيرة الحل العربى.. فكان مسرحها القاهرة، وشهودها وأطرافها الزعماء العرب أو ممثلوهم وبشكل إجماعى..

وكانت هذه المرحلة، مازالت قادرة، على فرض الحل العربى، القادر على إبعاد التدخل الأجنبى، الذى كانت ارهاصاته أو بوادره قد بدأت..

كانت قادرة بالتأكيد على تقديم صيغة الانسحاب وعودة الشرعية، وتعويض العراق والاستجابة لبعض مطالبه. أصل النزاع، أو حتى جميعها ..

والأهم، ألا يؤثر الانسحاب على العراق وجيشه وصناعته العسكرية .. بمعنى آخر .. «حل عربى، بعيد عن الشروط الدولية .. !!» المتعلقة بتكنولوجيا الحرب وأدواتها .. وجيوشها وقواتها ..

● مراحل جهود الحل، ومحاولاته، التى جاءت بعد المرحلتين السابقتين، يمكننى القول دون تردد :

ـ أنها كانت فى إطار غير عربى، وبشروط غير عربية، بل والسيطرة العربية، والتحكم العربى فيها، كان قد وصل الى أدنى درجاته .. حتى وإن أخذ المبادرة فى هذه الجهود، قادة عرب، بصور فردية مثل الملك حسين، أو بصورة متعددة، مثل اجتماع الحسن، والحسين وبن جديد ..

ـ يمكننى القول، أن الأزمة، انتقلت، بعد قمة القاهرة وبسبب سوء تقدير الرئيس صدام، وبسبب مناورات وتكتيكات أصدقائه فى هذه القمة .. انتقلت الى مرحلة التدويل .. ومن كان له قوات وعتاد أكثر فوق أرض المواجهة ومسرح العمليات، كان هو صاحب القول، وصاحب «الشروط .. » .. والشروط هنا هى التى سبقت الأزمة، بل وصنعتها، ثم لازمتها، وتحكمت فيها وحتى هذه الأوقات الصعبة من عمرها ..

● هل نذكر هنا .. «المناوشات .. » التى قامت بها فرنسا ميتران فى بعض الأحيان .. أو قامت بها روسيا جورباتشوف فى أحيان أخرى وبدت وكأنها «تصدع» أصاب جدار الموقف العالمى ـ خاصة بين كبار هذا الكون ـ هذا الموقف المتوحد حول الأزمة وصاحبها، أو مفجرها ؟!

هذا الذى بدا تشققا، أو شرخا فى الجدار العالمى، ليس أكثر من «مناوشات» بين شركاء يريد كل منهم أن يزيد من حجم نصيبه وحصته فى القسمة الاخيرة، وقد وصلت المسألة أو كادت الى مراحلها النهائية .

ولهذا .. فالمؤكد .. أن الحديث عن حل عربى قد انتهى فالقضية «بتدويلها» وبحجم المصالح المتأثرة بها قد خرجت من القبضة العربية، وأمسك بها العالم وان بدت امريكا وحدها الممسكة بزمامها ..

ولهذا .. فالحديث عن «ماء الوجه» .. وحفظ ماء الوجه لصدام أو غيره لم يعد له محل أو مكان الا فى اطار الشروط الحاكمة والملزمة التى تحدثنا عنها ..

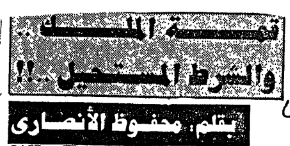
وهم الخلاف حول الخيار العسكرى والخيار السياسى لاوجود له .. فالشروط .. واجبة النفاذ بالحرب أو بالسياسة .. والقضية قائمة والحديث مفتوح ..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٩٠



تهمة الملك.. والشرط المستحيل..!!

بقلم: محفوظ الأنصاري

قبل أن « تبرد .. !! » دعوة الرئيس السوفييتى جورباتشوف « لحل عربى .. » من خلال قمة عربية ..

وقبل أن يتلاشى أثرها .

خرج العاهل المغربى ، الملك الحسن الثانى بمبادرة مماثلة أمس الأول ، موجهة إلى شعبه ، وإلى أشقائه « من الملوك والرؤساء والأمراء .. » ، العرب .. يدعوهم فيها الى قمة استثنائية بالعاصمة المغربية فى غضون أسبوع على الأكثر ..

وواضح من لهجة الملك ، التشاؤم الشديد والتحذير من « النقطة السوداء التى وصلت إليها الأمور .. وهى الحرب المقيتة التى أصبحنا نسمع طبولها .. » .. والتى « ستذهلنا حينما نسمع بضرب بغداد والظهران والنجف والرياض والمنامة .. » .

والجديد فى دعوة الملك الحسن الثانى « لقمة عاجلة .. » ، « ولحل عربى منقذ .. » من « يوم القيامة .. » الذى أشار إليه فى خطابه .. ، « هو خلو الدعوة من أى جديد .. !! » ..

على الأقل عدم بروز عناصر جديدة ظاهرة .. : .

- سواء فى الموقف العراقى ..
- أو فى الموقف العربى ..

ففى الوقت الذى يحذر فيه العاهل المغربى من اقتراب « جهنم .. » ، ووقوفنا على « أعتاب يوم القيامة .. » .. نجد الرئيس العراقى يواصل أسلوب المناورة ، واللعب بعنصر الوقت ..

إذا بنا نجد رد العراق : « شروطا مستحيلة .. » ، نجده تكرارا ، لمواقف مسبقة ومعلنة ..

ـ فالمؤتمر المقترح لابد وأن يعقد ، بعيدا عن تهديدات القوات الأجنبية المرابطة بالسعودية ..

ولا ندرى ما إذا كان هذا الشرط ، يعنى ، انسحاب القوات المتحالفة قبل انعقاد المؤتمر ، أم لا .. فإذا كان كذلك ، فمعنى هذا أن على المؤتمر أن ينتظر سنوات أو أشهر حتى تجلو القوات ، وفق مشيئة الزعيم الأوحد .. !!

ـ الرئيس العراقى يشترط كذلك مشاورات جادة قبل عقد هذه القمة ..

وأتساءل .. ، ألم يقم العاهل المغربى بهذه المشاورات ، قبل أن يطرح مبادرته بالفعل .. ؟

ثم أى نوع من المشاورات يريد السيد صدام .. ومع من .. ؟!



- الشرط الثالث .. أن يتحدد المكان والموعد ، لهذا المؤتمر ، بحيث يناسب ، ويتناسب مع حضور « الزعيم شخصيا .. » ، بلحمه وشحمه ودمه ، وليس حضورا بالوكالة أو الانابة ..

- أما الشرط الرابع والأخير .. فهو نابع من نفس فكر الرئيس العراقى وأسلوبه .. وهو أن يكون « البحث شموليا .. » ..

أى على غرار « الحكم الشمولى .. » ، فهذه سمة حكم ، وطابع عمل وممارسة ..

والمعنى المقصود ، كما أوضحه صدام في رده ، وشرحه فى حديثه للتليفزيون البريطانى .. أن يكون جدول الأعمال ، حل وتسوية كل مشاكل المنطقة ، بما فيها فلسطين ..

ولا أدرى حقيقة .. كيف يكون المؤتمر عربيا .. والحل المقترح .. والمشكلة عربية وأطرافها عربية ، ويضع الرئيس صدام هذا الشرط ..

فإذا كانت القضية الفلسطينية ، هى الشرط وهى الرهينة هنا ، فى مقابل رهينة الكويت .. فكان أجدر به ، « أن يشترط حضور اسرائيل هذه القمة المقترحة .. » ..

عندها يستقيم منطقه .. فيقول « سيبوا » من ناحيتكم فلسطين .. « فأسيب « بدورى الكويت .. !! » ..

أى أن تتم « المقايضة .. » .. !! فى قمة عربية على مزاج الرئيس العراقى .. وإن لم يصرح بها فى وضوح ..

●●●●●●

وحقيقة الأمر .. الاشكالية التى تحضرنى فى هذا الحديث ، من جانب صاحب الدعوة الحسن الثانى ..

ومن جانب مقدم الشروط صدام حسين ..

- ليست فى حق الملك ، بل واجبه فى أن يبادر ، باحثا عن حل لأزمة ، من أخطر ما واجه العرب من أزمات على طول تاريخهم الحديث ..

- وليست فى حق صدام فى أن يرد بالشروط التى يراها متفقة مع منهجه وأهدافه ..

● إنما المشكلة .. فيما يتعلق بصاحب الدعوة ، أنه قد حاول من قبل ، وعقد اجتماعا ثلاثيا للقمة ، شاركه فيه العاهل الأردنى حسين ، والرئيس الجزائرى بن جديد وارسلوا مبعوثيهم الى بغداد .. وأظنهم عادوا ، بما لم يقدروا على أعلانه أو الكشف عنه ..

والسؤال .. ماهو الجديد الذى دفع الملك الحسن الثانى ، أن يعاود المحاولة ، بشكل أكبر وأوسع وبصورة أكثر إلحاحا وعجلة .. ؟!

هل يعرف ما لا نعرف .. ؟! وهذا مؤكد ..

هل هذا الذى يعرفه ، يفتح بابا إيجابيا للحوار وللحل العادل ، خاصة وأنه يقرر فى بيانه .. « أن التاريخ القريب والبعيد لا يسمح ويشهد على أنه لا يمكن أن تشطب دولة بجرة قلم ، لتصبح اقليما من أقاليم الرئيس العراقى .. » .. ؟!!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٩٠

أم أن مايعرفه .. هو أن الطريق مسدود ، والحرب واقعة ، وأراد أن يغسل يديه ، ويشهد الجميع على نيته .. ؟!

● أما المشكلة ، بالنسبة للرئيس العراقى .. فهى :

أنه من الواضح ، أن الشهور الثلاثة الماضية ، لم تضف جديدا لمعرفته .. ولم تؤثر بعد على حساباته ..

فالعالم .. هو عالمه هو .. كل شيء نابع منه .. ويدور فى ملكه .. ولتذهب الدنيا كلها للجحيم ..

فالرئيس صدام عاتب على العالم ، وقواه العظمى خاصة الولايات المتحدة ، أنها تجاهلته .. لا تريد أن تبحث الأمر معه ..

ولا يريد بوش أن يلتقى به .. وقرارات المجتمع الدولى ، الصادرة عن سلطته التنفيذية ، مجلس الأمن ، قرارات متعجلة ، لم يتشاوروا معه هو شخصيا قبل صدورها ..

وأنه وهو الذى لا يمكن أن يتحدث إلا مع الكبار من أمثاله ، لن يسمح لأحد أن يبحث معه الأمر أقل من « الرئيس الامريكى .. » ، أو من هو أكبر منه ..

وهنا نشير الى ملاحظة أخيرة .. لقد بادر العراق بالرد الفورى على مقترحات العاهل المغربى ، برد هو الرفض بعينه حينما تقدم بشروطه المستحيلة ..

فى حين أن أحد الحلفاء ، وهو منظمة التحرير الفلسطينية ، بادرت وبنفس السرعة ، لكن بحماس شديد ، مؤيدة للاقتراح الملكى .

والسؤال .. هل هو توزيع الأدوار .. ؟!

أم هو « دبيب .. » خلاف بدأ يتسرب الى « جبهة الصمود والرفض .. » .. !!

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقرير معلومات إستراتيجى :

الحرب.. ولماذا الإنتظار!!

يقدمه: محفوظ الانصارى

تتضارب الاقوال، وتتباين المواقف ، وتتعدد الاجتهادات والتحاليل ، حول مستقبل الصراع القائم فى الخليج ..

رهان الحرب ، ورهان السلام يتنازعهما اطراف عديدة ... خلف كل طرف يقف الملايين من اصحاب الهوى ، اصحاب الامزجة ، واصحاب المرارات ، ومن يؤثرون السلامة ..

المثير فى الوضع ، انه داخل كل معسكر من معسكرى المواجهة ، لايخطىء المرء والمتابع هذا الحراك .. «السياسى ، المريب احيانا ، والمحير احيانا اخرى»

● فبالقدر الذى يمكن ان نتبين فيه تماسك جبهة الحلفاء ، المناهضة للغزو والضم والاحتلال ..

نجد داخل الجبهة نفسها بعض التصدعات ، وبعض الهوامش على جوهر المواقف التى تهدد ، جدار التوحد بشرخ نافذ ..

● فى نفس الوقت .. بينما نجد موقف الملك حسين والرئيس على عبدالله صالح وعرفات والبشير وغيرهم مؤيدا تأييدا كاملا ومتضامنا مع الرئيس العراقى ..

نجد لديهم ايضا ، تصريحات حول عدم جواز الاحتلال وضرورة الانسحاب ، وعودة الكويت دولة مستقلة .. واستمرار تبادل التمثيل الدبلوماسى مع الكويت ..

● لكن الاخطر من هذا كله .. والذى تسبب فى الحيرة ، وفى التضارب ، وفى الرهان الحاد ، بين :

ـ حتمية الحرب طريقا لعودة الشرعية ..

ـ وبين استبعاد خيار الحرب استبعادا كاملا ، حتى ولو كان على حساب الكويت ..

هو هذا الحرص والالتزام الصارم من جانب القوات على جانبى خط المواجهة ، بعد تجاوز الخطوط الحمراء .. والبعد الكامل عن أى استفزاز أو خطأ فى الحساب أو انفعال ، يفجر الوضع ويشعل النيران فى غير موعد ..

حتى اصبحت هذه الحالة «الساكنة» ، المستقرة على مسرح العمليات ، رغم ماتعج به من حركة ، ومن تعبئة وتجهيزات ، وحشد ، وتدريبات ، فردية ومشتركة ...



وكأنها مجرد ديكور ، أو استعراض للقوة يقدمه كل طرف ، للطرف الاخر .. أو «للمتفرجين» باتساع رقعة العالم ولكل شعوب الدنيا التى تراقب ، وتنتظر ..

وقد ولد هذا الوضع «الساكن» أو الجامد قتاليا .. المليء بالحركة والحيوية ، تعبئة وتجهيزات واستعدادا ..

ولدى حالة من عدم اليقين ، ضاع فيها الاحساس بعدم الثقة عند الكثيرين ، من جدوى هذه الحشود وجدوى المواجهة ..

كما ضاع فيها اليقين والثقة فى ان احدا سيقرر يوما ما ، قرب هذا اليوم أو بعد ، بأن الخيار العسكرى اصبح هو الخيار الاخير .. وان كل الوسائل قد استنفدت ، ولابد من اكراه المعتدى على الانسحاب واحترام النظام الدولى والعربى بالقوة ..

ومن اجل ان نجلو هذا اللبس ، ونزيل هذا الغموض وهذه الحيرة التى استبدت بالكثيرين ..

ومن اجل ان نعيد اليقين لمن فقدوه بأن المواقف التى توحدت والقوات التى احتشدت ، والارادات التى التقت وتجمعت لمواجهة العدوان انما كانت من اجل انهاء الاحتلال وعودة الشرعية والانتصار للمبدأ وللقانون ..

من اجل هذا تواصل «الجمهورية» رسالتها ودورها فى ان تقدم للقارىء ، تقرير معلومات وتحليلا حول

ـ صورة الوضع على رقعة العمليات ، وفوق مسرح المواجهة .. ماذا تفعل .. وماذا تستكمل .. وماهى اللمسات الاخيرة التى يجرى استكمالها قبل اعلان قرار الحرب ، اذا لم يكن هناك بديل له ..؟

ثم متى سيتخذ هذا القرار .. وماهو الحد الاقصى للانتظار ..؟!

ـ نقدم فى نفس الوقت ، استعراضا لمواقف بعض الاطراف العاملة مباشرة فى الازمة .. أو التى يحيط موقفها الكثير من الغموض ، مثل موقف ايران ..؟

ـ والتقرير الذى نقدمه اليوم ، خلاصة مركزة لدراسات وابحاث وقراءات تتناول الازمة بأبعادها المختلفة ..

مثلما هو محصلة لقاءات ومناقشات مع عدد من المتخصصين المتابعين المهتمين والدارسين للازمة وتطوراتها ..

● ● ●

تقييم عام للمسرح :

مازالت عملية حشد القوات مستمرة على الجانبين ومن الصعب الربط بين استمرار الحشد ، أو الانتهاء منه وبين بدء العمليات العسكرية ..

واحجام الحشد العسكرى على الجانبين بالنسبة لعدد القوات ، يكاد يكون متساويا فيما يتعلق بالكم ..

لكن اذا انتقلت عملية المقارنة من موضوع الكم إلى الكيف ..



والى نوعية التسليح وكفاءته ..

نجد الفرق شاسعا بين القوات المتحالفة من جانب .. والقوات العراقية من جانب اخر ..

ولاشك ان التفوق فى القوات الجوية ، والبحرية ، والدفاع الجوى .. والاسلحة الالكترونية ووسائل الردع واسلحته ، لايمكن مقارنته ..

وهنا نواجه بسؤال يطرح نفسه بقوة ..

اذا كان الحشد ، حتى من ناحية عدد القوات قد وصل إلى التعادل ..

واذا كان التفوق فى نوعية المقاتلين وتدريبهم متوافرا عند الحلفاء ..

والتفوق فى السلاح التقليدى والالكترونى والرادع لايقارن ..

فلماذا اذن الانتظار ..؟! ولماذا الاستمرار فى المزيد من الحشد بعدد اكبر من القوات ..؟!

والاجابة ببساطة .. ان مجرد الحشد واستمراره قد يؤدى إلى تحقيق الهدف دون الحاجة لاستخدام القوة ، وقيام الحرب .. وهذا الاسلوب نفسه نوع من انواع الحروب ..

لكن علينا ان نعرف بدقة ان مسرح العمليات واستعدادات ومتطلبات العمل العسكرى لم تستكمل بعد ، وهذا احد اسباب التأخير .. إلى جانب محاولة استنفاد وسائل الحل الاخرى ...

مازال امام العسكريين عدد من المشاكل لابد من التغلب عليها وتذليلها قبل الوصول إلى لحظة قرار الحرب .

- مازالت مشكلة القيادة والسيطرة ..
- مازالت قضية التنسيق بين القوات المتحالفة ، حيث يوجد على مسرح العمليات قوات من ٢٦ دولة حليفة ، وبنسب مشاركة متفاوتة .
- مازالت عملية قيادة هذه القوات ، فى نسق عسكرى متجانس فى حاجة إلى ترتيب واعداد وتدريب .. بحيث يتحقق الاستخدام الامثل لكل قوة فى اطار المواجهة العامة ، واخذ افضل ماعند كل قوة واستغلال مميزاتها فى ميدان المعارك
- لابد ايضا من اختيار جهاز قيادة وسيطرة قادر على تولى المسئولية والقيام بالمهمة

ويمكن القول ، انه قد تم بالفعل التغلب على الضعف الذى كان موجودا فيما يتعلق بجهاز القيادة والسيطرة .

●●●

معنى القيادة والسيطرة :

والسؤال .. ماهو المقصود بالقيادة والسيطرة ..؟! وهل هذا موضوع طارىء ، فاجأ القوات المتحالفة على الارض ..؟

بالطبع ليس مفاجاة ولاطارئا .. لكنه طبيعى مع وجود قوات من جنسيات متعددة ..

لان هذا النظام يعنى عملية تجميع المعلومات فى غرفة العمليات أو مركز القيادة .. وبناء على هذه المعلومات يمكن لغرفة القيادة ان تتخذ القرارات وتصدر التعليمات والاوامر إلى الوحدات ، التى تتولى التنفيذ ، ودائما فى اطار نظام كفء قادر على الاستقبال ، ثم الاصدار ، ثم الاستقبال مرة اخرى ، بمعلومات جديدة عن نتائج التنفيذ ، أو اية معلومات اخرى وفى ضوء النتائج ، وعلى اساس المستجدات تعدل القيادة فى قراراتها واوامرها وتعليماتها للوحدات القتالية أو تأمر باستمرار العمل ومواصلته على اساس التعليمات الاولى .. وهذه الدقة فى تلقى التعليمات واصدار الاوامر وتوصيلها هى الضمان لنجاح سير العمليات على الاض وعلى مستوى القوات المتعددة ..

ويمكن القول ايضا وفى ضوء المعلومات المتاحة والمتوافرة انه قد تم قطع شوط طويل فى هذا المجال ومجال التنسيق بين القوات ..

● مشكلة ثانية واجهت القوات المتحالفة طوال الاشهر الثلاثة الماضية تتعلق بالتأمين الادارى والفنى لهذا الحجم الضخم من القوات ..

وهذا الجانب مرتبط بعملية الامدادات والاسلحة والذخائر ومواد الاعاشة ..

يرتبط ايضا بتأمين عمليات الاخلاء للمعدات المعطوبة أو المصابة .. وعملية الاصلاح للمعدات ..

وهناك اكثر من نظام . اما الاكتفاء الذاتى لكل وحدة وهذا مطلوب ..

لكن لابد من وجود قاعدة خارج الوحدات تتولى وتؤمن مايخرج عن قدرة الوحدة

● ومادمنا نتحدث عن مشاكل كان من الضرورى التغلب عليها قبل الاقدام على أى عمل عسكرى ..

فلاشك ان عملية التزاوج بين الوحدات والاسلحة المختلفة كانت من بين اهم المشاكل ..

والمقصود بالتزاوج ، هو انه على أى مستوى من مستويات القتال مناطق تزاوج ، لابد ان يجرى فيها التنسيق بين عناصر المعركة واسلحتها المستخدمة فى المعركة الواحدة .. أى بين المشاة والدبابات والمدفعية .. فإذا وصلنا إلى المستوى الاعلى .. يدخل فيها الصواريخ والقوات الجوية .. أى الاسلحة المشتركة ..

وكان من أولى مهام القيادة المشتركة التى انشئت هو التغلب على هذا النوع من الصعوبات والمشاكل .

بمعنى اوضح وادق ومادام السؤال المطروح .. حرب ، أم سلام ..؟!

ان استمرار هذا الجهد وهذا العمل الذى ، يستهدف سد كل الثغرات ومعالجة كل العصوبات يعنى ان المحصلة والنتيجة ، ان الحل العسكرى قائم ومستمر ..

● ● ●



● ● ●

السياسة والحرب :

اذا كان الحديث عن الصعوبات الميدانية فى ساحة المعركة وفوق ارضها قد شغلت الحلفاء ..

فهناك صعوبة اخرى كان يجرى معالجتها وهى ، العلاقة بين السياسة والحرب ..

اذ لابد من التمهيد لاى عمل عسكرى أو خيار عسكرى تمهيدا كاملا ومن خلال العمل السياسى ..

اذ مازالت هناك وجهات نظر تقاوم الحل العسكرى .. وهى محل اعتبار ولايمكن تجاهلها ..

وعلى كل الاحوال .. لابد قبل اللجوء إلى الخيار العسكرى ، ان تكون جميع الوسائل السلمية والسياسية قد استنفدت ..

والمحاولات في اتجاه الحل السلمى لم تنته بعد ..

ولايخفى عن أى عاقل المشاكل التى يمكن ان تنجم عن العمل العسكرى والخسائر المترتبة عليه ..

ولهذا لااحد يعارض المحاولات السلمية بل على العكس يجرى تشجيعها .

● ● ●

الحل السلمى :

لكن .. هل ماتشهده الساحة الان من محاولات ومبادرات فى اتجاه الحل السلمى .. يدخل حقيقة فى اطار الجهود المنسقة بين الحلفاء وصولا إلى تسوية تبعد شبح الحرب والخيار العسكرى ..؟

والاجابة .. للاسف كل المحاولات التى تابعناها . منبعها ودافعها اسباب اخرى ، ليس من بينها هدف التوصل إلى تسوية للازمة

ـ مثلا المحاولة السوفيتية .. ومشروع بريماكوف

● الاتحاد السوفيتى يريد ان يقول للعالم : إنه مازال قوة عظمى ، لها إرادتها الحرة وقرارها ومبادراتها المستقلة

● السوفييت يخاطبون من خلال هذه المبادرة اصدقاءهم القدامى فى العالم .. ويريدون ان يقولوا لهم نحن لانتخلى عن اصدقائنا مرة واحدة بل نحاول ان نقف معهم ونحاول ان ننقذهم وهانحن نفعل من اجل صديقنا القديم ، العراق.. نحن نبذل اقصى مانستطيع من اجله

● فوق هذا . مازال للسوفييت بالعراق اكثر من ٤ الاف خبير ، على مستوى عال ، يريدون تأمين حياتهم ، وضمان عودتهم سالمين .. حتى وان كان العراق لم يعلن استخدامهم كدروع بشرية واقية ..

ـ اذا تركنا السوفييت وذهبنا لفرنسا ..

● نجدها تريد ان تثبت للعالم ان استقلالها عن الولايات المتحدة مازالت محافظة عليه رغم الصداقة والتحالف

● فرنسا كذلك تخشى الجالية العربية والاسلامية الضخمة التى تعيش فوق اراضيها فلديها حوالى ٤ ملايين مسلم فرنسى

تتصور باريس انه اذا مااندلعت الحرب فى الخليج يمكن لهؤلاء ان يقوموا بنشاط تخريبى معاد يهز امن واستقرار البلاد .

● العلاقات الاقتصادية وحجم التعامل والديون بين فرنسا والعراق هى الاخرى عوامل فرضت على فرنسا اتخاذ هذا الدور التوفيقى والحديث عن المبادرات وعن الحل السياسى ..

● عامل اخر له اثره الكبير فى السلوك الفرنسى وهو موضوع الرهائن الفرنسيين المتخذين فى العراق كدروع .

● ● ●

اين تقف ايران :

فى الحل بالحرب .. وفى الحل بالسلام .. ماهو الموقف الحقيقى لايران ، وهل تحالفت بالفعل مع العراق ؟

ايران تحاول استغلال الازمة فى ثلاثة اتجاهات :

● الحصول على تنازلات من العراق ..

● الحصول على تنازلات من الغرب ..

● زيادة نفوذها فى منطقة الخليج ..

والوضع الحالى امثل بالنسبة لايران حيث اصبحت من اكبر الدول التى استفادت من الازمة بارتفاع اسعار البترول .

لكنهم فى نفس الوقت غير قادرين على اتخاذ موقف محدد وهم فى حيرة ..

لان الطبيعى ان يكون احد اهداف الايرانيين تدمير صدام واضعاف قوته

الا ان الوجود الامريكى العسكرى فى المنطقة يخيفهم ويهددهم ..

فى نفس الوقت نجاح صدام واحتفاظه بالكويت يجعل منه قوة بحرية تخل بالتوازن من وجهة نظر ايران وتزعجها ..

ايران كذلك لاتريد ان تغضب الغرب بالعكس تريد استرضاءه لانها فى حاجة إلى التكنولوجيا والمساعدات الاقتصادية

كل هذا التناقض .. زاد من موقف ايران غموضا ..

ويجعل من الصعب عليها الانحياز لطرف ضد الاخر ..

ولهذا اختارت موقف «الادانة المتوازنة للطرفين» من خلال متحدثين مختلفين ..

والسؤال كيف سيكون الموقف اذا مااندلعت الحرب ..

والاجابة إذا هاجم الغرب العراق ستعلن شجبها للهجوم لانه عدوان امريكى .

اما اذا ارتكب العراقيون حماقة عدوان ضد السعودية .

فالمتوقع ادانتها لهذا العدوان ايضا ..

ولايجب أن نسىء فهم التقارب العراقى الايرانى أو ان نبالغ فيه . لان ماقدمه صدام من تنازلات فاق توقعات طهران .. الا انها مازالت تأمل فى الكثير من الغرب فى مقابل الا تنحاز لبغداد ..

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٩٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لكن يظل القلق يساور القيادة فى طهران لاسباب ثلاثة هى :
- عدم الوصول إلى يقين بالنسبة لنتائج الازمة
- القلق من الحشد العسكرى الكبير للقوات الامريكية بالمنطقة
- عدم معرفة الوسيلة السليمة لتحسين علاقاتها مع اوربا كخطوة لتحسينها بعد ذلك مع واشنطن

يضاف إلى هذا رغبة اكيدة فى عدم بقاء صدام كقوة فى الخليج .

●●●

الحرب قبل مارس :

نعود للبداية .. اين نحن .. حرب ام سلام .. ومتى ..؟!

اذا كان من الصعب تحديد النتائج بدقة . الا ان الوضع فى مجمله يسير نحو خيار الحرب لانحو السلم . مالم تحدث مفاجأة ..

اما التوقيت فالتنبؤ بالموعد صعب .. لان عنصر المفاجأة امر هام ..

والمؤكد ان عنصر استكمال الحشد ليس عنصرا حاكما فى توقيت بداية القتال . لانه ربما جرى فرض القتال من داخل مسرح العمليات أو من خارجه .

بمعنى عناصر الجو والتنسيق من الداخل أو من الخارج مثل ضغط الرأى العام ، أو استعجال عودة القوات الامريكية أو الانتخابات ..

وفى كل الاحوال اذا كان خيار الحرب هو النهائى فلابد وان يكون قبل شهر مارس القادم ، مادام عامل الجو احد العوامل الحاسمة

مابعد الحل :

نعود لسؤال هام .. ماذا بعد الحل .. بالحرب أو بالسلم ..؟

المشكلة . اننا نفكر كثيرا فى الحل ولانفكر فيما بعد الحل

علينا ان نرتب علاقات مابعد الحل :

١ - اذ من غير المقبول ان يتكرر بعد انتهاء الازمة ماسبب الازمة

٢ - ستظل بالمنطقة دول كثيرة غير قادرة على الدفاع عن نفسها ولابد ان تلجأ بالرضا والاتفاق لغيرها من اجل تأمين استقلالها وسيادتها

٣ - المنطقة قد تشهد سباقا للتسلح .. خاصة فى مجال اسلحة الردع .. وهذا يتطلب سيطرة تمنع هذا السباق وتوقفه على الاقل فيما يتعلق باسلحة الردع ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٠

٤ ـ سيسود المنطقة حالة من الكساد والبطالة ، والاوضاع الاقتصادية الصعبة ..

٥ ـ ستظهر بشدة صراعات حول المياه ..

٦ ـ اسرائيل تستعد لميلاد جديد قد نشهده بعد الازمة .. ميلاد برفع سكانها من ٣ ملايين إلى ٦ ملايين عن طريق الهجرة الجارية بانتظام منذ شهر الازمة اغسطس بمعدل ٢٠ ألف مهاجر شهريا ..

٧ – اعادة نظر في التجمعات القائمة ، الجامعة العربية والمجالس ، بعد ان ثبت فشلها في معالجة الازمة .

٨ ـ قد يعيد الغرب النظر في علاقاته بالمنطقة على ضوء النتائج .. خاصة مع اسرائيل ..

٩ ـ بروز قناعة دولية عامة ، ان استقرار المنطقة يتطلب الحل العادل لمشاكلها خاصة القضية الفلسطينية .

١٠ ـ سيلعب عنصر امتلاك التكنولوجيا دورا هاما في عملية الترتيبات القادمة ..

خاصة اذا ادخلنا في ذلك عنصر ضرورة ان تتناسب قوة كل بلد مع قدراته الحقيقية .. أي ان تكون قوته تعبيرا عن حجمه وحقيقته ودوره ..

وفي هذا الاطار يتحقق التوازن الاستراتيجي بمعناه السياسي والاقتصادي والعسكري والامني بحيث يضمن الاستقرار والتنمية ..

وهنا يبرز دور مصر كعنصر استقرار وقوة بشرية تكنولوجية قادرة على ان تضبط معادلة صحيحة من دول القدرة المالية النفطية .. وهذا يتطلب ان تضع هذه الصيغة اللازمة للتوازن والاستقرار في حسابها القوى الاقليمية الاخرى مثل ايران وتركيا ..

مثلما تضع في الاعتبار وضع الدول العربية ذات الكثافة البشرية ايضا مثل سوريا والسودان ..

على ان يجرى التنسيق بين هذه القوى العربية والاقليمية وتوضع الترتيبات التي تحفظ لدول المنطقة تعاونها وامنها واستقرارها .

واذا كانت المنطقة في حاجة إلى التكنولوجيا المتطورة لتواكب العصر الجديد .. فهذا بالضرورة يستوجب اقامة علاقات قائمة على الثقة مع الدول التي تمتلك هذه التكنولوجيا سواء من دول الشرق أو من دول الغرب ..

وبالطبع هذه الترتيبات التي نتحدث عنها .. هي ترتيبات تمزج بين عناصر تتكامل مع بعضها البعض .. المال والبشر .. الامن والاقتصاد .. التنمية والاستقرار الاجتماعي .. التكنولوجيا والتعاون الدولي والاقليمي ..

محفوظ الأنصاري



مبارك .. وبوش .. ومهلة .. السلام والحرب ..!!

بقلم: محفوظ الانصاري

● مساء اليوم يصل القاهرة الرئيس الامريكى جورج بوش ..

● بمجرد الوصول ، تبدأ على الفور جولة مفتوحة من المباحثات والمشاورات وتبادل وجهات النظر ، بين مبارك وبوش ..

● السؤال الذى يطارد الرجلين ، ويغلف الازمة ويحاصرها .. حرب أم سلام .. ؟!

● كل من مبارك وبوش استعد للقاء ، وجهز اوراقه واستكمل ملفه ...

- اتصالات وغلى اعلى مستوى ..
- معلومات ومن كل المصادر والمواقع المتصلة بالازمة ، او القريبة منها ، أو المؤثرة فيها ..
- تقدير وتحليلات وتصفية للمعلومات تجهيزا لاتخاذ القرار ، وحسم الخيار ..

● فالرئيس مبارك ، عائد لتوه من دمشق حيث التقى فى حديث مطول مع الرئيس حافظ الاسد .

قبلها ، كان فى «سرت الليبية» .. حيث تناقش مع العقيد القذافى ..

بعد ذلك وقبله .. كان اللقاء مع الرئيس الفرنسى ميتران والرئيس الزائيرى موبوتو ، والسنغالى عبده ضيوف ..

وكان الاستقبال الدائم للمبعوثين ، من جورياتشوف الى الشيخ جابر الاحمد امير الكويت ..

كان مبارك .. قبل قليل .. وقبل بوش .. على أرض المواجهة .. فوق مسرح العمليات .. كان داخل غرفة العمليات ومتجولا بين ارجاء «رقعة العمل الاستراتيجية ، العسكرية» ، من حفر الباطن ، الى مسقط .. ومن الدوحة الى ابو ظبى ..

وهناك تحدث واستمع .. حلل وقيم مع الفهد خادم الحرمين ، ومع سلطان عمان قابوس ورئيس دولة الامارات الشيخ زايد ، وأمير قطر خليفة بن حمد ..

معهم استعرض الموقف بكل ابعاده .. السياسية ، والعسكرية .. الحالية والمستقبلية ..

والملف الذى يحمله مبارك وهو يتحدث مع بوش اليوم ،



هذا كله .. وغيره كثير ..

رئيس الامريكى بوش .. بالتأكيد اضخم من الملف .. الرئيس .. فاهتمامات الرجل وبلاده كونيه .. صالحه ومسئولياته ، تتسع لتفرش رقعة الكرة الارضية .. واظنهم لهذا ، هم هنا .. عندنا وفي منطقتنا .

لكن الملاحظ .. ان الرئيس الامريكى يبدو أنه قد حرص على ان يعطى هذا الانطباع ، ويثبت هذه القناعة ، عندما وضع برنامج حركته الواسعة التى يقوم بها الآن ، من «براج» عاصمة التشيك .. الى بون عاصمة المانيا الموحدة .. الى باريس «عاصمة التمرد» الغربى ، او بمعنى ادق «عاصمة الارادة الحرة والقرار المستقل» فى قلب التحالف الغربى ومن داخله .

ـ أراد بوش ان يثبت هذه القناعة .. قناعة المسئولية الكونية ، له ولبلاده ، من واقع كل خطوة يخطوها طوال مسيرته ورحلته التى تنطلق من واشنطن ، وتنتهى عندها ..

ـ أراد ان يظهر الارتباط بين ماجرى فى باريس فى إطار قمة الامن والتعاون الاوربى .. ، والذى شارك فيه مع رؤساء ٣٣ دولة آخرين بينهم جورباتشوف وبين مايجرى فى الشرق الاوسط وفى الخليج ..

ـ أراد ان يربط بين مضمون المعاهدات وبنودها ، والتى وقعها أطراف الحرب العالمية الثانية ، وأطراف الحرب الباردة وأطراف الوفاق الجديد .. وبين مايحدث فى الخليج ، من شروط ومن افكار ومن مساومات .. خاصة مايتعلق بمجموعة من المضامين والمبادىء .. من بينها :-

- الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان ، كملمح أساسى ، وسمة حكم لدول الوفاق ، وللعصر الجديد ..
- التخلص من اسلحة الدمار الشامل ، الكيماوى والنووى ، وحتى الاسلحة التقليدية ذات الكثافة النيرانية ..

على ان تبدأ الدولتان العظميان بنفسيهما .. ويبدأ «الحلفان» وارسو والاطلنطى ، بأعضائهما .

وعلى ان يوضع نظام للتفتيش وللرقابة يضمن جدية التخلص من هذه الاسلحة .. والالتزام بوقف اى عمل مشبوه ، او عدائى فى المستقبل ..

- منع وتحريم اى هجوم مفاجىء ، او على نطاق واسع من جانب أى طرف ضد طرف أخر ..
- تخفيض هائل فى عدد القوات والتسليح ..
- الزام كل الدول بمعاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية وفرض عقوبات على الدول التى تخالف ذلك .

والواضح ان بوش وهو يحرص على ان تكون رحلته للمنطقة ، ولقواته بالسعودية والخليج ، هى الخطوة التالية ، لمشاركته فى مؤتمر القمة للسلام والتعاون الاوربى ، وبكل



ماوصل اليه فى هذا السبيل ..
واضح انه اراد بهذا الربط ان يقول :-

– من المستحيل أن نعامل الرئيس صدام حسين بغير ، أو بأفضل مانعامل به انفسنا ..

– من المستحيل ، أن نبدأ نحن بتخفيض وتدمير السلاح الكيماوى ، والنووى ، ونترك صدام يزيد ترسانته ويطور أبحاثه وصناعاته فى هذا المجال .

– من المستحيل ، أن نفرض خفضا رهيبا على القوات والاسلحة التقليدية ، ويظل صدام حسين يسابق نفسه والزمن ، لتكوين قوة عسكرية «تقهر ، ولا تقهر !!» .

– مستحيل ، أن نفرض الرقابة والسيطرة والتفتيش على قواتنا ، ومطاراتنا ، ومراكز ابحاثنا ، وعلى قواتنا الرادعة والاستراتيجية من جانب السوفييت .. ويبقى أحد خارج هذه السيطرة الدولية الجديدة

المهم .. بعد هذا الذى سحبنا الحديث إليه ..

هو أن كلا من مبارك وبوش قد استعد للقائى اليوم والغد .

المهم أن الصورة واضحة عند كل منهما .. فى ضوء رؤية مباشرة ، ووجود مباشر ، واتصال مباشر .. على ارض الواقع ، وفوق بقع الوجود العسكرى وعند خطوط المواجهة وساحات العمل

وبعد لقاءات حية ، أطرافها اصحاب القرارات ، وفى أعلى مستوياتهم ..

من هنا يكتسب لقاء القاهرة بين مبارك وبوش أهمية غير عادية .

- ليس بسبب حجم الازمة فقط ..
- وليس بسبب التوقيت ، رغم أهميته القصوى ..
- وإنما أيضا بسبب المعلومات التى تجمعت عند كل منهما ، والقناعات والافكار التى تبلورت عند كل جانب ..

● ● ● ● ● ●

لكن .. اذا كان السؤال الذى يلف الازمة .. ويطارد أطرافها .. فى واشنطن .. فى القاهرة .. فى باريس ، والرياض وموسكو وبون .. وفى بغداد ودمشق وكل مكان هو :



- حرب أم سلام ؟

اذا كان هذا هو السؤال الكبير .. وبعد هذا الذى تم من لقاءات .. وبعد كل الذى انقضى من وقت ..

وبعد اختبارات الاعصاب ، وعمليات التعبئة والحشد ..

وبعد المبادرات .. وحديث التفاؤل والتشاؤم الذى ، نتابعه ويتابعنا يوميا

● هل بعد هذا كله .. يمكن الاجابة بشكل محدد واضح صريح عن هذا السؤال ؟

● وهل يحمل جورج بوش معه وفى جولته إجابة شافية ؟!

نبدأ فى الاجابة ببعض المعلومات المؤكدة أو شبه المؤكدة ومنها :

- أن القناعة الكاملة التى يجتمع حولها أطراف التحالف المباشرون وغير المباشرين هى ضرورة إفساح مزيد من الوقت والجهد للحل السياسى أو السلمى .

أن الفترة المسموح بها لمزاولة جهود السياسة أو السلم قد تمتد من ٢٣ نوفمبر . وحتى ٢٣ فبراير ..

قد تقصر هذه الفترة إذا ماتأكد استحالة التوصل لشىء ..

أو تطول . بعض الوقت . اذا مادخلت عملية الحل السياسى مرحلة الجد

- أن أطرافا دولية . وأخرى عربية تواصل محاولاتها لإبعاد شعور الخوف «وروح الانتحار» من نفس وعقل الرئيس صدام حسين ، الذى وقر فى يقينه ، «أنه تقرر ضربه ؟» .

وأنه سواء انسحب من الكويت أو لم ينسحب فإنه محكوم عليه «بالاعدام» .. «هو وجيشه» .

وبناء عليه فأفضل له وأكرم أن يضرب وهو واقف الى جانب «فعلته» الى جانب قراره بالاحتلال والضم

- أن من بعض مسلمات الوضع الآن هو أن الرئيس العراقى مستعد للتفاهم . وللانسحاب . وللتسوية شريطة ان تقبل الولايات المتحدة فتح باب الحوار معه .

«فهو - وكما يقول للأطراف الوسيطة فى مواجهة مع الرئيس الامريكى بوش ومع الولايات المتحدة .. وليس فى مواجهة مع مصر ، ولامع الملك فهد ، أو الشيخ جابر الأحمد .. ولذا فعلى طرفى المواجهة أن يلتقيا ويتناقشا ويتوصلا فى النهاية الى الحل .. أو يصبح الأمر ، أنه لابديل عن المواجهة» .

وأغلب الظن أن أطرافا كثيرة . بعضها أمريكى وبعضها الآخر سوفييتى . وثالثها أوربى . تروج لهذا الطرح . وتمهد لمثل هذا اللقاء .

على أى مستوى يبدأ هذا اللقاء إذا تم .. ؟

لا أحد يعرف . إلا عندما يوافق بوش شخصيا على الفكرة أولا
وبالطبع الإلحاح العراقى من جانب صدام هنا
ليس مجرد مسألة « بريستيج » او مستوى ومركز كما كان يحلم فى بداية الازمة ..

وليس مجرد بحث عن شيء يحفظ ماء الوجه . يستطيع أن يبيعه لجيشه وشعبه ، فيطول عمره وعمر حكمه ..

إنما هو فوق كل هذا وقبله .. قد أصبح هذا المطلب ضرورة بقاء ..

لم يعد من أجل حفظ ماء الوجه .. إنما لحفظ ماء الحياة .. لحفظ وجوده ..

هذا اللقاء عند صدام . هو ضمانة امريكية بأنه لن يضرب . إذا ما انسحب .. وان الامريكان لن يطلبوا راسه عند الاستجابة للقرارات الدولية .. وأن سقوط نظامه ، لن يكون أهم شروط التسوية ..

● ● ● ● ● ●

من هنا ننتقل إلى نقطة مهمة .. وهى نقطة الضمانات . أو نقطة الشروط ..

فقد حدد « الحلفاء .. » مبادىء الحل وركائزه فى ثلاثة بنود

● الانسحاب الكامل غير المشروط من الكويت
● عودة النظام الشرعى إلى الحكم
● بدء المفاوضات بعد هذا ، للبحث عن حل ، لاصول النزاع العراقى - الكويتى وأسبابه .. بين كل من بغداد والكويت ، وبمشاركة ومساعدة أطراف أخرى ، على رأسها مصر والسعودية ..

إلا أن الاطراف التى مازالت تعمل فى إطار التسوية السلمية ، تتحدث عن ضمانات لصدام حسين ونظامه ... ضمانات كما ذكرنا ، تبدد القناعة التى تكونت لديه من أن القرار بضربه قد اتخذ . سواء كان محتلا لاراضى الكويت . أو منسحبا منها ..

ضمانات كذلك تتعلق بحجم قواته وسلاحه وصناعته العسكرية ..

ضمانات تتعلق بطموحه فى أن يكون دولة بحرية واصلة إلى المياه العميقة للخليج . بالتحكم فى جزيرتى « وربة .. » « وبوبيان .. » ..

ضمانات حول الرميلة والتعويض والديون ..

هنا نجد أنفسنا مباشرة فى قلب الازمة وعقدتها ..

فالرئيس الامريكى نفسه بهيلمانه وقوته . وعظمة بلاده . هو الذى يطالب بالضمانات . وهو الذى يتحدث عن الشروط . وهو الذى يطرح المبادىء

● إذ لا يمكن مكافأة المعتدى على عدوانه ..
● إذ لابد من ضمان عدم تكرار ماحدث من صدام إذا ماعاد هذه المرة سالما دون عقاب . أو من غيره الذى يتخذ مما عمل سابقة تحتذى . إذا ماسمح المجتمع الدولى على مكافأة المعتدى ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٠

● وضمان عدم العودة . او تكرار ماحدث . تحجيم القوات مراقبة التسليح . تدمير السلاح النووى الالتزام باتفاقية عدم إنتشار السلاح النووى بالتفتيش الدقيق على ابحاثه

● الضمانات تتمثل كذلك فى إقامة نظام إقليمى متوازن للامن . نظام يحقق التوازن الامنى والعسكرى الدقيق بين قوى المنطقة . ويحفظ للدول الضعيفة والصغيرة أمنها وإستقرارها من خلال ترتيبات يجرى بحثها والاتفاق على تفاصيلها

● ● ● ● ● ●

والشىء المؤكد .. ومن واقع نتائج إتصالات بوش ولقاءاته الاوروبية والسوفيتية فى باريس ومن واقع زيارته وإجتماعاته فى السعودية . ومن أهمية لقائه بمبارك اليوم ..

الشىء المؤكد ، كما سبق الاشارة ، أن أى حديث عن تصدع جدار التحالف الدولى فى مواجهة صدام ، غير دقيق

وأن توافقا تاما للاراء واقع بالفعل . حول كيفية التعامل مع صدام ومع الازمة فى « فترة السماحة .. » القادمة ، سواء اكتملت أشهر ثلاثة ، أم لم تكتمل .. وهذا التوافق يضم دائرة واسعة ، أمريكية ، عربية ، سوفيتية ، صينية ، أوربية ..

الاكثر من هذا .. المؤكد أن لغة التخاطب مع صدام ولهجة أظنها لغة موحدة بلارتوش ... سواء ممن يحاولون دفعه للتسوية بالسلام أو ممن يضغطون بالحرب ..

وهذه اللغة الواحدة تقول .. نحن حريصون على السلام .. غير مندفعين إلى الحرب ..لكن عدم الاستجابة لهذا النداء وهذه اللغة ، يعنى عدم السماحة ..

يعنى أن خيار الحرب سيكون هو الخيار الوحيد ..

ولهذا أراد الرئيس الامريكى بوش ، وهو يستجيب لطلب الرئيس مبارك إعطاء السلام والحل السياسى فرصة أطول قد تمتد شهرين أو ثلاثة .. أراد ، أن يقول ، أنا استجيب لنداء السلام وفرصه ، لكننى فى نفس الوقت . سأكون جاهزا بالحرب وخياره . وعلى أعلى درجة من الاستعداد والكمال فقرر تعزيز قواته بحوالى ٢٠٠ ألف جندى أمريكى جديد ..

هذا التلازم ، بين نداء مبارك لفرص الحل بالسياسة ، وبين الاستعداد للحرب .. إنما ، لتأكيد حقيقتين :

● أن التلويح بالقوة ليس مجرد تهديد أجوف يكسبه من يملك أعصابا أقوى .. إنما هو خيار حتمى إذا لم ينسحب صدام .

● الحقيقة الثانية .. أن خيار الحرب ليس شهوة انتقام ، أو رغبة دمار ضد العراق وصدام .. إنما هو ملجأ أخير اذا عجز التفاهم وسد باب الامل ..

أخيرا قد يقرأ البعض ومنهم الرئيس صدام حسين . وأظنه لا يفعل الآن ، قد يقرأ هذا البعض خطأ . الجدل الواقع والحادث فى أمريكا الآن بين الرئيس بوش من جانب وبين الكونجرس وبعض المفكرين والمثقفين وقطاعات من الرأى العام واسعة من جانب آخر حول الحرب ، والسلام



وتركز الجدل حول عدة نقاط محددة .

كيف يحق للرئيس الامريكى أن ينتقل بأهدافه من إرسال القوات للسعودية . من مرحلة الدفاع عن السعودية الى مرحلة تحرير الكويت . ثم الى الانتقام واسقاط نظام صدام حسين

النقطة الثانية ، لا يصح للرئيس الامريكى أن يتخذ قرارا باللجوء للخيار العسكرى قبل العودة الى الكونجرس ، والحصول على موافقته ..

والواضح أن النقطتين تدخل فى اطار الجدل السياسى ، وليس أبدا فى الواقع السياسى .. فلم يحدث أن جرى استفتاء أو تصويت على الحرب

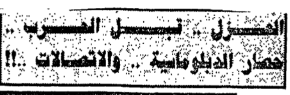
ولايمكن أن تظل أهداف العمل السياسى المرتبط بالخيار العسكرى ، خاصة الاهداف الاولية . ساكنة غير متحركة متطورة مع تصاعد الازمة وتطورات الوضع .. والحديث مفتوح

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٠



الحـل .. قبل الحرب .. حصار الدبلوماسية .. والاتصالات ..!!

بقلم محفوظ الأنصارى

لماذا قرر الرئيس الامريكى جورج بوش ، الذهاب الى مجلس الامن يوم الخميس القادم بحثا عن قرار دولى باستخدام القوة ، إذا لم يمتثل العراق للارادة الدولية وينسحب من الكويت ..؟!

ولماذا جاء هذا الاصرار ، بعد جولة بوش فى أوربا ، .. وبعد لقائه مع أقطاب المنطقة ، وزعماء «رقعة العمل الاستراتيجية» مبارك ، فهد ، الاسد ..؟!

وهل معنى هذا الاصرار الامريكى على استصدار قرار «استخدام القوة» ، وبهذه السرعة ، أن الحرب حالة ووشيكة ..؟!

إجابات هذه التساؤلات ، والحقائق الكامنة خلفها ، قد تعطى أسبابا وتفسيرات ، قد لا تتفق من ناحية الشكل مع منطوق التساؤل ، وهدفه المباشر ..

● فالمعتقد ، والظنون تقول انْ واشنطن تريد ان تحصل على قرار «الهيئة الدولية» ، اى مجلس الامن ، قبل ان تنتهى مدة رئاستها للمجلس فى نهاية شهر نوفمبر الحالى وانتقال الرئاسة الى اليمن - حليفة صدام ..!!

● الظنون تقول ايضا ، ان «الاستعجال» الامريكى مصدره الضغط الداخلى فى الولايات المتحدة ، ومعارضة الراى العام للحرب واستخدام القوة ، وان الرئيس بوش يريد تعزيزا دوليا لموقفه من خلال ارادة دولية جماعية يعبر عنها قرار صريح من مجلس الامن ..

● تقول الظنون كذلك ان بوش يسابق الزمن ويود الامساك بقرار استخدام القوة ، وفورا ، للعمل وتنفيذه ، قبل ان يتآكل الائتلاف القائم ، المحاصر لصدام والضاغط من اجل الانسحاب من الكويت ..

● ● ● ● ● ● ● ●

ربما حملت كل هذه الظنون ، ظلا ، او بعضا من الحقيقة ..
لكن الحقيقة الكاملة هى :
- أن أحدا لايريد الحرب .
- لكن فى نفس الوقت ، وبنفس القوة .. لايمكن ان يخرج الرئيس صدام حسين من الازمة ، بما فعل واخذ ..
لايمكن ان يخرج منها وقد اخذ الكويت وضمها الى «مملكته» ..

لايمكن ان يكافأ المعتدى على عدوانه ..
١ - لابد من الانسحاب غير المشروط ..
٢ - لابد من عودة النظام الشرعى ..
٣ - وأن يبدأ التفاوض على اصل النزاع بين العراق والكويت بعد ذلك ..

● هذه هى ارادة المجتمع الدولى ..

● وتلك هى المبادىء التى تحكم النظام الدولى ، جديده وقديمه ، على هذه الاسس واستنادا الى هذه المبادىء ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٠

تحاول الولايات المتحدة ، «إدارة الازمة عالميا» ..
- مع الاطراف المعنيين مباشرة بالمنطقة .
- ومع الدول الكبرى دائمة العضوية فى مجلس الامن ، المسئولة عن السلام والامن الدوليين .
والمسئولة عن احترام احكام الميثاق .. والمنوط بها تنفيذ قرارات الاسرة الدولية ، الصادرة عن جهازها التنفيذى ، المتمثل فى مجلس الامن .
وتأكيدا لهذا المفهوم ، والتزاما بقواعد النظام العالمى :.
● اصدر مجلس الامن ١٠ قرارات حتى الان متعلقة بازمة الخليج منذ اندلاعها .
● هذه القرارات بتتابعها ، تعكس تدرجا وانتقالا متصاعدين ، من مرحلة الى مرحلة حسب تطور الازمة ، ومدى الاستجابة او الرفض للقرارات .
بدأت قرارات مجلس الامن بالادانة للعدوان .
ثم انتقلت الى المطالبة بالانسحاب الفورى وعودة الشرعية ..
بعدها ذهبت الى مرحلة اعلى ، بفرض العقوبات ، ثم اقامة الحصار البحرى والجوى .
الآن .. ومع استمرار التعنت والرفض للارادة الدولية ، يواصل مجتمع الامم وهيئاته ومنظماته ، مسيرته فى اتجاه اجبار المعتدى ، على الامتثال للاحكام والانسحاب .

● ● ● ● ● ● ●

والمجتمع الدولى وهو يواصل هذه المسيرة فى سبيل عودة الحقوق والشرعية واحترام القانون ، يريد ان يستنفد كل وسائله السلمية والسياسية ، قبل ان يصل وينتقل الى المرحلة الاخيرة وهى استخدام القوة ، واجبار المعتدى على الانسحاب .
وهنا يبرز السؤال الهام والفاصل ..
هل استنفد مجلس الامن باعضائه الدائمين وغير الدائمين كل الوسائل التى نص عليها ميثاق الامم المتحدة ولم يبق امامه غير استخدام القوة ؟! وانه لهذا تتعجل الولايات المتحدة استصدار قرار من المجلس ، يخول ويسمح باستخدام القوة ؟!
والاجابة على هذا السؤال الهام ظهرت فى اجتماعات بوش - جورباتشوف فى باريس اثناء قمة الامن والتعاون الاوربى ، والتى شارك فيها رؤساء فرنسا وانجلترا وكندا وغيرهم
جورباتشوف كان من رأيه .. انه لا مكافأة للمعتدى .
ولا مساومة ولا انصاف حلول ..
ولا سماحة فيما يتعلق ، بانتهاك السيادة ، وسلامة الاراضى ، ووحدة التراب ..
ولا حل للمشاكل عن طريق القوة ..
بمعنى انه لابد من خروج الرئيس العراقى وقواته من اراضى الكويت .. بالسلم او بالحرب .
الا ان الميثاق مازال يحمل المزيد من الاجراءات ، والعقوبات التى لابد من اللجوء اليها ، قبل استخدام القوة ..
ومن بين هذه الاجراءات :.



- توجيه انذار حاسم وقاطع من مجلس الامن بان الاصرار على عدم الامتثال للقرارات ، معناه فرض هذه القرارات بالقوة .. وأنه لايجب ألا يساور الرئيس العراقى اى شك فى هذا .

- قطع العلاقات الدبلوماسية بين دول العالم والعراق فى اطار عزل الخارج على النظام والقانون ، عن الاسرة الدولية .

- وقف الاتصالات السلكية واللاسلكية بين العالم والعراق ، وايضا فى اطار احكام العزلة .

- ايضا ، وفى اطار العقوبات والعزل .. منع الاتصال بين العالم الخارجى وبين العراق ، عن طريق البريد والمراسلات ..

مثل هذه الاجراءات وغيرها .. وجميعها نص عليها ميثاق الامم المتحدة .. يمكن ان تعزل الرئيس العراقى عن شعبه ، بقدر ماتعزله عن العالم .. وقد يساعد هذا فى النهاية على ان يمتثل الرئيس صدام للارادة الدولية ولاحكام الميثاق .

على هذا الاساس يمكننا ان نفهم اصرار واشنطن على سرعة الذهاب الى مجلس الامن يوم الخميس .. ويمكننا ان نفهم مايمكن ان يصدر عن هذا الاجتماع من قرارات .. وكلها تجرى فى اطار تجنب الحرب .

محفـــوظ الأنصـــارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٠



مفاجأة .. بوش .. لصدام .. أم للكونجرس ..؟!

بقلم : محفوظ الأنصارى

أخشى أن يسىء الرئيس العراقى صدام حسين فهم مغزى قرار الرئيس الأمريكى جورج بوش، بفتح حوار مباشر بين واشنطن وبغداد، بعيدا عن الوسطاء - عزيز يتوجه إلى العاصمة الأمريكية، وبيكر إلى العاصمة العراقية -

أخشى أن يخطىء الرئيس صدام حساب القرار الأمريكى - أو أن يتجاهل أو تغيب عنه، أبعاد هذه الدعوة، المحلية داخل الولايات المتحدة نفسها - والاقليمية على إتساع منطقة الشرق الأوسط والمشرق العربى - والدولية، على الحلفاء، وشركاء الوفاق والمسئولية العالمية -

- لقد استجاب العراق مبدئيا للدعوة الأمريكية -

- وحاول فى نفس الوقت ألا يبدو «مهرولا» فى استجابته، فأشار فى رده إلى أنه بصدد بحث تفاصيل الدعوة وبنود الاقتراح - وأنه سيسأل عن موضوع، مشاركة بعض المراقبين فى المحادثات، التى ستجرى بين الجانبين -

● ● ● ● ● ●

وحتى لا يأخذنا الحديث بعيدا، عن الموضوع الاصلى وهو القرار المفاجىء للرئيس الأمريكى:

بمبادرة أمريكية تتبنى «إقتراحا عراقيا فى الأصل»، سبق ورفضته ادارة الرئيس بوش -

علينا أن نتوقف - قبل أن ننوه - عند بعض النقاط الهامة، الكامنة وراء القرار الامريكى والدافعة له - خاصة ما يتعلق منها بـ:

- المقدمات الأساسية التى سبقت الدعوة -
- التمهيد لقبول بوش بالجلوس مع صدام أو ممثلين -
- الأسباب التى دفعت -
- والأهداف المبتغاة، والتى يجرى السعى لتحقيقها -

لمحاولة الشرح والاجابة، يحسن أن نبدأ من النهاية -

● فقد وصل الوضع داخل الولايات المتحدة الأمريكية على المستويين: الكونجرس والمثقفون، والرأى العام وقطاعات كثيرة من المجتمع، متعددة ومختلفة، إلى حالة من الرفض، لفكرة استخدام القوة، أو اللجوء إلى خيار الحرب - وتباينت لغة التعبير أو الرفض - ودخلت البلاد فى حالة من الجدل السياسى الحاد وعلى أعلى المستويات الفكرية والفنية والسياسية، بين مؤيد للحرب وبين رافض لها -

كما دخلت من جانب آخر إلى جدل وحوار قانونى دستورى، حول «حق اتخاذ قرار الحرب» -



وما إذا كان هذا القرار حقا مطلقا للكونجرس، كما ينص الدستور.

أم أن للقائد الأعلى للقوات المسلحة، الذى هو صاحب الحق فى استدعاء الجيوش وارسالها إلى مناطق الأزمات، دفاعا عن أمن أمريكا ومصالحها العليا.

هل لهذا القائد بكل صلاحياته الضخمة وهو الرئيس الأمريكى الحق فى أن يؤمن قواته، ويؤمن قراره، ويحفظ لعنصر «المفاجأة» فى الحرب أهميته.

أم أن هذا أمر غير وارد.

وواقع الحال كما تقول الاحصاءات أنه من بين ٢٠٠ حالة حرب أو تدخل عسكرى أمريكى، أو مشاركة منذ وضع الدستور، لم يسأل الكونجرس ولم يصدر حقه فى قرار الحرب إلاخمس مرات فقط. والباقى كانت قرارات الرئيس.

رغم هذه الحقيقة. إلا أن الوضع هذه المرة كان مختلفا، كان متصاعدا. بعكس ماكان عليه الحال فى بداية الأزمة، وبداية رد الفعل الأمريكى، الداعى للمواجهة والتعبئة. وحشد أكثر من ٢٠٠ ألف جندى كمرحلة أولى فى مواجهة العراق.

اختلف الأمر فى الفترة الأخيرة. وتصاعدت المناهضة لاستخدام القوة. وجذب الجدل السياسى الدائر بطول البلاد وعرضها معارضين جدا للتدخل، «دفاعا عن أنظمة غير معروف عنها حسن السلوك.»، كما وصفتها الة الدعاية والاعلام المضادة للحرب والتورط.

● لم يكن أمام الرئيس الأمريكى. وقد وضع مستقبله السياسى. ومكانة بلاده فى الميزان. إلا أن يتصرف بسرعة، وحكمة فى نفس الوقت.

- لم يعد ممكنا تجاهل الكونجرس والرأى العام.

- وبالتالى لم يعد قادرا على اتخاذ قرار بالحرب متجاوزا محاذيره «الداخلية.» المحلية. خاصة وقد أخذت الجبهة الدولية، تتاكل قليلا. أو تناور كثيرا. بحثا عن حصة أكبر فى قسمة مابعد الأزمة.».

- الوضع الاقليمى فى منطقة الأزمة، وعلى مسرح العمليات وتخومه القومية، لم يتطور الوضع كثيرا. حيث بقيت الدول المتحفظة والمترددة من القوميات الجارة. مثل ايران. على موقفها الرافض للاحتلال العراقى للكويت. والمعادى فى نفس الوقت للوجود الأمريكى والعمل العسكرى.

بقيت أيضا الدول العربية المتعاطفة ضمنا مع العراق كما هى بعددها. ولم تستطع جبهة التحالف المعادى للغزو المؤيد للشرعية، كسب أطراف عربية جديدة.

فى هذا الجو الخانق والقابض لم يجد الرئيس الامريكى بوش أمامه الا أن يتحرك وبسرعة.

● على جبهتين.

● وعلى مرحلتين، أو خطوتين.

١- الجبهة الأولى، والخطوة الأولى، هو الدعوة إلى عقد جلسة لمجلس الأمن على مستوى وزراء الخارجية والاسراع بإمساك ورقة دولية من اكبر وأهم مؤسسة عالمية، هى وحدها صاحبة الحق والمسئولية فى حفظ السلام والأمن الدوليين.



والورقة هي قرار من مجلس الامن يفوض الولايات المتحدة وحلفاء جبهة الشرعية ، وانهاء الاحتلال ، باستخدام كل الوسائل ، واستخدام القوة لتنفيذ قرارات المجلس الخاصة بالكويت وأهمها :

- الانسحاب الكامل غير المشروط.
- عودة الشرعية للكويت.
- الافراج عن الرهائن.
- الدخول بعد ذلك في مفاوضات.

وقد حقق بوش وإدارته هذا بقرار المجلس رقم ٦٧٨.

٢- الجبهة الثانية والخطوة الثانية - وهي لابد وأن تكون تابعة أو لاحقة للخطوة الاولى- وهي الاستجابة للعديد من الاصوات التي ارتفعت داخل المجتمع الأمريكي مؤخرا ، تدعو الرئيس وإدارته إلى أن يفتح الحوار مع صدام ونظامه قبل أن يلجأ أو يعتمد الخيار العسكري.

ولم يكن الرئيس الامريكي بقادر على الاقدام على هذه المبادرة أو الخطوة ، إلا بعد أن أمسك بيديه قرارا دوليا يفوضه باستخدام القوة ، ليتحدث بعده مع صدام أو من يمثله ، من مركز دولي قوي ، لايعطي أي وهم ولايفتح ثغرة واحدة ، توشي بأن مجال التفاوض على المبادىء وارد أو مقبول.

● ● ● ● ● ●

الاهم من هذا كله - أن المحصلة الدبلوماسية التي جمعها بوش ومساعدوه، والتي يمثلها قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ باستخدام القوة- وتمثلها مبادرة بوش بالتحاور مع العراق ، هذه المحصلة موضوعة بحذافيرها أمام :

- الكونجرس الامريكي.
- الرأى العام الامريكي.
- وأمام كل الأطراف الاقليمية والدولية المعارضة لاستخدام القوة واعتماد خيار الحرب.

بعد هذا وعلى ضوء هذه المحصلة ، وبالتوازي، مع « ميكانيكية - » دعوة بوش ، وبدء الحوار العراقي الأمريكي ، أو تعثره - ومع نجاح هذا الحوار بالاستجابة للقرارات الدولية والامتثال لأحكام الميثاق من جانب العراق.

أو رفضها للمبادىء ، وعدم تطبيق القرارات والتمسك بالاحتلال والضم.

في ضوء هذا كله ومعه - بالتوازي والتفاعل - وبالرفض والقبول- سيجري تشكيل الرأى العام الامريكي من جديد - وتشكيل موقف الكونجرس الامريكي من جديد - والتأثير في مواقف الدول التي رفضت خيار الحرب ، على أساس أن فرص السلام لم تأخذ نصيبها ولم تستنفد أساليبها.

● ● ● ● ● ●

من هنا نقول في نهاية حديث اليوم -

- أن قرار بوش بفتح حوار مع صدام ونظامه قرار في منتهى الخطورة.
- أنه قرار بقدر ما يفتح فرص السلام اذا ما استجاب صدام وامتثل للقرارات الدولية.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٠

بنفس المقدار يفتح أبواب جهنم ـ ويزيل من طريق خيار الحرب ، كل ضابط ، أو اعتراض أو دفاع ، داخل أمريكا وخارجها ـ

ـ وأن أى قراءة خاطئة لهذه المبادرة يمكن أن تكلف المنطقة والعالم وصدام الكثير .

وهى فى النهاية فرصة ذهبية لحفظ ماء الوجه ـ

فرصة ذهبية للسلام ـ

فرصة ذهبية للمنطقة ودولها ـ قد تطوى صفحة عارضة وتفتح كتاب المستقبل ـ على أساس الشرعية والعدل والحقوق ـ

محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠

«تاتشر».. وصدام..!!
القوة.. وحكم التاريخ..؟

بقلم: محفوظ الأنصارى

لا أدرى سببا ، ولا مصدرا لهذا الخاطر ، الذى ربط فى ذهنى ، بين :ـ
ـ رحيل السيدة مارجريت تاتشر ..
ـ وبين انسحاب أو رحيل الرئيس صدام حسين ..

والربط ، الذى اعنيه بالطبع ، ليس هو الذى أشار اليه الرئيس صدام وجهازه الاعلامى لحظة الاعلان عن انسحاب أو استقالة تاتشر من الحياة السياسية كرئيسة لحزب الاغلبية الحاكم ، وكرئيسة للوزارة

يومها قال صدام ، ان خروج أو سقوط ، تاتشر ، هو أول الضحايا من الزعماء ، الذين سيتساقطون الواحد بعد الاخر ، بسبب موقفهم الخاطىء من بلاده ومن الازمة التى فجرها بنفسه ..

والربط الذى دفعه هذا الخاطر المفاجىء فى أعقاب إعلان تاتشر ، يقوم على «حقيقة تاريخية ..» أو طبيعية ، تتعامل بها الحياة ، بقوة ورفق فى نفس الوقت ، مع الزعماء والقادة ..

وقد طبقت أحكام هذه «المعاملة التاريخية الطبيعية ..» بقوانينها الصارمة على «المرأة الحديدية ..» بنعومة وعنف .

ـ ففى الوقت الذى حصلت فيه رئيسة الحزب والوزارة على أصوات أكثر من الاصوات التى حصل عليها غريمها وزميلها «هيزلتين ..» .. فى الجولة الاولى .

ـ وفى الوقت الذى أصرت فيه وأعلنت العزم على الدخول معركة الاعادة ، لتنهى من الوجود ، مستقبل «هذا المارق المتمرد هيزلتين ..» ..

ـ وفى الوقت الذى وقف فيه «كهنة المعبد ..» المحافظ .

«وكرادلته وأحباره ..» ، مؤيدين ، مساندين ، للزعيمة ، التى ظلت رابضة على قلب الحزب والسلطة ١٥ عاما ..

ـ فى هذا الوقت بالذات ، تسلل الى دارها فى نفس الليلة «لوردات هذا المحفل المحافظ ..» .. وأسروا لها .. «ان إخرجى ..» من السلطة ومن زعامة الحزب ، الان وفورا ..

فالقانون «الغامض ..» يجرى تطبيقه .. «وحكم التاريخ ..» صدر ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠

وليكن القرار بك ، وبإرادتك .. أفضل من أن يكون إكراها وطردا ..

● ولان مارجريت تاتشر تعلم ..

● ولانها جزء من النظام . ورعية من رعاياه ، تعمل بقوانينه وتمتثل لاحكامه ..

● ولان الحكم لايقبل الاستئناف او النقض

لهذا وغيره . لم تتردد « المرأة الحديدية » لحظة ، فى ان تعلن فى كلمات معدودات قرارها بالانسحاب والخروج ..

لم تتردد فى أن تنزل « من فوق عرشها » ، الذى احتلته حاكمة وحيدة . وملكة غير متوجة . على رأس عرش التاج البريطانى حوالى ١٢ عاما

● ● ● ● ●

هذا وقد تحدثنا كثير عن هذه « الحقيقة التاريخية » او الطبيعية عن القانون « الغامض » الحاكم

لكننا لم نقل بعد . ماهو هذا القانون ، أو هذه « الحقيقة الفاعلة القابضة .. » ..

نواميس الطبيعة .. قوانينها أسرارها .. أحكامها ، قائمة قبل ان نكتشفها .. مطبقة ومنفذة وفاعلة ، قبل ان نسبر أغوار أسرارها .

ملزمة ، أداء وخضوعا قبل أن نمسك بها ونسيطر عليها ..

وأحكام الطبيعة وقوانينها المكتشف المعروف منها ..

والخفى الغامض الذى يجرى البحث عنه ..

جميعها تفرض نفسها وسلطانها وحكمها على كل شىء ..

الانسان والحيوان والجماد ..

والطبيعة بقوانينها .. كثيرا ما تتسامح ..

كثيرا ماتقدم الهوامش ..

الطبيعة .. بناسها وجمادها وقوانينها صبورة ، لانها باقية ..

لكن سماحتها .. ، وهوامشها رغم اتساعها .. وصبرها الطويل .. لايفقدها أبدا جوهرها ..

فديمومتها نابعة من دوام نواميسها ..

وأى محاولة « للوى .. » هذه الاحكام « لويا .. » أو تطويعا قسريا .. وأى خروج على نواميس الطبيعة بمادتها وروحها .. بجمادها وانسانها ، خروج محكوم عليه بالفناء ..

والطبيعة فى ردها الغاضب على محاولات ، القسر والتطويع والخروج ، دائما عنيفة ..

ـ فالارض تغضب .. فتتفجر براكينها وحممها ..

تغضب فتهتز وتتزلزل أرجاؤها ..

ـ السماء تغضب ، والانهار والبحار ، تفور وتثور ، فيقع الطوفان ويكتسح امامه كل شىء .. يصنع الموت ، وينهى الحياة ويزيل


المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠

الاخضر واليابس ..

الطبيعة تغضب حينما يتجاوز الانسان هوامش المسموح به . فتفتح طاقات «الاوزون ..» وتخرق طبقاته ، مؤذنة بنار جهنم ومنذرة بعذاب عظيم ..

● ● ● ● ● ●

والطبيعة ، والحياة ، وهى تورث أسرارها ونواميسها عبر التاريخ ، لخلفاء الارض ، لاتحتفظ بغضبها وثورتها فقط ، فى السماوات والارض والبحار والانهار والطبقات العليا من الفضاء الذى يغلف حياتنا ..

إنما تحفظ جزءا منه فى الانسان

ومعه أيضا .. قدر من الصبر والسماحة ، والهوامش ..

وايضا تجاوزها مستحيل ..

وهنا نصل الى نقطة الربط بين تاتشر وصدام ..

● قد تتحمل بريطانيا .. إمرأة قوية .. سلطة ، مركزية قابضة متحكمة فى كل شىء .. قوامها شخص ..

شخص تجسد فى امرأة.. وقد تطول السماحة ويتمد الصبر ١٥ عاما زعامة مطلقة للحزب .. و١١,٥ سنة على رأس السلطة رئاسة للحكومة ..

لكن عند لحظة .. وبلا فواصل زمنية .. وبلا مقدمات .. ومن أعلى ذرى النجاح والسلطة والمسئولية . يتهاوى كل شىء .. وينزل المتربع على «عرش التوحد ..» من عليائه ليعود من جديد الى الطبيعة .. الى ذاته .. الى مكانه ، فردا فى مجتمع ..

● العقلاء وحدهم يفهمون ..

ينسحبون ، عند سماع أول أجراس الانذار ..

وحدهم العقلاء يستجيبون .. فيتسللون خارجين ، وبلا ضجة . فتمتد بهم الحياة على مستوى جديد ..

● الحمقى وحدهم لايعقلون ..

فيستبد بهم شيطان الغرور .. ويمسك برءوسهم وهم الخلود ..

وحدهم الحمقى .. تأتى نهاياتهم مأساوية ..

ـ «تسحلهم ..» جماهيرهم ، وعبادهم فى الشوارع ..

ـ أو ترفعهم فوق أعواد المشانق بالميادين ..

ـ أو تحصدهم «دفعات ..» البنادق الغاضبة ..

بواعز غريب ، «وخلطة ..» معقدة ، هى فى كل الاحوال مزيج من الحقد والحب ، والخوف ونفاد الصبر ..

● ● ● ● ● ●

ليس مهما هنا .. ان يكون «المستبد ..» الخارج على قوانين الطبيعة ، واحكام التاريخ ، خائنا ، أو ظالما ، أو فاشلا ..

فلم تكن «مارجريت تاتشر ..» الا بريطانية متعصبة لوطنيتها ، بمعناها الضيق .. لم تكن الا نموذجا للكفاءة .. وللقوة وللحنكة ..

لكنها كانت عنيفة على نفسها وعلى شعبها وعلى وطنها ..

قد تحتاج الاوطان والشعوب الى الشدة والقوة بعض الوقت ..

لكن ابدا .. ليس كل الوقت .. فهذا «لوى ..» ، لقوانين الطبيعة ونواميسها .. هذا خروج على الهوامش المرخص بها ، صبرا وسماحة ، دون نيل من الجوهر أو اعتداء على «الدستور ..» القابض والحاكم دون اعلان ..

من هنا نجد «المستبد العادل ..» المستبد القادر مثل تاتشر .. يسقط وهو فى عز مجده وذروة ، نجاحه ..

● ● ● ● ● ●

والصورة الاخرى .. أو الجانب الاخر من مقارنة اليوم هو الرئيس العراقى صدام حسين ..

قد تختلف الصورة عند صدام عنها عند تاتشر ، فى كثير من الملامح ..

ذكر بعض هذه الملامح المتباينة هنا ، قد يسىء للرئيس العربى .. خاصة فيما يتعلق بالتكوين العلمى والسياسى .. أو فيما يتعلق بالفترة الزمنية التى قضاها كل منهما فى الحكم ..

أو ما يتعلق بالمؤسسات التى يستند اليها ويرتكز عليها كل منهما عند اتخاذ قرار ، او ادارة أزمة ـ على الرغم مما يحيط بالرئيس العراقى من «خبراء أجانب ..» غير عراقيين ..

لكن الخلاف المركزى فى ملامح حكم كل منهما .. ينبع من حجم المسئولية ، والحدود ، التى تحكم تصرف ، او تحكم قرار كل من منهما .

الخلاف قائم فى المحددات والالتزامات والامتثال لقوانين . وحسابات كونية واقليمية ، تضع سقفا للشطط ، وخطا أحمر ، لما يجوز وما لايجوز ..

قد تكون هوامش التكتيك واسعة عند ، تاتشر .. لكنها .. تعرف متى وأين لايصح ولايمكن التجاوز ..

ـ وخلاصة القول .. ان للشعوب حدود قدرة على التحمل ، لايصح تحميلهم ، بما لاطاقة لهم به ..

ـ وأن للعالم حدود قبول .. لايجوز تخطى حدوده .. على الاقل فى ظرف زمنى معين ..

ـ وللاقليم أو المنطقة المتوازنة ، حدود قوة وقدرة لايسمح لاحد اطراف الاقليم وشركائه ان يخل بها ..

واذا كانت انظمة الحكم المستقرة الثابتة ، القائمة على اسلوب مؤسسى فى الحكم ، يعمل به الانظمة ، الديموقراطية ، والشمولية على السواء ـ أسلوب السلطة فيه قسمة وشركة بين مؤسسات الدولة .

اذا كانت هذه الانظمة قادرة على معالجة الخلل ، او الخروج بسلطان القوة والسيطرة الفردية على النظام نفسه .. فتستطيع وفى اطار مؤسساتها الحاكمة ، ان تنحى ، وتبعد «المستبد العادل ..!!» عن وحدانية القرار ، فى الوقت المناسب ، وبصورة حضارية ، غير دموية ، وبعيدة عن العنف ..



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩٠

للاسف هذا الضابط ، او الضمان المؤسس غير متوفر عند انظمة «المؤسسة الواحدة ..» .. المؤسسة التى يتكون اطرافها واعضاؤها من فرد واحد .. مشيئته نافذة وقراره اخير .. وحكمه نابع من رأسه فهو الاول والاخر .. هو القائد والزعيم . هو الملهم والمعلم .. وهو دائما صاحب النهايات المأساوية «لانه رجل الاقدار ، الذى توحدت ارادته مع الارادة العليا .. هو بطل إغريقى أسطورى قديم دفعت به الاقدار الى عصر غير العصر..» ..

واذا كان من المفيد أن نذكر للتدليل على صحة ما نقول بعض الامثلة من تاريخنا الحديث ، لنؤكد أن ماذهبنا اليه ، نابع من الارض ومن الواقع ، فنقدم تجربة خروشوف الرجل القوى الذى أراد التغيير ، فى لحظة لم يكن الاتحاد السوفيتى نفسه قادرا على تحملها ، فضلا عن الوضع الدولى .. بينما كرر جورباتشوف التجربة بعد ٢٠ عاما او يزيد ـ من ٦٤ الى ٨٥ ـ فنجح ..

ونقدم قبله تشرشل الذى قاد بريطانيا الى النصر فى حرب مستحيلة .. ولم يتحمله الشعب البريطانى فى أعقاب هذا النصر ، فاستبدله بزعيم اخر ..

ومن المفيد ايضا فى هذا المقام أن نقول .. ان امام الرئيس صدام فرصة ذهبية الان لخروج سهل مشرف .. قبل ان تلاحقه «لعنة» أبطال الاساطير ونهاياتهم المأساوية ..!!

محفوظ الأنصارى

مبادرات واشنطن .. بغداد .. تراشق دبلوماسي ... عنيف ..!!

بقلم: محفوظ الأنصاري

رد الفعل التلقائى لقرارى :

● واشنطن ، بالدعوة إلى عقد مؤتمر دولى لبحث الشرق الاوسط وقضاياه ، خاصة القضية الفلسطينية ..

● وبغداد بإعلانها المفاجيء عن قرار الافراج عن جميع الرهائن الاجانب .

رد الفعل التلقائى «للمبادرتين .. » هو التفاؤل الشديد .

والاحساس الواصل إلى حد القناعة ، بأن «قطار السلام .. » ، قد انطلق بالفعل من نقطة البداية ..

وها هو كل يوم ، يقطع مسافة من مشوار السلام الطويل .. ويصل إلى محطاته ، الواحدة بعد الاخرى .. ويدخل فى أجوائه ويستنشق عبقه ..

بل وينفذ شروطه ، والتى كانت حتى الامس القريب متناقضة متعارضة .. ونقصد بهذه الشروط المتضاربة : -

- شروط «السلام العراقى .. !!» ..
- وشروط «السلام الامريكى .. !!» ..

● فالدعوة إلى الربط بين حل أزمة الخليج والانسحاب من الكويت - كما تطالب العراق - ، وبين حل القضية الفلسطينية والانسحاب من الضفة والقطاع .. كان شرطا مرفوضا من جانب الولايات المتحدة ، ومازال ، .. ولكن فى حدود تصور معين وهو الربط المباشر الذى يعنى فتح باب المفاوضات لبحث المشكلتين معا وفى نفس اللحظة وعلى نفس المستوى ..

أى أن يكون الحل «صفقة .. » ومساومة .. تقوم على المقايضة :

- اخرج من هناك ..
- انسحب من هنا ..

وإعلان الرئيس الامريكى أو ادارته عن قراره أو عزمه بالدعوة إلى المؤتمر الدولى للشرق الاوسط ..

والعودة إلى الفكرة التى حصلت على اجماع أو شبه اجماع دولى - فيما عدا واشنطن وتل أبيب - ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٨ ديسمبر ١٩٩٠

هذه العودة .. وفى هذا الوقت بالذات ، والذى يسبق أو يفصل بأيام قليلة بين الجمود الذى ساد لاكثر من أربعة أشهر وبين ، المباحثات التى ستجرى فى بغداد بين بيكر وصدام .. وفى واشنطن بين عزيز وبوش ..

هذه العودة ، وهذا الاعلان الامريكى ينطوى على معنى هام .. ويتضمن اشارة واضحة ومباشرة للعراق ولجميع شهود الازمة والمواجهة ، ولجميع أطرافها ..

بأننا لانرفض «قضية الربط.. » بين الازمتين بشكل مطلق ..

وإنما نحن مع الربط المرحلى ، والمنهجى .. مع الربط فى إطار جدول زمنى .. بالتتابع .. أو بالتوازى ..

ـ التتابع .. ونعنى به .. ان ننتهى من قضية الخليج ، ونحلها على أساس القرارات الدولية وفى اطار شرعيتها .

ثم ننتقل بعد ذلك إلى القضية الفلسطينية لنبدأ عملية السلام وإجراءات الحل ، على نفس الاسس ، وعملا بنفس السابقة التى جرى عليها الحل فى الخليج .. ودائما تحت مظلة الشرعية الدولية ، وإعمالا لأحكامها وقراراتها .

ـ التوازى .. قد يعنى .. أنه يمكن ان يفتح الملفان معا .. ملف الخليج .. وملف فلسطين ..

لكن دون صلة مباشرة أو ربط ..

ودون العمل فى إطار المقايضة ، أو بأسلوب المساومة والصفقات .. اترك هنا ، أخرج من هناك ..

وأظن .. أن دعوة واشنطن لبحث امكانية عقد مؤتمر دولى حول الشرق الاوسط الان ، تريد أن تقدم هذا المفهوم .

وتريد فى نفس الوقت أن تؤكد التزامها بالقضايا الدولية والشرق أوسطية ، دون تحيز أو تمييز .

والاشارة هنا مباشرة لصدام وشروطه .. ولكن بشكل معدّل ..

● ● ● ● ● ●

أما فيما يتعلق بقرار صدام المفاجىء ، بالافراج عن جميع الرهائن وفورا ..

فهو فى حقيقته ، إلى جانب كونه ردا إيجابيا على مبادرة الرئيس بوش ، ببدء المباحثات ..

إلا أنه قبل كل شىء خطاب عام للرأى العام الدولى .. والرأى العام الامريكى ، الذى يعتقد الرئيس العراقى ، أن هذا الرأى العام بشقيه ..

المحلى الامريكى .. والخارجى الدولى ، كان ومازال هو السبب فى حث بوش على مبادرته بالدعوة للمباحثات .. وحثه على التريث فى استخدام القوة ، وتطبيق «رخصة ..» أو قرار مجلس الامن الأخير ، الذى فوض واشنطن والحلفاء باتخاذ كل الاجراءات والوسائل الكفيلة بوضع المشيئة الدولية موضع التنفيذ ..

الا أن الحقيقة الثانية والهامة فى قرار صدام بالافراج عن الرهائن وفورا .. فهى :

أن هذا القرار ، استجابة وتلبية لشرط من شروط أمريكا ومجلس الامن لانهاء الازمة وحل النزاع ، هذه الشروط التى تركزت فى ثلاثة بنود معلنة هى :

● انسحاب غير مشروط من الكويت .
● عودة الشرعية ..
● الافراج عن الرهائن ..

وهذا هو الشرط الذى نفذه صدام بقراره ..

هذا التحرك الأخير .. من جانب كل من أمريكا والعراق ..

ـ خطوة من بوش بالدعوة للقاء ..
● وخطوة من صدام بالاستجابة ..
ـ خطوة من أمريكا بالرغبة فى حل القضية الفلسطينية وفى إطار المؤتمر الدولى ..
● وخطوة من صدام بالافراج عن الرهائن ..

هذا التحرك الأخير بشقيه :

ـ فعله ..
ـ ورد فعله ..

هذا التحرك بتناغمه وتكامله - إذا صحت القراءة على هذا النحو - ، يدعو إلى التفاؤل .. والتفاؤل الشديد ..

لكن .. علينا .. وقبل أن نفتح أبواب الأمل على مصراعيها .. وقبل أن ننساق وراء فرضية ، أساسها «حسن النوايا ..» ، ثم نبنى عليها الأحلام والأوهام ..

علينا قبل ذلك :

ـ أن نفتح الطريق «للتفاؤل الحذر ..» ، وليس المطلق ..
ـ أن نغوص كثيرا ، أو قليلا - لامانع - فى أصول الأزمة ، .. أسبابها .. ودوافعها .. أبعادها ..

وأصل الأزمة الذى أعنيه هنا ، ليس أبدا خلافا على حقل بترول ، أو رغبة فى إسقاط دين ، أو حتى سعيا وراء استخدام جزيرتين كويتيتين - وربا وبوبيان - وصولا لمياه الخليج العميقة ، بالايجار ، بالامتيازات والتسهيلات الأخوية ، أو حتى بالقوة ..

ليس هذا أبدا أصل النزاع والأزمة التى تواجه المنطقة والعالم .. الأصل والدافع ، المعنيان هنا .. هما :

● صراع ارادات ..
● طموحات فى بناء قوة عظمى قلبها وعاصمتها وقيادتها من بغداد .. لتقيم نظامها الاقليمى ، والذى به تحتل مكانها ومكانتها الدولية فى العالم الجديد ..
● هى كذلك صراع سيطرة وتحكم فى الموارد والثروات وخطوط المواصلات والطاقة ..

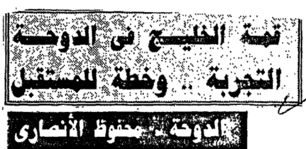


المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ ديسمبر ١٩٩٠

بعد هذا التحذير ، نستطيع أن نقرأ من جديد .. هذه المناوشات الجارية الآن بين واشنطن وبغداد ..
نستطيع أن نتفهم مغزى ومعنى المبادرات والقرارات ..
ـ وإذا كانت القراءة قائمة على التفاؤل المطلق وحسن النوايا ..
● جاء التحرك والتبادل الحالى للتصريحات والقرارات .. تناغما ، تبادليا فى اتجاه السلام والتسوية ..
ـ وإذا كانت القراءة ، معتمدة على التفاؤل الحذر ، والغوص فى أعماق الأزمة وأصولها ودوافعها ..
● جاءت قراءة هذا التحرك وهذا التبادل العلنى للقرارات .. «تراشقا دبلوماسيا عنيفا وبالأسلحة «الاعلامية والدبلوماسية ..» الثقيلة ، لكسب عنصر واحد .. وتحقيق هدف واحد هو :
الحصول على تأييد الرأى العام الأمريكى ، والرأى العام العالمى ..
ـ لصالح بوش ..
ـ أو لصالح صدام ..
واعتقادى الراسخ أن الرئيس العراقى إذا كانت هذه هى حسبته ..
● كسبا للوقت ..
● وإحراجا لواشنطن ..
● وتصفية مبادرة بوش بالحوار من مضمونها ..
وأن عزمه مازال باقيا .. فى أن يستمر عن طريق المناورة وكسب الوقت ..
وأن العالم فى النهاية يهمه البترول وسيعطيه له وبالشروط التى تناسبه كمية وسعرا ..
وأن الرأى العام الأمريكى والكونجرس لايعنيهما الدخول فى حرب ، «دفاعا عن واحدة من مشيخات الخليج ، أو حتى كلها ..» ، مادامت المصالح الأمريكية مؤمنة ..
إذا توهم صدام للخطة .. وكرر خطأ حساباته هذه المرة أيضا .. فالتفاؤل الحذر ، سيتحول إلى تشاؤم فعلى ..
والهدنة القائمة ، بما يتخللها من مبادرات وقرارات إيجابية .. لن تكون إلا مزيدا من الاقناع للمترددين فى استخدام القوة ، سواء كانوا داخل أمريكا بالكونجرس أو بالادارة ، أو فى الرأى العام ..
أو سواء كانوا فى الغرب أو الشرق ، دولا ، وشعوبا وحكومات ..
او حتى لو كانوا داخل وطننا العربى .
ولذلك نأمل .. أن يحسن الرئيس صدام الحساب هذه المرة .. ويكفى ماحدث نتيجة سوء التقدير ..
بهذا يجنب بلاده ويلات حرب مدمرة ..
ويجنب المنطقة هيمنة أجنبية ..
ويفتح الباب لمرحلة عربية وشرق أوسطية جديدة ..
وعلّه يفعل .. وعلّه يتخلص من الحلم الكابوس .

محفوظ الأنصارى



قمة الخليج فى الدوحة التجربة .. وخطة للمستقبل

الدوحة - محفوظ الأنصارى

بدأت امس بالعاصمة القطرية الدوحة قمة مجلس التعاون الخليجى .

هذه هى القمة الأولى للمجلس منذ الغزو العراقى للكويت واشتعال الازمة فى الخليج .

والقمة - رغم الجو الملبد الذى يحيط بها ورغم التراشق الحاد المتبادل بين واشنطون وبغداد تارة بالدبلوماسية وأخرى بنذر الحرب أو التهديد بها إلا أن زعماء مجلس التعاون الستة فهد خليفة الجابر زايد قابوس عيسى . لم يجتمعوا فى مجلس عسكرى لاعلان الحرب او للتهديد بها . وانما اجتمعوا من أجل السلام سلام قائم على العدل ، حام للحقوق . مؤكد للسيادة والاستقلال ولحرمة وسلامة الاوطان

سلام قائم على التعاون وحسن الجوار بين ابناء الامة الواحدة ، وابناء وشعوب العقيدة الواحدة بين العرب بعضهم البعض ، وبين العرب وجيرانهم المسلمين .

●●●●

فى ضوء هذا المبدأ ، وعلى هدى هذا الهدف ، بدأ الزعماء الستة ليلة امس فى الدوحة مناقشة واسعة تتضمن .

- تقييما شاملا للوضع وللازمة ، استقراء وتتبعا للتطورات التى احاطت بها وصاحبتها منذ اندلاعها

وفى هذا التقييم تدخل احتمالات التوصل الى حل وتسوية ، وفرص الحل بالسلام أو الحل بالحرب ، برغم الكثافة والحرص الزائدين بين أوساط الدول المشاركة بأن تجنب الحرب ضرورة ، واعطاء فرص اكبر للسلام العادل أفضل للجميع

- اعادة نظر فى هيكل مجلس التعاون الحالية وسلامتها واوجه القصور



التى كشفت عنها الازمة ، ثم معالجة القصور وتطوير مؤسسات المجلس لتصبح أكثر فاعلية وأكثر جدية وأكثر قدرة على مواكبة تطورات العصر والمنطقة ، وعلى مواجهة التحديات والمفاجآت .

- الوضع الامنى للخليج فى اطار نظام أوسع للامن يشمل المنطقة كلها . وحول هذه القضية تتشعب الافكار وتتعدد الاجتهادات حول طبيعة هذا النظام والترتيبات الخاصة به والدول المشاركة فيه ، وما اذا كانت هذه الترتيبات قاصرة على الدول العربية وحدها أم تتسع لتشمل بعض دول المحيط والجيران .

- قضية رابعة بدأت معالمها وارهاصاتها بالفعل داخل النطاق المحلى الوطنى لكل دولة ، وهى الخاصة ببعض التعديلات الهيكلية فى نظم الحكم وأسلوبه ، ودائما فى اتجاه الديمقراطية وتوسيع المؤسسات المشاركة فى الحكم ، سواء بالبرلمانات أو مجالس الشورى ليأخذ المواطنون حصة أكبر للمساهمة والمشاركة بجدية .

●●●●

وإذا كانت القمة مازالت فى بدايتها ونحن نكتب حديثنا هذا ولم يتكشف عن دخائلها ومناقشاتها الكثير ، إلا أنه من المؤكد أن هذه القمة بتوقيتها وظروفها وكونها أول اجتماع للزعماء الستة منذ اندلاع الازمة ، فإن لها أهمية مضاعفة .

فهى تعالج المشاكل والقضايا والازمة على اشدها ، والوضع فى الخليج ساخن ، ولابد أن تعكس المعالجة هذا الجو بظروفه والامال المعلقة على المستقبل .

ولذلك .. فالقمة بمفهومها المبسط قمة المستقبل او قمة لما بعد الازمة ، فهى تقوم بدراسة الحاضر وتجربة الماضى ومعالجة قصورهما فى ضوء ما كشفت عنه الازمة .

ثم وهى تناقش هذه الأسس تبحث عن دعائم مستقبل أفضل وأشد عودا ، مستقبل تحدده المبادىء ويضع أسسا واطرا للعلاقات الاقليمية والعربية .

ولهذا .. فالقناعة تامة أن قمة الدوحة ستسفر عن الجديد الذى يدفع مسيرة مجلس التعاون ويطور هياكله ومؤسساته ويقيم نظاما أكثر سلامة وعمقا فى تعامله مع الدول الشقيقة فرادى ومجتمعة ، داخل الاطار العربى الشامل المتمثل فى الجامعة العربية .

الدوحة : محفوظ الأنصارى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قمة الدوحة .. بين العدوان .. والحدود

بقلم : محفوظ الأنصارى

فى غياب اليقين بالحرب أو بالسلام ، وصولا إلى نهاية للازمة ..

وتحت وطاة فترة من الزمن محدودة .. مهلتها وتاريخها ١٥ يناير ..

ووسط حالة من الانتظار والترقب والقلق ..

وبين سيل من التصريحات ، والاشاعات والتراشق الاعلامى والدبلوماسى العنيف أحيانا .. والمرن أحيانا أخرى .. الفاتح لابواب الامل بعض الوقت ، والساد والموصد لها معظم الوقت ..

وسط هذا الجو ، عقد زعماء مجلس التعاون الخليجى الستة ، قمتهم بالعاصمة القطرية الدوحة ، وهناك انتهت ، بعد أربعة ايام من المداولات المرهقة ، واللقاءات الثنائية المتعددة والصعبة .

وأصدرت القمة فى النهاية وثيقتين : -

- بيان ختامى ..
- وإعلان حمل اسم عاصمة اللقاء «الدوحة » ..

ومنذ اللحظات الاولى للقمة بدا واضحا ان اعمالها لن تكون سهلة ..

وان الجو المحيط .. وضغط استمرار الاحتلال .. وقلق الشارع الخليجى .. وتباين المشاعر والاجتهادات بين أطراف الاجتماع .. وانفتاح الأمال على المستقبل ، بلا حدود .. أو ضيقها يأسا واحباطا ..

كل هذا .. لابد وان يعكس نفسه وبقوة ، على المحادثات والمداولات ..

ومنذ اللحظة الاولى .. بل وحتى قبل ان تبدأ القمة تبين مضيف المؤتمر ورئيسه الشيخ خليفة بن حمد ال ثان رئيس دولة قطر ، عظم المسئولية ، وحساسية الموقف ، فقرر احاطة مؤتمره بجو من « السرية .. » ومن الهدوء ، بعيدا عن الصحافة وعن الاعلام ، وحرصا على تجنب « المزايدات .. » ، والتصريحات وماقد يصحبها من تأويلات ، تفسد وتشعل جوا بطبيعته وظروفه قابلا للاشتعال ، والاستجابة .



حرص رئيس المؤتمر كذلك ، على ان يكون خطاب الافتتاح دقيقا متوازنا .. شاملا لكل المواقف والمبادىء والالتزامات ، دون حدة ، ودون تهاون ..

حرص أن تعكس كلمته رؤية آنية للازمة فى وضعها الراهن .. ورؤية مستقبلية لما بعد الحل ..

وجاء الخطاب بمثابة ورقة عمل .. تصلح اساسا يبنى عليه البيان الختامى .

●●●●●●

بعد الجلسة الافتتاحية .. وبعد خطاب «ورقة العمل ..» الذى ألقاه رئيس الدورة .. لم يستطع المؤتمر ان يعقد جلسة عامة بحضور جميع الزعماء ، الا مرة واحدة ..

بعدها تحول الى مؤتمر «كواليس ..» ..

ـ لقاءات ثنائية بين الزعماء ...

ـ «وساطات » جانبية ، تولاها خادم الحرمين ...

ـ أوراق عمل ، ومشروعات بيانات ، واقتراحات وأفكار وقرارات ، جرى تداولها ومناقشتها ، «بالتمرير ..»

قد يكون من المفيد ان نبادر بالقول :

● ان هذا الذى جرى ، لم يكن خلافا حول القضية الاساسية ، وهى تحرير الكويت وعودة الشرعية .

● ولم يكن انتكاسة لاعمال المؤتمر وخط سيره .

● كما لم يكن اسلوب المداولات واللقاءات الثنائية أو الثلاثية ، «بديلا وقتيا ..» عن اللقاء العام ...، عاكسا لخلافات عميقة مستحيلة ..

لكن الموكد .. ان الزعماء الستة ، قد تعددت اجتهاداتهم ، واختلفت او تنوعت ، فى بعض الاحيان رؤاهم حول بعض القضايا العامة ، وبعض القضايا الخاصة ..

المؤكد ان النظرة الى المستقبل ، اتجه اليها البعض من منظور خاص ، ومن زاوية مختلفة ..

والتصور لحل الازمة ، واسلوب علاجها ، والوقت المطلوب والمسموح به «انتظارا ..» وجهدا ، واتصالا قد رآه البعض حالا عاجلا ، لايتحمل المزيد من الانتظار ..

بينما رأى البعض ، الخير فى الانتظار ، لاعطاء فرصة اكبر للسلام .. ولابعاد خيار الحرب ..

المؤكد ايضا ، ان علاقات الاشقاء ، الشركاء الستة فى المجلس ، كانت فوق موائد التداول والنقاش الثنائى والمتعدد

العلاقات بين بعضهم البعض ..

ـ سواء مايتعلق منها بقضايا الحدود ، وتشابكها وتداخلها ، بكل ماتحمله من حساسية واهمية ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ـ أو سواء مايتعلق بالدخل ومستوى المعيشة المتباين بشكل كبير بين شعوب وابناء المجلس الواحد والمنطقة الواحدة ..

العلاقات مع الجيران ومع المحيط .. مع ايران اولا ، ومع تركيا وباكستان ..

الامن وترتيباته ، ودور الجيران وعلاقتهم بالامن العربى والامن بالخليج ..

الامن وعلاقته «بالاصدقاء ..» الذين بادروا وجاءوا دفاعا عن الخليج ودوله .. ودفاعا عن الكويت ، وعودتها .

الامن بهذا المفهوم الكبير :

- ترتيبات ..
- صيغ وأساليب ..

كان احد «أبطال ..» المؤتمر .. كان طبقا رئيسيا على موائد التداول والبحث ، وحوله تعددت الرؤى ، ومن اجله تنوعت الاجتهادات

●●●●●●

قد يكون من المفيد الاقتراب اكثر من القضايا محل الاجتهاد ومن أبطالها وأطرافها ..

بعد جلسة الافتتاح كما قلنا . لم يستطع المؤتمر ان يجتمع بكامل هيئته وحضور جميع زعمائه ، الا مرة واحدة ، وهى بعد ظهر اليوم التالى لبداية الدورة .. «الاحد ..»

استمرت الجلسة اكثر من اربع ساعات متصلة ..

عكست هذه الجلسة . ماتحمله الرءوس المجتمعة من أفكار ، ومن «ألغام » ـ ومن اجتهادات

كشفت الجلسة ايضا . ان النقاش الجماعى قد «ينحشر ..» او يتعثر ، عند تفصيلة جانبية . او يتوقف ويتوه عند قضية ثنائية ..

عند هذا «الاكتشاف ..» ، تقرر رفع الجلسة والانتهاء من القضايا ، والاقتراحات والمواقف المتباينة فى اللقاءات الثنائية ومن خلال التقريب بين وجهات النظر عن طريق طرف ثالث

حتى هذا «القرار » لم يكشف احد عن رأيه وموقفه واجتهاده من القضايا محل النقاش والتداول الا أمير قطر الشيخ خليفة بن حمد ، ومن خلال خطاب الافتتاح

لم تكشف الامانة العامة للمجلس كذلك عن جدول الاعمال الذى يجرى بحثه .

ولهذا بدأت تخرج من «المركز الصحفى» برقيات متعددة ومتضاربة ..



وهى وان كانت تعكس حالة الغموض الذى «لف ..» المجتمع الصحفى المتابع والباحث دون جدوى عن أخبار .. والمتطلع الى شىء يشفى الغليل ...

الا انها ، او جزءاً منها لم يكن بعيدا كلية عن الحقيقة . خاصة بعد ان بدأت بعض الوفود تقوم بعملية تسريب خفى لمواقفها وأفكارها

خاصة وان صحف بعض الدول المشاركة بدأت تعكس قدرا كبيرا من جو «القاعات المغلقة ..» واللقاءات الخاصة ، والقضايا المثيرة للجدل ، والنقاش والاجتهاد او الخلاف بين الزعماء والوفود ، فى لقاءاتهم الجانبية واجتماعاتهم الثنائية ..

وكانت سلطنة عمان وصحفها أول من كشف عن جو «فندق شيراتون الدوحة ..» ، الذى تجمع فيه الزعماء الستة ، للاقامة ، واللقاء والاجتماع .. وامتنع دخوله على الصحفيين تمامًا ..

كانت السلطنة أول من قدم لغة «مغايرة ..» لما كان يجرى تداوله ، صحفيا ، وشعبيا حول القمة .. ومن هنا بدأ الترقب والتصيد والاجتهاد ، بحثا عن خبر مثير .. «أو خلاف ..» يجذب ويشد اهتمام القراء .

● ● ● ● ● ●

من المفارقات المثيرة فى هذا الجو .. ان خبرا ، او اشاعة ، او مقولة ، جرت بين الاوساط المحيطة بالاجتماعات مفادها :

ان الخلاف فى جوهره وبدايته وأصله ، هو خلاف :ــ

ـ بين الامين العام للمجلس عبدالله بشارة وهو كويتى الجنسية

ـ وبين سيف السكرى الامين العام المساعد وهو عمانى الجنسية

كل منهما يعبر عن مضمون الازمة ، اذا كانت هناك ثمة أزمة فى المؤتمر ..

كل منهما يمثل طرفا ، برؤيته ، وموقعه واسلوبه فى العلاج والتناول للقضية الام فى الاجتماع وهى احتلال الكويت ..

● فالسلطان ودولته ، حريص على ان يبقى بتميزه ، فى المواقف والعلاج من الازمات الكبرى .

ـ ففى قمة بغداد عام ١٩٧٩ . التى تقرر فيها قطع العلاقات مع مصر . صمم على ان يبقى بعلاقاته مع القاهرة حميمة كاملة وغير منقوصة

ـ فى حرب الخليج بين العراق وايران حافظ على ان يكون حلقة الوصل والاتصال مع طهران ..

ـ فى ازمة الكويت .. كانت السلطنة هى الدولة الخليجية الوحيدة التى استقبلت وزير الخارجية العراقى طارق عزيز ، واستمعت اليه وناقشه . ومازالت على اتصال ببغداد ..

فى اطار تصور «وحكاية ..» الاستقطاب ، بين موقفين :ــ

● الكويت ..

● والسلطنة العمانية

ـ كان موقف الكويت ـ كما تقول الرواية ـ داعيا الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع العراق

- وقف وتحريم اي اتصال من اى دولة خليجية مع بغداد ..
- اغلاق الباب أمام الحديث عن الحل السياسى الذى تتحدث عنه بغداد لكسب الوقت وفرض الامر الواقع

فى هذا الاطار ووسط هذا الجو . الذى غاب فيه اليقين . مثلما هو غائب بالنسبة لموضوع حل الازمة برمتها بالحرب أم بالسلام ، ويوم ١٥ يناير أو بعد ١٥ يناير موعدا نهائيا للحسم .

وسط هذا الجو . اتسعت مساحة الاشاعة «والتخمين » والاجتهاد وبدا وكأن هناك خلافا داخل المؤتمر كله بين :-

- من يسعون للحل بالسياسة .
- وبين من يحبذون الحرب ..

فى اليوم الثالث للمؤتمر وفى خضم هذا الجو . ووسط هذا الكم الهائل من الحكايات والروايات والاخبار . وزع الوفد السعودى خطابا للملك فهد لم يعرف احد على وجه اليقين . ما اذا كان خادم الحرمين . قد تمكن من القائه - فى جلسة القمة الوحيدة - ام انه اكتفى بتوزيعه على الزعماء والوفود قبل الصحفيين ..

كلمة الملك كانت تريد ان تفصل فيما يجرى الحديث عنه من ان ثمة خلافات حادة تسود المؤتمر .. خاصة فيما يتعلق بخيار الحرب ، وخيار السلام ..

قال فهد : «لم نأت هنا لنتخذ قرارا باعلان الحرب على العراق .. »

«ولم نأت الى هنا لنتخذ قرارا باعلان السلام .. » .

انما جئنا وقد اتخذنا قرارا بعودة الكويت سلما ما أمكن السلم . وحربا حين لايبقى سوى الحرب ونحن لانود ان نغلق أبواب الامل ، ولا ان نسد نوافذ الرجاء .. » .

تحدث العاهل السعودى كذلك .. عما يجرى فى الشارع الخليجى من ضرورة التغيير ، ومايدور فى الرءوس داخل المؤتمر وخارجه ، حول التكافل والتعاون والتوازن فى التنمية ..

تحدث عن الشورى وعن العدل وعن اعادة ترتيب البيت الخليجى من الداخل ، وعن الدفاع الجماعى ..

تحدث فهد عن التزام صريح واضح تجاه الدول الشقيقة التى دعمت وشاركت ووقفت منذ اللحظة الاولى فى مواجهة العدوان

● ● ● ● ● ●

لكن رغم الورقة السعودية ، والموقف السعودى الذى يمثل صلب موقف الخليج ومجلسه . والمتمثلة فى خطاب الملك ..

ورغم «ورقة العمل القطرية .. » التى عبر عنها الشيخ خليفة أمير قطر ورئيس المؤتمر فى خطاب الافتتاح

ظلت القمة متعثرة أو بمعنى اصح ظلت الجهود متواصلة والاصرار منعقدا على تحقيق الوفاق . واجماع الرأى بشأن كل ماهو معروض



والواضح من التتبع الدقيق والقريب من بعض الوفود ـ ان عددا من الدول اراد :

ـ ان ياخذ من قمة الدوحة فرصة لتسوية كثير من الخلافات والحسابات .

ـ وان يحصل على بعض النتائج ، والاتفاقات التى يراها جزءاً لايتجزأ من صميم مطالب وطنية ..

ـ كما اراد البعض ان تسوى جميع المشاكل والقضايا المعلقة على المستوى الثنائى بين دول المجلس بعضها البعض ..

حول هذه «الثنائيات » بالتحديد . جرى الخلاف . وامتد النقاش . وحدثت المداخلات والوساطات التى كان قطبها ومحورها الملك فهد ..

ولاشك ان مشاكل الحدود ، قد احتلت المساحة الاكبر فى النقاش وفى الوساطة وفى التوفيق ..

وكانت هى المشكلة . الاصعب ، خاصة وان النزاع العراقى ـ الكويتى فى اصله مشكل حدود ، يتطور احيانا ليكون حلا بالضم على اساس مزاعم تاريخية . كما حدث فى العدوان الاخير . ويتراجع احيانا ، كما كان ، لينحصر فى نزاع على بئر بترول . «كما هو قائم .. » حول حقل الرميلة ..

ولقد كان خلاف الحدود بين سلطنة عمان ودولة الامارات من محاور النقاش والتوفيق والوساطات الرئيسية ..

كما كان الخلاف بين قطر والبحرين على جزيرتى «حوار ، وفشت الديبل .. » محورا آخر لنقاش وتفاوض طويل ..

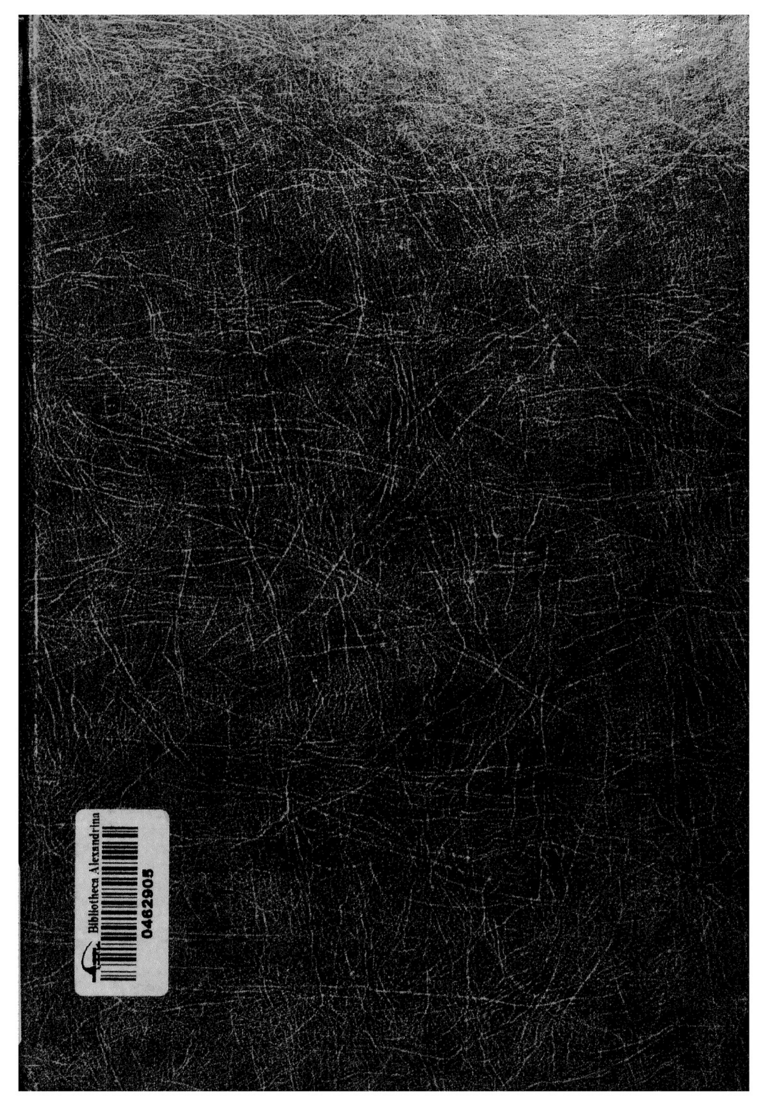
واذا كان البعض من القريبين من المؤتمر ، ومداولاته ، قد أكد ان خلاف الحدود القطرى البحرينى قد سوى بالتراضى والتوفيق والحل الوسط . الا ان البعض الاخر يقول ان هذا الموضوع قد تحول الى التحكيم

وان اتفاقا عاما قد اجمع عليه الزعماء ، هو ، اذا كانت قضية الحدود حساسة . فيجب ارجاؤها حتى نحافظ على وحدة الجماعة ، وحتى تعود الكويت وبعدها تتم التسوية «للنتوءات .. » . والقضايا الجانبية فى جو اكثر هدوءا » واستقرارا واقل حدة ..

خاصة وان الجميع يتحدث ويؤكد وحدة دول الخليج ووحدة شعوبه

خاصة وان البيان النهائى قد اعلن مؤكدا دعم مؤسسات المجلس اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وامنيا فى المرحلة القادمة بمعنى التحرك الجماعى نحو عمل يتجاوز الحدود الاقليمية بين الدول الست

قطر ـ محفوظ الأنصارى


Bibliotheca Alexandrina
0462905